جامعة الزقازيق
كلـــيـــــة الآداب
قسم اللغة العربية

توظيف اللون فى شعر ابن الرومى

رســـالة دكـــــــتوراه

إعـــــداد

نـارمين محب عبد الحميد حسن

إشـــراف

الأستاذ الدكتور / أحـمـد يوسـف
أستاذ النقد الأدبى بكلية الآداب
وكيل الكلية للدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في البداية كانت حياة الإنسان محكومة بعاملين خارجيين على إرادته وهما الليل والنهار والظلام والنور فمع الليل يخيم جو يجب أن يتوقف العمل خلاله ولهذا لجأ الإنسان إلى كهف ولف نفسه بالفراء وأخلد إلى النوم أو ربما تسلق شجرة وهيأ نفسه في وضع مريح بقدر الإمكان في انتظار بزوغ الفجر ، ومع النهار يأتى الجو الذي يكون فيه العمل ممكنا ولذلك يخرج الإنسان ثانية لكي يعيد ملء مخزنه ولكى يبحث عن الطعام أو الصيد ، أما الألوان المرتبطة بهاتين الظاهرتين فهى الأزرق الداكن لسماء الليل والأصفر الفاتح لضوء النهار ، وهكذا فإن لون الأزرق الداكن هو لون الهدوء والسلبية ، أما الأصفر الفاتح فهو لون الأمل والنشاط ..ولأن هذه الألوان تمثل جو الليل وجو النهار فإنهما عاملان يحكمان الإنسان خلاف العناصر التي يستطيع هو أن يحكمها ومن هنا تأتى مشكلة اللون بوصفه أحد مكونات النص الشعرى من وقوعه بين مجالين :

المجال الأول : هو الرسم وتأخذ الأ لوان فيه دلالة بصرية إدراكية ، ويُعالج اللون في هذا المجال – بوصفه – صبغة لونية تستخدم في الدهان وأعمال البياض ، ويكون التركيز في هذا المجال على تكامل الألوان وتباينها.

المجال الآخر : هو مجال الألوان بوصفها – دوالاً لغوية – تعامل معاملة المادة اللغوية الثابتة في المعاجم. وفي هذا المجال ينصب عملي في هذا البحث وفيه أحاول أن أُضئ دلالة اللون في النص الشعرى.

ومن هنا فعنوان هذا البحث " وظيفة اللون في شعر ابن الرومى " وهو بحث يتناول بالدرس والتحليل شواهد الشعر من خلال ديوانه من نواح متعددة أهمها :

١- أثر اللون في شعر ابن الرومى
٢- منهج – ابن الرومى – في المعالجة المختلفة لأغراض الشعر من خلال الشواهد الشعرية (في ديوانه)
٣- موقف ابن الرومى من اللون
٤- عدد مرات استخدامه للون الواحد
٥- ما الأغراض الدلالية التي استخدم فيها اللون وكيف تم اختياره؟ .... إلخ.

وقد واجه البحث عدة صعوبات وتتمثل فى :

إننى لا أُنكر الغموض الذي كان يحيط بي من كل جانب في بداية العمل بهذا البحث نظراً إلى قلة المصادر التي تتناول هذا الموضوع ثم استبان لي الطريق شيئاً فشيئاً.
وبدأتُ في قراءة ديوان ابن الرومى – فكان غاية في الصعوبة في بداية الأمر – ملتقطة كل ما يتصل بالموضوع الذي أنوى دراسته.
وقد كانت القضايا التالية من أهم ما حرصت على جمع المادة حوله عند قراءتى للديوان ، ولغيره من المراجع التي لها صلة بالبحث:-

١. يصعب على الباحث تحديد السنة التي ولد أو مات فيها ابن الرومى وربما يرجع ذلك إلى أنه كان يعيش منعزلاً عن الناس في أيامهِ الأخيره.
٢. الخلافات التي بين مطبوعات الديوان . فيما يتعلق بعدد الشواهد الشعرية.
٣. الإشارات إلى الظواهر الخالصة للألوان التي وردت عليها الشواهد من الشعر لم تكن واضحة في البداية – وكانت تروى بألفاظٍ متعددة -.
٤. إن هذا الجيل – رغم أنه الجيل في مدرسة الشعر – لم يتناول بالدراسة الكاملة ، ويعد ما كُتب عنه في الدراسات المستقلة والدوريات ضئيلاً جداً . وذلك بالمقارنة إلى ما كُتب عن صلاح عبد الصبور أوأحمد حجازى اللذين يمثلان الجيل الأول.
٥. إن دراسة اللون في النص الشعرى عمل شاق ، ولم يقم به إلا عدد ضئيل من النقاد.
٦. إن بعض ما كُتب عن اللون - في النص الشعرى – ينقصه المنهج العلمي الصحيح ، حيث أجد دراسات في هذا الحقل – ولا سيما الدراسات الأولى التي تتحسس الطريق – تقع في خلط منهجى فادح.
٧. إن اللون في النص الشعرى لا يشير إلى الدلالة البصرية ، بل يشير في أغلب الحالات إلى دلالات غائبة عن النص ، ومن ثم ينبغي على دارس اللون في النص الشعرى أن يكون واعياً بهذه الحقيقة حتى يتسنى له أن يلتقط هذه الدلالات.

الدراسات السابقة

١. **أول دراسة** تناولت هذا الموضوع هي دراسة يوسف نوفل التي جاءت تحت عنوان (الصورة الشعرية واستيحاء الألوان)، التي صدرت عن دار النهضة العربية عام ١٩٨٥ . وقدم الباحث: البارودى ونزار القبانى وصلاح عبد الصبور ، ليرصد الألوان في

شعرهم . وقد جاءت هذه الدراسة مجافية لروح المنهج العلمي الصحيح ، لأنها وضعت شعراء مختلفين مذهبياً في دراسة واحدة. فالبارودى ينتمى إلى مدرسة الإحياء ، ونزار القبانى ينتمى إلى المدرسة الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر ، وصلاح عبد الصبور الذي ينتمى إلى الجيل الأول من مدرسة الشعر الحر . والباحث حين جمع الشعراء الثلاثة في دراسة واحدة ، لم يقارن بينهم ، حيث تصبح المقارنة مصوغاً لوضعهم في عمل واحد.

٢. **الدراسة الثانية** : وهى دراسة حافظ دياب ، التي جاءت في مجلة فصول مج ٥ ، عدد (٢) ١٩٨٥ تحت عنوان " جماليات اللون في القصيدة المعاصرة " .. وتعد هذه الدراسة أهم الدراسات التي كُتبت لدراسة اللون في النص الشعري . وقد قسم الباحث في دراسته التوظيف اللونى إلى أربعة اقسام :

الأول : توظيف الدوال اللونية فيه على المستوى الحسي أو الوصفي حيث يتطابق اللون والدلالة ، فيكون لفظ أحمر – مثلاً – يدل على اللون الأحمر دون إضافة دلالة جديدة .

الثانى : توظيف الدوال اللونيه فيه على مدار التشبيه حيث يكون الدلالة المضافة المولدة قريبة من الإدراك البصرى.

الثالث : توظيف الدوال اللونية في هذا المستوى على مستوى العلاقات الرمزية ، وفيه يتم استخدام مدلولات اللون لتمثيل دواله ، ومن ثم فهو أشد تركيباً وتعقيداً من النمطين السابقين ، لأنه يتجنب الاقتراب من الإدراك البصرى ويتجاوزه.

الرابع : وفيه يصبح توظيف اللون احتجاجاً على النمطية السائدة وهذا يعنى البعد.

ورغم أن هذه الدراسة افلتت مما وقعت فيه الدراسة السابقة ، فإننى آخذ عليها أن الباحث اكتفي بالدراسة النظرية ، ولم يشفعها بدراسة تطبيقية ، حيث يظهر التطبيق دلالات جديدة.

٣- **الدراسة الثالثة :** هي دراسةعلوى الهاشمى ، التي جاءت بعنوان " إيقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة " والتي نشرت ضمن اصدارات مهرجان المربد الشعرى التاسع ١٩٨٩ ، وقد جاءت هذه الدراسة على حد تعبير الباحث في كون الشعرية الحديثة أصبحت تستفيد من إيقاع الحرف ، والحركة ، وإيقاع الفراغ ومن ثّم برزت دراسة إيقاع اللون في القصيدة الشعرية.

وقد اكتفي الباحث بدراسة الألوان عند قاسم حداد شاعر البحرين . وقد قدّم الباحث دلالات جديدة مولدة من خلال الترتيب .

٤- **الدراسة الرابعة :** وهى دراسة محمد عبد المطلب التي جاءت في مجلة " إبداع " بعنوان شعرية الألوان عند أبي سنه " عدد سبتمبر ١٩٨٩ . وقد جاء إهتمام الباحث بهذا الموضوع تتويجاً لاهتمامه بالمعجم الشعري وتركيبته ، وتضافره في إنتاج الدلالة . ولقد اتخذ الباحث في سبيل ذلك المنهج الإحصائي للألوان في شعر أبي سنه . وتأتى أهمية المنهج الإحصائي من كونه يضفي نوعاً من الموضوعية على النقد الذاتى ، وعلى هذا فالإحصاء في المعجم الشعري ليس مطلوباً بذاته ، لأن الأرقام لا تقول شيئاً ، وإنما تساعدنا على وضع نتائج علمية للبحث الأدبي ، ولكن الباحث وقع في قبضة هذا المنهج دون أن تؤدى الأرقام إلى تحليل النماذج تحليلاً دلالياً كان – بالضرورة – سيفضي إلي نتائج غاية في الأهمية.

وأخيراً : جاءت دراسة بعنوان " توظيف اللون في شعر التفعيله لدى شعراء الستينات في مصر " لعادل الدرغامي ١٩٩٥ بكلية دار العلوم . وهى دراسة تقوم على المنهج النفسي حيث يكون الخروج الدلالى من مستوى الحرفية إلى البلاغية " يرجع في بعض الأحيان إلى النفس " ولأن إرتباط النفس بالأدب أصبح أمراً لا شك فيه ولا ينكره أحد .

ويقوم على ثلاثة مستويات

المستوى الأول : الحرفي : ويكون العلاقة بين الدال اللونى والدلالة علاقة مستقيمة .

المستوى الثاني : البلاغي : ويتحقق هذا المستوى عندما تحدث المواربة أو الأنحراف ، وفيه – أي البلاغي – تتحرك الدلالة عن الخط المستقيم لتضيف دلالة جديدة إلى المستوى السابق .

المستوى الثالث : الرمزى : ويدخل هذا المستوى تحت ما يسمى بالعلاقات الرمزية في توظيف اللون ، وفيه – أي الرمزى – تتسع الدوال اللونية حتى تعطى دلالة مضادة للمعنى الحرفى لهذا الدال ، وفي هذا المستوى يبتعد الأسلوب عن الخط المستقيم ، حتى لا يبقى على هذه الحرفية التي تربط الدال بالمدلول .

المنهج الذى اهتديت به

هو المنهج (التحليلي الوصفي) أي أننى جمعت الأبيات التي تخص الألوان المختلفة من خلال ديوان ابن الرومى وقمت بشرحها وتفسير ما المقصود باللون دلالياً والهدف منه وذلك من خلال تصنيف البحث إلى خمسة مباحث

المبحث الأول : مفهوم اللون من خلال ثلاث نقاط

١- مفهوم اللون لغويا : أي من خلال المعاجم العربية وتوضيح مفهوم اللون متبعة الترتيب التاريخي.

٢- مفهوم اللون اصطلاحيا : أي تفسير اللون من خلال علماء الطبيعة والفيزياء والفنانين التشكليين .

٣- مفهوم اللون أدبيا : وذلك من خلال الأدباء والشعراء ومدى رؤيتهم للألوان وفهمهم له .

المبحث الثاني : واقترحت تسميته بالألوان الخالصة التي تعادل قديما بالألوان الأساسية . مستنده إلى نقاء اللون وعدم اختلاطه بأي لون آخر. وسوف أوضح فيه عدد الألوان – مفهومها – عند ابن الرومى ومدى أهمية كل لون على حده وأهم الأغراض البلاغية والدلالية .

المبحث الثالث : وأيضاً سميته بالألوان غير المباشرة والمقصود به الألفاظ التي فيها معنى اللون تتحدث وتدل على اللون دون التصريح باللون ذاته مثل النبيط المسك – مرهاء .... إلخ . وأيضاً عددها ودلالتها عند ابن الرومى .

المبحث الرابع : واطلقت عليه الألوان المختلطة أي لون ممتزج بلون آخر فيعطى لوناً جديداً مثل الغنج – آدم – الكميت .... إلخ.

المبحث الخامس : معجم الألوان . مفهوم الألوان التي استخدمها ابن الرومى موضحة مفهومها من خلال المعاجم المختلفة .

الخاتمة : عرضت فيها أهم النتائج والملاحظات التي توصلت إليها من خلال البحث .

وأخيراً في نهاية التقديم أقدم اعتزارى لطوله ولكن ذلك كان ضرورياً لجدة الموضوع وطرافته . وقلة الدراسات التي قدمت في هذا المجال ، ولذا جاءت الإطالة حتى يقهر المنهج العلمي الذي استخدمته .

تُعد الألوان من عناصر الجمال التي حبانا بها الله ، واللون من العوامل المثيرة للانفعالات النفسية القابعة داخل كل إنسان وتحركها إلى صور وإسقاطات ورموز وتختلف من شخص لآخر حسب ما يشعر به وما افتعلته تلك الألوان . ومن هذا المنطلق وجب تفسير اللون من ثلاثة محاور :-

المحور الأول : مفهوم اللون لغوياً
المحور الثانى : مفهوم اللون اصطلاحياً
المحور الثالث : مفهوم اللون أدبياً

المحور الأول : مفهوم اللون لغوياً

والمقصود به مفهوم اللون من خلال المعاجم العربية

فكان رأي الخليل[١]

" اللون معروف ، وجمعه ألوان ، والفعل التلوين والتلّون ".
في الحقيقة أن الخليل لم يُعرَّف اللون تعريفاً دقيقاً ولكن آتى بجمع اللفظ وذكر الفعل والمصدر وكأنه أراد أن يقول : اللون لفظ عام وشائع ومتداول فلا حاجه إلى تعريفه فهو بمثابة من فسّر الماء بالماء حيث اهتم باللفظ واشتقاقه ولم يهتم بتعريف اللفظ ذاته فهو أولى الأهمية للفظ دون معناه .

ثم يأتى ابن دُريد[٢]

فيعطى تعريفاً آخر للون فيقول : (لَوْن) كل شيء ما فُصل بينه وبين غيره والجمع ألوان وفي التنزيل { واختلاف ألسِنتكم وألوانِكم } وتلّون علينا فلان إذا اختلفت أخلاقة.

قال الشاعر :

فما تدوم على حالٍ تكون بها
كما تلّون في أثوابِها الغُول .

ولُوَين اسم واللونه لغه في اللينه وهى النحلة والجمع لُون .

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي/ معجم العين تحقيق / مهدي المخزومي و/ إبراهيم السامرائي – باب الثلاثي المعتل من اللام باب اللام والنون معا ج٨ ص٣٣٢ .
٢- ابن دريد : كتاب جمهرة اللغة مكتبة الثقافة الدينية ج٣ ص١٧٦

يوضح ابن دريد مفهوم اللون من خلال المقارنه بين شيئين للتمييز بينهما ثم يعطي مثالاً من القرآن وآخر من الشعر ، فالآية توضح اللون – (الأجناس) – والشعر يوضح اللون – أي لون الملابس – كما أنه عرض إلى اختلاف الأخلاق وهو تعريف معنوي وليس مادياً ملموساً . فكأنه يتعرض إلى لون الأجناس ثم الأخلاق وأخيراً للملابس فإنهاعطى تعريفا واسعا شاملاً.

ويتعرض ابن فارس[١]إلى تعريف اللون ويقول :

"(لون) اللام والواو والنون كلمةَ واحدة ، وهى سحنة الشيء ، من ذلك اللون لون شيء كالحمرة ، والسّواد ويقال : تلوّن فلان : اختلفت أخلاقه واللون : جنس من التمر" .

فمن الواضح أن ابن فارس كان أكثر تحديداً لمفهوم اللون ممن سبقوه فيعطى مثالين أولهما مادى والآخر معنوى ، فالمادى يوضحه بمثل ألوان التمر وهو مستمد من البيئة العربية – آنذاك – فالأشياء تتميز بالأضداد – فيعطي لونين مختلفين – الأحمر والأسود – ثم يأتى بالفعل ليعطى مثالاً آخر معنوياً ، والمقصود به الصفة الخُلقية لفلان مثلاً .

ويقف أبو منصور الثعالبى[٢]

من مفهوم اللون موقفاً آخر حيث يتعرض لمفهوم اللون من خلال ضروب مختلفه فقد خصص قسماً من مؤلفه – فقه اللغه – عن الألوان أفاد فيه من إسهامات غيره من بلغاء العربية في هذا المجال . ويشتمل هذا القسم فصل عن البياض . يُعدد فيه أسماء اللون الأبيض ، ويذكر أسماء بعض الموجودات التي توصف بالبياض كالرجل ، والمرأة ، والشّعر ، والفرس ، والثور .... إلخ .

فيذكر على سبيل المثال السَّحل : الثّوب الأبيض ، والنقا : الرمل الأبيض ، والصَّبيرُ : السّحاب الأبيض .

ولدرجات البياض الخاصة بالرجل يقول :

(إذا كان الرجل أبيض بياضا لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير ولكنه كلون الجص فهو أمهق . فإذا كان أبيض بياضاً محمودا يخالطه أدنى صفره كلون القمر والدر فهو أزهر) .

١- ابن فارس:-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون – طبعة اتحاد الكُتاب العرب ج٥

http:/www.awu_dam_org/book/03/dictionary/5/book 03_Sdo48.htm.

٢- الثعالبى:أبو منصور الثعالبي: كتاب فقه اللغة وأسرار العربية الباب الثالث عشر في ضروب من الألوان والأثار ١٤١٨هـ -١٩٩٨م. فصل ترتيب البياض ص ١١٤,١١٥,١١٦ .

ويستطرد الثعالبي مبينا المقصود من مسميات البياض المختلفة ، ثم ينوه بمسميات البياض في الفرس – ثم يعقد فصلا للسّواد – يسير فيه على نفس النهج حيث يرتب مسمياته ، ويذكر ترتيب سواد الإنسان ، ويشير إلى السّواد في موجودات مختلفة .

ويسير الركب حتى يصل إلى ابن سيده[١]

فكان رأيه : " إن اللون هو النقبة أو البوص والجدبة والجرم والنجار ".
فأنه أدمج اللون في كلمات لها دلالتها فمثلاً النقبة من النقاب وهى لون العين ثم الجدبة وهى لون الوجه .... إلخ .

فكأنه أراد التوضيح بأمثلة مادية مرئية ملموسة ويشير إلى أن الألوان الأساسية خمسة وأن غيرها من الألوان مشتق منها . ويعرّف الألفاظ الدالة على كل هذه الألوان المشتقة من الأولى ويبيّن معانى الألفاظ الدالة على الألوان ، ويشير إلى ألوان كثيرة من الجماد والحيوانات ، ومصادره في ذلك القرآن الكريم والسنة الشريفة .
وينوه ابن سيده إلى أن لون كل شيء هو ما فصله عن غيره من الأشياء أي أن اللون هو الحد الذي يفصل بين الأشياء . ويُعَّرف الناصع من الألوان بقوله :"كل ما خلص من الألوان فهو ناصع وصّاف وأكثر ما يقال في البياض ، وقال بعضهم : لا يكون الناصع إلا في الأحمر وأنكر أن يكون في البياض" .
ويشير إلى تداخل الألوان معاً بقوله : الدخله في اللون – تخليط - من ألوان في لون " وفيما يتعلق بالألفاظ الدالة على الألوان أعنى معانى الألوان بالألفاظ أذكر من ذلك على سبيل المثال[٢] :

السُّخام – السَّواد بعينه
الطَّلحة – بين الغبرة والبياض قليل
البياض – ضد السَّواد
اللهاق – الأبيض الشديد البياض
"الأشكل فيه حمرة وبياض "

ويسير على نفس المنوال عندما يشير إلى بريق اللون وإشراقه[٣]

وأما الجاحظ[٤]

فرأيه في اللون " النشاص : السّحاب الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط

١- أبوالحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده :كتاب المخصص المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر :السفر الأول ص١٠٣ وما بعدها .
٢- حسن حسن كامل :فلسفة الألوان بين اليونان والعرب دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص٨٢ .
٣- ابن سيده : المخصص السفر الأول ص١٠٧-١١٠
٤- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين: دار ومكتبة الهلال بيروت الطبعةالثانية ٤١٢هـ.١٩٩٢م.الجزء الأول شرح علي أبو ملجم ص ١٩٢,١٥٩.

تلألأ : التلألؤ : ظهور البرق في سرعه
سحم : سُود، والحور : شدة بياض العين ، والدعج : شدة سواد الحدقه ، والغنج : اللين قالوا : لأن المرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يُضرب إلى الحمرة ، وبالعشى يُضرب إلى الصفرة .

ويقول[١]: (العرب تلهج بذكر النِّعال ، والفرس تلهج بذكر الخِفاف . وفي الحديث المأثور : أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخِفاف الحُمر والصُّفر ويقولون- هو زينة نساء آل فرعون[٢].)

ويتضح من تعريف اللون – لدى الجاحظ – أنه في الحقيقة لم يقدم تعريفاً لغوياً دقيقاً محدداً ولكنه اعتمد على الطبيعه في طرح أمثله للون ومن خلالها يتم معرفته وذكر على سبيل المثال للون الأبيض السّحاب وأمثلة للأسود من خلال عين المرأة وللأحمر من خلال لباس النساء معتمداً على الحديث المأثور . وهذا التعريف غير دقيق ولكن أعطى تعريفاً معتمداً على الرؤيه العينيه .

<u>أما رأي ابن منظور</u>[٣]
لون : (اللّون هيئته كالسَّواد والحُمْرة ولّونته فتلّون ، ولَوْنُ كل شيء ما فصل بينه وبين غيره ، والجمع ألوان ، وقد تلّون ولوّن ولوّنه والألوان : الضروب ، واللون النوع وفلان مُتلوّن إذا كان لا يثبت على خُلق واحد ، واللّون الدّقلُ : وهو ضرب من النخل)

ويأتى ابن منظور بتعريف جامع لكل ما سبق ، فكأنه يقول : إن اللون هو الشكل الخارجي للشيء ليميزه عن غيره ويعطى أمثلة كالسّواد والحمرة ثم يأتى بالفعل (لون) كأنه يريد أن يقول: إن الألوان ممكن أن تُركّب بأكثر من لون متحده معاً فينتج لون جديد آخر ثم يلحق التعريف بجمع اللفظ (ألوان) ثم ينتقل إلى التعريف المعنوى للون فيقول : إن فلان متلوّن أي متغيّر الخُلق وليس له خُلقاً واحداً ثابتاً ، ويضرب مثلاً بالنخل (والمقصود التمر) (وهو مثال من البيئة العربية) .

أي أن الإنسان المتغير الأخلاق كتغير ألوان التمر المختلفة .

١-الجاحظ: أبو عثمان عمروبن بحرالجاحظ: البيان والتبيين دار ومكتبة الهلال بيروت الطبعة الثانية ١٤١٢هـ -١٩٩٢م الجزء الأول شرح علي أبو ملجم ص ١٩٢,١٥٩.
٢- المرجع السابق تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ١٣٦٨هـ. ١٩٤٩م.ج٣ص١٠٦ الكلام كتاب العصا.
٣- ابن منظور: جمال الدين أبى الفضل المعروف بابن منظور- لسان العرب- دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان ج١٢ ص٣٦٧

<u>أما رأي مجدي وهبه[١]:</u>

" اللونُ المُحلىَّ ، الطابع المحلِّى (Local Colour) وهو الوصف الحي الدقيق لبيئة مكانية معينة تدور فيها أحداث سَرْد خاص بحيث تلعب عبقرية هذه البيئة دوراً هاماً في تصوير هذه الأحداث وصبغها باللون المُحلى . وذلك كحى الجمالية في ثلاثية نجيب محفوظ ".

إن هذا التّعريف يعتمد على الشكل الخارجى للمكان أو البيئة بحيث يعتمد على سمة معينة تميزه عن باقي البيئات مثلاً كحى الجمالية في ثلاثية نجيب محفوظ .

أما رأي كريم زكى[٢]:

" اللون الهيئة الصنعية التي يتكون عليها الشيء والجمع ألوان"

فيعرف – كريم – اللون من خلال الشكل الخارجي للشيء من خلال صبغته التي عليها ثم يأتي بجمعه .

وأخيراً يأتى رأي زين الخويسكي[٣] قائلاً :

" اللون صفة الشيء وهيئته من البياض والسّواد والحمرة وغير ذلك . الجمع ألوان . والملونون من الناس من هم من غير الجنس الأبيض كالسود والهنود . رجل ملوّن : غير أبيض . ولون معتدل : لون بين الفاتح والغامق" .

فتعريف زين الخويسكى قريب من تعريف ابن منظور حيث يفسر اللون بأنه الشكل الخارجى للأشياء ، ويعطى أمثلة كالبياض والسّواد والحمرة ثم يأتى بجمع اللفظ – وهو متفق عليه – ألوان ثم يأتى بتعريف للون من خلال الجانب الإنسانى باعتباره لون بشرة الإنسان باستثناء اللون الأبيض ويعطي مثالاً بالرجل الملوّن أي غير الأبيض .
ويعرف اللون المعتدل بأنه اللون بين الفاتح والغامق أي بلغة العصر (القمحى أو الخمرى)
ويتضح مما سبق أن العرب استخدموا الفاظ الألوان استخدامات مجازية ، وتوسعوا في هذا الاستخدام بصورة لافته للنظر ، وهذا يدل على أنهم كانوا ينظرون إلى اللون من الناحية المعنوية أكثر من نظرهم إلى الجانب الحسي للالوان .

١- مجدي وهبه كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان – ساحة رياض الصَّلح بيروت١٩٧٩-مادة لون ص١٧٦
٢- كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي دار غريب للطباعة والنشر جزء ٢ ص٨٢٧ سنة ١٩٨٠ .
٣- زين الخويسكي.معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم مكتبة لبنان ط١. ١٩٩٢.ص١٧٩.

المحور الثانى : مفهوم اللون اصطلاحياً :

المقصود بكلمة اصطلح[١] (من صلح الشيء أي ضد الفساد) ولكن المقصود به هو تعريف اللون من خلال الفلاسفة الطبيعين وعلماء الفيزياء والفنانين التشكليين وفيما تعارفوا عليه وذلك يتضح من خلال عرض آرائهم

فمن الفلاسفة الطبيعيين:-

١- أرسطاطاليس
٢- الكنـــدى
٣- الفارابـــي
٤- ابن سينـــا

١- أرسطاطاليس[٢]

تبدو آراء أرسطاطاليس وأفكاره اللونية بوضوح وجلاء في عديد من مؤلفاته الفلسفية حيث يشير خلال هذه المؤلفات إلى طبيعة الألوان وماهيتها ، وعلة تكونها ، وألوان الظـواهر الطبيعيـة والنباتـات والحيوانـات ، وكيفيـة إبصـار الألـوان ، يـذكر – أرسطاطاليس – علة الأحداث الجوية التي تكون في طبقات الجو العليا ، والتي يكون لها تأثير على ما يحدث على الأرض من ظواهر طبيعية . ويشير أثناء ذلك إلى ما يصاحب هذه الظواهر من ألوان مختلفة ومتنوعة ، وعندئذ يبين علة تكون هذه الألوان .

ويشير إلى علة ظهور حمرة وألوان مختلفة في الليل مع الصحو (إذا أشرق عليه – يقصد الهواء – شيء من الضياء سطع فيه. ثم رجّع ذلك الضياء إلى الهواء الذي دونه كالضياء الراجع من الماء إلى الحائط ، فتظهر حينئذ في الهواء ألوان مختلفة بنحو اختلاف ما يرجع اليه من الضياء الساطع فيه ، وأكثر الألوان التي تعرض في الهواء لون البرفير من أجل أن لون النار إلى البياض مع كدر الليل . وذلك كمثل ألوان الكواكب الخمرية أو القرمزية وغيرها من الألوان الظاهرة عن طلوعها وغروبها في شدة الحر إذا حال بخار أو دخان بين أبصارنا وبينها) .

ويمكن الاستنتاج من ذلك أن أرسطاطاليس يُقر بوجود ألوان طبيعية تحدث في الطبيعة – لأسباب الجو – كما أن الضوء له دخل كبير في عملية تكوين اللون ويقول: إن الألوان الطبيعية تتمثل في اللون الأحمر ولون البرفير ولون الكواكب الخمرية أو القرمزية والبياض .... إلخ وأن أكثر الألوان التي تسري بالليل فهي خمرية حيث أراد أن يفرق بين اللون في ضوء النهار وبين ضوء الليل – فإن اللون يتغير بحسب الضوء الساقط عليه –

١- ابن منظور : لسان العرب دار الإحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي –بيروت –لبنان ج٧ص٣٨٤.

٢- أرسطاطاليس: الآثار العلوية حققها وقدم لها عبد الرحمن بدوي ضمن كتاب في السماء والأثار العلوية ط ١٩٦١/١ دراسات إسلامية -٢٨-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ملتزمة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية ج١ ص٢١,٧ المقالة الثالثة.

ثم يتحدث عن لون الغمام ويقول: إننا نراه أسود وذلك بسبب الحرارة – أي حرارة الشمس – فإنه لا يقبل شعاع الشمس فيرى أسود ويعطي مثالاً للون الأحمر ويوضحه بقوله " وأما السّحاب الأحمر فالذى يلي الخضرة فيما بين الأسود والأبيض ".

ويوضح المقصود بالأبيض أي الغمام الأبيض كأنه أراد أن يفرق بين الأبيض والأسود عن طريق الغمام ، فإذا كان الغمام الذي تعرض إلى الحرارة فأصبح لونه أسوداً أما الغمام الأبيض فهو بخار " فيبقى غير محترق – أي الغمام – ولا ينقبض في أجزائه فيقبل شعاع الشمس " إذن الفارق هو تقبل الغمام لشعاع الشمس ويقول إن الحرارة في الغيم الأحمر أكثر من فعلها في الأبيض وفعلها فيما يلي الخضرة من فوق فعلها في الأسود[١] .

ويتعرض إلى القول (في قوس قزح) حيث يدلل على أن ألوان قوس قزح هي ثلاثة ألوان وأربعة لا أكثر منها والثلاثة في كل قوس ، واللون الداخل في القوس أضعف من الآخرين اللذين فوقهم وألوانها مخالف بعضها لبعض. فأما اللون الذي هو على حدته وهو الخارج منها وهو خمرى اللون[٢] ثم يوضح اللون الداخلي فيقول : " اللون الداخلي فإنه صغير القدر في دوره ، وهو يلي الخضرة ، فأما اللون الخمرى والذى يلي الخضرة فإنهما لا يختلطان . وقد ترى حمرة وصفرة "

وأخيراً يفرق بين الألوان المشرقة والألوان الداكنة وذلك يرجع إلى الشمس وضوءها .

٢-الكندى[٣]

من بين الرسائل التي تركها أبو يوسف يعقوب ابن اسحق الكندي (١٨٥-٢٥٦هـ) رسالة في الجرم الحامل بطباعة اللون من العناصر الأربعة والذى هو علة اللون في غيره.

ونستدل من عنوان الرسالة أنها تبحث في العناصر الأربعة حامل للون بطبعه ، وهذا العنصر هو – بالطبع – سيكون علة اللون في كل ما هو كائن فاسد ، وكلما زادت نسبة هذا العنصر في الشيء زاد تلونه والعكس صحيح كلما قلت نسبة هذا العنصر في الشيء قل تلونه " .

يفتتح الكندى رسالته بالإشارة إلى أي العناصر الأربعة مُشف وسيّال وأيها ليس مشفاً أو سيالاً ، ويبين أيها نبصر به الألوان مع وجود متوسط بين البصر والألوان. يقول :

١- المرجع السابق ص٧٧

٢- المرجع السابق ص٨٠

٣- الكندى:أبو يوسف يعقوب بن إسحق الكندى :رسائل الكندى الفلسفية تحقيق ونشرمحمد عبد الهادي أبو ريده ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ مطبعة التأليف والترجمة والنشر ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ج٢. رسالة :في الجرم الحامل بطباعة اللون من العناصر الأربعة والذي هو عنه اللون في غيره ص٦٥

(أما العنصران الحاران اللذان هما النار والهواء فسيالان مشفان، واما العنصران الباردان اللذان هما الماء والارض فإن أحدهما الذي هو رطب،أعنى الماء سيال يشف ، وأما اليابس منهما فمنحصر مقاوم للبصر ، أعنى أنه لا مشف ، أعنى بالمشف ما أحسّ البصر ما خلفه من محسوسات البصر بما للبصر أن يحس به ، أعنى بتوسط الهواء المضيء بين البصر ومبصراته.فإذن الجسم المشف هو ما أحس البصر ما خلفه من مبصراته ، مع توسط الهواء المضيء بين البصر وبينه على حقيقة لونه ، والجسم الذي ليس بمشف هو الجسم الذي لا يبصر البصر ما خلفه من محسوسات للبصر ، مع توسط الهواء المضيء بين البصر وبينه على حقيقة لونه).

نستنتج من ذلك أن الضوء أو الهواء المضيء كوسط من الضرورى وجوده حتى يتمكن البصر من إدراك المحسوسات لأننا لا يمكننا أن نبصر في الظلام ، فالضوء عامل ضرورى لازم للإبصار – وهو الأمر نفسه الذي أشار إليه أرسطاطاليس الذي ذكر ان الوسط الشفاف المضيء ضرورى للرؤية أو الإبصار. ثم يقول : " وأما اللون فكيفية محسة للبصر ، بذاتها ، وحده ، أعنى أنها للبصر وحده لا لغيره من الحواس ، بلا توسط محس غيرها ، كالشكل المحسوس باللون ، إذ هو نهاية اللون "

نستنتج من ذلك أن اللون كيفية ، وهذا ما نجده عند جالينوس الذي حد اللون حركة وهذا الصنف من الحركة يسمى (كيفية) .

٣-<u>الفارابي</u>[١]

ذكر أبو نصر محمد بن محمد المعروف بالفارابي (٢٥٧- ٣٣٩هـ) أن الإنسان يمتلك كثيراً من القوى ، وأول ما يمتلك منها القوة الغازية ثم الملموسة ثم غيرها من القوى العديدة التي يدرك بها الإنسان كثيراً من المدركات والمعارف ، من بين هذه القوى التي يحس بها ، الألوان والمبصرات كلها مثل الشعاعات.

ثم يبين الفارابي كيفية إدراك البصر للألوان فذلك يكون بواسطة ضوء الشمس الذي يتمكن البصر بفضله من الإبصار ، وتستطيع الألوان بواسطته أن ترى وتُدرك.

يقول : (فإن البصر هو قوة وهيئة ما في مادة وهو من قبل أن يبصر فيه بصره بالقوة والألوان من قبل أن تبصر مبصرة مرئية بالقوة ، وليس في جوهر القوة الباصرة التي في العين كفاية في أن تبصر بصراً بالفعل. ولا في جوهر الألوان في أن تصير مرئية مبصرة بالفعل ، فإن الشمس تعطي البصر ضوء يُضاء به وتعطي الألوان ضوءاً تُضاء بها ، فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصراً بالفعل وبصيراً

١- الفارابى :أبو نصر محمد بن محمد الفارابى آراء أهل المدينة الفاضلة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر- مصر ص٤٤ وما بعدها.

بالفعل، وتصير الألوان بذلك للضوء مبصرة مرئية بالفعل بعد أن كانت مرئية بالقوة).
إذا الضوء يعمل على تحويل الألوان من مبصرة بالقوة إلى مبصرة بالفعل.

٤- ابن سينـــا[١]

يذكر أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨ هـ) أنة لكي نتمكن من معرفة كيف تتم عملية الإبصار علي نحو صحيح من الضروري الوقوف علي معاني ألفاظ يكون لها دور أساسي في عملية الإبصار وفي تأسيس فلسفة الألوان في الوقت نفسه: كالبريق ، والشعاع ، والضوء ،والنور ، والمشف ، واللون .
فبالنسبة للبريق: فهو الشيء الذي نتخيله علي الأجسام كأنه يترقرق ، وكأنه يستر لونها ، وكأنه شيء يفيض منها ، فإن كان في جسم قد استفاد ذلك من جسم آخر كان هو البريق كما يحس في المرآة وغيرها ،
و إن كان في الجسم الذي بذاته سمي شعاعاً .
أما الضوء فهو الكيفية التي يدركها البصر في الشمس والنار من غير أن يقال أنه سواد أو بياض أو حمرة أو شيْ من هذه الألوان ، وأما النور فهو الأمر الذي يسطع من هذا الشيء فيتخيل إنه بقع علي الأجسام فيظهر بياض وسواد وخضره .

ويتضح مفهوم اللون من خلال

تعريف :يحيى حمودة تعريفاً فيزيائياً

فيقول :" إنه إحساس و ليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية "
ومن خلال هذا التعريف يمكن فهم اللون بأنه يُحس ويُري من خلال أعصاب العين – المخ – التي تقع عليها أشعه الضوء فمن خلال الشبكية للعين تُري الألوان . ثم يستأنف الحديث عن الضوء و يقول " إن تحديد اللون من خلال ثلاث دلالات هي :-

١- **طول الموجه :** التي تؤلف الضوء (ضوء الشمس مثلاً) يمكن أن تشتت بالإستعانه بمنشور ثلاثي . وبذلك نحصل علي ألوان الطيف .
٢- **عامل النقاء :** أي النسبة بين اللون وبين كميه الأبيض الموجود به.
٣- **عامل النصوع** :أي كميه الضوء المنقولة أو المنعكسة من اللون ، وهذا يعطينا إمكانية تحقيق عدد كبير من الألوان و مشتقاتها و درجاتها ، كل حسب طول موجته، وإنها أعيننا هذا الجهاز الشديد الحساسية الذي في الظروف الطبيعية للحياة يسجل لنا هذه الألوان ويجعلنا ندركها .وقد رأي كثير من المؤلفين المشتغلين باللون . أن بالطيف سبعة ألوان أساسية

١- ابن سينا :أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: الشفا، الطبيعيات ٦- النفس- بتحقيق الأب الدكتور جورج قنواتي وسعيد زايد .تصدير ومراجعة /إبراهيم مدكور بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٧٩ .

(البنفسجي ، النيلي ، الأزرق ، الأخضر ، الأصفر ، البرتقالي ، الأحمر)[١]
أعيننا تري عديداً من مشتقات الألوان و درجاتها التي تقع بين هذه الألوان الأساسية .

ونتابع السير حول مفهوم اللون – اصطلاحياً – إلي أن نصل إلي أحمد مختار فيرجع الإحساس باللون إلي شروط داخلية و أخري خارجية
فالداخلي المقصود جسم الإنسان – العين – أي بالتحديد – الشبكية – و عامل خارجي والمقصود به الضوء الواقع علي الشبكية وطوله ومقداره وزاويته وبناءً علي ذلك يتم رؤية الألوان

فيقول : أحمد مختار[٢]

" وللإحساس بالألوان شروط لابد من تحققها ، بعضها يعود إلي عوامل داخليه في جسم الأنسان وتركيب أجهزه الإحساس فيه ، وبعضها يعود إلي عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل إلي العين ، وطول موجته، وزاويته ، ولونه ، ....."
ثم يعرض إلي ثلاث نظريات تتعلق بالإحساس اللوني مثل

١- **نظريه المقابلات** التي طرحها E. Hering منذ أكثر من قرن، وتقول هذه النظرية إن رؤية اللون تقوم علي ثلاث ثنائيات تستجيب للمنبهات :
أبيض وأسود – أصفر و أزرق – أحمر و أخضر .
ولأن صاحبها يري أن إدراك اللون يتركز في الشبكية

١- يحيى حموده : نظرية اللون طبعة ١٩٦٦ص٧ وما بعدها .
* وأتبع المسيرة مع/أمينة عبد الرحيم في معرفة مفهوم اللون حيث إنها تعطي مفهوما – في راي – أكثر تحديدا ودقة للون فتقول في تعريف اللون الأبيض " هو مجموعة من الأشعة الملوثة تتدرج من اللون الأحمر إلى اللون البنفسجي وإن الإحساس باي لون من هذه اللوان الأبيض بخلط ألوان أساسية بنسب مختلفة هذه اللوان الأساسية المتتامة هي الأحمر والأزرق والأخضر "(أمينة محمد عبد الرحيم . الضوء –الألوان المتاحة والاحساس باللون دار الجيل للطباعة قصر اللولة بالفجالة ١٩٧٠ ص ١٥٢ وما بعدها) . كما تقول إنه يرجع الادراك باللون من خلال العصب البصري ويتكون من ثلاث مجموعات من الأعصاب ينتج عن تأثر اي منها بالإحساس بأحد الألوان الأساسية . فإذا تعرضت العين لضوء أحمر – مثلا – فإن مجموعة واحدة تتأثر بهذا الضوء وينتج من تأثرها الإحساس باللون الأحمر . وعلي وجه العموم إذا وقع علي العين ضوء ذو لون معين فإن نوعا أو أكثر من هذه المجموعات تتاثر به .
أما إذا استقبلت العين ضوء اً لأبيض فإن المجموعات الثلاث تتأثر بدرجة واحدة ومن الجدير بالذكر أن مقدار إحساس العين يختلف باختلاف لون الأشعة .
٢- أحمد مختار عمر :اللغة واللون دار البحوث العلمية الكويت الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.ص٩١,٩٢,٩٣ .

٢- **نظرية الإبصار الثلاثي للون** التي قدمها عالم الطبيعة الإنجليزي Thomas Young وتقول هذه النظرية بوجود ثلاث عمليات ميكانيكية لإدراك الألوان ، واحدة لكل لون من الألوان الثلاثة : الأحمر و الأخضر و الأزرق.
وتتم هذه العمليات الثلاث في شبكيه العين، ومن خلال مخروطاتها الحساسة للون تبعاً لطول موجة الضوء. هذه المخروطات ذات أنواع ثلاثة من ناحية إحساسها الضوئى ، فنوع شديد الحساسية للموجات الطويلة ، ونوع للموجات المتوسطة ، ونوع للموجات القصيرة.
٣- **وهناك نظرية ثالثة** تقول أن في العين حساسية لأربعة الوان كازواج هي : الأحمر والأخضر ويدركهما جزء من العين ، ويريان خلال عصب بصري واحد. والازرق والأصفر يدركهما جزء آخر من العين ، ويريان خلال عصب بصري آخر. وهناك جزء ثالث من العين يتعلق باللونين الأسود والأبيض.
ونأتى إلى تعريف آخر للون من خلال الضوء .

حسن عزت[١]

يري أن اللون كالضوء مهم في حياة الإنسان ودخل – اللون – في العرف والتقاليد فكان للزواج والولادة والموت ألوانها البيضاء أو السوداء . ثم يقول إن الإنسان أخطأ – طوال القرون السابقة – في الخلط بين اللون والملوّن أي المادة اللونية وبين الإحساس المؤثر ويقول " إن اللون يكمن في داخل الإنسان وليس في أي مكان آخر "

ثم يستطرد الحديث عن الضوء فيقول إن تركيب الضوء الطيفي تميزه العين بدرجات متفاوته وأن بعض الأشعة في المنطقة المنظورة تبدو لها أكبر شدة وغيرها أضعف .
وأن العين تميز بين درجتين متساويتين تقريباً في الشدة من الأحمر والأزرق دون خطأ ففي الطيف الشمس تميز العين سبعة الوان – قوس قزح – ومشتقات لونية أخرى يتغير عددها حسب الأفراد حتي يبلغ عدة مئات .
ثم يذكر السبب في الرؤية أي رؤية الألوان ويقول : إن الأساس يعود الفضل إلى الخلايا المخروطية في شبكية العين هي فقط القادرة على التمييز بين الألوان .
ويقول أيضاً أنه لا يمكن مقارنة قدرة العين على معرفة الألوان بالتحليل الطيفي فإذا كان الضوء مقسوما في المكان إلى أشعة بسيطة اللون استطاعت العين أن تميز بوضوح كبير بين الأشعة من حيث فرق اللون .
وتختلف الألوان في بعدها عن العين إذا ما تساوت مسافات الرؤية كما تختلف في تاثيرها بالقياس فبعض الألوان تعطي إحساساً بمسطحات أكبر من الآخرى رغم

١- حسن عزت أبو جد: الظواهر البصرية والتصميم الداخلي طبع في دار الأحد (البحيرى إخوان) بيروت ١٩٧١ ص٦٠ .

تساوى المسطحات ويظهر ذلك واضحا بين الأبيض والأسود فالأبيض ينتشر بينما ينكمش الأسود .
وهناك رأي آخر يعرف اللون على أنه عنصراً طبيعياً

مدثر حسين محمدين[١]

فيقول : " إن اللون ليس عنصراً طبيعياً نتحقق بها من وجوده بالطرق التي نتحقق بها من وجود المادة "
أي لا ينتمى اللون إلى مكونات الطبيعة ، ولذلك إن المادة واللون شيئان منفصلان رغم تلبس اللون بالمادة تلبساً كاملاً حيث لا تُرى المادة إلا إذا كانت ملونة ، ونجد أن الفرق بين المادة واللون هو أن اللون لا يمكن إثبات وجوده معملياً وإن السيادة هنا للعين فقط .
ويستطرد قائلا إن اللون من عمل المخ وليس من عمل الطبيعة . أي أن اللون يقع ضمن الأحاسيس التي تحدث إهتزازاً فيستجيب المخ لها . وهو الشعاع الضوئي .
وعندما يقع هذا الشعاع على العين ويصطدم بالشبكية فإننا نستجيب له بلون آخر غير لون الشعاع المصدرى – وهو الأبيض – وبذلك لكل قوة اصطدامية اشعاعية لون يستجيب به المخ وتتوقف قوة الصدمة على الطول الموجى للشعاع الضوئى فكلما كان الطول الموجي كبيراً كانت قوة الصدمة كبيرة ، فإذا أخذنا الوان الطيف فنجد اللون الأحمر – مثلاً – استجابة طفيفة لطول موجى يتميز بأنه أكبر الأطوال الموجية لألوان الطيف ويندرج هذا الطول إلى أقل حتى نصل إلى الشعاع الذي يجعلنا نستجيب له بلون بنفسجي .

وهناك رأي آخر من الفنانين التشكليين[٢] يقول :

اللون " هو تفاعل يحدث بين شكل من الأشكال وبين الأشعة الضوئية الساقطة عليه التي بها ترى الشكل ".
وبالرغم من أن اللون هو المظهر الخارجى للشكل إلا أنه يلعب دوراً كبيراً في الفن ، فله تأثير مباشر على حواسنا فالألوان تؤثر على النفس فتحدث بها احساسات بعضها يوحى بافكار نحبها ونرتاح لها والبعض الآخر لا نرتاح لها ونضطرب عنها وبالتالى نجد ان التنوع بالمجال اللونى يتمشي مع التنوع في انفعالاتنا .
فمثلاً يقال إن اللون الأحمر يتمشى مع انفعال الغضب ، واللون الأصفر يتمشى مع انفعال السرور ، واللون الأزرق يتمشى مع انفعال الشوق . ومثلاً اللون الأسود يعبر عن الحزن . وهناك من يأخذ اللون الأبيض معبراً عن الحداد والحزن . إذن الفيصل للأشعة الضوئية الساقطة على شبكة العين .

١- شبكة الفيزيائيين العرب
http://www.phys4.../modules.php?name=news&file=artlcle&sid=6

٢- عالم الهوايات : http://www.hofart.com/mj/3-htm

وهناك رأي أخير[١] يفسر اللون

من خلال الحالة النفسة التي عليها الإنسان والعوامل المثيرة لانفعالاته النفسيه داخله " اللون من العوامل المثيرة للانفعالات المثيرة القابعة داخل كل إنسان تحركها إلى صور واسقاطات ورموز وتختلف من شخص لآخر حسب ما يشعر به وما افتعلته تلك الألوان" .

فخلاصة القول : يمكن الاستنتاج بأن اللون يُرى من خلال المخ عن طريق الضوء – أو الشعاع الضوئي – الواقع على شبكة العين فترى الأشياء من خلال ثلاثة عناصر هي طول الموجه وعامل النقاء وعامل النصوع – اللون – ولذلك فإن لكل لون موجه خاصة به تاتى بلون مخالف للون الشعاع الواقع عليها – اللون الأبيض – فيأتى لون مميز له .
ومما يؤكد الفصل بين المادة واللون هو إنه مثلما توجد مواد مجردة من الألوان فإننا نرى الألوان بغير مواد كما في الأحلام في الشخص وهو مغمض العينين وهذا مثال يؤيد هذا الفصل ، إذن اللون من عمل المخ وليس من عمل الطبيعة
وهذا التعريف يتفق مع ابن الهيثم – الذي قاله / Thomas الأمريكي ويحيى حمودة (اللون يُرى من خلال المخ بواسطة العين) .

١ـ المرجع السابق

المحور الأول : المحور الأدبي

وكما تحدثت عن مفهوم اللون لغوياً واصطلاحياً فالأحرى والأولى أن أتحدث عنه أدبياً حيث أنني أردت من هذا المحور أن أوضح مفهوم اللون من وجهة نظر الأدباء من الأقدم إلى الأحدث تاريخياً آخذه في الاعتبار هل ابن الرومي استخدم اللون – بالمفهوم الأدبي – كما استخدمه الأدباء في عصره ؟.
أو بمعنى آخر هل التزم شاعرنا بالمفهوم الأدبي للون في ذلك العصر ؟.
ثم أعرض رأي ابن الرومي موضحة مفهوم اللون لديه وكيف وظفه في شعره من خلال عرض الأبيات التي يحتويها ديوانه مع ذكر عدد مرات استخدامه للفظ اللون – موضحه مفهومه الدلالى وفي أي الأغراض الشعرية المختلفة من هجاء أو مدح أو وصف .... إلخ.

ويأتى تعريف ابن حزم الأندلسي للون موضحاً دوره في الأحاسيس والمشاعر والعواطف ومدي تأثيره على النفس.

ابن حزم[١]

ينوه أبو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى (٣٨٣ – ٤٥٤ هـ) إلى دور اللون في ميل مشاعر الإنسان وعواطفه إلى ما تصبو إليه نفسه من النساء ، فيذكر إنه كان كان يميل إلى ذات الشّعر الأشقر أكثر من سواها ، يقول : دعنى أخبرك أنى أحببت في صباي جارية لي شقراء الشّعر مما استحسنت من ذلك الوقت سوداء الشّعر ، ولو أنه على الشمس أو على صورة الحُسن نفسه . وإننى لأجد هذا في أصل تركيبي من ذلك الوقت ، لا تؤاتيني نفسي على سواه ،ولا تحب غيره البتة "

عبد الفتاح نافع

يقول : " غلبت النظرة الشكلية على مفهوم العرب للشعر قديماً ، فنبع جمال المعنى من جمال العرض . ورأوا في الشاعر المتميز نساجاً يفوق شعره بأجمل التوفيق[٢] ".
ومن خلال تعريفه يمكن الاستنتاج بأن العرب قديماً كانوا يرون أن جمال اللون في الشكل الخارجي للشعر وجمال العرض . فقد كان الشاعر نقاشاً دقيقاً يجيد توزيع أصباغه ليُحسِّن عمله في العيان . ومن ذلك فجاء تصويرهم للجمال حسّياً إلى حد كبير وتركت هذه النظره أثرها الجلى في رؤية الشاعر للألوان وصفاتها وما يتفرغ عنها ، على اعتبار أن الألوان هي جزء لا يتجزأ من الجمال الشكلي في النص الشعرى .

١-ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم:طوق الحمامة في الألفة والألاف حققه وصوبه وفهرس له أستاذ حسن كامل الصيرفي وقدم له إبراهيم الإبياري ١٩٥٩- المكتبة التجارية الكبرى في مصر مطبعة السعادة بمصر ص.٢٨

٢- عبد الفتاح نافع :التواصل –جماليات اللون في الشعر ابن المعتز نموذجا جامعة عنابة – الجزائر- مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية عدد(٤) جوان ١٩٩٩ ص١٢٢ .

وقد استخدم الشعراء الألوان الأساسية في أشعارهم (الأحمر ، الأصفر ، الأزرق) " فاللون هو النور في أصباغه المختلفة التي تبلغ اسماؤها الآلاف بحسب كنهها وقيمتها

وبحسب دلالة كل لون وإيحاءاته. فإن الألوان ليست مدركات بصرية متميزة بل هي شتيت من الإيحاءات والمعانى المبهمة ".

فاللون لا يأتى لوظيفة زخرفية فحسب ، بل له اتصال وثيق بالنفس البشرية وتطلعاتها ، فهو يعبر عنها ويثري التجربة والمعنى بما يثيره من إحساسات ممتعة وإيحاءات تمزج بين الحياة وميدان الفن . فلابد للفنان أن تكون لديه قدرة عظيمة على التشكيل " لأن حقائق الواقع الموضوعية وحقائق الفنان النفسية والروحية لا تنعكس في العمل الفني إلا مشكّلة[١]"

وهذا يقتضي أن ينسلخ الشاعر من واقعه إلى نوع من التصور الفني الذي يلعب فيه دوراً مؤثراً ، حيث يعمد الشاعر عن طريقه إلى التجسيد أو التشخيص أو الايحاء أو تراسل المدركات فيتوحد لديه عالم الألوان بالعالم الشعري وتغدو لديه رؤية خاصة يعيد فيها تشكيل الواقع تشكيلاً جديداً منتسباً إليه دون سواه.

فاستلهم الشاعر اللون من مصادر الطبيعة المختلفة . فكان يستخدم كل لون في دلالات موحيه مختلفة فمثلاً الأبيض رمزاً للنقاء – فهو من أكثر الألوان استخداماً خاصة في المرأة – ولكن إذا استخدم وصفاً للرجل فإن مدلوله يختلف حيث يرمز إلى الكرم أو الشجاعة .... إلخ.

<u>ويقول حافظ دياب</u>

"إن شعرية اللون تنبثق إشكاليتها من منظومة علاقات يحتل الشاعر مركزها باتجاه التراث والطبيعة والعصر واللغة والإيديولوجيا ، ويضحي صعباً تغيبى (مفاتيح) بعينها لإستجلاء حدود وفعاليات المحاور الدلالية لجماليات اللون في الخطاب الشعرى ، خاصة مع تراكم التجارب الشعرية ، وتنوع توظيفات الشعراء تجاهها[٢] "

ويوضح حافظ دياب إن الاحساس باللون لكي يتم استخدامه في النص الشعرى لابد من عناصر يجب توافرها حتى يتحقق الجمال الفني هي : الشاعر والطبيعة والعصر واللغة والإيديولوجيا مع التجربة الشعرية كل هذا يستوجب الاهتمام بالمضمون وليس بحامل المضمون.

وهذا ما ألمح إليه كل من الجاحظ[٣] وابن طباطا[٤] وحازم القرطاجنى[٥] ،

١- المرجع السابق ص ١٢٥ .

٢- محمد حافظ دياب :جماليات اللون في القصيدة العربية مجلة فصول المجلد الخامس العدد الثاني ، يناير ومارس ١٩٨٥ م. ص٤١.

٣- الجاحظ : الحيوان٣/ ١٣٢

٤- ابن طباطبا :عيار الشعر ص ٥-٦ .

٥- حازم القرطاجني :منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص١٠٤.

وإن كان عبد القادر الجرجانى أكثرهم وعياً وفصّل حديثاً ، إذ قال : " وإنما سبيل هذه المعانى سبيل الأصباغ التي تعمل معها الصور والنقوش ، فكما أنك ترى الرجل قد تهدّى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنّقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من

التميّز والتدبّر في أنفس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها ، وكيفية مزجه لها وترتيبه إيّاها إلى ما لم يهتد إليه صاحبه فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب "[١].

وذهب محمد حافظ دياب إلى التمييز بين أربعة أنماط يمكن من خلالها استحضار طاقات اللون في النص الشعري هي :
أ- التصريح : ويعنى بتوظيف دوال اللون " على مستوى الوصف ، بحيث يسهل إيجاد حالة التطابق بينها وبين مدلولاتها" وهنا تقترب الدوال اللونية أكثر فأكثر من المعنى المعجمى المباشر .
ب- التلميح : ويتجلى في " توظيف مفردات اللون توظيفاً يكون في الأغلب على مستوى التشبيه ، وحيث الدلالة بوصفها علاقة بين الدوال اللونية ومدلولاتها علاقة مقاربة"[٢] وقد شاع استخدامه في مجال المدح- عند ابن الرومى- .
ج- الترميز : ويعنى به ما اسماه الرمزيون بتراسل الحواس ، ويتمثل في وصف مدركات كل حاسّة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى ، فتعطى المسموعات ألواناً .
د- الانزياح : يمثل " احتجاجاً على النمطية السائدة في توظيف اللون ، وإخضاعه للثابت تصريحاً أو تلميحاً أو ترميزاً ، بل هو مفتوح لترويض دوال اللون وتأويلها .... وهو ما يعنى أن معيار الحكم على هذه الدوال لا يعود معيار الصدق والكذب .. بل القدرة على قول رؤية مختلفة[٣]

وبعد مفهوم اللون أدبياً يمكن أن نبدأ مسيرتنا مع ابن الرومى لبيان مفهوم اللون – لديه – من خلال عرضه للابيات ، فقد استخدم ابن الرومي لفظ اللون – في ديوانه – إحدى وثلاثين مرة .

***-ابن الرومى**

استخدم ابن الرومي لفظ (لون) في وصف الخمر

١- صفراءَ تَنْتَحلُ الزُّجاجَةُ لَوْنَها
فَيُخالُ ذَوْبُ التِبْر حَشْوَ أديمِها[٤]

١- عبد القادر الجرجاني :دلائل الإعجاز ص ٧١ .
٢- دياب حافظ: جماليات اللون في القصيدة العربية ص٤٢
٣- المرجع السابق
٤- أبو الحسن على بن العباس بن جريج المشهوربابن الرومى : ديوان ابن الرومي تحقيق / حسين نصار الهيئة المصرية العامة للكتاب مطبعة دار الكتب ١٩٧٩ ج٦ ص٢٢٣٧ /٥١ سوف يأتي شرح البيت مفصلاً في الألوان الخالصة من هذا البحث .
فاللون هنا صفة خارجية أي من حيث الشكل الحقيقي للخمر فهو دلالة على نقاء هذه الخمر وصفاء لونها .

٢- لون ناجودها إذا هي قامت
لون ياقوتها المضيء الثقاب[١]

إن خمرتها تشبه في لونها لون الياقوت وقد أضاء واشتعل من شدة لمعانه.
فإنه يمدح ابن سهل ويصف خمرته بالياقوت دلالة على النقاء والصفاء وأنها من أجود الخمور.

وقال في وصف النهار

٣- نَهارُ شكْلُـهُ في اللّـونِ سـامٌ
وليـلٌ شكلُـهُ في اللـون حـامُ [٢]

فقد استخدم ابن الرومي كلمة (لون) في البيت مرتين في الشطر الأول من البيت صفة للنهار وفي الشطر الثاني صفة لليل وهنا يتحقق جمال اللون من استخدامه للأضداد بين كلمتي (الليل والنهار)
" وما الدهر إلا أيام نهارها أبيض بلون سام وليلها أسود بلون حام ".

وقال في وصف شِعره

٤- أصبَح شِعْـربعد ضنّىً به
يَرْفـلُ في ألـوان موضـونهٍ[٣]

" لقد غدا شعرى بعد أن بخلت بقوله لابساً أجمل ما ألبسته وأحلى زخارفه بما قلته فيك ".
فإن كلمة (لون) هنا تستخدم بمعني زخارف وزينة متعددة الاشكال .

وقال في المدح (يمدح عبيد الله بن عبد الله).

٥- وما اسْتكـتمتْ تلك الـوصاوص أوجُـهاً
قبـاحاً ولا ألوانَ مسـود عَنـاقِص

١- المرجع السابق ج١ص٦/٢٨٣ قصيدة (٢٠٢) في أبي سهل والمقصود بالناجور :الخمر ووعاؤها .
٢- المرجع السابق ج٦ص٢٢٨٣ البيت ٥١ .
٣- المرجع السابق ج٦ ص١٦/٢٥٤٦ .

٦- بل اسْتـودعتْ ألـوانَ بيـضٍ هَجَـائنٍ
ذواتِ نجـارٍ صَـادِقِ العِتـقِ خالـصِ[١]

وإن تلك العيون لم تخفْ وجوهاً قبيحة سوداً لنسوة ضئيلات الأجساد أومتهتكات، بل أخفت نسوة بياضهن مشبه ببياض خيول أصيلة صادقة العتق كريمة المحتد[٢].

فالشاعر تعرض لفكرة الأضداد حيث يبين المفارقة بين الأبيض والأسود ليوضح الفرق بين اللون الأبيض والأسود مستخدماً المعنى الدلالي الرامز إلى الأصل، القبح باللون الأسود والأصالة والجمال باللون الأبيض.

في وصف الشيب

٧- وخِطتُ بألوانٍ التكاليف وَهْيَها
وما الدهرُ أَوْهَاهُ فمن ذا يخبُطُه؟[٣]

" وقد أصابه الدهر بالمشقات والعسر فأثّر فيه وبدا المشيب، وإن ما يضعفه الدهر فما من وسيلة تقويه ".

وقال في وصف العاشق

٨- قد خلع العاشقون ما صنعَ الْـ
هَجرُ بألوانِهم علي ورِقهْ[٤]

فرأي (أي الورد) معاناة العاشقين هجرتهم لمحبوباتهم، وقد ارتسمت ألوانها على ورقه.

وقال في رثاء (أمه)

٩- يميزُ المنايا القاضياتِ سِمامهُ
من الرّقْشِ ألواناً أو السُّودِ كالحُمَمْ[٥]

إنه يفرز الموت من أنيابه وسُمُّه قاتل كأنه أُخِذَ من الأفاعى المنقطة والسوداء كالفحمة.

وقال في العتاب

١٠- أنت مِلُولٌ حائلٌ عَهْدُه
تَصْبِغُكَ السَّاعات ألوانا[٦]

١- المرجع السابق ج٤ص٢/١٣٦٦ العناقص جمع عنقص وهي المرأة الضئيلة الجسم وتطلق على البذيئة المهتّكة
٢- النِجار: المحتد الكريم والأصل الشريف
٣- المرجع السابق ج٤ص٣/١٤٣٨
٤- المرجع السابق ج٤ص٢/١٧١٤
٥- المرجع السابق ج٦ ص١٠٠/٢٣٠٦ والمقصود من الضمير إنه (أي الثعبان).
٦- المرجع السابق ج٦ ص ٢١/٢٤٦٩

إنك تمل أصحابك بسرعة، فأنت متغير متبدل ولا تُبقي على عهد ولا تدوم على حال.

وقال في الزهد

١١- فتراهُنَّ مقبلاتٍ عليهم
بابتهاج قد عَصْفروا الألوانا[١]

وترى الفتيات وقد هممن باستقبال الرجال، يلبسن الثياب الصفراء تزيناً لهم فرحات باللقاء.
أى أنه بقصد إن الفتيات الجميلات المتزينات بأحلى الثياب لم يَعدنّ يُغرنه، فأصبح زاهداً في كل شيء

وقال في وصف المرأة

١٢- فيه دفْلَى وفيه شَوْكٌ وفيه
من ثمارٍ كرائم ألوانٌ[٢]

فهى (المقصود المرأة) كالبستان الذي تجد فيه الثمار اللذيذة المتنوعة وتجد فيه الأشواك ومختلف النباتات والورود.

قال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان

١٣- ولَوَجْهُ الأمير أحْسَنُ ممّا
يَكْتَسيه من وَشْيَةِ الألوان[٣].

وإن النظر إلى حُسن وجه الأمير أروع من جمال الألوان وزخرفتها وزينتها.

وأخيراً قال في سليمان الطنبورى

١٤- وإن تَغَنَّى فَسلحَّ جاء مُنبثقاً
في لونٍ خِلْقَتِه من سَلِح سكرانِ[٤]

السَّلح : التغوط، ويريد هنا ما يخرج من الغم في أثناء الاستفراغ.
إن غناءه كسلح السكران، الذي يميل بلونه إلى لون هذا الرجل.

فإن المقام مقام هجاء فبرع ابن الرومي في إثارة الذهن حيث نقل صورة مقززة غاية في السوء والفحش من صوت وغناء هذا الرجل (التي لا تختلف كثيراً عن لونه) الذي يشبه القيء فقد استخدم كلمة (اللون) دلالة على قبح الوجه وسوء المنظر.

١- المرجع السابق ج٦ص٢٤٦٩/٢١ .
٢- الدفلى:النبات الدائم الخضرة.
٣- المرجع السابق ج٦ ص٢٤٩٤ /٣١ .
٤- المرجع السابق ج٦ص٢٥٤٨ البيت (٣) .

لقد طاف بنا ابن الرومي في بساتين الشعر قاطفاً من أغراضه المختلفة زهوره المنبعث أريجها فترك في نفس ذكرى طيبة ويفوح عبيرها بالمعانى المختلفة الدلالة من صور متنوعة تضم الكنيات والتشبيهات بالإضافة إلى استخدام الاستعارة دون تكلف أو عناء أو ابتزال، فقد طرح لنا صورة معبرة عن الشيب ثم المدح و الرثاء فكان صادقاً في رثاء أمه وابنه فقد استخدم كلمة (لون) دلالة من الحزن فترك في النفس الألم على فقد ابنه ثم يسير بنا إلى مقام الزهد ويصور لنا صور (حوريات الجنة وهن معصفرات) فقد لعب اللون دوراً كبيراً في شعر ابن الرومى حيث وظفه – ابن الرومي – في أمهر وأدق المعانى سواء كان معاتباً أوهاجياً كما رأينا في هجاء (سليمان الطنبورى) أو مادحاً في سخاء لوصف حديقة منزل (إسماعيل بن بلبل) فتجعلنا ننتقل بأرواحنا إلى المكان ونتخيله كما لو كان نصب أعيننا فبرع في تجسيد المعنى ونقل الصورة المزخرفة التي تتسم بالنقوش والزخارف ذات ألوان متناسقة وهو يهنيء (عبيد الله بن عبد الله) وهو يهنئه بالمهرجان. فأخذ ابن الرومي ينتقل بنا من زهرة إلى أخرى يمتص وينهل أطيب عبيرها دون عناء أو تكلف أو حتى يصيبنا بالملل فكانت رحلته ممتعة مشوقة تجعلنا ننتقل من غرض إلى آخر دون مجاهدة النفس .

أليس في النهاية يستحق وصفة (المصور والرسام) ؟!!

وفي النهاية يتضح عدد المرات التي استخدم ابن الرومي كلمة (لون) خمس وثلاثين مرة والأغراض التي وظَّفتْ فيها هذه الكلمة.

وأختتم هذا المبحث مكتفيه بما عرضه ابن الرومي (للون) على أننى أسارع فأقرر أن ندرة ورود مفردة ((اللون ومشتقاتها)) عند ابن الرومي لم تحل بينه وبين استخدام مفردات أخرى تحمل كنه اللون دون رسمه، أو (تظل مشدودة إليها على نحو ما، نتيجة إتصالها بما حولها من أشياء ذات طبيعة لونية)[١] فإن ندرة ورود لفظ (اللون) ومشتقاتها في سياقات ابن الرومي الشعرية لا تعنى جهله بما للون من أثر فعَّال في إثراء معجمه اللغوي، وبلورة ما ينتابه من أحاسيس، أو يعتنق من مواقف وخلق مناخ من التواصل بينه وبين متلق يشاركه الشغف بالطبيعة الساحرة والفاتنه، إنما فتحت تلك الندرة أمامه النوافذ – مشرعة – على مفردات كثيرة تحمل كُنه اللون دون لفظه، مما أتاح للوحاته اللونيه ثراء دلالياً، وللمتلقي مجالاً للإسهام في إكمالها[٢].

" وكان لارتباط القصيدة الشعرية بطبيعة المفهوم الفنى والاجتماعى للشعر كبير الأثر في سيطرة النزعة الحسية على النظرة الجمالية في الشعر العربي. تلك النزعة التي تعتمد على الإقناع وإمتاع الحواس غالباً، أكثر مما تعتمد على الإيحاء "[٣].

كما كان لدى علماء العربية قديماً وعى دقيق بأوجه الشبه التي تجمع كلا من فنى الرسم والشعر، وصنعتي الرسّام والشاعر.

١- عبد المطلب: شاعرية الألوان عند امرئ القيس ص٥٥

٢- وهذا ما سوف –إن شاء الله- أوضحه في المبحث الثالث الألوان عند المباشرة في هذا البحث

٣- - أيمن محمد علي ميدان :شعرية اللون عند ابن زيدون ص٩

الألوان الخالصة

يتناول هذا المبحث الألوان الخاصة عند ابن الرومي و أبدأ بإيضاح عدة نقاط أهمها:-

١- ما المقصود بالألوان الخالصة ؟وما مفهومها ؟

٢- بيان عدد الألوان الخالصة

٣- أهم الآراء و النظريات التي تناولت الألوان الخالصة آخذه في الاعتبار الترتيب من الأقدم إلي الأحدث تاريخياً

٤- عرض الأبيات – عند ابن الرومي – موضحة عدد المرات التي استخدم فيها الألوان الخالصة

٥- أهم الأغراض موضحة الدلالة من استخدامها

٦– وأخيراً التعليق عليها من حيث أن ابن الرومي استخدم دلالة اللون كما استخدمها العرب ؟ أم اختلف عنهم . موضحة أوجة الاتفاق والاختلاف .

أولاً : المقصود بالألوان الخالصة

أي الألوان الأساسية التي تسمي بقوس قزح فكانت تسمي الألوان الأساسية أو الأصلية ولكنني فضلت أن أطلق عليها الألوان الخالصة مستندة إلي نقاء اللون و صفائة و بريقة .

١ – الثعالبي

يُعد الثعالبي الألوان الأساسية "الخالصة" – الأبيض – الأسود – الأحمر – الأخضر – الأصفر وذلك من خلال تعرضه إلى ألوان الأبل والضأن

" فإذا كان ديزجا فهو أخضر فإذا كان سواده في شقرة فهو أدبس فإذا كانت كمتته بين البياض والسّواد فهو ورد أغبس "

وفى ألوان الأبل إذا لم يخالط حمرة البعير شيء فهو أحمر فإن خالطها السّواد فهو أرمك فإن كان أسود يخالط سواده بياض كدخان الرمث فهو أورق فإن اشتد سواده فهو جون فإن كان أبيض فهو آدم فإن خالطت بياضه حمرة فهو أصهب فإن خالطت حمرته صفرة وسواد فهو أحوى .. "[١]

٢- الجاحظ

أراد الجاحظ أن يذكر الألوان الأساسية ولكن من خلال ذكر حديث مأثور يوضح بالأمثلة للألوان الأساسية – الخالصة – حيث ذكر منها أربعة ألوان هم الأحمر والأصفر والأبيض والأسود موضحاً أن أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم كانوا ينهون عن لبس لونى الأحمر والأصفر مفسراً ذلك بأن نساء آل فرعون كن يرتدينها فيقول " إن أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحُمر والصُّفر، ويقولون : هو زينة نساء آل فرعون "[٢]

١- أبو منصور الثعالبي :فقه اللغة الفصل التاسع ص٣٤

http://www.alwyaq.com/cgi_bin/doccdi.exe/book

٢- الجاحظ / البيان والتبين . مكتبة الهلال- بيروت تحقيق علي أبو ملجم ج١الطبعة الثانية ١٩٩٢م.ص١٠٦ .

ثم يذكر لونى الأبيض والأسود موضحاً إنهما لباس الشعراء فيقول: " وكانت الشعراء تلبس الوشي والمقطعات والأردية السُّود، وكلَّ ثوب مشهر، وقد كان عندنا منذ نحو خمسين سنة شاعرٌ يتزياً بزي الماضيين، كان له بُردٌ أسود يلبسه في الصيف والشتاء[١].

٣- أما النّمرى:

فقد عدّ الألوان خمسة ألوان " الأبيض، الأحمر، الأخضر، الأصفر، الأسود، وأخرج الزرقة، لأنها تدخل في نطاق الخضرة "

٤- أما يحيى حمودة

فكان رأيه أن الألوان – الأساسية – (الأصفر والأحمر والأزرق والبنفسجي والنيلي والأخضر والبرتقالى) وقال: إنها ألوان الطيف السبعة " وإن أعيننا ترى عديدا من مشتقات الألوان ودرجاتها التي تقع بين هذه الألوان الأساسية "[٢]

٥- وكان رأى امينة محمد عبد الرحيم

ان الألوان الأساسية – الخالصة – هي (الأحمر، الأزرق، الأخضر) وينتج عن طريق الخلط بينهم اللون الأبيض[٣]

٦- ورأى حسن عزت

يعد الألوان الأساسية خمسة ألوان على طريقة منسل (الأصفر – الأخضر – الأزرق – الأرجوانى – الأحمر) ثم يركب عليها خمسة ألوان آخرى فتصبح ألوانا مركبة بألوان جديدة فتصبح عشرة ألوان[٤]

٧- أما أحمد مختار عمر

فكانت الألوان الأساسية عنده أحد عشر لفظاً فبنى رأيه على رأى Kay, (Berlin) فقال: وقد (تضمنت قائمة الألفاظ الأساسية عندهما يقصد – kay, Berlin – ما يأتى: " أبيض- أسود- أحمر- أخضر- أصفر- أزرق- بنى- أرجوانى- وردى- برتقالى- رمادى)[٥]

٨- محمد حافظ دياب

فكان رأية أن الألوان الأساسية أربعة هي

(الأحمر – الأصفر – الأخضر – الأزرق) [٦]

١- المرجع السابق – تحقيق عبد السلام محمد هارون ١٩٤٩ ج٣ص١١٥ .

٢- يحيى حموده : نظرية اللون ١٩٦٦ ص٨ وهناك رأي –إتش –بي بالعربية الألوان في paint Shoppre وهذا الرأي يتفق مع رأي يحيى حموده .

٣- أمينة محمد عبد الرحيم:كتاب الضوء – دار الجيل للطباعة- الأنجلو – ١٩٧٠ –ص١٥٢ .

٤- حسن عزت أبو المجد: الظواهر البصرية والتصميم الداخلي – دار الأحد- بيروت ١٩٧١ ص.٧٠

٥- أحمد مختار عمر : اللغة واللون- عالم الكتب ١٩٨٢ الطبعة الأولى ص٣٥ .

٦- محمد حافظ دياب : جماليات اللون في القصيدة العربية مجلة فصول مج٥ ،ع٢ يناير ومارس ١٩٨٥ ص٤٤

٩- أنور رياض عبد الرحيم

فيقول إن الألوان الأساسية الأربعة (الأزرق الداكن – الأخضر الداكن – الأحمر البرتقالي – الأصفر الفاقع)[١]

١٠- و رأي عبد الفتاح نافع

إن الألوان الأساسية الخالصة – ثلاثة ألوان " و استخدم الشعراء الألوان الأساسية في أشعارهم ، الأحمر ، الأصفر ، الأزرق " كما استخدموا الألوان الفرعية التي اتخذوها من أسماء الزهور و الفاكهة والنبات والمعادن والفلزات
كاللون الوردي ،و البنفسجي ، والبرتقالي ، والمرمري ، والزمردي ، والنحاسي ، والفضي وغيرهما " ألاحظ إنة اعتبر البنفسجي من الألوان الفرعية [٢]

١١- إبراهيم محمد علي

و عن الألوان الأساسية – الخالصة – فكان رأية " الأحمر والبرتقالي و الأصفر و الأخضر والأزرق والنيلي و البنفسجي " سبعة ألوان وهي في الحقيقة ألوان الطيف السبعة و قد احتلت ظاهرة اللون جزءاً كبيراً من وعي الإنسان في العصر الحديث كما بهرت جَدِه في العصور الأولي فإنطلقت الأبحاث العلمية في مختلف الإتجاهات تبحث في ماهية اللون و أثاره و تاريخه وطرق تحضيره معملياً و الاستفاده منة في الحياة العملية و تفرعت مجالات الدراسة و قد تكون الدراسات العلمية الدقيقة للون و كنهة قد بدأت حديثاً بنيوتن (١٦٦٠) [٣]

و بعد عرض ما سبق من التوضيح بالمقصود بالألوان الخالصة من حيث العدد استنتج الأتي :-

١- إنة لا يوجد اتفاق محدد علي اللوان الساسية – الخالصة –

٢- إنة أيضاً لا يوجد إتفاق محدد علي عددها فهناك من عدّها ثلاثة أو أربعة أو سبعة إلي أن وصل بهم العدد غلي أحد عشر لوناً ولكن هناك شبة اتفاق علي ألوان قوس قزح – السبعة- أي ألوان الطيف و علي وجود ثلاثة ألوان أساسية هم" الأحمر و الأخضر و الأزرق " و الباقي ينبثق من التركيب معها أو بإضافة الألوان الثلاثة بعضهم إلي البعض فينتج اللون الأبيض ..... إلخ "

و أن الخالص من الألوان كان أمراً نسبياً عند العرب القدامى

٣- والذي يهمنا هنا علي وجة الخصوص هو دلالة هذه الألوان من حيث العلامة والرمز أي دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها ، و التي لا يمكن ترجمتها حرفياً .

١- أنور رياض عبد الرحيم – اختبار الألوان وقياس الشخصية – دار الكتب – ١٩٨٥ ص٢٤.

٢- عبد الفتاح نافع –جماليات اللون في الشعر ،ابن المعتز نموذجا- جامعة اليرموك الأردن- التواصل – عدد ٤ جوان ١٩٩٩-ص١٢٢ .

٣- إبراهيم محمد علي :اللون في الشعر العربي قبل الإسلام قرأة ميثولوجية طرابلس- لبنان- الطبعة الأولى ٢٠٠١م ص١٧- ١٨

و يقول -أحمد مختار - معلقاً إن علماء النفس و اللغويين استخدموا صوراً

من قياس المعني لتحقيق عدة أغراض منها:-

١- قياس المعنى الأساسي للكلمات المتضادة [١]
٢- قياس التمايزات و الاختلافات في المعاني النفسية الداخلية عند الأفراد بالنسبة إلي المفاهيم المختلفة أو المعاني التي يشعر بها و ينفعل بها هو ذاته [٢]

و بعد كل ذلك يأتي سؤالاً ما عدد الألوان التي استخدمها ابن الرومي في ديوانه ؟ . وفي أي الأغراض ؟ وما دلالتها ؟
فللوهلة الأولى لقراءة ديوان ابن الرومي يتضح اللون الأبيض بطريقة مباشرة واضحة فلذلك أبدأ بعرض اللون الأبيض و أهم دلالتة و عدد المرات التي ذكرها ابن الرومي ثم اللون الذي يلية ..... إلخ .

والأبيض هو أول الألوان البسيطة ، فهو يمثل الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية لون كما يقول ليونارد دى فنشي[٣] كما أن اللون الأبيض يبعث حالة من الهدوء و الطمأنينة و الاسترخاء ، وتزيد من الحجم الظاهري للأشياء .

و الأبيض رمز للطهارة و النقاء و الصدق . والثقة والتواضع والرقة والسلام والعجز أيضاً- كما سأوضحة في شعر ابن الرومي يرمز للشيب – وقد يكون رمزاً للكآبة و الحزن وهو التجرد من الزيف و التخلص من دنيا الألوان ، فهو لون الملائكة و القديسين ، و لون ثياب المؤمنين ووجوهم في الجنة حيث يبدون في صفاء نوراني كامل ، وكأنما تجردوا من المادة وكل ما يذّكر بها.

و قد شكل اللون الأبيض بألفاظة الأساسية في القرآن الكريم معاني كثيرة مختلفة الدلالات حيث ورد اللون الأبيض في القرآن إحدى عشرة مرة [٤]
" و أما الذين أُبيضت وجوهم ففي رحمة الله " سورة آل عمران [١٠٧]
"أُبيضت" دلالة علي الإيمان و رمزاً للصالحين .
" وأُبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم " سورة يوسف [٨٤]
دلالة علي الحزن . (العمى) .
" يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " سوره آل عمران [١٠٦]
دلالة علي الإشراق والصلاح و الإيمان .

١- وهذا ما سوف أوضحه في المبحث ولكن عند الحديث عن اللوني الأبيض والأسود
٢- أحمد مختار عمر :علم الدلالة – عالم الكتب الطبعة الخامسة ١٩٩٨ ص١١، ٤٢، ٧٩ .
٣- أحمد مختار عمر : اللغة واللون ص١١١ .
٤- محمد فؤاد عبدالباقى : المعجم المفهرس – دار مطابع الشعب ص١٤١

" وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط البيض من الخيط الأسود " سوره البقرة [١٨٧]
دلالة علي الفجر " الزمن "

" ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين " سوره الأعراف (١٠٨)
الآية تصف يد سيدنا موسي بأنها بيضاء دلالة النور الساطع منها

" واضمم يدك إلي جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخري " سوره طه (٢٢)
يخاطب الله سبحانه وتعالي سيدنا موسي و يطلب منه يضمم يده فهي بيضاء أي صفه لليد دلاله علي الإشراق

" و نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين " سوره الشعراء (٣٣)
أيضاً دلاله علي الإشراق ويخرج منها النور معجزه من الله لسيدنا موسي .

" وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء " سوره النمل (١٢)
و أيضاً كالمعنى السابق – أي صفه ليد سيدنا موسي
" اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء " القصص (٣٢)
" يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين " الصافات (٤٦)
بيضاء صفه للشراب دلاله علي الصفاء
" ومن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود " فاطر (٢٧)
صفه للجبال .

و لعب اللون الأبيض بألفاظه الأساسية و الثانوية عديداً من الصور الشعرية لدي ابن الرومي بصفة خاصة - و هذا ما سوف أوضحه – و لدي العرب بصفة عامة ، وفي النهاية أعرض تعليقاً موضحة فيه أهم النقاط و الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال الأسئلة التي صدرتها في بداية هذا المبحث - محاوله الإجابة عليها –

أولاً: <u>اللون الأبيض</u>

وقبل أن أتحدث عن اللون الأبيض في شعرابن الرومي فمن الضروري توضيح أن للون الأبيض درجات في النقاء والنصوع بالإضافة إلي أن للون الأبيض عندما تصف به الرجل تجده مخالفاً عنه الحيوان أوالمرأه.

فقد اهتم العرب باللون الأبيض فقد كان رمز العفة والبراءة والنقاء و السلام و النصر ، ويعد رمزاً دينياً عند كثير من الشعوب فهو لباس الإحرام في الحج عند المسلمين ، أما إذا استخدم اللون الأبيض رمزاً للحزن فإنه يشير عندئذ إلي أن المتوفى شاب ،أو أنه شهيد ، فاللون الأبيض هنا لايرمز إلي حزن المصابين، بل يرمز إلى مكانة الفقيد، كما يرمز أيضاً إلى الطفولة ، فقد اهتم العرب بالأبيض والأسود أكثر من إهتمامهم ببقية الألوان الأخرى. ووضعوا ألفاظاً كثيرة للدلالة على هذين اللونين بدرجاتهما المختلفة وبخاصة ما يتعلق بالحيوان .

حيث يقول الثعالبي : " أبيض ثم يقق ثم لهق ثم واضح ثم ناصع ثم هجان، وبين هذه الدرجات ألفاظاً أخرى كثيرة تعبر عن خلوص اللون ونقائه ودرجة لمعانه ومدى اختلاطه بغيره من الألوان"[١]

وقد فرقوا بينها على هذا النحو : إذا كان الرجل أبيض بياضاً لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير فهو أمهق، فإن كان أبيض بياضاً محموداً يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدر فهو أزهر، فإن علته غبرة فهو أعفر وأغثر "[٢]

ومن أشهر الالفاظ التي تختص بكل لفظة منها للدلالة على بياض ذات بعينها قولهم. رجل أزهر، وامرأة رعبوبة، وشعر أشمط، وفرس أشهب ... وثوب أبيض ... ويقال أيضاً ثوب خالص أي أبيض .

والأن يطرح السؤال نفسه هل استخدم – ابن الرومي – اللون الأبيض بهذه الدلالات المختلفة ؟ وفي أي الأغراض ؟

فاللون الأبيض أكثر الألوان استخداماً عند ابن الرومي حيث وظفه في أغراض متعددة منها الوصف بأنواعه .

١- الثعالبي :فقه اللغة –المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة ص١٢٠
٢- المرجع السابق ص١٢١

"وصف الطبيعة" من خلال شهر أيلول فيقول:

١- وأسْفُر القَمَرىُ السّارى فَصَفحَتُه
رَيّا لها من صَفَاءِ الجوِّ لالاءُ

٢- يا حبذا نفحةٌ من ريحهِ سَحْرَاً
تأتيكَ فيها من الرَّيحَان أبناءُ

٣- قل فيه ما شئْتُ من شهرٍ تعهّدُهُ
فَي كلِّ يومٍ يدٌ للهِ بيضاءُ[١]

يصف ابن الرومي ليل شهر أيلول حيث يقول : إن ليله مقمر ممتلئ بالسحر والخيال والجمال حتى ريحه تأتى محملة بالعطر والريحان وكل ليلة في هذا الشهر مختلفة في طبيعتها وجمالها عن الليلة التي سبقتها فكأن كل ليلة فيها الجديد والجميل كما تتجلى فيه قدرة الله – سبحانه وتعالى – من جمال وروعة وإبداع فكأن ابن الرومى خشي أن ينسي شيئاً من الوصف فأدمج كل ذلك وقال : " قل فيه ما شئت ". وهنا يتضح للقارئ أن كلمة بيضاء المقصود منها الوضوح والجلاء ، وتضح براعته عندما استخدم اللون الأبيض.

"في وصف النِّعم"

٤- وتناولتني ببرَّ ْ فبَّرتْـ
ـك يد الله ثَـرَةً بيضاءَ[٢]

يقول الشاعر لقد أحسنت إليَّ إحساناَ عظيماً فأحسنتْ إليك يد الله بنعمها الغزيرة فالمقصود بـ (بيضاء) النعم

"في وصف السلم و السنين"(أي سنة السلام)

كما استخدم ابن الرومي كلمة (بيضاء) دلالة على السلم وعدم الحرب ودون إراقة الدماء وأنها – أي السنة – سنة سلام وأنهم حظوا منها الكثير والكثير وهذا البيت رمز للاستخدام المادي الملموس فيقول مستغلا الأضداد بين اللونين الأبيض والأسود .

٥ – بل يقصون قبل أن يوقعوا الجر
ح ركوباً للسنَّه البيضاء

٦- ولا أبادية بمقفوة
بيضاؤه منه بسودائه[٣]

١- الديون ج١ ص٥٥ الأبيات ٥,٦,٧ .
٢- الديوان ط ص١٧/٨١ .
٣- الديوان ج ١ ص ٩,٨/١٠٣ .

وقال في وصف الخضاب

٧- خـاضـبُ الشيب في بـياضٍ مُـبـين
حـين يـبدوا في سـوادٍ مُـريب[١]

قالـه فـي (يحـي بـن علـي المـنجم) ، إن الشّـعر المصـبوغ حـين ينمـوا يكـون بياضـه لاشبهه فيه وسواده مدعاة للشك فكلمة (بياض) هنا كنايه عن الشيب

٨- وأخـو الشَّـيب واللّـُبانهِ فـي البيـ
ـض بـحالٍ كـقَـتـلة الـتَّـغـييب[٢]

إن الذي يخضّب لا حظ له مع النساء حيث المقصود (بالبيض) النساء
وقال في موضع آخر جامعاً بين اللونين الأبيض والأسود (الجمع بين الأضداد)

٩- رامَ إعـجـابَ كـل بيـضاءَ خـود
بـسواد الخـضاب ذي الـتـعـجـيبِ[٣]

إنه أراد استرضاء الفتاة الناعمة بالخضاب العجيب الذي استخدمه فكلمة (بيضاء) المقصود بها الفتاة .

وصف ورقة (جماد)

١٠- يُـطْـرِبُ الـسّامعينَ أيـسَرُ مـا فيـ
ـها وإن أُنْـشِدَتْ بـلا تـطـريب

١١- سَوَّدت فيك كلَّ بيضاء تسويـ
ـداً تـراه الـعـقولُ كـالـتَّـذهـيـب[٤]

أراد أن يقول أنها كُتبت بالحبر الأسود – أي القصيدة- فإنها تطرب السامع دون أن يعمد إلى ترجيع الصوت ومده.

فكُتِبَ بالحبر الأسود في الورق الأبيض فكانت لحسن معانيها كأن أوراقها مذهبة ويتضح جمال المعنى ويؤكده من خلال الجمع بين اللوني الأسود والأبيض

وقال في وصف قصيدة (فى قصيدة يهنئ عبدالله بن عبدالله بالمهرجان)

١- الديوان ج١ ص١٣٩/١٨ .
٢- الديوان ج١ ص ١٤٠/٢٧ .
٣- الديوان ج١ ص ١٣٩ /١١١/١١٢ فقد جمع بين الأضداد (الأبيض والأسود) .
٤- المرجع السابق ج١ ص١٨٤/٧١ .

١٢- ذو قواف كأنّهاخَلْقُ الأصْـ
داغ في البِيض من خُدود الغَوانى[١]

البيض : النساء
قصيدة مدحية رائعة ، ذات قواف أشبه بألمس الخدود وأبيضها من النساء الحسناوات

في وصف المرأة
١٣- بيضاء خَوْداً رَدْفُها ناهدٌ
غبراءَ رُودًا ثديِهُا كاعبُ [٢]
يصف الشاعر المغنية البيضاء اللون الثقيلة الأرداف الناهدة الثدى الفارعة القامة .
فكلمة (بيضاء) صفة للمغنية .
وقال أيضاً
١٤- نَجَلَتْهُ بيضاءُ من مَلِكاتِ الرْ
رُومَ تُدْعى لِقَيْصِرَ مَعْبُودِ [٣]
انجبته والدة بيضاء رومية تُنسب إلى قيصر الروم المطاع فى قومة (بيضاء) صفة للمرأة أى التى أنجبته .

وقال فى وصف غانية.
١٥- وبيضَاءُ يخبو دُرَّها منْ بياضِها
ويذكو لهُ ياقوتها والزَّبَرْجَدُ [٤]
غانية بيضاء ، يطغى بياضهاعلى أَغلى ما تلبس من الدّر ويزيد بياضها فى توهج ما عليها من الياقوت والزبرجد فكلمة (بيضاء) هنا كناية عن المرأة الجميلة .

وقال فى وصف الفتاه
١٦- ما بَعْدَ بيضْاءَ أو صَهْبَاء صافيةٍ
فرعٌ يُرَبَّ ولا صفْراءُ تكَتَنزُ؟[٥]
المقصود بـ (البيضاء) الحسناء أى الفتاة الجملية .
هل بعد فتاةٍ حسناءُ وخُمرةٍ صهباء من شّعر يربى ويطول وخمرة تعتصر وتختزن .
وقال أيضا
١٧- رُب هيفاءَ رَدَاح
ذاتِ بُدنٍ وبياَضِ [٦]

١-الديوان ج٦ص٢٥٠٨/٢٥٩ .
٢- الديوان ج١ ص ٧١/١٨٤ .
٣- المرجع السابق ج٢ ص١١/٦١٦
٤- المرجع السابق ج٢ ص٥١/٥٨٨ .
٥- المرجع السابق ج٣ ص ١١٦٢ /٧ .
٦- الديوان ح٤ص١/١٤٠٧

يصف الشاعر المرأة الدقيقة الخصر المكتنزة الردفين ، قد امتلأ جسمها البَطِن الجميل وبدن . كلمة (بياض) أى الجسم الأبيض الجميل .

١٨- بيـضاءُ قد شِـيف خَلـْقُـها وأبـى
مـذمـومُ أخـلاقِـها فلم يُشـفِ [١]

(بيضاء) صفة للمحبوبه بأن جسمها أبيض ناعم الملمس رقيق ناعم وخُلقُها فَظٌّ غليظٌ

وقال :
١٩- بيضَـــاً سِبــاطًا لـيْـسَ بالـعَـوامِـل [٢]

(بيضا) الكف البيضاء
ولهن أيدٌ بيض تمتد إلى من يصافحهن، ملساوات نواعم غير مجعدات (كناية عن أنهن مرفهات بالإضافة إلى شبابهن)

وقال :
٢٠- يَتَـْبِعُ النّـَفْسَ كَلَّ بيضاءَ شالتْ
من دمـاء الرَّجـالِ ذات افْـتِعالِ [٣]

المقصود بـ (البيضاء) أى المرأة الحسناء التى ترى الرجل يبيَع نفسه للمرأة الحسناء . وفى عنقها دماء عاشقيها الذين قتلتهم هدر أولو عنهم بالتنقل والارتحال من ديار إلى ديار .

٢١- كَـهَـمِّ الـخَـلـيِّ أسْـوَدَّ قَـرْعُ ومكـحلُ
لـها خِـلْـقَـه وأبيـضُ ثَـغْـرُومَـلْـغَمُ[٤]

(أبيض) المقصود ذات الأسنان البيضاء وشعرها وكحلها أسودان كهم النفس وثغرها وما حوله بياض حسن .

٢٢- وَخَـدْلُ ومَمْـشوقُ وأبْيَـضُ ناصـعُ
وأسْـوَدُ غِرَبـيبُ وأقْـنى وأَخْـثَم[٥]

(أبيض) صفه للفم . ساقها خدل ممتليء، وقدها ممشوق رشيق ، ومبسمها أبيض ناصع . وشعرها أسود فام وأنفها أقنى مليح .

١- نفسه ج٤ ص٨/١٥٦٥
٢- نفسه ج٥ ص٥٦/١٩٣٨
٣- نفسه ح٥ ص١٥/٢٠٥٤
٤- نفسه ح٥ ص ٢٢/٢٠٩٢
٥- نفسه ج٥ ص٣٨/٢٠٩٣

وقال فى وصف الجارية
٢٣- دُررصـهـباءَ قد حكى دَّر بيضا

ءِ غروبٍ كدُمية المحراب [١]

يقارن الشاعر بين جمال الخمرة وجمال السَّاقية فكلمة (بيضاء) أى الجارية وإن كان هذا البيت يدل على (البيئة العربية)

وقال في جونة (الأَمه)

٢٤- تديُره جونُة تحرق بالد
دلَّ إذا البيضُ جُدْنَ بالرّمقِ [٢]

جونة أمه سوداء (والبيض) المقصود بها الفتيات البيض ويصف الأمه السوداء التى تدير كؤوس الشراب ، وأنها تحرق بدلالها وغنجها، وتزرى بالفتيات البيضاوات حياة وحيوية .

وقال في وصف النساء

وتظهر براعة ابن الرومي حينما وظَّف كلمة (بيض) فى شطر البيت بمعنيين مختلفين واللفظة واحده (الجناس التام).

٢٥- يا أيَّها السامى بألْحاظِه
للبْيض فى البيضِ ألانكسِّ[٣]

المقصود (بالبيض)الأولى النساء الجميلات أما الآخرى (السيوف اللامعة)يامن تسمو بنظراتك إلى البيض الحسان منصرفًا عن (البيض) السيوف – نكس رأسك مطرقًا ولا تنظر إليهن .

٢٦- بل اسْتَودعتْ ألوانَ بيضٍ هجائنٍ
ذواتِ نجارٍ صادِقِ العِتق خالصِ [٤]

(بيض) المقصود بها كريم الأصل أى النساء كريمة الأصل بل اخفت نسوة بياضهن شبيه بياض خيول أصيلة صادقة العتق كريمة المحتد (دلالة على البيئة العربية حيث الخيول الأصيلة) .

٢٧- من كلِّ بيضاء ما فى وصلها طمعُ
لطامعٍ بَلْ رجاء غيرُمقطوعِ [٥]

١- الديوان ج١ ص٦٦/٢٨٣ وسوف أتعرض إليه مرة آخرى في المبحث الثالث.
٢- نفسه: ج٤ ص ٤٣/١٦٥٥ .
٣- نفسه: ج٣ ص٢١/١٢٣٦
٤- نفسه: ٤ ص ٣/١٣٦٦ .
٥- نفسه: ج٤ص٣/١٤٧٣
(البيضاء) المقصود بها النساء أنهن نسوة لا يرجي وصالهن ولا يؤمل ودَّهن

٢٨- ساحرُ ماهرُ لو اسْتعطَفَ البيـ

ضِ لـشيب الـرّجالِ جُـدْنَ بعـطفِ[١]

(البيض) هنا النساء ويسأل الشاعر ممدوحه (عبيدالله بن عبدالله)
أن يخط له رسالة فيها تأكيد وإلحاح لا يخل بحرف من حروفها ويريده كتابا آمراً متقنا يميل قلوب الحسناوات لوصال الشيوخ .

٢٩- بيضٍ كُسين حُليًا لا كِفاء لـها
حُسّنا فاكسْفنـها بالحسن إكسافا[٢]

(بيض) النساء يصف رفيقات الطيف الحبيب من الفتيات الحسناوات وقد تحلين بالحلى الفاخرة النادرة ، ففقن الكواكب حسناً ورواءً .

وقال :
٣٠- والكاعبات البْيضَ والنَّواهدا[٣]

المقصود (بالبيض) أى النساء والكاعبات جمع كاعب وهى ناهدة وناهد أى فتاة كعب ثديهاوارتفع أى صفة للنساء.

وقد كان من عادة العربي أن يخاطب النساء بلفظ المذكرتدللاً فقال :

٣١- أرَّقنى بَعْدَ أَنْ عجبْتُ لهُ
أبيضُ كالأقحوانِ مُتَّسقا[٤]

(أبيض) أى أبيض اللون قد أرَّق الشاعر المعجب حبيبُ أبيض اللون كالأقحوان ، متناسق الجسم .

٣٢- بل تَنَاهتْ مُكرَها يتناهى الـ
ـبيضِ عنىّ وما انتَهتْ أعراسُ [٥]

البيض كناية عن النساء
لقد كففت عنهن عنوة حين كففن عنى ،ولم يكف ما بى من شوق الرمق .

١- الديوان: ج٤ ص٢/١٥٦١
٢- نفسه: ج٤ص١٧/١٦٠٠
٣- نفسه: ج٢ ص١٦/٦٥٠
٤- نفسه: ج٤ ص٧٠/١٦٥٧
٥- نفسه: ج٦ص٢٣٦٦/ ٨

وقال في وصف الطير:
٣٣- طـرائِحَ من سُودٍ وبيضٍ نواصعٍ
تُخَالُ أديمَ الأرضِ منهُنَّ أبقعا[١]

((بيض)) صفة للطيور

يشيرالشاعر بفكرة التطير فى بوارح الطير ميمنه أو ميسرة .
وتفرق الجمع لما فيها من نحس وشؤم أو سعد أو إقبال .
إن أصحاب الشاعر قد نعموا بمصيبة الطيور التى ما انفكت تتساقط ميته وإن المكان الذى اجتمع فيه الصيادون قد امتلأ بريش الطيورالتى اقتنصوها مطروحة على الأرض سوداً وبيضا حتى ليظن وجه الأرض مبقعا بألوانها.

ما يدل على حِرْفَه

٣٤- سَقْتَنى بها بيضاءُ فُوها وكأسها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ[٢]

ومما يدل على حرفهِ من حرف البيئة العربية ـ آنذاك يقول : إنها (بيضاء) صفة للساقيةَ الخمرِ بأن أسنانها بيضاء سقتنى إياها ساقيه بيضاء الثغر والكأس وهما متشابهان مذاقاً عند المتطعم المتذوق

وقال فى وصف الحيوان (السمك) :

٣٥- بيضُ كأمْثال السَّبائِك بلْ
مشحونهُ بالشحْمِ كالعُكِ[٣]

(بيض) أى صفه للسمك أى أسماك بيضاء طازجه.
أسماك بيض طازجة كأنها سبائك الفضه فى طيها شحم كالسمن فى (العُكك) والعكك ظروف السمن من الجلد

وقال فى وصف الطبيعة :

٣٦- يطرِّزها قوسُ السماء بحُمْرةٍ
على أخضرٍ فى أصفرٍ وسطَ مُبيضٍّ[٤]

يصف ألوان قوس قزح الزاهية التى طرزت السماءً يألقها وألوانها الزاهيه

وقال فى وصف البيئة:

٣٧- أبيضَ مثل المُهْرَقِ المنْشورِ
أو مثْل سَنْنِ المنصئلَ المشْهورِ[٥]

١- المرجع السابق:ح٤ص٥٦/١٤٧٧
٢- نفسه: ح٥ص١٩/٢٠٩٢
٣- نفسه: ج٥ص١١/١٨١٠
٤- نفسه: ج٤ص٤/١٤١٩ سوف يرد إن شاء الله في لوني الأخضر والأصفر من هذا المبحث
٥- نفسه: ج٣ ص١٥/٩٨٩.

كأن الجدول يرف كراية الحرير بيضاء ويشق طريقه كسيف براق مسلول فكلمة (البيضاء) كناية عن الحرير ، فيعقد الشاعر مقارنه بين جدول الماء الصافى وبين الراية الحرير البيضاء . وهذا أيضاً مظهر من مظاهر البيئة العربيه .

وقال فى وصف الأيام

٣٨- والبيضُ والجوُنُ لا تهوى فراقَهما
ولا نزالُ نذُمَّ البيضَ والجونا[١]

(البيض) الأيام .
وعلى الحالتين فإن الإنسان أيامه متنوعه سوداء وبيضاء وهانئه ومكدرة ونحن نهجو هانئها وسيئها .

وقال فى وصف الزهر

٣٩- كَسَاهُ من النّوار أبيضُ ناصعٌ
وأحمرُ قنوانُ،وأصفر وارسُ[٢]

الأبيض هنا مقصود بها (الزهرالأبيض).
اكتسى الروض بالأزهار والألوان ما بين أبيض وأحمر وأصفر كالورس

وقال فى الشمس

٤٠- لُهاثٌ مُمِيتٌ تَحْتَ بيضاءَ سُخْنة
وريَ مُقــيتٌ تحــت أسْحَــم
صائب [٣]

إن السفر فى الحرَّ ليس أقل ضررا من السفر فى زمن البرد
ويقصد بكلمة (بيضاء سخنة) أى الشمس الحارة

وقال فى التهنئة

٤١- قد بيّضَّ الأوجُهَ بابنٍ لَهُ
قالتْ له آمالُنا:مرحبا[٤]

أى أن هذا الولد حقق آمال الناس بولادته (بيّض) كناية عن الفرحة والنور الذى أضاء الجه بولادة هذا الابن .
٤٢-من كل بيضاءَ يُحب الفتى
أن يجعلَ الكفَّ لها مَرْكبا [٥]

١- الديوان :ج٦ ص٢٥١٧/٥
٢- المرجع السابق:ج١ص١٢٢٠/٥
٣- نفسه:ج١ص٢١٥/٤٠
٤- نفسه:ج١ص٢٣٣/١٥
٥- نفسه:ج١ص٢٣٧/٨٠

إنها بيضاء(أى الأسنان) يود الفتى أن يتناولها بيده .

وقال فى وصف المعادن (الفضة)

٤٣- شُرَطُ خُولَوا عقائَل بيضاً
لا بأحسابهم بل الاكتساب

٤٤- ولديهم وَذائل الفِضْضِ البِيَ
ضُ تباهى سبائكَ الأذهاب [١]

إن هؤلاء نالوا المناصب بما أوتوا من الحظ الأعمى لا بما أتوه من حسب أوعمل جليل والمقصود بكلمة (بيضا) صفه للمرأة أى الكريمة ويقول أن لديهم أوانى فضية مجلوة بتباهى وتفاخر الذهب فى لمعانه فكلمة (البيضُ) المقصود بها صفة للفضة أى أنها (لامعة).

وقال فى وصف منزل على بن محمد بن الفياض ويهنئه عليه.

٤٥- واكْتَسَتْ ثوبَ بياضٍ
لَيْلُهُ مثلُ النهارِ

٤٦- فأتت زَهراء تُعِشى
بائتلاقٍ واستعارِ [٢]

طُليت جدرانها (أى البيت) بالبياض فإذا الليل (أى ليل البيت) كالنهار بذلك جاءت الدار بيضاء زهراء يُغشى تألقها العيون .

وقال فى وصف الثوب

٤٧- جَدَوْتَ به نَحْوَ النَّجاةِ كأنَّما
مَحَجَّتُهاَ البيضاءُ سَحْلٌ مُمَدَّدُ [٣]

حثثته على السير نحو النجاة من الموت بُخطه واضحه مستقيمه كأنهما الثوب الأبيض الممدد فكلمة أبيض هنا صفه للثوب .

وقال فى وصف المجد

٤٨- لا يعدمُ المجدُ – يا ميمون - منك يداً
بيضاءَ منها لوجهِ المجد تبييض [٤]

(بيضاء) المقصود بها المجد (تبيض) رفعه . إن المجد نفسه واحد لدى الميمون مجدا رفيعا سامقاً يزيد رفعة وسمواً .

١- الديوان: ج١ص٢٨٥/٢٨٦/١٠٠,١١٦ .
٢- المرجع السابق:ج٣ص٩٤٦/١٥ .
٣- نفسه: ٥٩٧/١٩٠ .
٤- نفسه: ج٤ص١٤١٧/١ .

وجرت عادة الشعراء والعرب أنهم لا يصفون الرجل باللون الأبيض إلا رمزاً للكرامة والكرم والشجاعة والشرف والأصيل الكريم ...إلخ .
ولكن خرج ابن الرومى على هذه العادة حيث خلع اللون الأبيض صفة الرجل إلي شكله وجماله حيث قال:

٤٩- يَطوفُ بها لِلشّرْبِ أبيضُ مُخْطَفٌ
يَجوُدُ له بالرِّاح أسودُ أكْبَدُ [١]

يطوف بالخمرة على الشاربين غلام أبيض ضامر ، يأخذها من زرق أسود ضخم فكلمة (أبيض) دلالة على الجمال وهو وصفه محمودة .

وقال في عتابه لأبى القاسم :

٥٠- لَستُ أعتدّ َلى عليه يداً بيـ
ضاء غيرالمودةِ البيضاءُ [٢]

فهذا البيت استطاع أن يستغل كلمة واحدة (بيضاء) فى معنين مختلفين (الجناس) بالرغم من توافق عدد الحروف وشكلها وترتيبها (الجناس التام) وهذا وإن كان يدل شىء فهو يدل على مهارته اللغويه الثرية بالألفاظ حيث يقول : إننى لا ألوم على أبى القاسم كرمه الزائد (يدا بيضاء) ولكن أطلب منه أن تكون المودة صادقة (فالمودة البيضاء) كناية عن الحب والمودة .

ويقول فى العتاب

٥١- أإن اجتْنبتَ جنَىْ الكرامِ لَّقَيتَنى
يَتَجُّهّمُ البيضاءّ نبذ بياض[٣]

ويقول فى العتاب ويتسأل ويتعجب من إنه كيف يصبح الكريم عبوساً ويترك الكرم ويصيح ويتباهى بماله (أى يقصد أبا الفياض) (والبيضاء) المقصود بها الكرام أم نبذ (بياض) يقصد بها الكرم .

وقال أيضاً فى عتاب – كافور -

٥٢- ولو أتى الكافُور قُلْنا : يد
بيضاءُ كالكافور لاُ نُكْفَرُ[٤]

قاله فى كافور - أى صديق له يعاتبه على إنه أغفله فى العطايا بينما أعطى وأهدى جماعة من إخوانه وكان قادماً من سيراف فقال ذلك معاتباً . فإن هذا البيت يظهر براعة ابن الرومى فى تنوع الألفاظ البلاغية والمحسنات البديعية حيث استخدم (الجناس التام فى الكافور) رمزاً بها إلى صديقه كافور.

١- الديوان: ج٢ ص٥٨٧/٤٥ .
٢- المرجع السابق: ج١ص٧٢/١٣٥ .
٣- نفسه: ج٤ص١٣٩٧/٢٠ .
٤- نفسه: ج٣ص٩٧٥/١١٠ .

وأيضاً (الكافور) كان نباتاً فى البيئة العربية فكان تأثير البيئة واضحاً فى هذا البيت فالشاعر عقد مقارنة بين الكافور النبات الأبيض وبين صديقه كافور (أى يده) وهى كناية عن الكرم فيقول لو اهديتمونا الكافور الأبيض لقلنا عن يدكم أنها أشد بياضاً من الكافور ولانكفر نعَماها . وأيضاً بين الكافور فى الشطر الأول من البيت (وكافور) فى الشطر الثانى من البيت (جناس تام) .

وقال

٥٣- أمِن بعدنا ابيضت أياديك
عنده تريهةالتى تبيض منها المقادم (١)

تبيض المقادم : يشيب شعر المقادم
أبعد إحسانك وعطائك أكافأ بما يشيب لهوله شعرُ الرأس .

وقال فى وصف الخمر

٥٤- هِيَ الوَرْسُ فى بيض الكؤوسِ وإنْ بَدتْ
لِعَينيَك فى بيض الوجُوهِ فَعَنْدمُ(٢)

(بيض) صفه للوجه
هى الورس إذا بدت من خلال كؤوسها ولكنها تتحول فى وجوه شاربيها البيض إلى لون الدم والعندم (والبيت يتحدث عن الخمر وآثارها)

وقال فى وصف القلب (رمزاً إلى النقاء والطهر) .

٥٥- فاسْوَدَّ مُبيضٌ كَسَا نُورُهُ
قَلبْيِ ظَلامَا حالِكَ الطُّرْمُسِى(٣)

(مبيض) أى القلب ويقصد به النقاء
ماذا يحدث لو القلب تحوَّل من النقاء إلى الحزن والأسى .
وكما استخدم ابن الرومى اللون الأبيض رمزاً إلى النقاء والطهر والشرف والأصل الكريم فأيضاً استخدمه بمعنى مخالف تماماً للفظ يقصد العكس تماماً (أى الأسود) وهذا يدل على براعة فائقة منه حين قال :

٥٦- كذا الجُنْدُ مَنْصورٌ بتسويد زَيّه
وتلقاهُ مخذولاً إذا هو بَيَّضا(٤)

(بيضا) إشارة إلى الزّى الأسود الذي اتخذه المأمون لدولته .
فكلمة (بيضا) عكس المعنى بالمقصود بها .

١- الديوان:ج٦ص٢٣٣٠/٥٠
٢- المرجع السابق : ح٥ص٢٠٩٢/١٢
٣-نفسه:ج٣ ص١٢٣٥ /١
٤- نفسه:ج٣ص١٣٨٤/١٤

وأيضاً وظف ابن الرومى اللون البيض فى شعره ـ رمزاً للسمعة العطرة الطاهرة حين قال فى (أبى سهل بن نوبخت)

٥٧- فَـارُفِ ما خَـرَّقَتْ يداك بـثوبٍ
لـين مَـسًّـهُ ، نـقىٍّ الـبـياضِ[١]

(البياض)المقصود به السمعه العطرة

فأصلح (يـا أبـا سـهل بـن نوبخت) مـا فعلت يداك بثوبى اللين الملمس،العطرالسمعة ، فاصلح شأنى

٥٨- بيـضٌ إذ اسـوَّدَ الأحـسابُ وارثُـها
أضـحَوا وآثارَهمْ فى إثرهم بيضُ[٢]

(البيض) فـى الشطر الأول من البيت المقصود بهـا السمعة الطيبـة إنهم شرفاء أعزاء يورثون أعقابهم فضائلهم ، إذا غيرهم أفسد الوارثون سمعتهم

وقال أيضاً فى نقاء العرض والشرف

٥٩- مالِـرْزقـى كـأنَّ على البيـ
ـيض تخّـطيه من تَـباطِـيهِ عَـنىٍّ ؟[٣]

البيض جمع الأبيض وهو من الرجال النقى العرض الكريم الأخلاق مالرزقى كأنه . من شده تباطئه قد نسبه كرام الناس وتجاوزوه

٦٠- تبـكـى لـوقَـتِ انـصـرافِ بيضٍ
يَحْـسُـنُ فى الـضُّربِ والأغـانى[٤]

البيض : كناية من الرجل النقى العرض

إنها تبكى حين ينفض عنها الرجال الأتقياء بكاء يحسن أن يُلحن ويتغنىَّ

وقال فى اللون الأبيض المكروه الرامز إلى المرض

٦١- أن لا تعـيبَ السَّـوادَ حُلـكـتُهُ
وقـد يُـعُـابُ الـبياضُ بالـهـيقِ[٥]

(البياض) المقصود به المرض وهو البرص

أن ما يفضِّل السَّواد على البياض أن السَّواد لا تعاب ظلمتـه ، وقد يعـاب البيـاض بصـفه البرص الذى قد تكون فيه .

١- الديوان:ج٤ص١٤٠٠/٢
٢- المرجع السابق:ج٤ص١٤١٣/٩
٣- نفسه:ج٦ص٢٥٦٥/٣
٤- نفسه:ج٦ص٢٥٨٨/٢
٥- نفسه:ج٤ص١٦٥٧/٧٠

٦٢- أَبْـصـرَ بَيـضْاءِ فـى الـقَـذال فلا

نَــفْرٌ كـنَـفر رْأُيـتُه نَـفَرهْ [١]

كل ما أبصره منى شيبه فى القذال فإذا به يستاءُ وينفر قاله فى سالم بن عبدالله بن عمر .

وقال محذراً من يهجوه

٦٣- كـصاعـقه أتتْ فى إثر غـيث
وضِـحكُ الـبيـض تُتبـعُه نحـيـبـا[٢]

ويقول محذرا فيمن يتعرض لهجائه (إن جحيم هجائه الذي يسبقه جحيم نسيبه).

ويقول محذراً من النساء

٦٤- أنَـذرْتُـكَ الـبيـضَ فْقفْ أو وائـل[٣]

(البيض) النساء

أنذرتك لاتنخدع بالنساء وتوق مكرهنَّ إنهن عدوات فى مظهر صديقات . فإذا وقعت فى غرام إحداهنَّ فكيف السبيل إلى النجاة ؟ .

وقال فى الفخر (الشخصى)

٦٥- أُســرُّ البيـضَ بالـوصْـلِ
وأشـجَـى الـبيـضُ بالـهَـجْـرِ[٤]

وقال عن لسان أبى بكر الطالقانى يعبث به: تحبني النساء الحسناوات ، فمن وصلتها سُرت بى ، ومن هجرتها حزنت وابتأست .

وقال فى الغزل

٦٦- يافِــضَّـةً ًبيْـضاءَ مَسْبُـوكَـةً ً
جــاءَتْ وَصَـفَّتْها يُدُ السّـابِـكِ [٥]

(بيضاء) صفه لجسم المرأة

يقول متغزلاً : أيها القوام الفضىّ الأبيض المسبوك بأحسن سَبْك(فضة بيضاء) دلالة على النقاء والبياض اللامع الناصع

٦٧- عن الَـكَـوكَـبِ الـدُّرىِّ فـى كـلَّ جِندسٍ
عن اللَّـمعِـة البَيْضاءِ فى كُلِّ حالِكِ[٦]

١- الديوان:ج٣ص٢٦/٩٣٦
٢- المرجع السابق:ج١ص٣/٣٢٨
٣- نفسه:ج٥ص٦٤/١٩٣٩
٤- نفسه:ج٣ص٥٣/١٠٨٧
٥-نفسه:ج٥ص١١/١٣٨٣
٦- نفسه:ج٥ص٢/١٨٦٢

(البيضاء) النور الزائد (أى إشراقه الوجه)
ضحكة الدَّهر تبدو، على ثغر ذلك الكوكب الدَّرى الذى يُضىءالظلام بأنواره ولمعته

وقال فى الشباب
٦٨- حال بينى وبينَ أيَّامهنَّ الـ
بيض ما أحَتَلّ مفرقى من بياضِ
٦٩- ويحقَّ تجَّهمُ البيضُ بيضا
أعقْبْتهنّ أربعونَ مواضِى
٧٠- ليس بيضُ َمن المشيب رثاّثُ
شكلَ بيضٍ من الغوانى بضاضِ
٧١- ورِفيقُ السّوادِ كالرَّشقِ بالنبـ
لِ ِولوح البياضِ كالإنباضِ[١]

(البيض) الأولى يقصد بها أيام الشباب أما البيض الثانية أى الشيب وقد فرق مابيني وبين تلك الأيام الغُر البياض الذي غزا شّعر رأسى
والمقصود بكلمة (البيض) أى الشباب .بيضا أي الشيب والمعنى يقول : إنه قد جاوز الأربعين من عمره
*(بيض) الأولى يقصد بياض شعره أما (بياض) الثانيه أى بياض جسم الغوانى يشير الشاعر إلى الفرق الكبير بين بياض شعراته الرثه وبياض جسد الغانيات البض.
*(بياض) أى الشيب
وشتان ما بين تلألؤ السواد فى رأس الفتى كأنه قوة رشق النبال ما بين لوح بياض الشعر لايجدى فتيلا .

وقال فى المدح
(يمدح وهب بن جامع الصيدنانى) ويستهديه بنفسجا. إن القليل من الإحسان لا يمحو الكثير منه . فالمقصود بـ (بيضاؤه) الإحسان

٧٢- ولا أياديهِ بمُقُفُوّهٍ
بيضاؤُهُ مِْنهُ بسودائه[٢]

ويقول :
٧٣- ذاك الذى باَيَنَ الأسواءَ وانتسبتْ
إليه بيضُ الأيادى كلَّ منتسَبِ[٣]
أنه بعيد عن السيئات قريب من الفضائل . والمقصودبـ (البيض) أى الفضائل

١- الديوان:ج٤ص٧٦/٥/٢/١٣٨٧
٢- المرجع السابق:ج١ص٨/١٠٣
٣- نفسه:ج١ص٦٢/١٩٣

وقال :

٧٤- ومن الجَـورْ أن نُجـازى يـدُ بَيـ
ضـاءُ من مـخـلصٍ يَـدا سـوداءَ [١]

لا يجب أن نجازى النعمة بالجحود والخيربالشر فكلمة (بيضاء) النعمة

٧٥- خُـلِقْنَّ مـن الأضـدادِ فاسـودَّت الذُّرا
سـواد الدجـى ،وابيضَّت البَـشَـراتِ [٢]

وقال فى قصيدة يمدح (أبا العباس بن الفرات)ويظهرعنصر اللون فى النساء يقول مادحاً نساء أبى العباس أن شعرهن أسود اللون ووجوههن بيضاء .(بيضاء) المقصود بها صفة للمرأة بأن وجهها أبيض وقال فى الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضى.
عطاء الممدوح يد بيضاء بها سالمتنى وثبات الدهر ونكباته ، وبها تبسم لى ما عبس منه فكلمة (بيضاء) كناية عن الكرام

٧٦- بيضاءُ
وادَعـنِى بـها وثَّـابُه
عـمرى وضاحـكـنى بـها مْـكـلاَحة

وقال فى مدح على بن عباس الرومى يمدح صاعد بن مخلد

٧٧- سُلِبت سـوادَ الـعارضـيـنْ وقـبـلَهُ
بـياضَـها الـمحـمـوَد إذ أنا أمْـرَدُ

٧٨- وُبـدِّلْتُ من ذاك الـبياض وحـسـنه
بياضـا ذمـيـمـا لايزال يُـسَّـوسَّـودُ

٧٩- لـشَّـتان ما بيـن الـبياضـين : مُـعْـجبُ
أنيـق ، ومَسْنـوءُ ٌإلـى الـعين أنـكد [٣]

كان لصفحتى خدّى ،وأنا أمرد ، بياض محمود ،ففقدته حين نبت فيها شعر أسود ، وقد أُخِذَ منى أيضاً .فكلمة (بياضها) كناية عن صغر السن وبدلت من بياض الحسن المحمود – وأنا أمرد – آخر قبيحا ولا أزال أخضبه بالسواد فكلمة البياض (كناية عن الجمال والحسن) أما (بياضا) كناية عن القبح فكأنه استخدام كلمة واحدة وهى (البياض) بالمعنى وضده أى (جناس تام) فالأولى كناية عن الجمال والأخرى كناية عن القبح .
أما فى البيت الأخير يقول : والفرق بين البياض عظيم (أى البياض الجميل والأخرالقبيح) فى العين فالأول حسن يعجب العين والثانى مشئوم تبغضه العين . فالمقصود بالبياض الأولى بياض الوجه وهو الجمال والآخرى بياض الشعر وهو الشيب (المذموم القبيح)

١- نفسه: ج١ص١٩٧/٩٢/كما إنه يشير إلى الجمع بين لونين متضادين
٢- نفسه:ج١ص٤/٣٨٧
٣- نفسه: ج٢ص١٠٥/٥٣٠

٨٠- حَـمانا وأَرْعـانا حِـمَى كـل ثَّروةٍ

وأبْـدَلـَنا بيـضِ اللـيالى بـسُـودها [١]

دافع عنّا،واستباح لنا كل مكان ننتفع به ، وأبدلنا بالفقر والخوف والأرق غنى وأمناً وسكينة . (بيض الليالى) المقصود بها الأمان والسكينة .

وقال فى آل وهب

٨١- ولا أَفَضْتُ بحْـرفٍ فى مَـلَا مـكُمُ

يا آل وهْبٍ طوُال البيـضِ والسَّــود [٢]

ولا نطقت بحرف فى عذلكم – يا آل وهب – ما تتابعت النهارات وتعاقبت الليالى . المقصود (بطول البيض) أى النهار .

وقال فى مدح القاسم

٨٢- فا سْتُـتـمَّـتْ يـدُ مـن الله بَيْـضا

ءُ لـبيـضاءَ مـن يـديهَ رَفُـــودِ[٣]

فاستكملت منحة طيبه من الله لإتمام فضيلة من كرم يدى بين عبيدالله .

(بيضاء) في الشطر الأول المقصود بها العطاء من الله و(البيضاء) فى الشطر الثانى المقصود بها كرم من يدى القاسم

٨٣- هَـلْ الأمـيرُ سَـوى المعُـدْى بنـائلـه

عـلى عَـدَاءِ صُـرُوفِ البِيْـضِ والسُّـودِ؟[٤]

المقصود (بالبيض) النهار والسود أى الليل فهنا الشاعر جمع بين صفتين متضادتين (الأبيض والأسود) وحقق صوره جميله من خلال انسجام الأضداد حيث يقول : هل الأمير سوى معين بعطائه على ظلم نوائب الأيام .

٨٤- مَـلِكٌ إذا أسـوّدْت لَـدَىَّ يَـدٌ

مِـنْ غـيـره أبيَّـضتْ لَـدَىَّ يَـــدهُ[٥]

والمقصود (بالبيض) هنا الكرم هو مثل ملك كريم ، إذا منَّ على غيره بالعطاء أو بخل فإنه يعطينى ، ولا يمنُّ علىَّ

٨٥- لا زِلَـت أبيَـــضِ غُـرّةٍ وأَبـاد

تَبـــدو لـنا فى سُـؤْدُدٍ وســـوادِ [٦]

المقصود (بأبيض) الكرم والجود . لا زلت كريما جوادا ، تظهر لنا فى هيئة الشرف ،والسيادة الغالبه .

١- نفسه:ج٢ص٦٠٦/٤٢

٢- نفسه:ج٢ص٦١٠/٥٠

٣- نفسه:ج٢ص٦١٧/٣٧

٤- نفسه:ج٢ص٦٢٨/١١

٥- نفسه:ج٢ص٦٦١/١٣

٦- نفسه:ج٢ص٦٦٦/١

٨٦- كـــم من يِد بيـــضاءَ قَدْ أَوَلَـيتـهِا

تَثـنى إليك عِـنانَ كـلِّ ودادِ؟ [١]

(اليد البيضاء) كناية عن الابتداء بالمعروف
كم معروف ابتدأت به المحتاجين . فما لوا إليك بكل محبة عندهم ؟

٨٧- ولا بَرِحَتْ بِيضُ الأيادى عليكمُ
ومنكُم ،مدَى بيضِ الزَّمان وسُودِهِ[٢]
المقصود (بالبيض) فى الشطر الأول الكرم والشطر الثانى النهار ولا زلتم تنالون العطاء ، وتبذلون ما تتابعت النهارات والليالى .
٨٨- وأنفِ السَّوادَ عن البيَاض فإنَّهُ
ما فى بياضِ يد الكريمِ سَوادُ [٣]
(البياض) المقصود به الكرم .
وابعد عن بياض كرمك سواد المنع ، والمنَّ بالعطاء ، فيد الكريم لاتكدر بالمنع والمنَّ

٨٩- كَمْ غَدْونا كأنَّ بيضَ أيادي
هم علَينا سبائِبُ الرُّحَّاض[٤]
قد ابيضت أيامنا نبدى أياديهم وحسنت أحوالنا . والمقصود (بالبيض) الكرم . ٩٠- كمْ لَهُمْ فى الوَغى مواطنُ تَبْيَضْ
ضُ لُهنَّ الوجوُه أىَّ أبيضاضِ[٥]
(تبيض) المقصود بها الفرح والفخر والشرف .
أنهم فى الحروب لهم مواقف مشرفه مجيدة تبيض لها الوجوه وتباهى .

٩١- كُلمَّا ابْتيضَ مِنْ سناء سنامٌ
تَمكُو من سنامهِ المبْتاضِ[٦]
المقصود ب(ابتيض) أى استوصل
كلما استوصل من علو ورفعه سنام . ترتفع من سنام الممدوح المستأصل أسنمه كثيرة
٩٢- وعَلتْ وجَوهُهُم التى بَيَضْتَها
قترَاتُ ذُلَّ قامع وخشوِع[٧]
(بيضتها) المقصود بها الإشراق والكرامة .
وستغشى وجوههم التى بيضها الممدوح بفضله غيره الكرب والموت والمذلة .

١- نفسه:ج٢ص١٧/٦٦٧
٢- نفسه:ج٢ص٢٩/٦٨٠
٣- نفسه:ج٢ص٧/٧١٨
٤- نفسه:ج٤ص٣٦/١٣٩٠
٥- نفسه:ج٤ص٦٩/١٣٩١
٦- نفسه:ج٤ص٢/١٤٠٠
٧- نفسه:ج٤ص٢٧/١٤٦٦

٩٣- أتيتُك فى عرضِ مصون طويتُه
ثلاثين عاما فهو أبيضُ ناصَع[١]

(أبيض) المقصود به الشرف والعرض. إن الشاعر جاء بالممدوح وهو صَّين العرض لا تشوبه شائبه

٩٤- وراءَ بيـضٍ أياديه إذا غُـمـطَـتْ
بيضٌ يطـيحٌ بـها بيضًا وأقـحـافـاً [٢]
(بيض) الأولى إشارة إلى كرم الممدوح والثانية السيوف إشارة إلى شجاعته .

٩٥- أبـى الحسين الذى به حَسُنَ الـ
سْـلطان وأبيـضَّ بـعد ما حَلَكِهْ [٣]
المقصود (أبيض) الخير والكرم والاستقامه
تحدَّث إذا تحدثْتَ عن أبى الحُسن الذى حَسُن به المُلك والسلطان وأبيض وأزهر بعد حلكته وظلامه .

٩٦- مـقـابل وجـهٍ مـنه أبيـض مـشرقٍ
كـبدر الدجـى بين النـجـوم الـشـوابك
٩٧- لـهُ مـجـلُسُ مـا أن يزال مـصَّـوراً
بأحسـن من بيـض النعـام التـرائك[٤]
(أبيض) فى البيت الأول صفه للوجه (المقصود به الإشراق) .
يتصدر مجلسه أبيض جليلا كبيض النعام الكبير له وجه أبيض

وقال فى عبدالله
٩٨- هو الـغُـرةُ الـبيـضاءُ من آل مُـصْـعَب
وَهُمْ بَعْدَهُ التَـحَّـجْيلُ والنَّـاسُ أُدْهَـمُ [٥]
(الغرة البيضاء) صفة لجبهة الفرس .
عبيدالله غُرّة قومه وأهله تحجيلهم إن كان قومه جوادا أدهم .
٩٩- ذووا الأوجـه البِيـض الـفداعم زُيـنت
وزيـدْت كـمالاً بالـرؤوس الغَـيِالِـم[٦]
(البيض) كناية عن الشرف والمنزله العالية .

١- نفسه:ج٤ص١٤٦٨/٣
٢- نفسه:ج٤ص١٦٠٥/٩٩
٣- نفسه:ج٥ص١٨٢٣/٦
٤- نفسه:ج٥ص١٨٦٥/٥٤/٦١
٥- نفسه:ج٥ص٢١٠٠/١٤٢
٦- نفسه:ج٦ص٢٢٦٧/١٢

وهم أصحاب وجوه حسنه ممتلئه بالبشر، وقد ازدات برؤوسهم الشابه – وهنا يمدح ابا سهل بن على النوبختى .

١٠٠- مُنحتُكَها بيضاءَ فى صدر حافظٍ
وإن مُثِّلتْ سوداءَ فى رَقَّ راقمِ[١]

(بيضاء) يريد قصيدة مدح .
وهذه قصيدتى فى مدحك أهديها إليك بيضاء فى صدر يحفظها وإن كانت سوداء فى الصحيفه التى كتبت عليها .

١٠١- كُسِيتْ البيضِ أخلاقاً رمَاَماَ
فَوصْلُ البيضِ أخلاقٌ رمامُ

١٠٢- فلا يستشقن عليك رأى
فما للبيض والبيضِ التئام [٢]

ويقول مخاطباً ومادحاً أبا الحسن بن أبى البغل .
(البيض) فى الشطر الأول أى الشيب و(البيض) فى الشطر الثانى النساء والبيض الأولى فى البيت الثانى فى الشطره الثانية (الشعرات البيض أو الشيب).
إنك تتحلى بالأخلاق الكريمة كما أن النساء يتمنين وصالك ولا يعصين لك أمراً

١٠٣- سودُ السَّرابيل من طُوِ لِ ادرعِهِمُ
بيضٌ المجاسد والأعراضُ غُرأن[٣]

(بيض المجاسد) كناية عن الأجسام البيضاء .
أنهم يبدون سوداً بسبب دروعهم السوداء ، مع أن أجسادهم بيضُ ، وأعراضهم مُصانةَ .

١٠٤- فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ
بيضُتُهُ بعدما استطالتْ وجُونُه[٤]

(بيض الزمان) أيامه المختلفه الهانئه والسيئه .
أخرجته لأ ستعين به على مواجهة محن الزمن وأيامه المتقلبه بين شدة ورخاء ونكد وهناء .

١- نفسه: ج٦ ص٩٥/٢٢٧٢
٢- نفسه:ج٦ص١٦/١٥/٢٢٨١
٣- نفسه:ج٦ص١٠٢/٢٤٢٦
٤- نفسه:ج٦ص٣٤/٢٤٨١

١٠٥- أنَخْتُ بحيث تَبْيضُ الأيادى
وتسوَّدُ المطابخُ والبرِام[١]

(تبيض) الآيادى : تصير بيضاء وهنا كناية عن وفرة المال وفيها كرم الرجل . أكون قد أبركت ناقتى عند الرجل الذى يملىء يدى بالمال والعطايا ، ويطبخ الطعام فتسود المطابخ بقدور الطعام .

وقال فى أبى العباس بن ثوابه

١٠٦- آراؤك البيــضُ تهديهم وتشفعُها
آلاؤك الصّفُرُ ما الأيْدى بِأَصْــفارِ[٢]

وقد نالته عِلة بردِ آراؤك بيضاء موفقه تفيد قاصدك ،وتشفعها عطاياك الذهبيه، ولن تخرج الأيدى من عندك صفراً (بيضاء) سوادة الرآى .

١٠٧- صَادْقتُ ذِكْرَك كالسَّرار
فقلتُ فيك فصارَ بَدْرا [٣]

وقال فى عمرو النصرانى كاتب القاسم بن عبدالله : كان ذكرك ضئيلا محدوداً كسرار القمر أو مُحاقه فجعلته كبيراً متألقا كالبدر .

١٠٨- وأيادِ ألْفتُها منه بيضُ
هى أَجْدَى من ثَّرة اَلفيض دُكْنِ[٤]

فهو يصف مادحا : فيقول ن لمعرفتى بعطائه الغزير الذى يضاهى السبيل فى جوده وكرمه . فكلمة (بيض) كناية عن الكرم .

وقال فى إسماعيل بن بلبل

١٠٩- وأنت فيها من ولاة الأمر
١١٠- لولا دليل كبياضِ الفَجْرِ
١١١- يشرح بالإيمان كل صدر [٥]

لولا الدليل الناصع كبياض الفجر الذى تنشرح له الصدور بالإيمان لشهدت فى الدهر شهادة أهله منظلما من حيفه وجوده .

وقال فى الاستجداء

١١٢- لعمرى لقد صُوَّرتَ أبيضَ مُشرقاً
فلِمَ لا تُرينى وجَه نُعماك أبيضا؟[٦]

١- نفسه:ج٦ص١٥٠/٢٢٨٩
٢-نفسه:ج٦ص٤٢/١٠٢٣
٣- نفسه:ج٣ص١٩/١٠٩٩
٤- نفسه:ج٦ص١٨/٢٥٧١
٥- نفسه:ج٣ص٧/٦/٥/١٠٧٨
٦- نفسه:ج٤ص٣٧/١٣٨٥

المقصود (بالأبيض) أى الكريم
يقسم الشاعر إنه قد تناهي اليه عن القاسم أنه الوضاء الكريم ويسأله أن يريه وضاءة عطائه إليه وكرمه ليثبت ما قيل له عنه

الهجـــــــاء

وقال يهجو عمرا

١١٣- أَضْـحَتْ كِتَابتُهُ بيـضاءً تُشْبُـهُ
يُجبَى بها الحمدَ للّسلطانِ والبَدرُ [١]

كتابته حميدة الأثر بيضاء تشبهه وجها وتألقا. وهى أوامر جبابة يجبى بها المال الكثير للسلطان

١١٤- كَمْ أكسَبانى قَبْل شعْـ
رك وَزّنَـا بَيضاً وصُـفـــرا[٢]

وقال في عمرو النصرانى كاتب القاسم بن عبدالله
لقد كسبتَ بأنفى الذى هو أنفان ، كسبت بهما ثروتين ثقيلتين من (فضه بيضاء) وذهبُ أصفر

١١٥- أقولُ لوجه خال بعد بياضِه
وإسفارِه ، واللون أسود اسقعُ[٣]

المقصود (بالبياض) هنا الإشراق .
يخاطب الشاعر وجها أربد بعد إشراقه وإسفاره وأسودَّ سواداً سافعّا ، أى ذل

وأنتقل الآن إلى (غرض الشيب) فإن ابن الرومى أسهب فيه وأفرط فى معانيه فتناوله بصوروألفاظ عديدة فكدت كلما ذكر اللون الأبيض ظننتة يتحدث عن الشيب .
فقد احتل الشيب فى شعره مساحة كبيرة مستغلاً مهارته اللفظيه والمشتقات من لفظ (أبيض) لكى يعبر عما تجيش به نفسه من أحاسيس مؤلمة فياضه بالحزن والأسى على الشباب الضائع الذى ولى وفر بسرعة البرق فإن الشيب . يجعله يشعر بدنو الآجل وجعله أكثر تهكماً وساخراً وناقماً للحياة وللناس فكما قال أ. د حسين نصار (إن الشيب جنن ابن الرومى).
فقال .

١١٦- أصبحتُ شَيخاً له سَمْتُ وأُبَّـهةٌ
يدعـوننـى البيضُ عمَّاً تارة وأبَـا (٤)

وفى الشيب يقول : إنه بلغ مرحلة من العمر يناديه فيها النساء أبى وعمَّى . فكلمة (البيض) كناية عن النساء
أمّا من حيث الأبيات التى تناولت لفظة (أبيض ومشتقاتها) التى تدل على الشيب فقال:

١- نفسه:ج٣ص١٠٧٦/٥ وهذا البيت يقول عنه علماء البلاغة ذم ما يشبه المدح
٢- نفسه:ج٣ص١١٠٠/٣٠
٣- نفسه ج٤ص١٥٥١/٦
٤- نفسه:ج١ص٢٠٩/١، ص٣١٦/١، ص٣٣٧/١٢

١١٧- لـقيتُ من الـبِّر الـتباريَـح بـعـدما
لقيت من البحـر ابيضاضَ الذّوائب [١]

يقول إن البرّ ألمنوالبحر شيب رأسى . فالمقصود بكلمةب ـ(أبياض) الشيب وقال :

١١٨- خـاضبُ الشّـيب فى بـياضٍ مُبينٍ
حـين يـبدو وفى سـوادٍ مريب [٢]

إن الشعر المصبوغ حين ينمو يكون بياضه لا شبهه فيه وسواده مدعاة للشك فالمقصود بـ (البيض) الشيب

١١٩- هـنالكَ صـاحبتُ الشَّـبيبةَ غَـضَّةً
تُنافـس بيضُ السـوالِفِ غِيـدُها

١٢٠- وهل خُلَّـة معـسُولةُ الطّـعْمِ تُجْـتَنى
من البَيْضِ! لا حيث واشٍ يَكـيدها ؟

١٢١- ليستخِـلفَ الجَـهْلُ النُـهَى فى دياره
إذا اسْتَخـلفَتْ بيضَ المـفارقِ سُـودُهـا[٣]

(البيضاء) بمعنى .الصفاء يقول الشاعر : (هنالك استمتعت بصحبة الشباب ناضراً ،ومنافساً وكانت الفتيات الناعمات يُحَملنْ تلك الأيام الماضيه البيضاء.

(أما البيض) فى الشطر الثانى من البيت الثالث المقصود منه (الشيب) ليجعل الجهل العقل خليفته فى مواطن اللهو واللعب إذا جعل سواد المفارق بياضها خليفته .

١٢٢- شَهِـدَ النـهارُ وكَـشْفُـهُ غُـمَـمَ الـدُّجَـى
أنَّ الزَّمـان مُبَيِّـضٌ ما سَـوّدا

١٢٣- سَـيُرِيكَ وجُـهَا منه أبيضَ مُشْرقا
عُـقْبى بمالـقَاكَ أسـود أَرْبـدَا [٤]

وكلمة (مبيض) مقصود بها الحق فى الشطر الثانى من البيت الأول حيث يقول الشاعر شهد إظهارك حقاً كالنهار ، وإبعادك هموما كالظلمات أن الزمان مزيل الباطل الأسود بالحق الأبلج وكلمة أبيض فى الشطر الأول من البيت الثانى المقصود بها الفرح .

سيريك الزمان فرحاً غامراً وسعادة مشرقه جزاء بمالقاك من أيام سوداء ، كدَّرها السجن.

١٢٤- سَـوْأة للـبقاء وهْـوَ رَهَـينٌ
بإبْيَـضاضِ الـقِناع بَعْـدَ اسْـوادِه[٥]

١- نفسه:ج١ص٢١٤/١٩
٢- نفسه:ج١ص٢٧٥/٥
٣- نفسه:ج٢ص٦٨٩/٩/١٠/١٢
٤- نفسه:ج٢ص٦٩٢/٧/٨
٥- نفسه:ج٢ص٧٠٧/١١

المقصود بكلمة (ابيضاض) أى الشيب يقول الشاعر : قبحا للعيش ،وهو معاقب على طوله بابيضاض الشعر بعد سواده

١٢٥- طَلَـعَ الشَّيْبُ ضـاحكا فَخَضبْا
ه فـزال ابْيِـضاضُــه بارْمـدادِه [١]

المقصود بـ (ابيضاضه) – الشيب

ضحك الشيب برأسنا، فخضبنا بياضه بالسواد

وقال

١٢٦- ما رَشَـأ الإ نِـس بمستأ نـس
إلى بيــاض الشّــعَرَ المُـخْـلــس[٢]

المقصود بـ(بياض) الشيب

يا الظبى الآدمى الفتى بميال إلى الشعر الذىخطَّه الشيب ولا مستأنس

وقال :

١٢٧- وأتت بلــوى كالـبياض الـذى بـدا
وأىَّ فـقيدٍ كالسَّـواد الذى نَضــا[٣]

البياض – المشيب

وهل يليه أقدح من شيب غزا الرأس ، وهل فقد أغر من سواد الذى ذهب لونه ؟

١٢٨- وما انـفكّ مـوتوراً من أبيـض رأسُـهُ
لـقـي للهوى لا يُـُـُـُنقـض ُ الـوتر منَقْضـا[٤]

المقصود بـ (أبيض) الشائب

إن الرجل الشائب لا ينفك كأنه ذو ثأر . منغمصا بعيدا عن صبابات الهوى غير قادر عليها

وقال :

١٢٩ـ قصُـدكَ الشيب فـاقـضِ ما أنت قـاضِ
من هـوى البيـض قـبل حين البيـاضِ[٥]

(البيض) الحسان ،والبياض (الشيب)

قد بدأ يلوح الشيب في رأسك ،فاغتنم الفرصة وتمتع بحب الحسناوات قبل فوات الآوان

١٣٠ـ للسّـوُدِ في السّـودِ آثار تركــن بها
لمعـان الـبيـضِ تثني أَعْيُنَ البيــضِ [٦]

١- نفسه:ج٢ص١١/٧٠٧
٢-نفسه:ج٢ص١٨/٧٠٧
٣-نفسه:ج٣ص١/١٢٣٥
٤- نفسه:ج٢ص٢/١٣٨٣
٥- نفسه:ج٤ص١٢/١٣٨٣
٦- نفسه:ج٤ص١/١٤١٧

(البيض) الأولى :الشيب و(البيض) الثانية الحسان .إن كرَّ الليالي في الفتى تؤثر في شبابه تبيض شعره ،ويحول ذلك بينه وبين إقبال الحسان عليه .

١٣١ ـ رأيتُ جليسي لا يزالُ يروعُهُ
بياضُ القَذَى في لحيتي فيُميطه [١]
القذى ما يدخل في العين فيؤذيها . (البياض) المقصود به المرض إن رفيق الشاعر (الشيب) قد أزاح عن لحيته قذى أبيض سقط عليه

١٣٢ـ ياجارتي أودْيَ بياضُ مُسِّرحي
وبريِقِه بسواده رفيقه[٢]
(بياض)المقصود به الشيب
يشير إلى إبيضاض شعره وزوال لمعانه ونضارته
١٣٣ ـ إنْ يحمني بيضُ المَشيبِ وشيبهِ
مَرْعايَ من بيض الشَّبابِ وِهيفهٍ [٣]
(بيض) في الشطر الأول المقصودبها الشيب أما (بيض) في الشطر الثاني يقصد بها نضارة الشباب
لأن الشيب حرمه من غضاضة الشباب وهيفه ، أو أذاقه الزمان المُر والأذى ،قد طالما متعه يوما بالترف،والغض من المسرات والفرح .
١٣٤ـ هاتيك أو عَنَمٌ على قُضُبٍ
بيضٍ يَتيهُ بها على العَنَم [٤]
العنم :نبات أملس دائم الخضرة ،أزهارها قرمزية يتخذ منها خضاب . هذا نبات أخضر على قُضُبٍ بيضاء يتكبر بها على ذلك النبات
١٣٥ـ يا بَياضَ المَشيبِ سَوَّدْتَ وَجْهي
عند بِيضِ الوجُوهِ سُودِ القُرونِ [٥]
بيض الوجوه (النساء)
أيها الشيب قد أخجلتني وأهنتني أمام جمال النساء صاحبات الوجوه البيضاء والشعر الأسود
١٣٦ـ بخضاب فيه ابيضاض لوجهي
وأسوداد لوجهك الملعون [٦]

١- نفسه:ج٤ص١٤٣٨ ١/
٢- نفسه:ج٤ص١٥٨٦ ٥/
٣-نفسه:ج٤ص١٥٨٧ ٨/
٤-نفسه:ج٦ص٢٣٢١ ٢٧/
٥- نفسه:ج٦ص٢٤٨٣ ١/
٦-نفسه:ج٦ص٢٤٨٣ ٤/

إبيضاض : الشيب
سأسبغك بالسواد الذي يعيد لي شبابي ويرفع من قدري عند النساء،وبذلك الى الأبد أيها الشيب المكروه الملعون .
١٣٧- تغشَى غواشيِ قُرونهِ قَدَما
بَيْضاءَ للناظرين مقتدِرَهْ [١]
ذيول ذوائب الشعرتلامسي قدما بيضاء رُصدت فتنتها لعيون الناظرين

وبعد كل ما سبق يمكن الاستنتاج الأتي:-
فقد استخدم ابن الرومي (اللون الأبيض)في شعره استخداما رائعا بديعا حيث لم يتوقف على لفظ أبيض فقط بل تعدى هذا اللفظ إلى استخدام المشتقات حيث استخدم كلمة (بيضاء) اثنين وأربعين مرة في أغراض مختلفة من الشعر كالمدح ـ الهجاء ـ السخرية ـ الوصف واستخدم كلمة (البيض) ثلاث وأربعين مرة.
ووردة كلمة (ابيضاض) خمس مرات في ديوانه .
وكلمة (بيض) إحدى وثلاثين مرة .
ولفظة (بياض)اثنين وأربعين مرة .
وأتى بالفعل (ابيضت) أربع مرات كما ورد (أبيض) سبع عشرة مرة .
(وبيض) ثلاث مرات (وتبيض) خمس مرات و(يبيض)مرة واحدة و(بيض) مرتين
فقد ربط ابن الرومي بين اللون ـ(اللون الأبيض) ومعانيه الغائبةربطا لزوميا ،وكان ذلك وسيلة لفهم حقيقة اللون نفسه وخاصة في مجال الرموز والاشارات فإن اللون الأبيض يمثل الطهارة كما يقول محمد عبد المطلب (وهذه الترابطات تتغير تبعا للزمان والمكان ،وتبعا للمعتقد الديني ،وتبعا للأعراف والتقاليد وإنما يهمنا وجود المرجع الذي يجعل من اللون مجرد رمز يشير إليه ، وإن كان هذا لاينفي إفراز اللون لدلالة حضورية تتصل بطبيعته المجردة، وكان اللون من بين مفردات اللغة تكون مفرداته ثنائية المواضعة ، إذ تقدم مدلولين على صعيد واحد)[٢] ولهذا فإن ابن الرومي تعامل مع اللون الأبيض بكل طاقاته وقد ساعد في تأكيد الشعرية في شعره من ناحية ، كما ساعد على توسيع دائرة الفضاء النصي من ناحية أخرى ، وذلك باستعمال دوال متعددة المراجع الدلالية نتيجة للرموز والاشارات الصادرة منها ومن ثم شكلت خطا رئيسيامن خطوط المعنى في الأعمال فمن الملاحظ أن غلبة اللون الأبيض في شعر بن الرومي وهو الأكثر استخداماً تعطي مؤشرا أوليا على طبيعة إدراك الشاعر لعالمه أو أن جانبا من اختياراته التعبيرية قد وقعت تحت طائلة هذا اللون بكل هوامشه الدلالية أو تكاد تغطي هذه الاختيارات البيضاوية جانبا كبيرا من الواقع الذي يعيش فيه الشاعر ،سواء في ذلك الواقع المادي أو المعنوي ،وإن كانت

١- نفسه:ج٣ص٥٢/٩٣٨
٢- محمد عبد المطلب: شعرية الألوان عند محمد أبي سنة مجلة إبداع العدد الثاني سبتمبر ١٩٨٩م- ص٢٣ وما بعدها.

الغلبه أيضا لسيطرة البياض على المفردات المادية التي امتدت إلى عدة حقول تعبيرية

هى : حقل الجماد – والنباتات والطير والحيوان والماء والإنسان.
وعددها..... وتتبعها يدل على أن الواقع الخارجي خاضع لسيطرة اللون الأبيض خضوعا مطلقا.
ويتضح أيضا مما سبق" أن اللون الأبيض لايوصف به الرجل إلا وكان الوصف كناية عن صفة من الصفات المعنوية.فهو كناية عن النقاء والعفة والطهر والكرم والرفعة والتميز."[١]
كما أن لفظة النقاء كانت تحل عنده محل لفظة البياض في الدلالة.مضافا إليها إبتعاد اللون عن الاختلاط بغيره ، فهو أبيض خالص البياض.وهذه الهيئة-البياض- التي أطلقها الشعراء على النساء إطلاقا حقيقيا وعلى الرجال مجازيا.
ولم يكن اللون الأبيض على درجة واحدة عند بن الرومي بل هناك ألفاظا كثيرة للدلالة على نقاء هذا اللون ، ودرجة بريقه ، ودرجة تشربه بلون آخر ، وأيضا للدلالة على اختلاطه بألوان آخرى أو شقه بلون آخر أو مجاورته للألوان المختلفة وقد خص الإنسان ببعض الألفاظ الدالة على اللون ،وخص الحيوان بألفاظ آخرى ،واشتركت الأشياء جميعا في بعضهاالآخر. - ويبقى الأبيض- من أكثر الألفاظ شيوعا وإستخداما لدى الشاعر ، سواء في إستخدامه الحقيقي أو المجازي لهذه اللفظة. ويو صف الأبيض بأنه أبيض ناصع ، وأبيض قهد وقهابي ولياح وبقق ولهق)[٢]،وهو الأبيض الذي ليس له بريق ويأتي وصفا للنور والثوب والشيب وأبيض بهيم ،وهو كل لون خالص لا يخالطه غيره سواء كان بياضا وأبيض ناعج أي خالص البياض ومضرحي وهو الأبيض في كل شيْ،ويوصف الأبيض بأنه فقاعي إذا كان خالص البياض ويقال- أبيض واضح والمُغرب أقبح البياض ـ والأفضح الذي ليس بشديد البياض –وهذه الدرجه تكون في الوان الإبل والحمام.

ولكن وصفه للشيب(وأطلق عليه الأبيض)أتصور إنه كان يصف ذاته وهي صفة متعلقه به حيث أن أكثر استخدامات اللون الأبيض في ديوانه كانت متعلقة بالشيب. كما أنه استخدام (الأبيض) كصفه
دلاليه في وصف الشهور .

وهكذا وجدت أن البياض من الألوان التي أطلقت إطلاقا حقيقيا علي
ما يظهر من جسد المرأة (الوجه- الأسنان- ألأنامل).
ويتحقق الإنسجام اللوني في هذا التجانس بين الأبيض والأسود-عند ابن الرومي –(ومن المعروفأن الإنسجامااللوني يتحقق إذا كانت
الألوان متجانسه أو متضاده كما يتحقق أيضا إنسجام المتضادات
فيما يعرف باسم انسجام المكملات المشطوره .

١- زينب عبد العزيز العمري :اللون في الشعر العربي القديم الأنجلوا المصرية ١٩٨٩ص٣٤
٢- هذا ما سوف أوضحه في المبحث الثالث "الألوان غير المباشرة"
بأن يقترن اللون ليس بمضاده ولكن باللونين المجاورين له ،كأن يتقابل الأحمر مع الأخضر والأزرق)[١]

ولكن ابن الرومي جمع بين انسجام التضاد بين الاسود والأبيض حتي تكتمل الصورة مثل قوله

سُلِبتُ سواد العارَضين، وقبلَهُ
بياضَها المحمودَ إذ أنا أمْرَدُ
وبُدْلتُ منِ ذاك البياض وحسنه
بياضاً ذميماً لايزال يسوَّدُ[٢]

قال ابن الرومي هذه الأبيات في مدح صاعد ابن مخلد (كان لصفحتي خدىّ، وأنا أمرد،بياض محمود، فقدته حين نبت فيهما الشعر الأسود) حيث يعقد ابن الرومى مقارنة بين خديه أثناء الشباب فكانت تمتاز وتتصف بالبياض ثم يصفها السواد تارةأحري حين بلغ سن الرجوله فيرجع سواد وجهه بسبب الشعر ثم يتعرض إلي البياض إنه محمودا لأنه يرمز الي الشباب بينما في البيت الذي يليه يعرض الي البياض أنه مذموما وقبيحا حيث رمز إليه بالشيب ثم يصبغ هذا الشعر باللون الأسود.

إذن من خلال التضاد بين اللونى الأبيض والأسود تتضح الصوره متجانسه فتارة البياض محمودا رمزا للشباب والسواد مذموما حيث سود وجهه وتارة أخري البياض مذموما لأنه دلالة علي الشيب والسواد مستحبا جميلا فهو رمزا للشباب.

وهناك صورة فنيه أخري يعرضها ابن الرومي في وصف حسي للمرأة من خلال التضاد بين الأبيض والأسود

خُلِقْنَّ مِنَ الأضدادِ فاسْوَدَّت الذُّرا
سواد الدجي ،وابيضَّت البَشَرات[٣]

يقول مادحا نساء أبي العباس أن شعرهن أسود (كالليل)ووجوههن بيضاء

إذن من خلال الجمع بين التضاد –الأبيض والأسود تحققت في النهاية صورة لونيه جميلة عن المرأة وعن جمالها الطبيعي فشعرها أسود بل حالك السواد بينما وجهها أبيض مشرق جميل فيشكل تناسقا لونيا جميلا ورائعا كأن ضياء بشراتهن نقاب يغطي وجوههن، كما أن شعورهن السود نقاب يستر ضياء تلك الوجوه.فهل الضياء من بشراتهن ،أم أن بشراتهن صنعن الضياء؟

وكذلك الشّعر وسواد الدُجي ،فهذا المزج بين التضاد في الألوان أعطي لوحة فنيه غايه في الروعة والجمال لكن الثابت في وصفه المرأة في حالتي- كرهه أومحبته لها –إنه لا يستطيع تخيلها بعيدة عن الطبيعة ،بل يراها جزءا منها أوأن الطبيعه حلت فيها وتحولت إليها ،(فقد رآى ابن الرومي المرأة من خلال الطبيعة، بعد أن حُرم منها فى الحياة.فوجد فى الطبيعة الصدر الذى يحنو عليه ،والمرأ ة التى تقبله بكل عيوبة

١- يحيى حموده: اللغة واللون ص ١٣٩
٢- ابن الرومي :ديوان ابن الرومي تحقيق /حسين نصار ج٢ص٥٨٥/٨/٩
٣- نفسه ج١ص٣٨٧/٩٤

ولاتصده ، كما رآى الطبيعة من خلال المرأة ،فرآها أنثى كاملة ،تتزين بالثمار والعطور لتغوى الرجال)[١]

وكانت نظرته إلى المرأة من حلال صلتها به ، وردود أفعالها تجاهه فهى جميله إذا أحبته وواصلته ،وعندئذ يرفعها إلى أعلى الدرجات ويخلدها فى شعره كما فعل بالمغنيتين (وحيد و بستان)،فإن اعرضت المرأة عنه ، وصدته أو ازدرته فهى قبيحه وفاجرة وعندئذ ينزلها أدنى المراتب ،ويمسخها ويشوهها حتى لايبقى زيادة لمستزيد فى أوصافها ،كما فعل بالمغنيتين (شُنطُف وكُنيزة)

وقد ربطت كل ذلك بشخصيته ونفسه ،من خلال تتبع أخباره وتعرف ما مر به من مصاعب ومصائب تركت جروحا عميقة فى شخصيته وآثارا واضحه فى بدنه ،وكان لابد لكل ذلك أن ينعكس فى شعره فيكثر من القول فيه ،ولا سيما فى المرأة التى حرم منها فى سن مبكرة ،فتحول الى الطبيعة ليراها تتجلى فيها . أو يرى الطبيعه تتجلى فيها .أويرى الطبيعة تتجلى فيها.من خلال مزج بديع بينهما تضيع فيه الحدود .

كما أننى لاحظت من عرض الأبيات الخاصة باللون الأبيض وشرحها توصلت إلى أنه استخدم اللون الأبيض مخالف دلالتة على عادة العرب حيث إنه كان يمثل لديهم النقاء والصفاء فإن ابن الرومى استخدمه مرة بنفس الدلالة وتارة آخرى استخدمه رمزا للحزن والشيب .

مجلة التراث العربي – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق العدد ٩١ أيلول سبتمبر ٢٠٠٣-رجب ١٤٢٤

http://www.awu-dam-org/trath/91/turath9/-002-htm.

العنب المر دراسة في جدلية العلاقة بين الطبيعة والمرأة في شعر ابن الرومي /محمد عبد القادر أشقر .

ثانيا : اللون الأحمر

ويأتى اللون الآحمر ليدخل بدوره فى إنتاج الدلالة ، وهو من أكثر الألوان التى يفضلها العرب ، ويرمز لشدة الحب وحرارته . فهو واحد من ألوان ثلاثه يطلق عليها اسم الألوان الحارة وهى (الأحمر والأصفر والأرجوانى) (وهذه الألوان تكون صارخة وزاهيه ، والأحمر يعبر عن الحب والفرح والسرور ، ويدل على الغنى والمرح والشباب ويرمز أيضا إلى القتال والشده ، ويعد الأحمر من أكثر الألوان غنى برموزه وإيحاءاته ولذلك لاتكاد تخلو أعلام الدول من هذا اللون) [١]

وقسم العرب الحمرة على حسب ما يوصف بها ، فيقولون :
(ذهب أحمر ، وفرس أشقر ، ورجل أقشر، ودم أشكل ، ولحم شرق ، وثوب مدمى ، ومدامة صهباء) [٢]
وأولع ابن الرومى باللون الأحمر ، فهو يراه فى ملابس النساء .
وفى ألوان الزهور ، والنباتات وفى ألوان الخيل ، والأبل ، والعرب تقول (الحُسن أحمر ،فهو لون اوروستقراطى وصفوا به قباب الملوك – وملابسهم ، كما وصفوا به لون النهار عند مغيب الشمس)[٣]
ومن هنا يطرح السؤال نفسه كيف استخدم ابن الروماللون الأحمر ؟ وفى أي الأغراض استطاع أن يوظفه ؟ وهل استخدمه بنفس بالمعنى الذى استخدمه العرب ؟ وما عدد المرات ؟
قال فى وصف الطبيعة – البيئة العربية-
يقول ابن الرومي في قصيدة يعاتب أبا القاسم التوزى الشطرنجى
١- وأرَى أنَّ رُقْعَةَ الأدِم الأحْـ
ـمْر أرضٍ عللتُها بدماءِ [٤]

واللون الأحمر هو لون الدماء التى كانت تسيل فى معاركهم وأيامهم فتكون مصدر فخر واعتزاز فى أشعارهم ، وتكون مصدر ذله وهوان لأعدائهم ، فاللون الأحمر هنا صفة (للأدم) الجلد فهو مظهر من مظاهر (البيئه العربية).

٢- تخايلُ فى حُمْرٍ وَصفْرٍ كَأنَّها
زرابِّى وَشْى نَمْنَمتْهُنَّ عَبْقَرُ[٥]
وقال فى وصف سحابا وروضة ومعها تتمايل أزهار حمر وصفر كأنها
بُسط مزركشة زركشه عبقرية

١- زينب عبد العزيز العمري:اللون في الشعر العربي القديم الأنجلوا المصرية ١٩٨٩ص.١٩
٢- الثعالبي:فقه اللغة ص١٣٤
٣- ابن منظور :لسان العرب ج٥ ص٢٨٦
٤- الديوان:ج١ص٦٧/٥٥
٥- المرجع السابق ح٣ص١١٤١/٧
٣- يطرّزُها قوسُ السَمَاء بحُمْرةٍ

علـى أخـضـرٍ فى أصـفرٍ وسَـطَ مُبيـضَّ[١]

يصف ألوان قوس قزح الزاهية التى طرزت السماء بألوانها الحمراء والخضراء والصفراء التى فى وسط أبيض

ومن الصفات التى يتجلى فيها اللون الأحمر أى – عنصر اللون – حيث وصف الذهب باللون الأحمر قائلاً

فى وصف المعادن :

٤- أى خـلٍّ تراه كـالـذَّهـب الأحـ
ـمـر أو كـالـوذيلـهِ الـزهـراءِ؟[٢]

فإن العثور على الصديق الكامل مستحيل كما من الصعب الحصول على الذهب الأحمر – أى الذهب الصافى – الذى لا يشوبه شائبه .

٥- ولا زَورْديَّـه تَـزْهُـو بزُرْقَـتِـها
وسـط الـرّيـاضِ على حُـمْـرِ اليـواقِيت[٣]

اللازورد معدن يُتخذ للحلى :.

وأجود أنوع اللازورد الصافى الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة . ويصف لا زوردية زرقاء على بساط من الروض أحمر اللون .

٦- وغُـلَّ من بَـعْدِ ذاكَ بالـذَّهَـبِ الـ
ـأحـمـرِ فاخـتال لا بـساً شـهـرة[٤]

قاله فى سالم بن عبدالله بن عمر يمدحه

داخله الذهب الأحمر فاختال فى شهرته ورونقه

فالأحمر هنا صفه للذهب

٧- وإنْ كـانَ كالإبـريز يَصـْدأُ غَـيْـرُهُ
ويـأتـى عـليه ما أَتَىَ وَهْو أَحْـمَـرُ[٥]

قاله فى مرضه الذى مات فيه – قبل موته بخمسة أيام أو ستة – على لسان العزيز فى أبى عبدالله محمد بن دواد بن الجراح .

هو كالذهب الخالص يتعرض كغيره من المعادن للصدأ ولكنه يبقى كما هو براقا

(فهو رمز للنقاء) الضمير هو المقصود به (ابن الرومى) ثم ينتقل ابن الرومى إلى

١- نفسه ح٤ص١٤١٩/٤
٢- نفسه:ج١ص١١٨/٧٨
٣- نفسه:ج١ص٣٩٤/٢
٤- نفسه ح٤ص٩٤٤/١٤٥
٥- نفسه:ج٣ص١٠٦٩/١١

وصف أخر مجازى – العين – وهى عضو من أعضاء جسم الإنسان حيث يصف عين الحبيبه بأنها حمراء من كثرة قتلاها فعينها صبغت بلون الأحمر من دم محبيها فإن الأحمر هنا كان دالاً ورمزاً للون الدم فهو لون حقيقى ولكن أطلق على سبيل المجاز

فى الغزل

٨- حُمْرتُها من دِماءِ مَنْ قَتَلَتْ
والدَّمُ فى النَّصِل شاهدٌ عَجَبٌ[١]

ثم يعرض ابن الرومى إلى مظهر آخر – معنوى – أى وصف المرأة بالخجل فإن هذه الحمرة فى وجنتيها حمرة خجل فأنه يتغزل فى جمال المحبوبة . قائلا:

٩- ما حمرةٌ فيكما : أمن خَجَل
أم صبغةُ الله أم دمُ المُهَج ؟[٢]

يتسائل الشاعر ويتعجب ويقول (فى مقام الغزل) : أهذه الحمرة فيكما من الخجل ، أم هى من صنع الله ، أم هى من دم القلوب ؟ .
فيكما (المقصود بها) الوجنتان .

١٠- لا تُخْجِلَنِّى بالرَّدِّ حسْبُكِ ما
ترى بِخْدّى مِنْ حُمْرَةِ الخَجَلِ [٣]

قاله وكتبه على تفاحه .
أرجو آلاّتخجلنى بالرد وكفى ما بى من حمرة الخجل البادى على خدى

١١- رَّخمْتُه وَرَقْرَقَتْهُ وضاهَى
فِعْلَها الأحْمَران والأسْمَرانِ [٤]

وقال يهنىء عبيدالله بن عبدالله بالمهرجان فيقول عن المغنيه الفاتنه إن صوتها صوت ساحر رخيم أطربتنا به مغنية ورجعته فأمست ألحانها فى سحرها وفتنتها أعذب من لذة الخمرة واللحم وأنواع الملذات .

١٢- شَهِدَتْ وجنتُكَ الحَمراء أنَّ الزَّعْمَ زَعْمى[٥]

وجنتك الحمراء المورَّدة تشهد أن مرضك زعم منى زعمه وصدقت

١- نفسه:ج١ص٣٤٦/٢٠
٢- نفسه:ج٢ص٤٧٥/٢
٣- نفسه:ج٥ص١٨٩٤/٢
٤-نفسه:ج٦ص٢٥٠٠/١١٧
٥-نفسه:ج٥ص٢١١٩/٢

١٣ – وَضَعَتْ كفُضبان اللُّجِيْـ
ـن وصلن بالياقوتِ الأحْمَرْ[١]
وضعت فوق خدها أصابع بيضاء كأنها من فضة إذا وصلت بالياقوت الأحمر .(صفة للخد الأحمر كأنه ياقوت أحمر).

وذكر الأحجار الكريمة – فى وصف عضو من أعضاء الإنسان
١٤- وعينين حمْرَاوين يطرفَ عَيْنها
كأنَّ حجاجيةِ بفصَّيين رصِّعا[٢]
ويقول فى الطرد : شبه عينيه الحمراوين بفصين من الأحجار الكريمة .

وقال في وصف الأذن عضو من أعضاء الإنسان
١٥- تُغادر عَيْنَك مطروفَةً
وأذنُكَ حَمرْاءُ فيها خَذَا [٣]
يقول في الخمر: العين المطروفة التي أطبق جفناها. تترك مجلس الشراب وعينك مغمضة وأذنك حمراء مسترخية.
فاللون الأحمر :صفة للأذن وهذا دليل شدة السكر من الخمر

ويقول في الهجاء
١٦- فيه خَدَّان أنْمَشَان بَعيدَا
لَعَمْري مِنْ حُمْرة التُّفاحِ[٤]
هذا البيت قيل في هجاء نجح (الخادم)
في وجهه خدّان عليهما بقع ،ونقط بيض، وسود فيهما ما يشبه حمرة التفاح (أي ليس فيهما جمال

١٧- أُزريقَ مشؤمٌ ،أحيمر قاشر
لأصحابه، نحسٌ على القوم ثاقبِ[٥]
وفي هجاء _ابن طالب الكاتب : أراد إنه أزرق العينين كعيون الأعداء من الروم ولونه أحمر كالأعاجم وهو نذيرشؤم طالع.
أذن اللون الأزرق صفة للعين (أى عين الأعداء من الروم) فاستعمل اللونين الأزرق والأحمر دلالة على الشؤم.

١- نفسه:ج٣ص١١٠٠/١
٢- نفسه:ج٤ص١٤٨٠/٩٧
٣- نفسه:ج٢ص٨١٣/٤
٤- نفسه:ح٢ص٥٣٤/٩
٥- نفسه:ج١ص٢٨٨/٣

١٨- وحُجْنٌ كَأنْصافِ الأَهلّة لايَبني
بِهِّن خِضابٌ من دَمِ الَجْوفِ أَحْمَرُ[١]
ويقول في الهجاء (مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال.)
أبنائه في إعوجاجها كأنصاف الأهلة ،لايزال بهادم أحمرعالق مما افترس من فرائس وبقرن بطون وأجواف.
وقال:
١٩-رأى طُهْرَ ظاهرِه لايتمْ
مُ أَوْيَطْهُرَ الادَمُ الأحْمَرُ[٢]
وقال في هجاء خالد القحطبي:
رأى في مذهبه أن طهارة الظاهر لاتتحقق إلابطهارة الحشا بجلده الأحمر (أي دواخل الأعضاء والأحشاء،والمقصود لم يكن طاهرا داخليا.

٢٠- يَغيبُ وبُرنُسُهُ أَحْمَرٌ
ويَبْدُو وبُرْنُسُه أَصْفَرُ[٣]
البرنس :غطاء الرأس المتصل بالثوب (البيت كناية عن القذارة التي لحقته)
٢١- وكأَنَّهمُ من خوفهمْ
حُمُرٌ نوافر من قَساور[٤]
إنهم قوم يفرون منهم فرارالحُمُر من الأسود المفترسة الفتاكة.
وقال في وصف الجماد
٢٢-أو جاءَنا من عِندكُمْ مَرْكَبُ
أَحْمَرُ كالشَّعْلِةِ أَوْ أَشْقَرُ
٢٣- يُعزَى إلى السِّنْد،ويَعْتَدُّه
في الرَّوم لَوْنُ ناصِعٌ أَحْمَرُ[٥]
الأحمر كناية عن النار :يقول عندما أهدى صديق له جماعة من إخوانه وأغفله بعد قدومه من سيراف.إنه لم يأخذ منه شيئاً برغم من قدوم المراكب محمله بهدايا فهي بمثابة النار الحمراء أو بمثابة الشمس من شدة ضوءها وإشراقها

٢٤- فثاروا إلى آلاتِهِمْ فِتقلّدوا
خرائطَ حُمراً تحملُ السُّم مُنقَعا[٦]
ألات الصيد في حقائب حمراء أوما يشبهها

١- نفسه:ج٣ص٧٦/٩٥٠
٢- نفسه:ج٣ص٥/١١٠٨
٣- نفسه:ج٣ص٨/١١٠٨
٤- نفسه:ج٣ص٣/١١٠٨
٥- نفسه:ج٣ص٧/١١٤١
٦- نفسه:ج٣ص٣٧/١٤٧٦

وقال في وصف الطب والعلاج

٢٥-سَفَكَتْ به كفُّ الطبيبِ ضُبابَةً
كَم دونـها منِ ورْدِ موتٍ أَحْمَرِ[١]

وقال في مفتصد (الفاصد الجراح الذي يشق العرق ليخرج منه الدم على سبيل المداواة والتطيب .
لولا الاستطاب لكان دون استنزاف الدم موت أحمر لأن البطل المفتصد يمنع دمه السيف (الأحمر هنا صفة للموت) .

وقال فى الرثاء

٢٦- أَلَّـح عـلـيه التَّـرْفُ حتىَّأحالَهُ
إلى صُـفْرَةِ الـجادىِّ عَنْ حُـمْـرةِ الـوَرْدِ[٢]

يقول فى رثاء ابنه (محمد)
لازمه النزف حتى استبدل بتورد وجنتيه صفرة الزعفران وهنا حمرة الورد دلالة على الحياة والصفرة دلالة على المرض ثم الموت .

وقال فى الخلاعة

٢٧- بِـمُـقْـلَةٍ حَـوراءَ فى سَحْـنَةٍ
حـمـراءَ ، كالـنَّرْجسِ فى الـوَرْدِ[٣]

يقول فى الخلاعة : حدَّق نحوى بمقلة حوراء ، فى وجه مشرب بالحمرة ، فكانت عيناه كالنرجس فى الورد . (الحمرة صفه للوجه)
وهنا دلالة على الجمال .
وقال فى وصف الطعام .

وقال فى وصف الطعام .
٢٨- يُنقـَّلُ مِنْ خُـضْرِ الثّـياب وصـُفْرِها
إلى حُـمْرُها ما بين وشـيٍ إلى بُرْدِ[٤]

يتحدث عن التمر ويقول (البرنى). التمر الجيد ينقل البرنى قبل أن ينضج من لون الخضرة إلى الصفرة والحمرة فهو ما بين ألوان متداخلة ، ولونين يَخُط أحدهما فوق الآخر . (فهو من البيئة العربية).

١- نفسه: جـ٣ ص٩٦٠ /٥
٢- نفسه:ح٢ص١٠/٦٢٥
٣- نفسه:جـ٢ ص٣/٦٩٩
٤- نفسه:جـ ٢ ص٨٠٧ /٣

٢٩ – وأعَمدْ إلى البيض الصَّليق الأحمر

فَرصَّع الجُبْنَ بها وديَّرِ[١]

ثم زين الجبن بالبيض المعرض للحرارة ، واجعله يشر به (أحمرَ هنا دلالة على شدة الحرارة)

.

ويقول فى النبات

٣٠- كَسَاهُ من النُّوَّارِ أبْيَضُ ناصعٌ
وأَحْمرُ قِنْوانٌ ، وأَصْفَرُ وارِس[٢]

يهنىء عبيدالله بن عبدالله بولاية وليها
اكتسى الروض بالأزهار والألوان ما بين أبيض وأحمر وأصفر كالورس دلالة على لون الورد (الأحمر الغامق) .

٣٣- نَحنُ الديوكُ بحقّ يوم ذ لكُمُ
إذا بَدْتْ حُمْرَةُ الحِنّاء تَشْتَعلُ[٣]

نحن فى منظر الديوك إذا بدت حمرة الحناء فوق رؤوسنا كنار مشتعلة .

٣٢- مُتَوَشِّ باصْفرارٍ
وابيضاض واحمرارٍ[٤]

وقال يهنىء (على بن محمدبن الفياض).
ربيع الدار ربيع مزهر موش بإصفرار وأبيض وأحمر من الأزهار صفه للورد (أى اللون الأحمر) .

٣٣ – فَوَرْدَتُه وشُقْرَتُه احْمرارٌ
وحُمْرَتُه وخُضَرتُهُ أدْهِمَام[٥]

وقاله فى قصيدة يمدح فيها أبا الحسين بن أبى البغل:
تلك الرياض ترى ورودها بألوانها قريبة إلى اللون الأحمر . فترى الأحمر والأخضر يميل إلى السواد من شدة الخضرة .

١- نفسه: جـ٦ص٩/٢٦٤٩ سبق شرحه وذكره فى هذا المبحث للون الأبيض .
٢- نفسه:جـ٣ ص ١٢٢٠ /٥ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض من هذا المبحث سوف يرد إن شاء الله فاللون الأصفر من هذا المبحث.
٣- نفسه: جـ ٥ ص ٢٠٠٩ /٥
٤- نفسه:جـ٢ ص٩٥٠ /٧٦
٥- الديوان جـ ٦ ص ٢٢٨٢ /٣١

٣٤- وكأنَّما لُمَعُ السَّوادِ إلى

مـاَ أَحَـمَّرِ مَـنـهـا فى ضُـحىَ الرِّهَـمِ[١]

قاله فى مدح الحسن بن عبيدالله بن سليمان
أن يقع السَّواد ولونها أحمر فى ذلك الضحى الذى كثرت أسطاره تشبه عيون النساء العاشقات وقد ارتدى من دموع اصطبغت بالأحمرار كلون الدم .

٣٥- أَمَا تَـرى الحُمْـرةَ فى وجهِهِ
تَنْطِـقُ عَنْ خَجْـلَةَ مَفْضُــوحِ؟[٢]

ويقول فى مدح القاسم بن عبيد الله :أما تشاهد حمرة الورد التي تخبر عن خجلة من فضيحة النرجس له كأن وجه (القاسم) ورد أحمر (دلالة عى الخجل)

٣٦- يـومَ جَــاءَ الصَّـفَّارُ تكتُـفُهُ الكُـفْ
فارُ حُـمرَ العيونِ صُهْـبَ الـسِّبالِ [٣]

وقال يمدح على ابن يحى النديم ويعاتبه (وهي من أطول لاميه له) كان ذلك يوم هجم الصفار يحفه أعوانه الكفار حمر العيون من الغضب حمر اللحى اصطباغا بالدم أو بالحناء

٣٧-حَـذِرَتْ سِــهامُ الـعينِ حُـمْرتُها
فَـغَدَتْ من التَّـسْـوِيدِ فى عِـصَـمِ [٤]

خافت حمرة الوجنات من نظرات العين ،فغدت حمراء دون سواد
أو طغى الإحمرار على السواه

٣٨- أو إثْمُـدَ وسَـمَ البُـكاءَ بـه
حمــراً مُـصَرَّمةً بلا ضَـــرَمِ[٥]

ثم يكمل الوصف ويقول :إن الكحل قد حمله الدمع فوسم عيونا حمرا كالنار دون اشتعال.

١- نفسه: جـ ٦ ص ٢٣٢٠ /٢١
٢- نفسه:ج٢ص٥٥٩/١٤
٣- نفسه:ج٥ص٢٠٦٠/١٣٣
٤- نفسه:ج٦ص٢٣٢١/٢٤
٥- نفسه:ج٦ص٢٣٢١/٣١

٣٩- حـمراءُ فى يد أَحْـمرَ الـ
وَجَــنْاتِ مَـلْـتُـمةُ مَـهـيـرُ [١]

وقال يمدح أبا الفوارس
خُـمْرتنا حمراء يقدمها لنا أحمر الوجنات غـالى المُـقَّبَـل

وقال فى وصف جارية
فى قصيدة مدح سليمان بن الحسن بن مخلد يصف مجلسه وطعامه وشرابه وكان وقد اجتمع هو والبحترى فى هذا المجلس يصف عنده مغنيه جاريه

٤٠- فى وجـناتٍ تَـحمْـرَّ من خجـل
كـأن ورد الربيـع حـمَّــرها [٢]
يصف جارية فيقول إن وجناتها تحمر من خجل كأن ورد الربيع الأحمر قد تفتح بها.

ويتضح مما سبق أن اللون الأحمر ورد فى سياق العنف والقسوة وهذا كان متفق عليه من عادة العرب وقد وافق ابن الرومى وصف العرب أما الاختلاف الذى لاحظته فإنه أتى بالسياق الحزن والألم للون الأحمر وهذا كان مخالف لعادة العرب والشعراء فى ذلك الوصف .
حيث جاء اللون الأحمر رامزا للحيرة والقلق والخجل والشوق والراحة والأمل والفرحة.

أى أن(الغالب على الحمرة تقديم واقع (دموى) لكنه يمثل رؤيه محددة) [٣]
وحتى أن اللون الأحمر لم يرد مرتبطا بالمعنويات الا فى الخجل – الحزن – الألم والشوق ٠٠٠إلخ .

أما الارتباط بالماديات قد شمل جانبا من البيئه النباتيه مثل (التمر والتفاح – الورد – الحدائق ٠٠٠إلخ.

وجانبا من البيئه السماويه وهى السماء – البدر – النجم)
وجانبا من البيئه الانسانيه هى الكلمات (العين – الأذن – الدماء) ٠
ودرجات الأحمر كثيرة. (فتارة يكون خالصا وصافيا وناصعا وأحيانا يختلط بالأسود فيخرج إلى الكمته والحوة والحمة وقد يختلط بالصفرة فيخرج إلى إلى لون الحناء)[٤]

١- نفسه:ج٣ص٣٧/٩٠٠
٢- نفسه:ح٣ص٣٢/١١٠٣
٣- محمد عبد المطلب:شعرية الألوان عند أبي سنة مجلة إبداع العدد الثاني سبتمبر ١٩٨٩ص٢٦
٤- زينب عبد العزيز العمرى: اللون في الشعر العربي القديم الأنجلو المصرية ١٩٨٩ ص٨٠
وهذا ما سوف أوضحه في الألوان المختلطه إن شاء الله من هذا المبحث

وكل لفظة من الألفاظ السابقة تدل على درجة بعينها أوتدل اطلاق خاص كاختصاص الشقرة بالبشرة والشعر مثلا ، كما أنه وصف تأثير الخمر على الإنسان (الشارب) من صفة للعيون أو للأذن أو إلى السماء ولكن ابن الرومى لم يأت ببيت صريح فيه لون الأحمر صفة للخمر ولكن أتى بألوان أخرى دلالة عليها كما أوضح عيون الحبيبة المصبوغة بدم قتلاها وقد ورد اللون الأحمر فى ديوانه أربعين مرة .

ثالثا : اللون الأخضر

يأتى اللون الأخضر فى المرتبة الأخيرة مع الأزرق فى معظم القوائم العالمية لتمييز الألوان .

قد وضعت العربية لهذا اللون ألفاظ أساسية ، تحدد خصائصه من حيث النصاعة والقتامة ، وتحدد مدى نقائه أو اختلاطه بالألوان الأخرى ، فقالوا : أخضر وأكدو بقولهم : أخضر ناضر[١]وللأخضر المائل للسواد قالوا : أحوى وأدغم .....إلخ[٢]

وقد اقترب مدلول هذا اللون عند العرب من مدلول الأسود ، فعبروا بالأسود عن الأخضر فى مثل قولهم(سواد العراق)

أى مجموعة الشجر التى تحيط بها وهى خضراء كثيفة تبدو داكنة للناظر من بعد ، وعبروا بالأخضر عن الأسود : فالليل أخضر ، والخضراء من الكتائب : التى يعلوها صدأ الحديد ، والخضرة فى الإبل : غبرة تخالطها دهمة كما أطلقوا لفظ الخضراء على السماء ، والمياة ومن دعائهم (خَضِراً لك ومضرا) أى سقياً ورعيا [٣] و(هكذا فإن الدائرة الدلالية للون الأخضر فى العربية تتجه نحو النضارة والحيوية والتجدد والخصوبة والماء الصافى ، وتتسع الدائرة لتشمل الأدمة والغبرة والسمرة والزرقة والكدرة فى ألوان الإبل والطيور والدلاء والسماء والماء والكتائب والليل)[٤]. وورد ذكر اللون الأخضر فى القرآن الكريم ثمان آيات وهى قوله تعالى فى سورة الأنعام ((فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا)) ومن سورة يس ((الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً)) ومن سورة يوسف :((إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات))

ومن سورة الرحمن ((متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان)) ومن سورة الإنسان((عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق))
ومن سورة الكهف ((ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق))
ومن سورة الحج ((ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة))[٥]
(والأخضر من الأضداد فى اللغه العربيه) [٦]

والسؤال يطرح نفسه هل ابن الرومى استخدم اللون الأخضر بنفس المعنى الذى استخدمه العرب؟

١- الثعالبي:فقه اللغة ص٥٦
٢- هذا ما سوف أوضحه في المبحث الثالث الألوان غير المباشرة
٣- لسان العرب، مادة خضر
٤- إبراهيم محمد علي، اللون في الشعر العربي قبل الإسلام – لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠١ ص ٢١٣,٢١٢
٥- المعجم المفهرس ص ٢٣٤
٦- زينب عبد العزيز العمرى :اللون في الشعر العربى القديم الأنجلوا المصرية ١٩٨٩ص٨٦

قال فى وصف النبات

١- كَسَا عراءَ الـرُّبا طـيالسةً
خُـضْراً ،وبالعَبْقَرىِّ، رَدَّاهــا [١]
يصف الزهر :لقد ألبس الربى العارية كساءً فاخر من الزهر.

٢ ــتْـهْـتّزُ مـن طِرَب إذا ما هَـزُّهَا
فَـوق الغُصُون الخُضْر تْفحُ رياح[٢]
وقال فى أحمد بن عيسى بن شيخ :تهتز الجنائن من سماع الغناء إذا ما حركها هبوب الريح (ريح الحمرة) فوق الأغصان الخضراء

٣- فاتَّخِذْ عندى - لك الخـيرُ - بَدَا
تَرْتَــهِنْ شُكْرى بها ما أَخْـضَرَّ عُـودُ[٣]
وقال فى مدح المبرد ويسأل أن يُحسن محضره عند صاعد
لك الخير اجعل لنفسك صنيعة عندى تجعل مديحى رهناً دائما لك(أخضر المقصود بها رمز للخير)

٤- إذا لمْ يُصِـبْهُ وابلٌ طَلَّـه النَّــدى
فـغادَرَهُ خضْـراً حِساناً طَنِـافَسهْ [٤]

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
اذا لم يصبه من المطر أغزره ، لم يقنه الندى فإذا بالروض يخضر ويتلون كأبهى الطنافس وأزهرها (طنافس) مقصود بها سجاجيد الزرع المونق بألوانها

٥- يحــسِنُ في التَجـريدِ إثمارُهُ
وَفى التّشفوفِ الخُـضْر إيـراقُـهُ [٥]
وقال في القاسم بن عبيد الله ما أحسنه ثمراً وورقاً أخضر .
يصور أبى القاسم كأنه غصن رقيق الرطب في حقل من نرجس بهي .

٦- فَـورْدَتُه وشْـقَرتُه إحْـمرارٌ
وحُـمّـرَتُهُ وخُـضّرَتُهُ ادْهَـمِـامُ [٦]

١- الديوان:ج١ص٢/١٢٥
٢- نفسه:ج٢ص٨٥/٤٩٨
٣- نفسه:ج٣ص٩٣/٧٥٧
٤- نفسه:ج٣ص٨٠/١١٧٤
٥- نفسه:ح٤ص٥/١٦٩٠
٦- نفسه:ج٦ص٣١/٢٢٨٢
وقال في المدح أبي الحسين بن أبي البغل (تلك الرياض ترى ورودها بألوانها قريبة إلى اللون الأحمر). أما ماكان منها أحمر أو أخضر فإنه يميل الى السواد . والخضرة

هنا داكنة شديدة حتى تكاد تميل إلى اللون الأسود .وهذا دليل على أن الرياض غنية بخضرتها ونباتها الجيد المثمر .

٧ـ ولا غـرِقً تاجٍ من الـكَرْبِ عَيْـشُهُ
بحيثُ يكونُ المَوْتُ في الأخضـرِ القَــطْم [١]

وفي قصيدة رثاء لأمه
قال في درم بن مره بن همام بن ذهل بن شيبان يضرب به المثل . إن السابح في الماء يدركه الموت ولا ينجو منه، وقد يأتى الموت في الحشائش الخضراء التي يلتهمها .

٨ ـ ومن بين أخضْـر لابـس كُمَمَاً
خُضـراً ،وأزهـرَ غـير ذي كُـمَــم[٢]
وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان والنبت أنواع فيه الأخضر الذي يحيطه غلاف أخضر وفيه ما خرج من كمه وظهرت أزهاره .

٩ـ تُنـقِّشُ كـفَّ الغُـصْن في الـروض عنْدمَا
تجلَّتُ عَروسُ الـراح في الحُـلَلِ الخُضْـر[٣]
وجعلت القطرات الندية تنقش كفوف الأغصان في الروضة التي ارتدت حلتها الخضراء قالها في وصف روضة فيها مجلس شراب (فالأخضر هنا كنايةعن الجمال والنقاء والطهر)

١٠ـ لو جــائـنا الـعـوُد وأتـباعُه
وخــيرُهُـنِّ الَعْـنـبَرُ الأَخضَـرُ [٤]
وكتب إلى صديق له من أهل بغداد .قدم سن سيراف فأهدى إلى جماعة من أخوانه وأغفله . فقال :
لو جاءنا عود البخور والعنبر الأخضر لفاقهما شعرنا طيبا وقاح أضعاف مايفوح به محمر النار بالبخور (فالأخضر صفة للعنبر)
أي البخور والعنبر الأخضر كناية عن جماله وحداثته

١- نفسه:ج٦ص٢٣٠٦/١١٠
٢- نفسه:ج٦ص٢٣١٩/٢
٣- نفسه:ج٣ص١١٥١/٢ قدرى مايو/ شرح الديوان/المجلد الثالث
٤- نفسه:ج٣ص٩٧٥/٧ قدرى مايو/ شرح الديوان/المجلد الثالث

وقال في وصف الغواني
١١ـ أكفُ الغَـوانَي بالحَّـنا خضـرواتُ
وهـنَّ باقـرانِ الهـوى ظـفرات [١]

وقال يمدح(ابا العباس بن فرات) إن أيدي الغواني مخصبة بالفحش وهن يظفرن بأبناء الهوى ويوقعن بهم .

وقال في وصف الشباب
١٢ـولاخَير في الـدَّنيا إذا ما رعيـتُـها
وقد أيبـست أجـنابُـها الخضرات [٢]
لاقيمة لحياة المرء إذا ولى عهد شبابه ويبست أشجار حياته الخضراء (الشباب)

وقال في الغزل
١٣ـ وأبْـصَـرْتُ في خَـدَّيْه ماءً وخُـضْرَةً
فـما أمْلحَ المرَعْـىَ ، وما أعْذَبَ الـوِرْدا [٣]
وقال في الغزل :ورأيت في خدّيه ماء الشباب وخضرته فما أطيب المرعى وما أشد عذوبة مائه
فالخضرة دلالة على الشباب وصغر السن .

وقال في المدح والتهنئة
١٤ـ ورأيـتُهُ الـقُـمْـرىَّ وغـرّدَ في ذُرّا
خـضراءَ يانِـعةِ الجـنَى لا الأخـطبا[٤]

وقال يمدح المعتضد بالله رحمة الله عليه ،ويهنئه بمولود .
إنه مبارك يُرجى خيره كالحمامة ولا يخشى شره كالصقر الكاسر .

وقال في وصف شارب الخمر
١٥ـ كَـمْ بها من شـــاربٍ
أَخْـضَرَ حُـلْـوِ المُـسْـتَدارِ [٥]
قاله يهنئ (علي بن محمد بن الفياض)وبها من الشُرب من يدير الكؤوس الحلوة صفة لصغار السن (شارب أخضر) شارب الخمر

١- نفسه:ج١ص١/٣٨٧ مجيد طراد/شرح الديوان المجلد الأول
٢- نفسه:ج١ص١١/٣٨٨
٣- نفسه:ج٢ص٢/٨٠٤
٤- نفسه:ج٣ص٣٧/٣٤٣
٥- نفسه:ج٣ص٤٥/٩٤٨

وقال في وصف الطبيعة

وفي الحقيقة وصف بن الرومي أشياء كثيرة في الطبيعة فمنها وصف البحر فقال
١٦ـ أعـارَهـا الـبَحْـرُ من جدِاولِـهِ
لُـجَّـا غَـزيرَ المـياهِ أَخْـضَـرهَا[١]

قاله في مدح سليمان بن الحسن بن مخلد ، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه، بركه استعارت من البحر مده الغزير ولونه الأخضر

وقال في وصف الربيع
١٧ـ ذو سماء كأدكنِ الـخَـزَّ، وقد غَيْـ
ـيتم وأرضٍ كأخضرِ الـدِّ يـباج [٢]
وللربيع سماء تغيمت، وما لونها إلى السواد شبهه لون الخزّ وللربيع أرض تزينها خضرة مثل خضرة الديباج

وقال في وصف الأرض
١٨ـ بِمَوْلِـيةٍ خَـضْرَاءَ يَنْـغَمَ وَسْـطُـها
ويُـهْـدَلُ في أرجَـائِـها ويُـهَدَهَـدُ [٣]

قاله في مدح صاعد بن مَخْلِد
ونحن بأرض خضراء أصابها الولى ، وانبعث من وسطها الأنغام المطربة ،وتجاوب في أنحائها الهديل والهدهدة فالأخضر كناية عن(أرض النعم والخير)

وقال:
١٩ ـ هناك فـلا جـادتْ سَـماءٌ بصَـوْبها
ولا أَمْـرَعَـتْ أرضٌ ولا أَخضَّـر عُـودُها[٤]

قاله في الخَلَّال :إذا ذلَّ الأعزاء فلا نزل من السماء المطر ، ولاأُخصبت أرض ، ولا أخضرت الأشجار (دلالة مع الحياة والنحاء)

وقال :
٢٠ـ وقد نشـرتْ أرض الجنـوب مطارفا
على الجودُ كنا وهي خضـرٌ على الأرضِ

١- نفسه:ج٣ص٢٠/١١٠٣ قدرى مايو/ شرح الديوان/المجلد الثالث
٢- نفسه:ج٢ص٨٥/٤٩٨ فاروق السليم/ شرح الديوان/المجلد الثالث
٣- نفسه:ج٢ص٤٦/٥٨٧ فاروق السليم/ شرح الديوان/المجلد الثالث
٤- نفسه:ح٢ص٢٩/٦٩٠ فاروق السليم/ شرح الديوان/المجلد الثالث

٢١ـ يطـرّزها قـوسُ السماءِ بحـمرةٍ
على أخضـرٍ في أصـغرٍ وسط مُبيـضَّ[١]

هذه الأبيات قيلت في قصيدة للخمر :(المطارف جمع مطرف وهو رداء ناعم) . يصف الطبيعة في الصباح وقد هبت الرياح الجنوب تحمل سحابات سوداء داكنة واكتست الأرض بالسندس الأخضر ويصف ألوان قوس قزح الزاهية التى طرزت .

وقد وصف غروب الشمس

٢٢- وقد ضربَتْ في خُضِرةِ الروض صُفرَةٌ
من الشَّمسِ فاخضَّر اخضراراً مشعشاعاً [٢]

وألقت صفرة الشمس على الأرض لونا أخضرا زاهيا متلألئا

وقال في وصف واد

١٣- بأخْضَرَ جادَهُ طلٌّ ووْبلٌ
وماجَرَمَتْهُ بينهما الِّرهامُ [٣]

قاله يمدح الحسين بن أبي البغل
بواد أخضر غزرت أمطاره ،فكانت تتناوب عليه الأمطار الخفيفة والغزيرة المنقطعة حينا والدائمة حينا آخر

وقال في وصف السماء

٢٤-فتعالت فَوّارة تجسِدُ الخضـ
ـراءُ إغداق مائها الغبراءَ[٤]

قاله في القاسم بن عبيد الله:
إن السماء الخضراء تحسد الأرض على غزارة الماء المنهمر(رمز للنماء)

٢٥- وعلى باسْتْقبال وجه
مِنْ رَبيع ذي اخْضِرارِ[٥]

وعلى وجه من الخير هو وجه الربيع الأخضر(فهو كناية عن الربيع)

٢٦- أَيْعَطشُ أَمْثالى ووادِيكَ فائِضٌ
ويُجدبُ أَمْثالي ووادِيك أَخْضَرُ؟[٦]

١- نفسه: ج٤ص١٤١٩/٣,٤ انطوان نعيم شرح الديوان المجلد الرابع
٢- نفسه:ج٤ص١٤٧٥/٣٠ انطوان نعيم شرح الديوان المجلد الرابع
٣- نفسه:ج٦ص٢٢٨٢/٢٩ أسامه حيدر شرح الديوان المجلد السادس
٤- نفسه:ج٣ص٩٤٨/٤٥
٥- نفسه:ج٣ص٩٥٠/٧٥
٦- نفسه:ج٣ص١٠٩٧/١٩

قاله في مرضه الذى مات فيه قبل موته بخمسة أيام أوستة وعلى لسان العزير بن أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح .

كيف يظمأ أمثالي ولك من الخير واد يفيض نهره وكيف يجدب بي المرعى ووواديك أخضرممرع (أي فيه مرعى) وأخضر كناية وصفة للزرع المستمر في النضارة والحيوية.

وقال في وصف الربيع

٢٧-بَكّرَ الرَّبيعُ يزف أَخْضَرَ ناضراً
وَهُمُ أَزَّفُ مِنْ الرَّبيع وأَنْضَرُ[١]

اذا كان الربيع قد بكر يزف خضرته ونضرته فهؤلاء الاخوة أقرب الي البشرة وأكثر نضرة (الربيع) .

٢٨- نَداكَ لَهُمْ رَهْنٌ مديِ الدَّهركله
بأَخْضَرِ رْبعّي النّباتِ نَضيرِ[٢]

قاله فيه أبي الحسين اسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب
عطائك له مستمر الدهر كله : كنبت ربيعى أخضر تمطره السماء كل أربعة أيام فيخضب . (تشبيه للعطاء بأنه أخضر لاستمرار الربيع .

وقال في وصف الجماد (الثياب) .

٢٩- وناعورةِ شَبّهتُها حين البِسَتْ
من الشَّمسْ ثَوْبَا فَوْقَ أَثْوابِها الخُضْرِ (٣)

ربي ناعورة قد ارتدت رداء السنا من أشعة الشمس فوق ثيابها الخضر الفضفاضة . الخضر (صفة الثياب توحي بالجمال والخضرة والنضارة).

وقال فى وصف الأوانى

٣٠- أخضر في خضرة حر واليقطينِ (٤)

وقال في وصف الماء البارد : بات ذلك الماء في تلك الليلة الباردة في إبريق جميل المنظر صنع بمهارة فائقة بلونه الأخضر الذي يفوق بنضارته أطري أنواع الخيار الطازج أو اليقطين .

وقال في الرثاء

٣١- وعَيَّرْتُمُوهُم بالسَّوادِ، ولم يَزَلْ
من العَربِ الأمحاضِ أخضرُ أدعجُ (٥)

١- نفسه ج٣ص١٥/٩٥٥
٢- نفسه:ج٣ص /٥٢
٣- نفسه:ج٤ص١/١١٥٠ معنى الناعورة:الدولاب أو مثل الساقية أو الدلو أو جناح الرحى
٤- نفسه:ج٦ص٨/٢٤٧٥
٥- نفسه:ح٢ص٨٥/٤٩٨

وقال يرثي أبا الحسين بن يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي.
وعيرتم –يا بني العباس – آل رسول الله صلي الله عليه وسلم بلون السواد وهو لون الخُلَّص من العرب الذين يمتازون بخضرة البشرة ، وشدة سواد العيون مع سعتها .

وقال في وصف الطعام (التمر)
٣٢- يُنْقَّـلِ مِن خُضْرِ الثِّيابِ وصُفْرها
إلي حُـمْرها ما بين وشْيِ إلي بُـرْدِ[١]

وقال في وصف الشراب
٣٣- استشـف الرَّوضَةَ الخَضْـــ
ـراء عن شَـمْـس الأَصـــيل [٢]
وقال في شراب الخمر: أتملي الروضة الخضراء وإحمرار الشفق وقت غياب الشمس من خلال كأس رائحه الشراب

وقال في المدح
٣٤- وغيثٌ أظـلّ الأرضَ شـرقاً و مـغرباً
فقيعـانُهُ خُـضرُ النبات أثَائـثه [٣]
قاله في القاسم : يشبه كرمه بالغيث الذي يسقي البقاع ويجعل نباته غض كثيفا (غض أى النبات الطازج)

٣٥- والـذي قـد أَوْجَـبَ الله لَكُـمْ
فـوقَ ما أوْجَبْتُ ما أخْـضَّر فَنَـنَ [٤]
وقال في الحسين بن الحسن : وما خصكم الله به من نعم وفضائل وجلال أكبر بكثير من مما جدت به عليكم من حمد وشكر وعرفان بجمائلكم وصنائعكم البيضاء ما دامت الحياة .(المقصود بالأخضر الحياة)

وقال في الحسد
٣٦- فقـأ الـلـهُ عُيُـونا
نحـوَهُمْ خُـضـراً وزُرقـا[٥]
(وقال في آل حماد) : يدعو علي مبغضيهم و حاسديهم فكأن الخضر والزرق رمز إلي الحسد والحُسَّاد .

١- نفسه:ج٢ص٨٠٧ لقد ورد هذا البيت في اللون الأحمر من هذا المبحث
٢- نفسه:ج٥ص١٩٣٤/٤ قدري مايو/شرح الديوان/المجلد الرابع
٣- نفسه:ج١ص ٣/٤٠٤ مجيد طرد /شرح الديوان المجلد الأول
٤- نفسه:ج٦ص٢٥٣٢/٦٠
٥- نفسه:ج٤ص١٦٣٠/١١

وقال في وصف الطيور
٣٧- وأخضـرَ كالـطاووسِ يُحْـسَبُ رَأْسُـه
بخضـرَاءَ من حُـرَّ الحـرير مقنـعًا [١]
ويصف أحد هذه الطيور بلونه الأخضر (كالطاووس) دلالة علي جمال منظره .

وقال في وصف راية (العلم)
٣٨- أقولُ لأَقْوامٍ تَعاطَوا عَلاوَهُ
فأعْبتْهُم الخضْراء ذات الحَبائِكِ [٢]
وقال في القاسم :أقول لمن قلده التعالي فلم يصلوا إلى رايته الخفاقة ذات البنود .
(الخضراء المقصود بها الراية) دلالة علي الخير والنماء
كما استخدم اللون الأخضر رمزاً للسم
٣٩- خَضْراءُ لَوْنِ الرِّيقِ لو نَفثَتْ به
مَيْثَاءَ القَحَها الحَيا لم تُبْقَلِ [٣]
وقال في أبي يوسف الدقاق : ريقها أخضر اللون مسموم إذ انفثته علي أطيب أرض وأنعم تربه مَحلت ولم يظهر فيها نبت ولا عُشْب .
وقال في الهجاء
٤٠- عن ريقِهِ خضراءَ مثل العلقمِ [٤]

قاله في ابن الخبازة الشاعر الذي اشتهر بالزهد والمواعظ وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحي يهجوه ويقول : إنه ابن بوران التي يعرفها في اليوم ألف رجل وهي امرأة لو أردت ان تقبلها كان ريقها أمر من العلقم الأخضر (أي شديد المرارة)

وقال في (شنطف) هاجيا
٤١- خضراء كالعقرب في صفرة
نمشاء كالحية في رقطة [٥]
قاله في شنطف ويبالغ في وصف قبحها باشنع الأوصاف فهي الخضراء إلي صفرة كعقرب وفي وجهها بقع كأنها حيّة في جلدها سواد يشوبه نقط بياض (فهو يسيء إلي المغنية).
وقال في وصف منزل (طراد)
٤٢- كأنِّ ما رَّوحتُ صَحْبي عشيَّةَ
نُساجِلُ مُخْضَّر الجنابين مُترعا [٦]

١- نفسه:ج٤ص١٤٨٠/٩٣ انطوان نعيم: شرح الديوان :المجلد الرابع
٢- نفسه:ج٥ص١٨٦٤/٢٩
٣- نفسه:ج٥ص٢٠٣٦/١٧
٤- نفسه:ج٦ص٢٣٥٠/٨٠
٥- نفسه:ج٤ص١٤٢٣/١١
٦- نفسه:ج٤ص١٤٧٥/٢٢ جنابين: مفردها جناب وهو الغناء
وقال في وصف روضة
٤٣- خضْراء مافيها حَلاةٌ يابِسَةُ[١]
قاله في الحسن بن عبد الله بن سليمان:روضته خضراء كلها لم يخل جزء منها من خضرة ولم يعرف اليبس (أي الروضة العذراء).

٤٤- وَخضْـراءَ من حَوكِ الرَّبيـع شَهْدتُـها
مَغيـمة شَمْـسِ اليومَ مَعْهودَة الأَمْسِ [٢]
رب روضة خضراء نسج الربيع وشيها قد غابت شمسها اليوم وكانت قد أمطرت بالأمس .
٤٥- وُرْقٌ تَغَنىَّ علي خُضْـرٍ مُـهَدَّلةٍ
تَسْمـو بها أو تشُـمُّ الأضُ أحيـاناً [٣]
وفي وصف روضة يقول :وقد هدل الحمام بصوته الشجي فوق الأغصان المتدلية التي ترتفع حينا وتنزل حينا آخر حتي تكاد تلامس وجه الارض .

٤٦- قَـرَنْتَ بِهِ خَضْـراءَ بَيَّتـها النَّدى
فأَصْـبَحَ في أفَـنْانِـها يَتَـمْرمَـرُ [٤]
وقال يصف سحابا وروضة : وتبدي لي الروض فهو جنة خضراء باكرها الندى فجعل يترقرق علي أفنائها ويتراقص بتراقصها (صفة للجنة) .

٤٧- تـري فَوْقَـها مِنه غيابَهُ خُضْـرةٍ
فمـامـسَّـها من رَفْرَفِ الجُوَّ أَخْـضَـرُ[٥]
تري مع الريح ستارة من خضرة فكأنها جفن أخضر يرفرف في الجو وهو يصف سحابا وروضة (خضرة المقصود بها الروضة) .

وبعد كل ما سبق فإن اللون الأخضر كان رمزا للخير والبركة والنماء ، ولباس أهل الجنة عند المسلمين ويرمز إلى الخصوبة والسلام والطفولة واستمرارية الحياة – فهو من الألوان الهادئه .
والأخضر من الأضداد فى اللغة العربية [٦] فقد كانت العرب تطلق الأسود على الأخضر الداكن وبخاصة لون النبات والعكس يطلق الأخضر على الأسود كما فى البيت الآتى :

١- نفسه:ج٣ص٦/١١٧٦
٢- نفسه:ج٣ص١/١١٨٥
٣- نفسه:ج٦ص٣/٢٤٦٠
٤- نفسه:ج٣ص٤/١١٤٠
٥- نفسه:ج ص
٦- زينب عبد العزيز العمرى :اللون في الشعر العربى القديم –الأنجلو المصرية -١٩٨٩ص٨٦
فَـوَرْدَتُه وشُـقْرَتُه احْـمـــرارٌ
وحُـــمْـرَتُهُ وُخُـضَرتُهُ اذْهِـمَامُ [١]

وواضح من البيت السابق أن الشاعر يريد من شدة خضرة النبات - وهو أكثر ما استخدم اللون الأخضر بدلالته الحقيقيه - فى اطلاقه على الرياض المعيشية والنباتات الزاهرة .

فميزة الأخضر إنه يتوافق مع معظم الألوان ولايتنافر معها . فقد استخدم ابن الرومى اللون الأخضر فى ديوانه سبعاً وأربعين مرة معظمها دلالة حقيقيه .
ولكن هناك اختلاف بينه وبين العرب فى استخدام اللون الأخضر آلا وهو (الحسد) فإنه استخدام اللون الأخضر فى معنى لم يستخدم من قبل جعل اللونين الأزرق والأخضر رمزا للحسد . كما استخدمه رمزا للسُم .

١- قد ذكره وشرحه ص٩٥ من هذا المبحث

رابعاً: اللون الأصفر :

اللون الأصفر– كاللون الأحمر- من عائلة الألوان الساخنة وهو يمثل قمة التوهُّج والإشراق ، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية ، فهو لون الشمس ، واهبة الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور[١] وهو لون – ولاسيما الفاقع منه – ينشط الذهن ويسر الناظرين كما عبر القرآن الكريم فى سورة البقرة :(قالوا ادع لنا رَبَّكَ يُبَيِن لنَّا ما لونُها قال إنَّه يَقول إنها بقرةٌ صفراء فاقع لونها تَسُرُّالناظرين) أوكما يقول وهب بن منبه " إذا نظرت إلى جلدها تخيلت أن شعاع الشمس يخرج من جلدها "[٢]ولأنه أخفُّ من الأحمر وأقل كثافة ، فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إنارة الانفعال .

والأصفر – كغيره من الألوان – لايحمل الوجه الواحد . فهو كما يحمل دلالات لدفء والنشاط والحيوية والسطوع والنورانية،يحمل أيضا دلالات مغايرة تماماً. فبسب ترابه من النار والاشتعال ، اصبح معِّبراًعن الحقد والحسد والضغينه ، والخيانه والغيرة،كما ارتبط الأصفر الداكن بالمرض والشحوب والجدب والقحط[٣] وقد كان العرب مسحون المجنون بشيء من الزعفران الأصفر كطريقه علاجية موروثة ، وهذا تفسير ابن منظور للتعبير الذى تصف به العرب المجنون ، إذ يقولون لمن به شيء من الجنون : (فلان فى صفره)[٤] .

أما عن تمييز اللون الأصفر وتسميته ، فإنَ بعض علماء الألوان يرى أن وجود اللفظه الدالة على لون ما فى لغة من اللغات ، يخضع للأهمية الوظيفية لهذا اللون ، والحاجة إلى استعماله. وهذا يتوقف على نوع البيئه ، والموجودات الطبيعية فيها من ناحية وعلى عامل الثقافة والتقدم الحضارى من ناحية أخرى[٥] ، وعندما نطبق هذه النظريه علىاللغه العربية. فسوف نجد أن العربى الذى عاش فى الصحراء عارية . يغطيها فى معظمها ذلك اللون الأصفر، الذى يبرق تحت أشعة الشمس ويمتد أمام ناظريه إلى مالا نهاية لابد أنه تنبه للون الأصفر فى مرحلة مبكرة قبل تنبه للون الأخضر والأزرق ، على عكس البيئات الزراعية . وليس من الغريب أن تكون العرب قد اشتقت لفظه لونية خاصة جداً ، للدلالة على صفرة الصحراء ، فقالوا : (أصحر) لهذه الدرجة الخاصة من الصفرة ، كما أنهم استخدموا عشرات الالفاظ التى تجدد ماهية هذا اللون ودرجاته ونقائة وتشبعه فقالوا : أصفر وأكدوه بقولهم أصفر فاقع، وللتعبير عن اختلاطه بغيره من الألوان . قالوا: أصهب واكهب وألهب ..إلخ[٦]

١- شكرى عبدالوهاب : الإضاءة المسرحية ، ص٧٦
٢- ابن كثير : تفسير القرآن العظيم
٣- شكرى عبدالوهاب : الإضاءة المسرحية . ص١٢٧ .
٤- لسان العرب : مادة صفر
٥- أحمد مختار عمر : اللغة واللون ص٢١
٦- هذا ما سوف أوضحة فى المبحث الثالث الألوان المختلطة إن شاء الله .

وقد عرف العرب الربط بين الشمس واللون الأصفر ، فكانوا يصبغون ملابسهم بلون أطلقوا عليه (لون الشمس) وهو الأصفر[١] وكانوا يطلقون على الثوب الذى يبدو أصفر لامع اسم (الثوب المهرَّى) أي (المصبوغ بلون الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهراة وهى الصُفرة)

ولكن يأتى السؤال هل ابن الرومى استخدم اللون الأصفر كما استخدمه العرب من قبل؟ أم أنه وظفه توظيف آخر ؟ . وما أهم الأغراض ؟ وكم عدد المرات ؟ وما أهم الدلائل ؟ كل هذه الأسئلة سوف أُجيب عنها - إن شاء الله – عند عرض أبيات ابن الرومى ومن خلالها سيتضح إجابات الأسئله التى صورتها لهذا اللون – يعقبها تعليقا مفسراً تفصيلياً .

يقول ابن الرومى فى الخمر

١- تلك أو صفراءَ صافٍ لونُها
عُتِّقت مِنْ مَهْدِ كِسْرىَ بنُ قُباذِ[٢]

يقول فى قصيدة يمدح فى رذاذ المُغنىَّ :

اسقينى تلك الشمول الحمراء أو أخرى صفراء (المقصود الخمر) لونها رائق معتقه من عهد كسري ابن قباذ فـ (صفراء كناية عن الخمر الصافية الأصلية)

٢- وَرْدةِ اللونِ فى خُدودِ النَّدَامى
وَهْىَ صَفْرَاءُ فى خُدود الكُؤوسِ[٣]

إن نظرتها (المقصود الخمرَ) فى خدود الندامى فهى حمراء وردّيةَ ، وإن نظرتها فى خدود الكوؤس فهى شعاعية صفراء .

وقال فى عبيدالله بن عبدالله :

٣- هذا يُبدى الجلد منك وذا
يسقيك من صفراءَ كالوَرْسِ[٤]

هذا يقوي صبرك وصلابتك (المقصود من الأصدقاء) .وهذا يسقيك خمرة صفراء كالورس .

٤- وصفراءَ بكَرٍ لا قذاها مُغَيَّبٌ
ولا سّئر من خلّتْ حَشاهْ مُكَّتم[٥]

١- إبراهيم محمد على : اللون فى الشعر العربى قبل الإسلام جروب برس- طرابلس لبنان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١ / ص٩٨
٢- الديوان: جـ٢ ص٨١٢ /١٠ فاروق أسليم : شرح الديوان / المجلد الثانى
٣- نفسه:جـ٢ ص١١٩٨ /١٤ قدرى مايو : شرح الديوان / المجلد الثانى
٤- نفسه:جـ٣ ص١٢٠٨ /١٨ قدرى مايو : شرح الديوان / المجلد الثالث
٥- نفسه:جـ٥ ص٢٠٩٢ /١٠

ربّ حُمرة صفراء بكرٍ لم تُفض عذرتها فيها صفاء لايحجب أصغر القذى تطلق الأسرار من مكامنها حين تحل حشا شاربها .

٥- صفراء تنْتَحلُ الزُّجاجَةُ لَوْنَها
فَيخُالُ ذَوْبُ التِّبرحَشْوَأدِيمها[١]

هذة الخمرة ذات لون أصفر استمدت زجاجتها لونها منها ، فيظنها من يراها قد مُلِئت ذهباً

٦- ألاانَسّيا نَفْس حَديثَ البْلابِلِ
بَمشْمولِة صَفْراءَ من خَمْرِ بابِلِ[٢]

يا صاحبى نسيانى سيرة الهم والغم بكأس خمرةٍ صفراء

قال في وصف الثياب

٧- فتراهُنَّ – مقبلاتٍ عليهم
بابتهاجٍ قد عصفروا الألوانا[٣]

ترى الفتيات قد هممنَّ باستقبال الرجالِ ، يلبسن الثياب الصفراء تزينا لهم فرحات باللقاء

وقال فى وصف الطيور

٨- وسُمِيطةٍ صَفْراءَ دينارية
ثمناً ولوناً زَفَّها لَكَ حَزْوَرُ[٤]

رُبَّ دجاجة ملساء منتوفة الريش محمرة مصفرة كالدينار ثمنا ولوناً قدَّمها إليك غُلامٌ فتى .

٩- يلوحُ على اسطامِه وشُ صُفْرةٍ
ترقش منها مْتنُهُ فتلَّمعا [٥]

قاله فى وصف حد منقار الطير كالسيف الذى علته صفرة رقشته فلمعته .

وقال فى الغزل

١٠- ما بَعْدَ بَيضْاءَ أو صَهْباءَ صافيةٍ
فَرْعٌ يُرَبُّ ولا صَفْراءُ تُكْتَنَزُ ؟[٦]

وقد جمع ابن الرومى بين الخمر والمرأة الحسناء فقال : هل بعد فتاة حسناء وخمرة صهباء من شعر يربى ويطول وخمرة تعتصر وتختزن ؟!

١- الديوان:جـ٦ ص ٢٢٣٧ / ١٠
٢- نفسه: جـ٥ ص٢٠١٤ /١
٣- نفسه : جـ٦ ص ٢٦٠٠ /١٦
٤- نفسه: جـ٣ ص ٩٥٤ /١
٥- نفسه:جـ ص /
٦- نفسه :جـ٣ ص١١٦٢ /٧
البيضاء : الحسناء . الصهباء :الخمرة الحمراء كالنبيذ . الفرع : الشعر.
يُرَبّ: ينمو ويربو . صفراء : خمرة صفراء . تكتنز :تخزن وتعتق .

١١- كَأَنَّهُ فى الكَفِّ مِنَ خِفَّةٍ

مِقْدارُهْ من صُفْرةِ الشّمْسِ[١]

قاله فى دينار
خفيف فى راحة الكف كأن ثقله كله شعاع ، من ضوء الشمس

وقال فى الطعام (التمر)

١٢- يُنْقَّل من خُضْرٍ الثياب وصُفْرِها
إلى حمرها ما بينَ وشْى إلى بُرْد[٢]

وقال فى الرثاء (رثاء ابنه محمد)
١٣- أَلَحَّ عليه النّزْفُ حتَّى أحالَهُ
إلى صُفْرَةِ الجادِّى عَنْ حُمْرَةِ الوَرْدِ[٣]

وقال فى الهجاء
١٤- نمْشَةٌ فوقَ صُفْرةِ فتراهُ
كَوَنَيمِ الذُّبابِ فى اللّقّاحِ[٤]

قاله فى نجح الخادم
ترى نمشه فوق صفرة وجهه مثل سلح الذباب فوق صفرة نبات اللقاح.

١٥- وَتقْبَيله لمَا حللَت عقالَهُ
وعلَّيْتَ فَوْدَيْهِ بأَصْفَرَ وارسِ[٥]

ويروى مرة أخرى
وعَلْيته لما حللَت عقالَهُ
بأَصْفَرَ من إقْذارِ بطِنكَ وارسِ[٦]

قاله فمن يلومه على لبس العمامه فيهجو قائلاً :
أكره تقبيلة حين يُحلُّ عِقالِهُ لهنةٍ صفراء تبلله وتلطخه أو حين حللته من رباط علوته بالقذارة الصفراء مما يخرج من بطنك

١- الديوان :جـ ٣ ص ١٢٤١ /١
٢- الديوان: جـ٢ ص٨٠٧ /٣ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأحمر والأخضر .
٣- نفسه: جـ٢ ص٦٢٥ /١٠ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأحمر .
٤- نفسه: جـ ٢ ص٥٣٤ /١٠ " نُجح" : خادم خِصّى ، كان فى خدمة امرأة صاحبه قيان ، وكانت ترسله مع القينة منهن إذا ذهبت للغناء فى بعض المجالس، فيحرص عليها ، ويؤذى من تميل إليه أو يميل إليها .
٥، ٦ – نفسه جـ٣ ص ١١٦٦ / ١١٦٧ / ٧

١٦- أَتَتْنابِه فى سَوادِ اسْتِها

وأَذْنَـاهُ فـى صَـفْرةِ الـمِشْـمِـشِ[١]

قاله فى على بن سليمان الأخفش
ويالغرابة خلقته إذا جاء أسود كدبر أمه ، أصفر الأذنين كالمشمش .

١٧- خـضـراءَ كـالعقربِ فـى صُـفْـرةٍ
نـمـشاءَ كالـحـبَّة فـى رُقُـطهْ[٢]
١٨- يَـحْـوَلُّ أو يَـثْوَلُّ مـن صُـفْـرةٍ
حـتى تـراه عـازبَ الـعَـقْل[٣]

قاله فى الحُسين بن إسماعيل الطاهرى يهجوه
تراه يحول ويرتحن ويصفر وجهه ويبدو كمن أضاع عقله .

١٩- كَـمْ أَكْـسَبـانى قَـبـلْ شِـعْـ
ـركَ وَزّنَـا بـيـضاً وصـفْـرا[٤]
قاله فعمرو النصرانى كاتب القاسم بن عبيدالله .
٢٠- يَـغيب وبُـرْنُـسُة أَحْـمَـرٌ
وَيـبْـدو وبُرْنُـسُة أَصْـفَـرُ[٥]

وقال فى وصف (الطبيعة) السماء
٢١- يطرَّزها قوسُ السَمَاء بخُـمْرةٍ
على أخضـر فى أصـفرٍ وسَطْ مُبيضٍّ[٦]

وقال فى وصف روضة (أثناء غروب الشمس)
٢٢- وقد ضَرَبَتْ فى خُضرةِ الروضِ صُفْرةٌ
من الشمس فأخضر اخضرار مشعشعاً[٧]

١- الديوان: جـ٣ ص ١٢٤٩ /٣١
٢- نفسه : جـ٤ ص ١٤٢٣ /١١ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأخضر .
٣ نفسه : جـ٥ ص ١٩١٨ /٤
٤- نفسه : جـ٣ ص ١١٠٠ /٣ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض .
٥- نفسه : جـ٣ ص ١١٠٨ /٨ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأحمر .
٦- نفسه:جـ٤ص١٤١٩/٤ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض والأخضر.
٧- نفسه:جـ٤ص١٤٧٥/٣٠ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأخضر .

وقال فى النبات (نرجسه)
٢٣- تـرى أَصْـفَرَهَا الفَـاقِـ

ـع فـى أبْيـضِها الـمُونَـقْ[١]

شبه النرجسه بلونيها الجميلين بعين فى محجرها الوضىء يضحك صاحبها .

٢٤- كَسَــاهُ من النّوار أبيضُ ناصعٌ
وأحمــر قنوانٌ ، وأصـفر وارسِ[٢]

ويقول فىالمدح

٢٥- من الكُمْتِ ألواناً ، ولولا اصْطلاؤُها
علاها قميص أصفر اللّونِ وارسُـهْ[٣]

قاله فى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر :

شرابك من الكميت ، ولولا احرارها لعلاها لون أصفركالورس

٢٦- يلـقاكَ فى رِقّةِ الشّــراب ،وفى
نَشْرِ الخزامى ، وصُفرةِ الشَّـفــقِ [٤]

قاله فى عبدالملك بن صالح الهاشمى :إشارة إلى بشاشته وحسن استقباله .

٢٧- شَمْـسٌ من الحُـسْنِ فى مُعَصفَرة
ضَاهَـتْ بلَـوْن لَـها مُعَصْفَرِهَا[٥]

قاله فى مدح سليمان بن الحسن بن مخلد ، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه وجواريه فقال :

إنها شمس وضاءة ٠أى الجارية المغنية) من الحسن فى حلة صفراء تضاهى لوصاحبتها حُسْناً

٢٨- ونَضـاهُ بَنْثَرُه فَـجاءَ كَـعُصْفَرِ
قد رُشَّ رَشّـاً فى بيــاضِ حَـريرِ[٦]

قاله فى مجدور ، وقد خلعة (أبالجُدَرِىّ) المنثور من حبيباته فبدا كعصفر مرشوش على صفحة حرير أبيض .

وهنا حول ابن الرومى (مرض الجُدرى) إلى حبات من الأحجار الكريمة على وجه ممدوحة .

١- نفسه:جـ٤ص١٦٤٦/٤
٢- نفسه:جـ٣ص١٢٢٠/٥ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض والأحمر
٣- نفسه:جـ٣ص١١٩٨/٢
٤-نفسه: جـ٤ص١٦٥٥/٣٩
٥-نفسه:جـ٣ص١١٠٣/٣١
٦- نفسه:جـ ٣ص١١٤٢/٣

وقال فى التهنئه (على بن محمد بن الفياض)
٢٩-والـحـريرِ الحُـر والعُصْـ
ـفر مرفصِّ الشَّـرار [١]
قال في تهنئه (علي بن محمد بن الفياض)
حريرية صبغها العصفر مفتوحة علي ما تضحه من محاسن العصفر كناية عن الجمال – حيث كانت النساء تضعه علي أجسادهن للزينة –
والأصفر من الألوان الأساسية – الأصلية – التي كان يفضلها المصريون ، وقد ظل اللون الأصفر مستعمل في النقوش الفرعونية (وقد يكون هذا اللون اكتسب هذه المكانة وتلك الأهمية لأنه لون الشمس ولونه الذن ولون الضوء) [٢]
وفي العصر الحديث يرمز للغيرة
وهو أيضا من الألوان التي كانت تقع علي نظر العربي القديم كثير فهو يراه في الحيوان والنبات والبيئة الصحراوية التي يغلب عليها هذا اللون ويراه في اللون مياه الآسنة ، ومن العجيب أن بعض النباتات التي كانت تسطع في معظم أوقات السنة لم يكن الشاعر ينظر إلي اللون مجرد من الحالة النفسية التي يمر بها أو مجرد أن الذوق الجمالى العام الذي يقرب من أن يكون قانونا مثلما سموا الظباء (أدما لما يعلوها من الظلمة في بياضها سموا سود الأبل صفرا لأن سواد الأبل لا يري إلا وهو مشرب بصفرة) [٣]
ويقال في المثل العربي : إنما أهلك النساء الأصفران ، الذهب ، والزعفران وقد يوصف الذهب أحيانا بأنه الأحمر كما سبق وصفه بن الرومي وأيضا نجده استخدمه للوان البشرة أو الجسد عند المرأة مثل
فـتْراهُـنَّ – مُقْبــلاتٍ عَـليهم
بابتـهاجٍ قد عَصْـفروا الألـوانا [٤]
أو دلالة علي الموت (في رثاء ابنه)
أُلـحَّ عليه الـنَّزفُ حتَّـي أحـالَهُ
إلـى صُـفْـرَةِ الجـادِّي عَنْ حُمْرَةِ الـوَرْدِ[٥]
كما استخدمه ابن الرومي كصفه لنقاء الخمر
تلك أو صفـراءَ صــافٍ لـونُها
عُـتِّقت مِنْ عَـهْدِ كِـسْريَ بن قُـباذِ[٦]

١- زينب الغمراوي :اللون في الشعر العربي القديم الأنجلوا المصرية ١٩٨٩ص١٩,١٨ وديوان ابن الرومى ج٣ص٣٨/٩٤٨
٢- اللسان ج٦ص
٣- سبق شرحه فى هذا المبحث
٤- سبق ذكره وشرحه فى هذا المبحث
٥- سبق ذكره وشرحه فى هذا المبحث

أما كلمة فاقع المقصود بها أن اللون الأصفر الخالص لم يختلط بغيره من الألوان (واصفا لحد منقر الطير كالسيف)
وهنا دلالة اللون علي الطير حيث قال :-
تري أصفرها الفاقـــــــــ
ـع في أبيضـها المُونْـق [١]
وهناك صور أخري متعددة ورد فيها ألون الأصفر كوصف الشاعر للإبل وقد اصفرت مناخيرها من أكل النباتات النوار الأصفر وربما جاز لنا أن نتبع هذا بلون قد يكون درجة من درجات الأصفر وهو الجأواء (أي لون الصدأ والحديد) [٢]
وهو ليس من الألوان التي ألفها العرب
وينفرد اللون الأصفر بمهمة دلالية – عند ابن الروم – لا يبتعد عنها وهي إنتاج (الزيف والخداع) والدمامة الخلقة فقال :
نَـمْشَـةً فـوقَ صُـفْـرةٍ فتراهُ
كَـوانِـيمِ الـذُبابِ في اللُّـقاحِ[٣]
فقد ذكر ابن الرومي اللون الأصفر في ديوانه تسعاً وعشرين مرة وقد يكون اللون الأصفر مرجعة الضياع ، أوالخوف أوالنفاق أو الجفاف ولكنها تتجمع في دائرة الزيف والخداع علي نحو ما .
ويبدوا أن الصفرة عند ابن الرومي كانت فرعونية التعامل ، من حيث ارتباط اشارتها القديمة بالحسد والحقد الشر أو أنها كانت عُرفية الدلالة ، من حيث إشارتها إلي المرض الخارجي أو الداخلي أو الضعف عموما ولكن بمهارة لم تستخدم من قبل استطاع أن يحول اللون الأصفر الدلالة علي المرض الي حبات من الاحجار الكريمة ولا شك أن رصد التشكيل اللغوي للألوان يؤكد وجود تصور كلي لعالم الألوان وتجلياته الشعرية ، ومن المؤكد إنه أفادة من هذه التجليات علي نحو من الأنحاء وبذلك أتاح للاقتراب التأويلي أو التفسيرى أن يحدد مراجع الألوان ودورها الشكلي والموضعي .

١- هذا ما سوف أوضحه في المبحث الثالث إن شاء الله من هذا البحث
٢- سبق ذكره من هذا المبحث
٣- سبق ذكره من هذا المبحث

خامسا اللون البنفسجي :

(وهو مزيج من الأحمر والأزرق ويرمز له إلي الحياد والحكمة أو الحب الرزين ، وقد يطلق بعض الناس علي زهرة البنفسج اسم الزهرة الحزينة)[١]

١- جـاء البنـفسُ الرَّطـبُ فأمــنن به
مـا دام مطــلـولاً بأنـدائِـهِ [٢]

وقال يمدح وهب بن جامع الصيدناني، ويستهد به بنفسجا.
لقد جاء البنفسج المبتل فأهنأ به البيت كناية عن الحب.

٢- بنفسج جمعــت أوراقـه فحكــى
كحلا تشرب دمعــاً يوم تـشـتيـت [٣]
شبه زهور البنفسج بالكحا الممزوج بالدمع يوم الفراق والبنفسج هنا (كناية عن الحزن)

٣- أهدى إلىّ النّــرْجِــسُ البَـنَفْسَـجَا[٤]

وقال فى وهب بن جامع الصيدناني
أهدت إلي عيون كالنرجس (المقصود ظهور النرجس)الهم والحزن فضعفت وتغير لونى - هنا كنايه عن التشاؤم والحزن .

وقال في مدح ابن جامع
٤- يالـيتَ شـعــري والحــوادث به
ارضـيـت من بعـد الندى بحليف ؟
٥- لا يُـلفُ وَعـدُكَ والبنفسجُ كاسـمه
في حلية التَـنّـكيرِ والتَّصْـحيفِ[٥]

لا يريد لوعد ابن جامع أن يخلف أو يتنكر في تحقيقه
البنفسج استخدمه بمعنى المتنكر وهي دلالة غير حقيقية وذكره بالمعنى ودلالته الحقيقية (أي ظهور البنفسج).

١- زينب عبد العزيز العمرى : اللون فى الشعر العربى القديم النجلوا المصرية ١٩٨٩ص٢٠
٢- الديوان: جـ١ ص٣/١٢٣
٣- نفسه:جـ١ص١١/٣٩٤
٤- نفسه: جـ٢ص٢/٤٧٦ فاروق سليم :شرح المجلد الثانى
٥- نفسه: جـ٤ص٢,١/١٥٨٦

٦- واذْكر بَنَفْشّا يَخْلُفُ الهُلِيلَجا[١]
واذكر بنفسج يأتي بعد الهليلج
وبعد عرض الأبيات ومحاولة لفهمها وشرحها يتبين أن ظهور النرجس والبنفسج كانت سببا فى زيادة ضعفه ومرضه كما اتضح أن ابن الرومى عرض ستة أبيات فقط في لون البنفسج وهو أقل الألوان استخداما كما أنه وظف هذا اللون فى أغراض بلاغية منها - المدح – الحب - الفراق – إظهارالألم – الحزن ولكن من المتداول أن زهور البنفسج إن كانت تدل علي شيء فهي تدل علي الحزن والهم (كما أبرزه في البيت الثالث) ولكن ابن الرومي وظفها توظيفاُ آخر غير متداول وفي غرض من أغراض الشعر ألا وهو الحب واستخدامه بلفظ الترخيم دلالة علي التدلل كما جاء في البيت الأول ثم استخدم زهرة البنفسج رمزا للكحل وهذه هو الجديد فلم يسبقه أحداً من الشعراء في مثل هذا الاستخدام . وأخيرا كان اللون البنفسج يرمز إلى المرض وضعفه الذى آلم به لأن البنفسج من شهرته زهرة حزينة.

١- نفسه:ج٢ص٤٧٩/٥٨

سادسا اللون الأزرق

يعد اللون الأزرق من الألوان قليلة الاستعمال عند العرب القدامى وكانوا يخلطون بينة وبين الأخضر والأبيض ويقول ابن سيده: إن الزرقة هى البياض حيثما كان . ويري غيره أن الزرقة خضره في سواد العين . ويقال أيضا أن يتغشي سواد العين بياض أما إذا وصف النصل بأنه أزرق بين الزرق فهو شديد الصفاء وتسمي الأسنه زرقا للونها والزرقاء هي الخمر أيضا ويقال عن الماء الأزرق إذا كان صافياً [١]

والون الأزرق لم يرد في القرآن الكريم سواء مرة واحدة في قوله تعالي من صورة طه ((يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زُرقا)) [٢]

وقد فسرت هذه الآية علي أكثر من وجه فقال ثعلب معناه عطاش ، وهذه دلالة مجازية ، في حين يري ابن سيده أن هذه الدلالة حقيقية إذ تزرق أعين المجرمين من شدة العطش ويقال : أي عميا يخرجون من قبورهم بصراء كما خلقوا أول مرة ويعمون في المحشر، وقيل زرقا لأن السواد يزرق إذا ذهبت نواظرهم ، ولذلك يقولون لمن انقلبت عينه وظهر بياضها زرقت [٣]

والسؤال يطرح نفسه هو كيف وظف ابن الرومي اللون الأزرق في شعره ؟وما أهم الأغراض ؟ وما دلالته ؟ وهل واكب استخدمه للعرب ؟ أما هناك اختلاف ؟ وإذا كان هناك اختلاف فما هو ؟ أم هى إضافة مغايرة لعادة الوصف لذلك اللون عند العرب أو مما سبقوه ؟ هذا ما سوف أوضحه إن شاء الله في هذا المبحث

قال في وصف الأسنان

١- مَدْهونةَ زرقاءَ مدفــونةَ
شهباءَ تحكي الأزرق الأشهـــبا[٤]

وقال يهنيء أبا العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن بشر المرثدي بمولود يخالط بياضها زرقة مكانها زرقا معا (صفة للاسنان) دلالة علي حداثتها وجمالها

وقال في وصف العين

٢- ولكِنّكُم زُرْقٌ يُزَيِنُ وجُوهَكُمْ
بنـي الرُّوم ألــوانٌ مِنْ الرَّومِ نُعَّجُ [٥]

ولكنكم يا بني العباس – أبناء إماء روميات ، عيونكم زرق ووجهكم خالصة البياض مثل الروم .

١- اللسان ج١١ص٤
٢- المعجم المفهرس ص٣٣٠
٣- اللون فى الشعر العربى القديم ص٨٨
٤- الديوان :ج١ص٨١/٢٣٨
٥- نفسه:ج٢ص٢٠٦/٥٩٨

وقال في وصف السهم (المعادن)
٣- فَمنْ يُمنِهِ إنْ غَـابَ عَنْكَ مُـدَ يَدَةً
فَنَالَكَ دُونَ الـدِّرْعِ أزْرَقُ مُصْـرَدُ[١]
قاله في صاعد بن مخلد فمن بركته أنه غاب عنك مدي قصيرة فاخترق درعك سهم أزرق الحديد، قاطع كناية من شدة لمعانه وإنه مسنون من كثرة الحروب
٤- ولا زْوَرْدَّيه تَـزْهُـو بزُرْقَتَـها
وسـط الـرياض علـى حـمر اليواقيت [٢]
اللازورد : معدن يتخذ للحلى

وقال في الشؤم
٥- أزيـرقَ مشـؤومٌ، أحيمر قاشر
لأصحابه ، نحـسٌ علي القـوم ثاقـبِ[٣]
وقال في الحسد
٦- فَـقَا اللهُ عُـيـــــونا
نحـــوُهُم خُضــراً وزُرقـاً[٤]

وقد رمز باللون الازرق للحقد والغيظ حيث قال :
٧- تَظـلُّ إذا نامَـت عقـولُ ذوي العـمي
وإن حَدّدوا زُرقــاً إلـيكَ جـوا حـظا[٥]
قال في أبي محمد الحسن بن بن عبد الله بن سليمان يهنئه بشهر رمضان المعظم : إن أغفلت عقول الجاهلين أو نظروا إليك نظرات الحقد والغيظ تتغاضي عن غبائهم وحقدهم ، كالنائم وما أنت بنائم ثم تردعهم بكل بصيرة وتنبه احتزارف (عيون زرق إشارة إلحقدهم وغظيهم)
وقال في الفخر
٨ - تَخَلّيتُهُ والنّـقعُ مُـرخ سـدولَه
بنــرةٍ خـطَّافِ الـكـلاليبِ أزرقِ[٦]
وقال في قصيدة يفتخر فيها وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير هذا
يقول : أزرق النظرة القوية وأعملت في رأسه ضرباً تعودته لكثرة بترى الرؤوس تلو الرؤوس (أزرق كناية حدة النظر وقوته) .
فقد سبق أنه استخدم الزرق صفة للعين وتارة عن الجمال وتارة عن الحسد _____

١- نفسه:ج٢ص٢٠٦/٥٩٨
٢- نفسه:ج١ص٢/٣٩٤ سبق شرحه فى اللون الأحمر
٣- نفسه: ج١ص٣/٢٨٨ سبق شرحه فى اللون الأحمر
٤- نفسه:ج٤ص١١/١٣٦٠ سبق شرحه فى اللون الأخضر
٥- نفسه:ج٤ص٢١/١٤٥٤
٦- نفسه:ج٤ص١٦/١٧١٠ انطوان نعيم: شرح الديوان المجلد الرابع ص٦٠٥

وتارة أخري عن الحقد والشؤم ورمز للحساد والحسد وهنا يبرز جماله وقدرته اللغوية حيث يأتي بالمعني وضده للفظ الواحد

وقال في النجوم والكواكب
٩- وكأنّما زهـرُ الكـواكب حَـوْلَـهُ
دُرَرٌ نُـثرنْ عَلــي بســاطٍ أزرقِ (١)

وقال في النجوم والقمر : شبه الشاعر القمر وهو في السماء كأنه قطع من الدر منثور في وسط بساط أزرق وهنا أزرق صفة للسماء دلالة علي النقاء والصفاء والجمال .

وقال في وصف الثياب
١٠- كـخـريدةٍ نظـرَتْ إلي إلـف لَهَا
فـتـلـثَّمَتَ خجـلاً بـكمِّ أزرقِ ؟ (٢)

الخريدة: الفتاة المصانة
يقول الشاعر في القمر: يري شبها بينها وبين القمر الذي ننظر إليه وكأنه أليفها ، فمن خجله أخفت وجهها بكم أزرق (صفة للثوب) المقصود بينها أى الفتاة. وهنا أزرق دلالة علي الصون والعفاف .

وقال في وصف الماء
١١- وأبيــــها حَـمَتْ سـائــغاتٍ
بـاردات الـنِّـطاق زُرْقَ الجِمامِ (٣)
لقد قدرت تلك المصائب لتكون (المقصود المصائب) كالماء البارد في آبار ماؤُها صافٍ (زرق الجمام) المقصود صفة المياة.

وقال في الحشرات (النحل)
١٢- يُـذكرِّني الـشّبـابَ رياضُ حَـزْنِ
تـرَّنـم بينــها زُرُق الـذُّبــاب (٤)

قال في عبيد الله بن عبد الله : تذكره الرياض – بشبابه – التي يترنم فوق ظهورها – كناية عن النحل

١- نفسه:ج٤ص٢/١٧١٥
٢- نفسه:ج٤ص٢/١٧١٥
٣- نفسه:ج٦ص٤٢/٢٣٦٨
٤- نفسه:ج١ص٥٠/٢٥٨

وقال في النمل

١٣- كَـأن زُرْقَ الـدَّيا جِـوانُبــها
تـاج لــها تـائـحٌ فـنَّـفـرُهـا[١]
في جوانب الكأس فقاعات كالجراد أو النمل النافر (صغار الجراد) زرق ومما أضافة ابن الرومي ولم يستخدم من قبل وصف الموت فتارة يصفه بالموت الاحمر –وقد سبق شرحه في اللون الأحمروتارة يصفه بالموت الأزرق حيث يقول :

وصف الموت
١٤- أَوْلـغْـتَ في مُـهَـجِ الأعداء مُرْهَـقْـهٌ
مِـنْ كُـلَّ أَزْرَقَ نَّظارٍ بلا نَـظَـر [٢]
جعلت سيوفك المرهفة ترد مُهج الأعداء وأرواحهم وتوردهم معين موت أزرق بنظرهم بلا عين تنظر

وقال في المدح
١٥- وهو يَـشـفي الصّدورَ من جَـنَـفِ الحِقْـ
ـد ويُـغْـضِى من مـقلةٍ زرقاء [٣]
إن أحكامه تطمئن النفوس وسكوته يشفى الصدور (صفة للعين) زرقاء

وقال في النسيب

١٦- ياثـوبه الأزرَق الـذي قَـدْ
فــاقَ الـعـراقـيَّ فـى الـسَّــناءِ[٤]

وقال في الهجاء
١٧- فـى الـرأسِ واللّـحـيه مِنْـه شُـهْـبةٌ
زَرقـاءُ والـوَجه لطـرموسِ النَّبـطْ[٥]
وقال فى أبى قرة : يسخر من هيئته الذى اختلف لون شعر رأسه عن لحيته وشبه وجهه بخبزالمله النبطى .(زرقاء) أى لحيته بيضاء ممزوجه بزرقه

١٨- حَـوْصـاءُ خَـوصاءُ ذاتُ عَـيْـنٍ
زَرْقــاء في زُرْقَـةٍ المَـضيَـرْة[٦]

١- نفسه:ج٣ص١١٠٤/٣٧
٢- نفسه:ج٣ص١١٣٧/٤٥
٣- نفسه:ج١ص١١٧/٥٨
٤- نفسه:ج١ص١٣٧
٥- نفسه:ج٤ص١٤٤١/٢
٦- نفسه:ص١٠٧٦/١٣

وقال في شنطف :عينها ضيقتان غارتان ولونها لون المضيره المطبوخه في الزرفه – كنايه عن ضيق العينين.

وبعد تدبر ديوان ابن الرومي وفحصه حول اللون الأزرق يتضح إنه كان مقل في استخدامه إلي اللونى الأزرق والبنفسجى.

ويتبين لنا مما سبق "أن العرب استخدموا اللون الأزرق في الوشم وإن كانوا قد خلطوا بينه وبين الأخضر وبينه وبين الأسود ،وهو يرمز إلى الحكمة ويعد من الألوان الباردة أي الهادئة التي تعبر أحيانا عن الحزن والكآبة والظل "[١]
ويعد اللون الأزرق من الألوان القليلة التي استخدمها بن الرومي حيث استخدمها (عشرين مرة)في ديوانه ويتراوح مدلولها ما بين الحقيقى والمجازى .
فمن مدلولها الحقيقي (لون السماء –والماء - والخمر أيضا)
حيث يقول ابن سيده: (إن الزرقة هى البياض حيثما كان ويرى غيره أن الزرقة خضرة في سواد العين ، ويقال أيضا أن يتغشى سواد العين بياض ،أما إذا وُصِف النصل بأنه أزرق بين الزرق فهو شديد الصفاء ،وتسمى الأسنة زرقاء للونها والزرقاء هى الخمر أيضا ويقال عن الماء الأزرق إذا كان صافيا)[٢]

ونجد ابن الرومي قد استخدم كل هذه المعاني والمدلولات في عنصر اللون الأزرق حيث ينقلنا إلى عالم من الشفافية و الصفاء يكاد يختلف تماما عن العالم الذي عشناه وإن هذه الشفافية تخلص للتعامل مع مفردات الواقع المادي ولم نتجاوزه إلى المعنوي إلا في مرات معدودة في

الشـــــؤم
* أزيرق مشؤم،أحيمـر قـاشـــر
لأصحـابه، نـحس على الـقوم ثاقـبِ[٣]
فمعنى هذا أن اللون هنا كان له دور دلالي محدد .وهو تشكيل الموضوع المادي تشكيلا يجعله قريبا من المعنويات.وبرغم هذا الدور الدلالي الملفت ، نلحظ أن الزرقة تتجاوزه وترتد إلى عالم الشاعر الأثير إلى عالم الأحزان الهامسة

* أَوْلَـعْتَ فى مُـهَـجِ الأعــداءِمُـرْهَـفَـةٌ
مِـنْ كُـلَّ أَزْرَق نـظّـار بلا نـظـر[٤]

١- زينب عبد العزيز:اللون فى الشعر العربى القديم الأنجلوا المصرية ١٩٨٩ص١٩
٢- ورد هذا الكلام فى اللسان ج٤ص١١
٣- سبق شرحه فى اللون الأحمر من هذا المبحث .
بالإضافة إلى أن هناك بيتين يرمزان للدلالة المادية ولكن يمنعنى الحياء
٤- نفسه:ج٣ص١١٣٧/٤٥ وقد سبق شرحه

والملاحظ أن العنصر الحقيقى كان أكثر استخداما حيث تارة يصور به – لون العين – والماء – والأسنان– والسيوف - السماء.....إلخ.
كما أن الزرقه تأخذ طابعا سماويا صافيا إلا فى بعض المفردات الضئيله التى سبق وأن رَصدتُها . وهذا يدعونا إلى القول بأن الشاعر استغل هذه القيمه اللونيه لينقل عالم الأرض إلى عالم السماء . ولكنه بالرغم من كل ما عُرِض فقد لاحظت أن ابن الرومي عند استخدامه الى اللون الأزرق كان فيه شيءٌ من التضارب والاختلاف حيث أنه تارة يستخدمه منسوبا إلى الروم فيمثل الجمال والعيون الزرقاء
* ولكنكم زُرْقُ يَزينُ وجُوُهَكُمْ}
بنى الرُّوم ألوانٌ مِنْ الرَّومِ نُعَّجُ[١]
وتارة أخرى ينسبه إلى الروم فهو مثار شؤم ونحس
أُزيرُق مشؤومٌ، أُحَيْمَر قاشر
لأصّحَابِه نحسٌ على القوم ثاقبِ [٢]

ولكن في النهاية فإن الشاعر استطاع أن يوظف اللون الأزرق فى وظائف وأغرض متعددة منها "الهجاء والمدح والفخر والرثاء" فقال فأبدع وأوجز فأفصح.

١- سبق شرحه
٢- الديوان:ج١ص٣/٢٨٨ وسبق شرحه فى اللون الأحمر.

وأخيراً : اللون الأسود :الأسود أغمق الألوان ، وهوفى الحقيقة سلب للون؟ .

وهو نقيض الأبيض فى كل خصائصة ويمثل الظلام الكامل وانعدام الرؤية ، وعُدَ رمزاً للحزن والموت والألم والخوف من المجهول ، والعدمية والفناء .
وقد جاء هذا اللون فى المرتبة الأولى فى قائمة الألوان عند علماء الأنثروبولوجيا ، ويرى كثيرمن علماء الألوان أن الأسود مع الأبيض هما أول لونين وضعت لهما ألفاظ لونيه فى معظم لغات العالم [١]
أما فى الدراسات العربية ، فقد جاء الأسود فى الترتيب الثاني بعد الأبيض فى قائمة النمرى [٢] كما جاء – أيضا – بعد اللون الأبيض فى المادة اللونية التى عرضها الثعالبى[٣]
وقد عدّه اللغويون العرب ضمن الألوان التى(تولّد الأخلاط السوداويه وما يحدث عنها من الفكر الردية والهموم ، المؤذية والأحزان الملازمة)[٤] . وفى اللغة العربية عشرات الألفاظ التى تصف هذا اللون ودرجاته فهم يقولون :(أسود ، وللمبالغة فى السواد يقولون : أسود حالك، وأحم وفاحم وقاتم .....إلخ)[٥]
وخصصت العربية ألفاظا تصف السواد فى حوامله المتعددة ففى الإبل – على سبيل المثال – إن خالط السّواد حمرة قيل : أرمك ، فإن خالطه بياض خفيف كالدخان فهو أورق .....إلخ [٦]
هذا إلى جانب عشرات الألفاظ الثانوية التى نلمح فيها ظلال هذا اللون مثل – الليل – الظلام – الغراب – السّلاب (ثياب الحداد)...إلخ.
سوف أوضحه فى المبحث الثالث (الألوان غير المباشرة) .
(إن معايشة اللون الأسود فى الصورة الشعرية تتطلب منا عودة إلىأعماق الثقافات الأولي ، عودة إلي الجذورالتى جعلته (ينشحن) بكل دواله التى شكلت موروثا جمعياً راسخاً[٧]. ظهر صداه فى شعر ابن الرومى على وجه الخصوص والشعر العربى بصفة عامة . وقد ورد لفظ – أسود ومشتقات اللفظ – سبع مرات فى القرآن الكريم بدلالات مختلفة . ففى سورة آل عمران آية ١٠٦ دلالة على الكفر سوء الأعمال ((فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)) وفى سورة البقرة آية ١٨٧ دلالة على الزمن (الليل) ((وكلوا واشربوا حتى يتبن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)) وفى سورة فاطر آية ٢٧ صفة للغراب ((ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلفا الوانها و غرابيب سود)).

١- احمد مختار :اللغة واللون ص٢٧، ١٠٧، ١٨٦، ١٩٥
٢- النمرى :الملمع ص١
٣- الثعالبى :فقه اللغة وأسرار العربية ص٥٦
٤- أحمد صالح العلى : ألوان الملابس العربية فى العهود الإسلامية الأولى مجلة المجمع العلمى العراقى م٢٦-١٩٧٥.ص٨٧
٥- هذا سوف أوضحه فى المبحث الرابع – الألوان المختلطه
٦- الثعالبى :فقه اللغه العربية ص٥٣-٥٦ النمرى: الملمع ص٦٠-٨٤
٧- إبراهيم محمد على: اللون فى الشعر العربى قبل الإسلام – جروس برس- طرابلس-لبنان- طبعة أولى ٢٠٠١ص١٦٧

وفى سورة النحل آية ٥٨ دلالة على الحزن ((وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)) .و أيضا في سورة الزخرف أية ١٧ دلالة علي الكأبة والخزن(ووإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم) وأخيرا وليس آخر – في سورةالزمر آية ٦٠ دلالة على الكفر والغمّ ((ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة))

فالقرآن الكريم استخدم اللون الأسود ست مرات بدلالة مجازية ومرة واحدة دلالة حقيقية (فى سورة فاطر).

فمن المتبع أن اللون الأسود يرمز الى الحزن والظلام والاكتئاب . ويرمز أيضا إلى الحكمة والرزانة ، ولذلك يتخذه كثير من رجال الدين شعارا لهم ، وقد كان السواد شعار الدولة العباسية ، وفي عصرنا الحديث فهو رمز للوقار والعظمة وعلو المكانة فإن اللون الأسود يحظى بنصيب وافر في شعر ابن الرومى حيث أن الألفاظ وافرة التي تدل علي مقدرة العربي علي التميز بين درجات اللون، فمن بين الألفاظ التي تدل على الأسود) [١]

(البغس ـ الأحم ـ السخام ـ اليحموم ـ الزومح .....إلخ)

وكما سبق استخدام اللون الأبيض في أغراض الشعر المختلفة (المدح ـ الهجاء ـ الفخر .....)إلخ .كذلك استُخدام اللون الأسود .

ويقول علماء اللغة إن العرب مثلت بالبياض والسواد طرفي النهار والليل فقالوا الصباح لأنه وضح في المساء لأنه سواد فلفظة ليل قد تأتي مرادفة للون الأسود وبخاصة :إذاكان في السياق ما يدعم هذه العلاقة من أساليب التوكيد أوالتشبيه أو الاستعارة .كما كان للون الأبيض من دلالة حقيقية وآخرى مجازية عن الشباب والحقد والموت . (وسويداء القلب) دلالة الحب وأيضا من الدلائل الحقيقةعندما يطلق على الدم عندما يجمد يصبح لونه أحمر داكنة أقرب إلى السواد فأصبح هذا اللون وصفا الكيد مجازيا . وقد يعنى بالسواد (اللؤم والضعة)

أما الدلالة المجازية يكون عادة في الهجاء لأنه في هذه الدلالة ضد الأبيض الذي يأتي دائما ليدل ـ مجازا ـ على العفة والشرف وعلو المكانة وقد تشير الدلالة المجازية للون الأسود إلى صفة من الصفات المحمودة فالسواد الفحمة كناية عن(القِدر) التى أسودت من كثرة الطهي وهى كناية عن الكرم وهناك ألفاظ (صفات)للون الأسود وأصبحت ملازمة له ولا تأتي إلا معه للدلالة على شدته وعدم اختلاطه بغيره من الألوان ،ومن هذه الصفات ما أصبح مشهورا حتى أنه بمفرده يستطيع أن يقوم بدلالة هذا اللون بدون ذكر كلمة أسود (وهذا سأوضحه في الألوان غير المباشرة)ومن هذه الألفاظ التي يحتذ بها لفظة أسود :فاحم ، ودامس وحالك ، وغربيب ، وحلكوك .....إلخ[٢] .

وكل هذه اللفاظ التي تأتي دائماكصفات للأسود وأصبحت تدل عليه بغير حاجة إلى ذكر اللفظة الرئسية الدالة على هذا اللون . وللون الأسود من ألفاظ.الأضداد في اللغة

١- خصصت لها مبحثا(الألوان غير المباشرة من هذا المبحث).

٢- ابن سيده : المخصص ج ٢ ص ١٠٣ وما بعدها

العربية فهو يدل على الأخضر كما سبق وبخاصة عند اطلاقه علي النبات إذا اشتدت خضرته .
وبعد كل هذا هل ابن الرومي استخدم اللون الأسود بكل هذه الدلالات ؟
وهل حقا استطاع أن يوظف اللون الأسود توظيفا مخالفاً عمن سبقوه من الشعراء ؟
هذا ما سوف أوضحه من خلال هذا المبحث ـ إن شاء الله ـ

قال في الغزل
١ـ خُلِقنَ من الأضْدَادِ فأسْوَدت الذُّرا
سوادَ الدّجى ، وابيضَّت البَشَرات [١]
يصف شعر النساء ـ في قصيدة يمدح أبا العباس بن الفرات ـقائلاإن شعرهنّ أسود اللون ووجوههنن بيضاء .

٢ـ تَضْربْ مَتْنَيْها بِوَحْفِ أسْودِ [٢]
وأيضا وصف شعر المرأة بأنه كثيف طويل يغطي متنيها قاله في قصيدة يمدح خالد القحطبى.
تعرض ابن الرومي لوصف الشعر تارة للرجل فهو رمز للشباب أو الخضاب وتارة للمرأة فيكون للجمال وغزارته وطوله وسواده .

٣ـ وَزهاها سَوادُ فَزْعٍ بَهِيمٌ
فَهْىَ سَكْرى لذاكَ سُكْرَ اخْتيالِ [٣]
قال يمدح علي بن يحيى النديم ويعاتبه ،وهي من أطول لاميه له فيقول :تراها (أي الجارية او الحبيبة)مزهوة بشعرها الأسود الفاحم وتتمايل وكأنها سكرى بفتنة جمالها.

٤ـ كَهَّم الخَلىِّ أسْوَدَّ قَرْعٌ ومَكْحَلٌ
لها خِلْقَةَ وأبيضُ ثَغْرٌ ومَلْغَمُ
٥ـ وخَدْلٌ ومَمْشوقٌ وأَبْيَضٌ نَاصِعٌ
وأَسْوَدُ غِرْبيبٌ وأَقْنى وأَخْثَمُ
٦ـ وهاجرةٍ بَيْضَاءَ يُعدىَ بَياَضُها
سَواداً كأن : الوَجْهَ مَنُه مُحَّمُ[٤]

١ـ الديوان: ج١ص٣٨٧/٤
٢ـ المرجع السابق:ج٢ص٧٣٣/٨
٣ـ نفسه:ج٥ص٢٠٥٦/٤٧
٤ـ نفسه: ج٥ص٢٠٩٢/٢٠٩٣/٢٠٩٧ والأبيات على التوالى ٢٢/٣٨/٩٧ وسبق ذكرهم فى اللون الأبيض من هذا المبحث

٧ـ وَزَهاها مِنْ فَرْعِها ومِن الخَدْ

زَيْن ذَاكَ السَّــوادُ والـتـوريـــد (١)

وصف شعرها بالسواد ، وخدها بالتورید وقداستخدمه أيضا صفة للعين حين قاله في قصيدة يمدح الحسن بن عبيد الله بن سليمان
خافت حمرة الوجنات من نظرات العين فغدت حمراء دون سواد أوطغى الإحمرار على السواد . فإذا وصف ابن الرومي الشعر الأسود لدى الرجل فيكون للخضاب أو رمزا للشباب فيقول :

في الخضاب
٨ ـ رامَ إعجـابَ كلّ بيضـاءَ خـودٍ
بسـوادِ الخِضَابِ ذي التّـعجيب[٢]
٩ـ فتَضاحَكْنَ هـازئـاتِ ، وماذا
يُـونِـقُ البِيضَ من سـوادٍ جَـليب[٣]

فهذا الخضاب مكروه ومرفوض من جانب النساء
١٠ـ خاضـــبُ الشّـيب في بيـاضٍ مُبـيـنٍ
حيـن يبـدو وفى سـوادٍ مـريـب[٤]
١١ـ إذا دام للمرءالسّـوادُ ، ولـمَ نُـدمْ
غـضـارتُهُ ، ظـنَّ السّـوادَ خـضـــابا
١٢ـ فكيف يظـنُّ الشّيخُ أنَّ خضـابَهُ
يظّـن سـوادّا أو يُخـال شـبابا[٥]

لو دام للمرء سواد شعره وذهبت عنه النعمة لكان سواد شعره أشبه بالخضاب وأن الخِضاب لن يرد الشيخ شابا.

ـ وهناك أبيات أخرى في الخضاب قالها ابن الرومي ولكننى أتيت بهذه الأبيات علىسبيل المثال وليس على سبيل الحصر حتى لا يتكررالمعنى

١- نفسه:ج٢ص٣/٧٦٢
٢- نفسه:ج١ص١٣/١٢/١٣٩سبق شرحه فى اللون الأبيض
٣- نفسه:ج١ص١٨/١٣٩ سبق شرحه فى اللون البيض
٤- نفسه: ج١ص٢,١/٢٤٣

وقال في الشباب
يقول مادحاً (لعلي بن الفياض)
١٣- وردّتْ مـاءَ وجهـى بعد ظـمءٍ

وسُود غدائرى بَعْدَ المشيبِ[١]

أعادت (أي عودته إلي الممدوح) إلي وجهي نضارته بعد أن كان شاحباوردتنإلى صباي بعد المشيب .

١٤- سلبْتنى سَوَادَ رأسِى ولكنْ
عوّضتْنَى رِيَاشَ كلِّ سليب [٢]

لقد سلبت منى مصائب الدهر وحوادثه شبابي فخسرته ولكن ربحت الأمتعة الفاخرة

وقال يمدح صاعد بن مخلد

١٥- هي الأعينُ البخلْ التي كنتَ تَشْتَكِى
مواقعها في القلبِ والرأسِ أسودُ [٣]

تلك العيون الواسعة الحسنة هي التي ألمت سهامها قلبك وأنت شاب (أسود)كناية عن الشباب والجمال.

١٦- سَوادُك فيه دليلٌ على
شبابٍ وفيه علاَمه [٤]

فسواد الشعر دليل على شبابك وصباك وهو علامة أكيده عليه .

وقال يندب الشباب

١٧- دولةٌ يغِمرُ الزمانُ فتاها
سُوِّدت بالسواد سيما الشباب [٥]

أى أن سواد الشعر هو علامةالشباب

كما استخدم ابن الرومي اللون الأسود في دلالة مجازية فقال:-

١- نفسه:ج١ص٣٢٨/٤١
٢- نفسه:ج١ص١٣٨/٣٢
٣- نفسه:ج٢ص٥٨٥/١٣
٤- نفسه:ج٦ص٢٤١١/٨
٥- نفسه:ج١ص٣٣٤/٢
١٨- جاءَ السَّوادانِ يمتارانِ فاحتَقبَا
من عِلمِه وندَاهُ خيرَ محَتقَب[١]

قاله في الحسن بن عبيد الله بن سليمان.

فـ (السوادان) دلالة المكان (البصرة والكوفة)
أراد أن عطاءه ليس مقطوعا ولا محجوبا .كما أنه استخدم لفظ أسود دلالة علي الموت وبذلك دل علي الموت بثلاثة ألوان(الأحمر_ الأزرق _ الأسود) فقال:-

١٩- وأَوْلَى أمِرِئ أَن تَشمَلُوهُ ِبفضلكم
نَقِيذُكمُ والموتُ أسْود أُربدُ[٢]
قاله في مدح صاعد بن َمخْلد .وأنقذتموه من أيدي الأعداء،والموت قريب منه فهو أحق الناس بأن تشملوه برعايتكم(يقصد الموفق العباسي)وأيضا فقد قرن لفظ "أسود"بكلمة الليالي .

دلالة علي الفقر والخوف فقال:-
٢٠- َحَمانا وَأرَعْانِا حِمَى كلَّ ثَروَةِ
وَأبْدَلنا بيضَ اللّيالي بسُودِها[٣]

وقال في الحشرات (هاجيا)
٢١- وكأنَّ ذاكَ الّذكرَ أسْودُ يَعْترى
منهُ سويداءَ الفؤادِ َسوادُ [٤]
قال يهجو :إبراهيم بن المدبر
وكأن ذكري لك حبة سوداء عظيمة يصيب سوادها سويداء القلب

وقال في الحيوان
٢٢- أَسَيْوِدُ جاءَتْ به قَرْدَةٌ
سُوَيداءُ غاويةُ المفْرَشِ[٥]

٢٣-اتَتْنابه فى سَوادِ اسْتها
وأذْناهُ في صُفْرةِ المِشْمِشِ[٦]

١- نفسه:ج١ص١٩٤/٨٠
٢- سبق أن أوضحتهما فى اللون الأحمر والأزرق
٣- الديوان ج٢ص٥٩٥/١٦١
٤- سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض الديوان ج٢ص٦٠٦/٤٢
٥- الديوان ج٢ص٧٣٨/٢٩
٦- نفسه:ج٣ص١٢٤٩/٣٠/٣١ سبق ذكره فى اللون الأصفر
قاله فى على بن سليمان الأخفش:
جاءت القردة السوداء المشبوهة الفراش بمولود أسود مثلها وبالغرابة خلقته إذا جاء أسود كدبر أمه وأصفر الأذنين كالمشمش
كما استخدم الأسود صفة للحيوان في الهجاء فأيضا استخدمه في المدح

٢٤- والخطـطْ السّـودُ علـى أشـداقِـهـا[١]

قاله في الفهود: حول فم الفهود خطوط سوداء ومن كثرة سوادها يؤخذ منها الكحل (أي يكتحل به).

٢٥- يا مـؤنسَ الإنـس والـوحِشِ التى ذُعـرتْ
ومن أخاف الأسـودَ السـودَ والجَبَـلا[٢]

وقال في القاسم: أنت مؤنس الإنس والوحوش المذعورة وأنت مخيف الأسود السود البطاشة بما في ذلك الجبل الذي يضمها .

وقال في الطيور

٢٦- طـرائِحَ من سـودٍ وبيـضٍ نواصـعٍ
تُخَـالُ أديـم الأرضِ منـهُنَّ أبقـعـا[٣]

٢٧- مشـيـنَ بجـيـدٍ ذى سـوادٍ وزُعـرةٍ
ورأس شـبيـة الـجـيدِ أسودَ أقـرعا[٤]

قاله فى الطرد:
يصف رقاب الطيور السود المتساقطة الريش ورأسها الشبيه برقابها ولا شعر فيه

وقال في الهجاء

٢٨- وَتكَـوّنْتَ من سـوادِ أبى الأسـود
شـخـصـاً يُكـنَّى أبا السَّـوادِ[٥]

قاله في المفضل بن سلمه : هو أبو طالب أديب ولغوي وكان خاصة الفتح بين خاقان وزير المتوكل
ولو تكونت علي شكل أبي الأسود الدؤلي_ يقصد الشاعر أن المفضل يشبه أبا الأسود في لونه وليس في علمه
فأخذ ما أقبح فيه وهو السَّواد وليس العلم، ولكن للسخرية والهجاء.

١- نفسه:ج٤ص١١٧١/٢
٢- نفسه:ج٥ص١٩٢٥/٤٠
٣- نفسه:ج٤ص١٤٧٧/٥٦ سبق ذكره فى اللون الأبيض
٤- نفسه:ج٤ص١٤٨٠/١٠٠
٥- نفسه:ج١ص١٠٦/٣

٢٩- فـمٌ كمفس،مفسـى واسـعٌ كـفـمِ
ومنخـرانِ قد أسـودّا مـن الـذَّبَبِ[١]

قاله في البحتري: أراد أن الفجور يحطّ من قدر مرتكبيه

٣٠- وأىُّ نِفْـطٍ كـرشْـحٍ أنتَ راشحُـهُ
سـوادَ لـونٍ،ونَتْناً غـيرَ مكـتسَـبِ[٢]

وفي نفس القصيدة السابقة : أن البحتري رائحته أنتن من رائحة النفط

٣١- سوداءُ بابُ الجحر شمطاؤهُ
لِكلِّ مَنْ كسَّفُه عَجَّهْ[٣]

قاله في كنيزه: السواد هنا صفة(لعضو المرأة)
والبيت كناية عن الفجور وعدم العفة

٣٢- أما وُمْحلَّيكَ بالأسوَدَيْـ
ـن لون الدُّجى والعمى الأَغْطَش[٤]

قاله في علي بن سليمان الأخفش
وحق من زينك بأسوديك، سواد الدجى وسواد العمى ليصيبنك مني هجاء ترى فيه عيشك فى الأحياء ضربا من الموت .

٣٣- غَيَّرهُ الكَوْنُ والفَسَادُ
ولاحَ فى خَدّهُ سَوادُ[٥]
قاله في أبى حفص سيستعين علي الشعر حين لا ناصرله على خده سواد كناية عن القبح ودمامة الخلقة

٣٤- يُسْوَدُّ من قُبْحِ ما يجئ به
حتَّى كأنَّ قد أُسفَّ بالفحمِ[٦]
وقال في أبى سليمان المغنى: إن أفعاله تسود وجهه وكأنه قد تناول الفحم الأسود فسّود بشرته.

١- نفسه:ج١ص٦٧/٢٧٣
٢- نفسه:ج١ص٨١/٢٧٤
٣- نفسه:ج٢ص١٩/٥٠٢
٤- نفسه:ج٣ص٤١/١٢٥٠
٥- نفسه:ج٢ص١/٧٩٥
٦- نفسه:ج٦ص١٦/٢٢٤١

وقال في وصف الجماد
٣٥- سوّدتْ فيك كلَّ بيضاءَ تسويـ
ـداً تراه العقولُ كالتزهيب[١]
٣٦- رُدُّوا علىَّ صحائفاً سَوَّدتُها
فيكُمْ بلاحَقّ ولا استحقاقِ[٢]
قاله في هجاء أهل الزمان: أعيدوا لى أوراقا سودتها فى مدحكم الذي لا تستحقونه،ولا يليق بكم

٣٧- أَرْمَتْ سَـــواداً أَنْتَ فـ
ـيه لقـد أَنَتْ أَمْـراً وريَحــلُ[٣]
يقول: كيف رمت يد الصفار جيش بني العباس برايتهم السوداء وأنت فيهم انها لجريمة كبري تستحق العقوبة
٣٨- مَنحتُكها بيضاءَ فى صدر حـافظ
وأن مُثِّلَتْ سوداءَ فى رقٍّ راقمِ[٤]
٣٩- وأضحتْ تَرى كلَّ ما حَولـهَا
لِظُلُمتِهَا _ جَبَــلاً أسْــوَدَا[٥]

قاله في هجاء العميان: وصارت تري لأنها عمياء كل شيء حولها مثل الجبل الأسود (أسود صفة للجبل وهو كناية عن العمى)

وقال في وصف الأواني
٤٠- يَطوفُ بها لشَّـرْبِ أبَيضُ مُخْطَفٌ
يَجُــوُدُ لهُ بالرِّاحِ أَسْودُ أَكْيَدُ[٦]
٤١- أَنخُنتُ بحيثُ تَبْيَضُّ الآيادى
وتسِّوَدُّ المطابخُ والبِــرامُ[٧]

وقال في الثمار .
٤٢- وفوقَ ذَنيكَ أعـنابٌ مُهَدَّلةٌ
سُودٌ لـهُّن من الَّظلـماء ألـوانُ[٨]

١- سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض- الديوان ج١ص١١٢/١٤٥
٢- نفسه:ج٤ص٥٤/١٦٥٦
٣- نفسه:ج٥ص٢١/١٩٥٩
٤- نفسه:ج٦ص١٨١/٢٢٧٧ سبق شرحه فى اللون الأبيض
٥- نفسه:ج٢ص٧/٦١٩
٦- نفسه:ج٢ص٤٥/٥٨٧ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
٧- نفسه:ج٦ص١٥٠/٢٢٨٩ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
٨- نفسه ج٦ص٢/٢٤١٩
قاله فى مدح إسماعيل بن بلبل : وفوق هذا فقد هيجت أشواقك ثمار الكرمة السوداء وكأنها استمدت سوادها من الليل.
وقال في وصف النبات(أي شجرة)
٤٣- هىَ ســوداءُ غيـرَ أنَّ علـيها
ظُلمـةً تَذْلهـُم منـها الـقلـوبُ[١]
بالإضافة إلى سوادها (أي شجرة) فإن عليها ظلاماً يجعل القلوب حزينة (سوادها- أي شجرة سوداء تستعمل في الخضاب).

وقال في العتاب(واصفا دانة قبيحة المنظر)

٤٤- ومن قَبْلِ ذلك ما رأَعـهُمْ
سَوادُ خِضـاب أبِـى الأســودِ[٢]

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت: وقد دعاه إلى بعض الترف فاركبه دانة قبيحة المنظر أعجبهم الخضاب مثل خضاب أبي الأسود.

وقال في وصف الأَمة

٤٥- سوداءُ لم ينتسبْ الى بَرصِ الشْــ
شـقَـَـر ولا كـلـفةٍ ولا بَـهـقِ[٣]

قال في عبد الملك بن صالح الهاشمى: إن هذه الأمة السوداء ليست مثل الزنجيات العابسات الأكف او المشقوقات والشفة السفلي الذنئيات الأصل.

٤٦- وما اسْتَكتَمَتْ تلكَ الوصاصُ أوجُهاً
قـباحـاً ولاألـوانَ سـودٍ عَـناقِصِ [٤]

قاله في مدح عبيد الله بن عبد الله وان تلك العيون لم تخف وجوها قبيحة سوداً للنسوة ضئيلات الأجساد أو متهتكات.

وقال في الاستجداء

٤٧- ويا سَـوْأتا إن أنْتَ سـوَّدتَ وجَـهـهُ
فَأَصْبـحَ معتـوباً عليه وعـاتباً [٥]

طلب كساء من أبى جعفر محمد بن علي بن اسحاق النوبختى يقول : إنه من العار أن تسود وجه الشعر إن حرمتنى مما أطلبه.

وقال في التهنئه

٤٨- وُبـدُوُرَ طـوالـعٌ من بـُدورٍ
وشـمـوسٍ لا مِـن دَياجـيـرَ سُـودِ [٦]

١- نفسه:ج١ص١١/١٦١
٢- نفسه:ج٢ص٣/٧٥١
٣- نفسه:ج٤ص٤٤/١٦٥٥
٤- نفسه:ج٦ص٢/١٣٦٦
٥- نفسه:ج١ص١١/١٥٣
٦- نفسه:ج٢ص٤٥/٦١٨

وقال يهنيء القاسم بن عبدالله بمولد له والموعتضد إذ ذاك ولى عهد وأنتم بدور ظهرت من بدور شموس، ولم تظهر من الظلام الحالك السواد

وقال في الرثاء (أمه)

٤٩- فـقُـدناكِ فاسْـوَدَّتْ عليكِ قُـلوُبنا
وحُقَّتْ بأن تَـسوَدَّ وابيضْتْ الَّلـمَـمْ[١]

٥٠- فاسْوَدَّ مُبْيَضُّ كَسَـا نُورُهْ
قَـلْبيِ ظَـلامَا حـالِكَ الـطُّـرْمُـسِـى [٢]

فسود كناية عن الحزن والآسي
٥١- يـميزُ الـمـنايا الـقـاضـيـاتِ سـمامَـه
من الرَّقْـشِ ألـوانـاً أو الـسَّـودِ كالحُمَمْ[٣]
أنه (أى الأفاعي يفرز الموت من أنيابه ، وسمه قاتل كأنه (أى الموت)أخذ من الأفاعي المنقطة والسواد كالفحمة.

وقال في التهكم (ذم ما يشبه المدح)
٥٢- سَـوادٌ فـيـه وّضـــاحٌ
كـــــريمُ الـخـيـم والـنَّـجْر
٥٣ – وعـلـى هـامَـتِـه شـاشَّـيـــهٌ
ســـــوداءُ كـالنَّسْـرِ [٤]

وقال عن لسان أبى بكر الطالقانى يعبث به هو أسود لكنه وضاح السواد كريم في طبعه وفي أصله – وهذه الصفات كلها تساق من قبيل التهكم والعبث بدليل المبالغة فيها والتكرار والإفاضة ذو شملة سوداء مهيبه ، فرأسه كرأس النسر .
وقال في المدح
فاستخدم بن الرومي اللون الأسود كناية عن الجحود
٥٤ – ومن الجــور أن تجــازى يد بَيْـ
ـضاء من مخلـص يدا سـوداء [٥]
٥٥- ولا أيـاديـهِ بمـْقْـفـــــوّةٍ
بَيْضـاؤه مُـنُـه بـســـودائه [٦]

١- نفسه:ج٦ص١٧٦/٢٣١٠ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
٢- نفسه:ج٣ص٧/١١٦٢ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
٣- نفسه:ج٦ص١٠١/٢٣٠٦
٤- نفسه:٣ص٣٢,٣١/١٠٨٥
٥- نفسه:ج١ص١٩٧/٩٢ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
٦- نفسه:ج١ص٣٢/١٤٠ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض
قال في مدح وهب بن جامع الصيدناني ويستهده به بنفسجا (السواد كناية عن الاحسان) إن القليل من الاحسان لا يمحو الكثير منه

٥٦- أَثْاَرْتُ عَـيْنى سَـوادَ الّناس كلَّـهـمُ
فـما رأيتُ سِـواهُ فيهمُ وَضَحَا [١]
المقصود(سواد) اي بعضهم وعامتهم والغرض مدح إسماعيل بن بلبل
لقد نظرت نظرا دقيقا متتابعا في الناس كلهم فلم أشاهد شمائل ظاهره سوى شمائل إسماعيل
٥٧- حَمَانا و أرَعْانا حِمَى كلِّ ثَرْوَةٍ
وأبْدَلنا بيضً الّلـيالى بـسُـودِهِـا[٢]

المقصود بالبالي السود (كناية عن الفقر والخوف)
٥٨- ولا أفَضْتُ بَحْرِف فيِ مَـلاَمُكـمُ
يا آل وهْبٍ طَـوَال الـبِـيـضِ والسُّـوْد [٣]
(السود) هنا دلالة علي الزمن أي البالي والبيض النهار

٥٩- هَلِ الأميرُ سِوَى المُعْدِى بنائلِه
على عَـداءِ صُرُوفِ البِيْضِ والسُّود ؟[٤]
(السُّود) كناية عن نوائب ومصائب الزمن
٦٠- تـظاهرتُ عُـمَـمٌ سـودٌ وليس لَـها
إلا بوجِـهـك بَعُدَ اللهِ مُـنْكشـفُ [٥]
قال في مدح أبى الحسين
قد بدت غماء وهموم أمامي ، وليس لي يا أبا علي سواك من يحسرها عني ويزيلها (سواد المقصود الهم والغم)
٦١- يبـيضُ إذا سوَّدَ الأحسـابَ وارثُـها
أضـحَـو وأثارُهـمْ فى إثِـرها بيـضُ[٦]
(سوّد) كناية عن سوء السمعة والأخلاق والأحساب
وقال في وصف الحُسَّاد
٦٢- مـن أناسٍ أصـبـحـــوا
فى دِينـهـم سـوداً وبُـلـقَـــا[٧]

١- نفسه:ج٢ص١٠/٥٠٧
٢- نفسه:ج٢ص٤٢/٦٠٦ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض.
٣- نفسه:ج٢ص٥/٦١٠ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض.
٤- نفسه:ج٢ص١١/٦٢٨ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض.
٥- نفسه:ج٤ص١٥/١٦١٤
٦- نفسه:ج٤ص٩/١٤١٣ سبق ذكره وشرحه فى اللون الأبيض .
٧- نفسه:ج٤ص٤٤/١٦٣٠
وفي آل حماد يقول : يصف حاسديهم المارقين عن الدين المتغريين (فسودا) صفة للحساد
وقال في وصف السيوف
٦٣- إن جـفـوُنَ السَّـيـوفِ أكـثـرُهَا
أسْـوَدَ والـحـقُّ غـيـرُ مختـلقِ[١]
(أسود) صفة لقراب السيوف
قاله في عبد الملك بن صالح الهاشمي
قراب السيوف معظمها لونه اسود .
وأورد ابن الرومي اللون الأسود بدلالته الحقيقية في لون الوجه فقال في قصيدة يمدح عبد الملك بن صالح الهاشمي

٦٤- يفتَّـر ذاكَ السَّـوادُ عن يَـقـقِ
من ثـغـرِها كـالألـى الـنَّـسـقِ[٢]

يقول إن هذه الأمه السّودء الوجه في ثغرها أسنان ناصعة البياض كالآلاء (فالسّواد) صفة للون الوجه .

بعد كل ما عرض من الأبيات وتوظيفها لدي ابن الرومي استطيع حصرها من خلال ديوانه وعرض الأبيات – ابن الرومي – التي احتوت علي اللون الأسود يمكن أن استخلص الآتي :
* إن اللون الأسود استخدمه ابن الرومي في عدة أغراض منها(المدح- الهجاء- الوصف بأنواعه المختلفة والرثاء .....إلخ).
كما استخدمه في رموز وكنايات مختلفة فكان بمثابة الأداة أو الريشة التي يستخدمها الرسام في لوحته الفنية التي يظهرها علي أجمل شكل ومنظر مثل (الشباب – الخضاب – لون الوجه – الكرم – العطاء – الخِسَّة – الرذيلة – الضعف – القوة – وصف الحيوانات وكان رمزاً للموت والمصائب والكوارث .....إلخ .
وأيضا استخدمه في القليل النادر منفرداُ دون اقتران بلون آخر معه فمن الملاحظ استخدمه بجوار الأحمر – الأخضر – الأصفر – ولكن الاكثر استخداما بجوار اللون الأبيض مكان ملازما له فكان الأسود رمزا للشباب أما الابيض فرمزا للشيب فكأنه في لوحة فنية يعرض عليها ألون من الزخارف مستخدما لونين حتي يتضح اللون الذي أرده أو فيما" يقال الشيء بالضد يتضح. "
* والحق يقال إنه كان بارعاُ في استخدامه للون الأسود ففي البيت الواحد بعدة اشتقاقات مختلفة للفظ (مثل أسود –إسوداد – مسَّود – يسود) لكي لا يصيب السامع بملل أو خشى أن يحدث لبس في المعني (آمن اللبس) ولذلك أيضا

١- نفسه:ج٤ص٦٤/١٦٥٧
٢- نفسه:ج٤ص٥٤/١٦٥٦

يوضح كيفية استخدام الكلمة الواحدة في المعني وضده حيث نراه كان رمز للخضاب المكروه وتارة للشباب تارة أخري رمز للنساء ، كل هذا لا يصور إلا من يملك ثروة بلاغية ولغوية عاليه . فكان حاذقا ماهرا العالم بأمور الشعر والشعراء وخبايا النفس البشرية كما استخدمه في فكره التطاير والشؤم – فيجب النظر – فيها مرة أخرى
كما يتضح من خلال هذا المبحث أن أكثر الألوان استخداما للونين الأبيض والأسود ثم يليها الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق على الترتيب وأقلهم استخداما اللون البنفسجى وإن كان يدلنا على شىء فيدل على أن الشاعر يعكس اللون الأبيض لديه فكرة الشيب فإنها واضحه وضوح الشمس فى شعره للوهله الأولى أما الأسود فكان يعكس انعكاس واضح لفكرة الشباب فكأنه ينعى حظه من خلال شعره فكان بمثابة المرآه التى تعكس صورته وشخصيته الحزينه المليئه بالمفارقات والتجارب وحوادث وكوادر الزمان أو كما قال عنه العقاد / حياته من شعره وأيضا يتضح مما سبق إنه أشار إلى الافتخار بالروم وبأصوله ويقول فى ذلك / شوقى ضيف ((يبدو أن أباه كان

على شيء من اليسار مكّنه ذلك من التعليم فالتحق ببعض الكتاتيب وكانت تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتلقن الناشئه النحو وبعض الأشعار والخطب وشيئا من الحساب ....وكانت دار الحكمه التى عنى بها الرشيد والمأمون مدّ يده وعينه وكانت تكتظ بكتب الفلسفه وعلوم الأوائل فانقض عليها انقضاضا يقرأ ويستوعب ويستسيغ ويتمثل تمثلا نادرا ونكثر فى أشعاره الإشاره إلى حكماء اليونان الأقدمين كما نكثر أسماء الكواكب والنجوم)) [١] ويقول أيضا أنه كان يعتنق الاعتزال ضيق الصدر سريع التغير والانقلاب (ويتضح ذلك فى أشعاره فإنه كان يضيق ببعض ممدوحه فينقلب هاجيا لهم . ويذكر معاصروه أيضا إن من كان يلقاه يراه كالمتوجس المذعور وكأنما كان فى أعصابه شيء من الاختلال"[٢]

وعندما سئل ابن الرومى عن كثره تطيره احتج بقوله[٣]: ؟إن النبى (ص) كان "يحب الفأل ويكره الطيرة"

ويعلق / شوقي ضيف علي هذا الكلام" (ومن المؤكد أن هذه الأخبار وما يماثلها دخلتها مبالغة كثيرة، وقد يكون بعضها اختلق عليه اختلاقا)

وأنني أتفق مع رأي /شوقي ضيف لأنه مبالغة وتهويل وافتراء عليه وليس معني ذلك أنني أنفي عنه تطيره وإنما أنفي عنه المبالغة فيه

* وينضح جانب من جوانب شخصية ابن الرومي من شعره فكان يعكس أنواعا من الطعام المختلفة فكان بمثابة الواصف لها وهذا يفسر أنه كان نهِما شديداً

ولذلك يكثر في أشعاره وصف الأطعمة من كل لون حلو وحامض ، كما يكثر من وصف الأشربه ومن هنا دَسَّ له القاسم بن عبيد الله السُّم في خشكنانجه".

ويفسر /شوقي ضيف ظاهرة الزهد والتشاؤم عند ابن الرومي

١- شوقى ضيف : العصر العباسى الثانى ص٢٩٧

٢- السابق :ص٢٩٨

٣- السابق ص٣٢٣

فإنه يوضح الفرق بينهما بقوله(إن ديوان ابن الرومي يجرى فيه تشاؤم واسع ولكن التشاؤم شئ والزهد شئ آخر والتشاؤم خاصة عند ابن الرومي نقمة علي فقدان المتاع بالحياة وهى نقمة صُبَّت علي شاعرنا به إمتاز بقلب زكي وحس مرهف وشعور دقيق ،فمضى في كثير من جوانب شعره يصور الحياة سوداء حالكة وكانت لديه قدرة علي النظرات الكلية الجامعة)[١]

وأنني أتفق مع /شوقي ضيف في كل ما قاله عن ابن الرومي وخاصة في تفسير فكرة التطاير والفرق بين الزهد والتشاؤم

ويقول علي شلق معلقا[٢] " يخيل إليّ لو أن ابن الرومي كان رساما إلي جانب الشعر،يجيد اختيار الخطوط والألوان، وتوزيع الأضواء لأعطانا محتوى كاملا للأبيات .ويدلل علي ذلك

* يُطـرزها قـوس السّـحاب بأخـضـرَ
علـى أحمـرَ فـى أصفـر أَثْر مبيضِ

* كـأذّيـال خـودٍ أقبلتْ في غلائل

مصـبغ والبعـض أقـصر من بعـض

(قالها في جهيزه) يقول إنه يرتب المقابلة بين ألوان قوس قزح السلمية وبين أذيال ثوب الحسناء ،ذلك غير ميسور لواحد من الشعراء إلا لابن الرومي فحسب"[٣]
وفي اللوحة جو مدح يفتح القلب علي الحياة ،بعد استجمام واكتفاء،فإذا بالألوان أمام العين والبصيرة زاهية ،تسحب تأثير أوراق الورد ،وهذا يدعو الحبيب الصبيح إلي أن يستفيق ،فصاحبه المتناغم معه في الحروف والملاحة ،الصبيح البهيج قد أفاق
ثم يحس ابن الرومي بقشعريرة البرد المحشو في الألفاظ فابترد ،وارتعش ،لذلك التجأ إلي اسباغ تلك المطارف وهو في الحالتين"مستحضر مستوح" فكانت دكنا تتجاوب مع لون البرد اللازع ،بينما انهدلت حواشيها علي الأرض فكان للجنوب ثوب تحسه العين ،تشعر به البشرة المقشعرة ولنا ثوب آخر من توهم الدفء "

وبعد كلام علي شلق لا يسعني الكلام بأن أضيف عليه شيئا قد أجمع وأبلغ واستفاض في الكلام مما لا يجعل هناك مجالا للحديث.

ويتعرض يوسف حسن نوفل إلى ابن الرومي بقوله: "والحق أن معرفة نفسية ابن الرومي ونوازعه وطباعه ذات أهمية خاصة لفهم شعره فقد كان ذا طبيعة غريبة كل ذلك في إطار فني يعني عناية فائقة بالتصوير والتشخيص والتجسيد في وصف المغنية "وحيد"

١- المرجع السابق
٢- على شلق: ابن الرومى فى الصورة والوجود – دار النشر للجامعيين الطبعة الأولى ١٩٦٠ص٢٥١
٣- المرجع السابق ص٢٧٠/٢٧١
فإنه يصفها وصفا حسيا للمغنية وحيد ولأثرها فيمن حولها من الرجال فهي حسنة القوام ، فاتنة العينين، طويلة العنق سوداء الشعر، متوردة الخدين حتى ليشبه هذا التورد الحسن بوهج النار التي كانت فتنة وسلاماً فى خدها بالرغم من رقته ....."[١]
وأعرض إلى وجه آخر للحديث عن ابن الرومى فكان رآى أحمد يوسف " ولئن حق لأبى العلاء أن نسميه شاعر الفلاسفه وفيلسوف الشعراء فمن حق ابن الرومى أن يكون شاعر المصورين ومصور الشعراء لأن فى شعره دقة المصور وتعدد ألوانه وروعة خيال الشاعر وسموعواطفه ، وهو حين يصف قنية شادية يستهويك من شعره عاطفه مشبوبه وخيال خصب ، ثم تصوير دقيق للألوان الطبيعة وإن حاسة اللون عند ابن الرومى حاسة ذكية متوفرة . وهى فى شعره بمنزلة علبة الألوان عند الرسام ، لا تقوم صورة إلا بها ، ولاتأخذ حقها من الحياة والحركة إلا بأصباغها ولقد عرض قوس قزح لعيون الشعراء ما عرض، فلم تر شاعراً قبل ابن الرومى أو بعده استطاع أن يصور ألوانه الطبيعية فى أبياته تصوير الرسام له فى لوحته وألوانه ، فأنت تحت سحاب مطرز بالألوان ، مرصع الأردان ما دُمت تقرأ له هذه الأبيات .
وقد نشـرت أيـدى الـجـنـوب مـطـارفـاً

من الجود كنا والحواشى على الأرض .
يطرزها قوس السحاب بأخضر
على أحمر فى أصفر أثر مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض[٢]

وجملة القول فى شعره أنه كان تعرض له الصورة أياً كان نوعها فلا يصورها بحاسه واحده وإنما يوكل بها حواسه كلها . فترسم عينه أشكالها وألوانها وأضواءها وظلامها ولمحاتها وخلجاتها ، وتنظم أذنه صوتها وجرسها ، وينقل الأنف عرقها وريحانة ، وكاللمس وقعها وآثرها . أى أن جميع حواسة اليقظه تنهض فى تصوير هذه الصورة . حتى تبرزها موفورة الحظ من الحياة " [٣]

ولا أستطيع أن أغفل قول العقاد عن ابن الرومى ورآيه حيث يقول : " إذا نظرنا فى ديوانه – ابن الرومى- وجدنا مرآة صادقة ووجدنا فى المرآة صورة ناطقة لا نظير لها فيما نعلم من دواوين الشعر"من عرف ابن الرومى الشاعر فقد عرف ابن الرومى الإنسان حق عرفانه ولم ينقص منه إلا الفضول والغريب مع هذا أن ابن الرومى الشاعر هو ابن الرومى الذى لم يُعرف بعد وإن عُرفت له مزايا ونالت حسنات له حقها من الإعجاب ....."[٤]

١- يوسف حسن نوفل: أصول النص الشعرى :الشعر والشعراء الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – ص٢٠٢

٢- ابن الرومى: الديوان :ج٤ص١٤١٩/٤,٣

٣- أحمد يوسف:نقد الشاعر ص١٤٠-١٤٢

٤- العقاد:ابن الرومى – دار الكتاب اللبنانى – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٠ ج١٥ص١١,١٢

ويقول ابن خلكان يصفة ويقدره " هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها فى أحسن صورة ، ولايترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولايبقى فيه بقية" [١]

وكان رأى العقاد : " إنها كانت عبقرية يونانية لولا الإفراط والانهماك، أو كانت عبقرية يونانية مكبرة الجوانب بعض التكبير ووصف بهذا الوصف لأنه صاحب عبقرية تعبد الحياة ، وتحيا مع الطبيعة ، وتلتقط الصورة والأشكال ، وتشخيص المعانى ، وتقدم الجمال على الخير أولاً تحب تحب الخير إلا لأنه لون من ألوان الجمال ، ثم هى تنظر إلى الدنيا نظرتها إلى المعرض المنصوب للتملى ، والمتعة لانظرتها إلى الحصن المغلق .... ومن أبهر ما يبهرك فى هذه اليقظة الحسيه حاسة اللون الذكية المتوهجة التى تطالعك فى كل وصف يصف به الوجود أو الأزهار أو الكؤوس أو الحلى أو الخمر وغيرهذه المناظر التى تلامس البصر بألوانها فإنك قل أن ترى فى وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيراً لهذه الحاسة الشفافة المتوفرة التى تختلخ لكل لمحة من لمحات اللون وكل شعاع من أشعة النور وتفطن إلى ألطف ما يبديه للعين من محاسن الامتزاج والمقابلة واصفى ما يجلوه من دقائق المباينة والمشاكلة .

١- فيصيح صيحة الوهل حين يرى الوجنة الحمراء إلى جانب الصوغ الأدعج .

٢- ويصف قينيه فلا يكاد يعرض من مناظرها لغير الألوان التى فى وجهها وثيابها

٣- ثم وصف الأعناب السود والأبيض .
٤- أما الخمر فربما كان نصيب عينه من نشوتها أجمل لديه وأحب إليه من نصيب السكر عند الشاربين–إذ تراه لايصف سكرها كما يصف ألوانها وألوان أقداحها بل هو يكاد يحسبها لونا شائعا فى الفضاء كما وصف الليل فى شهر أيلول . وهكذا فقد عاش صاحبها يوماً يوماً من عمرة، وناحية ناحية من وجدانه ولا بس الحياة ولابسته" [٢]إنه مصور بالفطرة المهيأة لهذه الصناعة فلا ينظر ولايلتفت إلا تنبهت فيه الملكة الحاضرة أبداً وأخذت فى العمل موفقة " إنما التصوير لون وشكل ومعنى وحركة .... ولو كان ابن الرومى مصورا لما استغرب منه هذا الولع بالألوان والظلام والظلال والشكال والحركات لأنه كان لايستطيع إذا أن يشرع فى عمله قبل أن يلتفت إلى عناصر الصورة المحسوسة ويجيلها فى روعة ويهيئها للظهور على قرطاسة ..... أما الشاعر فلا ضرورة فى نظم الشعرالشعر تفسره على أن يلتفت هذا الالتفات الدقيق إلى كل لمحة من لمحات اللون والظل وكل صغيرة من صغائر الشكل والحركة" [٣]
ويتنضح من كلام العقاد إنه لم يكن متحيزا لابن الرومى ولكنه

١- المرجع السابق ص١٣
٢- المرجع السابق ج١٥ص٢١٥
٣- المرجع السابق ج١٥ص٢٢٩

ولكنه بمثابة شهادة حق في جانب الشاعر الذي أغفله الزمان وبمن تناسوا من الشعراء والنقاد فضل هذا الشاعر المغبون الميّت الحي المصور والرسام الذي بسط أمامنا لوحاته الشعرية وأقبل على الوجوه والأشكال يتفرسها ويطيل النظر إلى ملامحها.
وروى أصدق الرواية عن عين تلمح وتعي ونفس تحس فتستوعب وخيال يدخر الجمال المتطور فيثرى بالألوان والسمات.
كما أتضح لي من غرضه في اللون الأبيض مضاه على الأبيض وأصفر على الأصفر .....فهو كما قال عنه العقاد "هذا العبقري النادر أنه كان شاعرا في جميع حياته حيا في جميع شعره" .[١]

ويقول أنيس الخورى المقدس:إن مزايا ابن الرومى الفنية تمتاز بأربع :
١ـ طول النفس(وذلك من كثرة المطولات التي تتجاوز المئة والمئة والخمسين بيتا وأكثرها حسن السبك كثير الألوان المعنوية.
٢ـ استيفاء المعنى وقد عبر عن ذلك ابن خلجان في وفيات الأعيان إذ ينعت ابن الرومى بالشاعر المشهورصاحب النظم العجيب والتوليد
الغريب .
٣ـ دقة الإحساس بالمؤثرات الطبيعية ومما يميز به شعر بن الرومي من دقة تصوير الشكل واللون والحركة كقوله في وصف الأحدب.

٤ـ ميله الى تشخيص مالا يعقل : إنه ينسب الى الجماد وغيره العاقل ويختص به الأحياء والعقلاء . وقد أغرم ابن الرومي بالطبيعة فأحب الربيع والأزهار "[٢]

ويقول طه حسين : "نظرة ابن الرومى إلى الأشياء ونظرته إلى الطبيعة وتفكيره فيما يفكر فيه عن المعانى ،قبل هذا يخالف المألوف عند الشعراء المتقدمين ، والمعاصرين .....ابن الرومى كان قوى الخيال وكان خياله بعيدا ....."[٣]

ويقول عنه أحمد خالد :(كانت ملكة التصوير متأصلة فيه إذاكان شاعرا فقد عوّض الريشة والألوان الزيتية بلغته وأوزانه لرسم الصور ،فخلق فيها الشكل والحركةوالحالة النفسية ، واعتنى بها ونقر من المقايح وصورها تصويرا فنيا بليغا ، واتخذ لنفسه نماذج محببة لديه ككل رسام كوصفه لوحيد الغنية ، كما أنه مزج في تصويره الواقع بالخيال فنقل المرئيات والمسموعات نقلا أمينا مثلما تفعل عدسة المصور ثم استنبطها بخياله المجنح فولد منها صورا جديرة وجعل لها فكرية ونفسية وجمالية ضخمت المنقول الأصلى وقد ساعدت ابن حساسيته المرهفة على

١- السابق :ج١٥ص٢٥٤
٢- جورج عبدو معتوق: ابن الرومى الشاعر المغبون ص١٤,١٥,١٨
٣- السابق :ص٢٤

تدقيق الملاحظة فلم يفته في رسومه لون ولا شكل ولا طعم ولا رائحة ولا صوت إذ كانت حواسه مرهفة فتكاملت في تلذذها . بمتع الحياة وجمال الوجود أيضا من خصائص فن التصوير عنده إلباسه المعنوى لباس الآدمى بما يسمى التشخيص"[١]

ويقول على صبيح: " أطلق عليه المصور الملهم لنبوغه في التصوير الشاعر المصور لأن الأديب في التعبير يخلع على الصورة ظلا من نفسه وروحا من شخصه وفيضا من خياله ولونا من عاطفته ، وقوة من انفعاله وصدقا من شعوره وسحرا من إلهامه ووحيا من خواطره ولعل أحدا لا يستطيع ذلك ابن الرومي) [٢]

ويستدل المؤلف على ذلك حيث يقول :(إنه كان يصور مشهد غاية في الإحساس حينمايرى النرجس ينظر إلى الورد فيخجل الورد فتورد خدوده والنرجس يشبه العين والثغر والورد شبيه بالخد والنرجس عنده اسم والورد صفة والاسم عمدة والوصف فضيلة والنرجس مبتسم بينما الورد متطور لأن الخجل لغة جمعه.....)[٣]

١- أحمد خالد :ابن الرومى – الشركة التونيسية للتوزيع – ديسمبر ١٩٨٥ الطبعة الثانية ص٣١
٢- على على صبيح : عبقرية ابن الرومى ص٨١
٣- السابق: ص١٢٢

قبل أن أتحدث عن اللألوان الغير مباشرة فلابد أولا من بيان مفهومها (لغويا) ثم البيان ما المقصود بها وفى أى الأغراض استطاع أن يوظفها ابن الرومى من خلال شعره وأخيرا ما أهم دلالاتها؟ .

الثعالبى

يوضح الثعالبى مفهوم اللألوان " الغير مباشرة" من خلال عرضه إلى اللون الأبيض وبيان درجاته مفرقا بين الألفاظ الدالة عليه صفة للإنسان مخالف وصفة عند الحيوان فكل درجة من البياض لفظ مخالف بمقدار درجة نصوعه عن الآخر فيقول[١] :"أبيض ثم يقق ثم لهق ثم واضح ثم ناصع ثم هجان ". من خلال تعريف الثعالبى يبين ترتيب البياض من الأقل إلى الأكثر بياضا وبين هذه الدرجات ألفاظ آخرى كثيرة تعبر عن خلوص اللون ونقائه ودرجة لمعانه ثم يذكر درجات الأبيض عند الرجل " إذا كان الرجل أبيض بياضا لايخالطه شيء من الحمرة وليس بنير فهو أمهق ،فإن كان أبيض بياضا محمودا يخالطه أدنى صفرة كلون القمر أو الدر فهو أزهر ،فإن علته غبرة فهو أعفر وأعثر " ومن أشهر الألفاظ التى تخص كل لفظة منها للدلالة على بياض ذات بعينها "رجل أزهر وامرأة رعبوبة وشعر أشمط وفرس أشهب ،وبعير أعيس ،وثور لهق ،وبقر لياح ، وحمار أقمر ، وكبش أملح وظبى آدم ،وثوب أبيض وفضة يقق وخبز حوارى وعنب ملاحى وعسل ماذى ،وماء صاف وماء خالص .ويقال أيضا ثوب خالص أى أبيض ." وهناك ألفاظ تطلق للدلالة على بياض أشياء بعينها بدون ذكر الشيء ذاته ، فالسحل هو الثوب الأبيض ،والنقا هو الرمل الأبيض والصبير : السحاب

الأبيض ، والوتير : الورد الأبيض ، النور ، الزهر الأبيض ،والقضيم : الجلد الأبيض ، والوضح : بياض الغرة ، والتحجيل والدرهم والبرص واالبهق :بياض يصيب الجلد يخالف لونه وليس من البرص والكوكب : بياض فى سواد العين ذهب البصر له أو لم يذهب ، والقرحة : بياض فى جبهة الفرس ، والنفر بياض النهار و الملحة بياض الملح والفوف : البياض الذى فى أظفار الأحداث والهجانه أحسن البياض فى الرجال والنساء والأبل .

وهكذا نرى أن العرب وضعوا لكل شيء أبيض لفظة تدل عليه وتختص به ولكن الشعراء وكان منهم ابن الرومى توسعوا فى استعمال هذه الألفاظ ،وأطلقوا بعضها مجازا على غير ما وضعت له فى الأصل ، ولغير ماتدل عليه . [٢]

وقد أهتم علماء العربية بألوان الخيل والأبل والأغنام و الظباء بصفة خاصة فوضعوا الألفاظ التى نعبر عن ألوانها بدقة شديدة .فمثلا من الألفاظ التى تدل على ترتيب البياض فى جبهة الفرس مثلا لوجدنا كلمات كثيرة تفرق تفرقة دقيقة بين هذه الاختلافات اليسيرة فى هذا الجزء الصغير من الفرس ، فالبياض إذا كان فى جبهة

١- الثعالبي:فقه اللغه – المكتبة التجارية الكبرى مطبعة الإستقامة القاهرة من ص ١٢٠- ١٢٤

٢- زينب عبد العزيز العمرى : اللون فى الشعر العربى القديم – الأنجلو- ١٩٨٩ ص١١٧.

الفرس قدر الدرهم فهو القرحة ، فإذا ازدادت فهى الغرة فإن سالت ودقت ولم تجاوز العينين فهى العصفور ،فإن حللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة فهى شمراخ ،فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهى الشادخة فإذا أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر فى سواد قيل له مبرقع ، فإن رجعت غرته فى أحد الخدين فهو لطيم ، فإن فشت حتى تأخذ العينين فتبيض أشفارهما فهو مغرب ،فإن كان بجحفلة العليا بياض فهو أرثم فإن كان فى السفلى فهو ألمظ "[١]

<u>وهناك ألفاظ آخرى تطلق علىالفرس</u> .

أبيض الرأس والعتق(أدرع) و أصقع وأقنف وأغشى وأرخم وأسعف وأرجل و آزر ٠٠٠٠ إلخ

وهناك ألفاظ آخرى تدل على <u>اللون فى الخيل</u> : مثل

أدهم :الأسود :وغيهبى :إذا اشتد سواده وأشهب : أبيض يخالطه أدنى سواد و أشهب قرطاس و أشهب سوسنى و أحم ... إلخ٠

<u>وتفضيل ألوان الأبل .</u>

أحمر وأرمك وأورق ، جون آدم وأصهب إلخ .

<u>وتفضيل ألوان الضأن والماعز</u> .

رقطاء ـرأساء ـ رخماء ـ دغماء ـ خصفاء ـ شكلاء ـ إلخ .

<u>وتقضيل ألوان الظباء</u> .

الأدم ـ الآرام والعفر .

وكما أن هناك ألفاظا فى ترتيب اللون الأبيض أيضا هناك ألفاظ تدل على ترتيب اللون الأسود من الأقل سوادا إلى الأكثر سوادا ." أسود وأسحم وجون وفاحم وحالك وحانك وحنكوك وسحكوك وخدارى ودجوجى وغربيب وغدافى" . [٢]

أما فيما يتعلق بالإنسان .
أسمر وأصحم وآدم وأسحم وأدلم . [٣] وهناك ألفاظ تختص بالأشياء السوداء بصفات تميزها كقولهم ليل دجوجى وسحاب مدلهم وشعر فاحم وفرس أدهم وعين دعجاء وشفة لمساء ونبت أحوى ووجه أكلف ودخان يحموم .
وواضح أن كثيرا من هذه الصفات التى كانت لها دلالة خاصة قد عممت دلالتها ، فلم تعد قاصرة على وصف الشيء الذى وضعت له .

ومن الألفاظ التى تلحق بالسواد .
أخطب ، أغبش، قاتم،أكهب ، أغثر،أخصف،وأظمى ." ويقول ابن سيده عن الأبيض : " هو القهد ، القهب والليلاح واليقق واللهق والأزهر والفقاعى .
ابن سيده : والفقاعى والنعج والناصع والمضرحى والأمقة والامهق والمغرب والمجهر والأفضح ... إلخ " . و" اللون أيضا هو النقبة أو البوص والجدبة والجرم

١- الثعالبى:فقه اللغة ص١٢٥وما بعدها
٢- السابق ص١٢٧ وما بعدها
٣- اللون في الشعر العربى القديم ص١٢٢

والنجار " فابن سيده وضح الألفاظ التى تدل على اللون الأبيض . مثل النقاب و الجدبه .... إلخ وكل واحدة من هذه الألفاظ قد تحل محل اللفظه الأم (لون) ولكنها لاتطابقها تماما أما درجات اللون الأسود : البغس - الآحم - والسخام - واليحموم والزومح – والدحسمان - والدحسم - والدحمس - والدخشمانى والكللع والحمحم - والأسحم - والأظمى - والأصدأ و- الادلم - والأحوى - والعلجم - والعلجوم – والدخشم- والعوهق- والاسعر- والغدافى- والغربيب- والحلبوب- والحانك-والحالك –والدجوجى- والخدارى- والدامج – والديجور- والديجوج- والمصلخم- والفاحم والصحمة – والأغثر- والأطحل- والأربد - والبرغثة . [١]

١- ابن سيده :المخصص ج٢ص١٠٣ وما بعدها

الألوان غير المباشرة

استخدم العربي القديم في حياته اليومية ألفاظاً مستوحاة من بيئته العربية فالإنسان وليد بيئته التي تدل على الألوان وإن كانت ألفاظاً غير صريحة عن اللون.

ومن هنا تسمى هذه الألفاظ بالألوان غير المباشرة ومن هذا المنطلق يتبادر إلى الذهن عدة أسئلة

أولاً : كيف وظف ابن الرومي هذه الألوان غير المباشرة في شعره؟ وما أهم الأغراض التي استخدمها ؟

ثانياً: كيف أثرت هذه الألوان في ابن الرومي وإلى أي مدى تأثر بها؟

كما استخدم العرب ألفاظاً مترادفة للون فيظن المستمع للوهلة الأولى أنها كلها بمعنى واحد للون ولكن في الحقيقة أنها تدل على درجة معينة من اللوان في غاية الدقة مثل اللون البيض فهو عند النسان غير الحيوان والنبات ولكل درجة من البياض له اسم خاص به.

ومن هذا المطق يطرح السؤال نفسه في كيف وظف ابن الرومي اللون في شعره؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من عرض الألفاظ التي تدل على البياض في شعره ابن الرومي.

أولاً: الألفاظ التي تدل على اللون البيض:-

النبيط – مسك- الفيلق – الزهر- وضاء - اللؤلؤ - الدر – أغر- الشيب - ناصع – كوكب- شهاب - أبلج -فاقع – الغرنيق- اليقق – أقحوان- فلق- فجر- قرح - وضح – قهد- هجن - بدر – وميض – ودق- بدر- مرهاء- لوب- قحة - لهق – نجوم- بهق - الجوف – أيم- صبغ- برص- الأقمر – جص- عاج - شعلة –نعج- أقهد.

ويتضح أيضاً أن درجة البياض لم تكن واحدة فالأبيض عند الإنسان مخالف عن الحيوان.

*** النبيـط** [١]

١- فـاتـر كِ الغـانِيـاتِ واَعمُـرْه دَبـاهـا
بِخَـلطـين من نَبِيـطٍ خُـوزِ ٍ[٢]

وقال فى أبى شيبة سلامة بن سعيد المُغنى

فـالهـجـاء

يقول الشاعر :دع عنك الغانيات وكن مع الحشرات بنسل من أخس البشرمن نبيط وخوز . فكلمة "نبيط" دلالة على اللون الأبيض ولكن الشاعر استخدمها هنا كناية عن الأجناس الدنيئة من البشر.

١- نبط:بياض تحت إبط الفرس وبطنه والأنبط الذى يكون البياض فى أعلى شقى بطنه مما يليه (عبد الحميد إبراهيم: قاموس الألوان)

٢- ديوان ابن الرومى ج٣ص١٣/١١٥٨

٢- فى الـرأسِ والحـيـةِ منْـه شُـهْـبةٌ
زَرقـاءُ والـوجْـة لطـرمـوس النَّبـطْ[١]

وقال ابن أبى قرة (هاجياً)
يسخر الشاعر من هيئة المهجو الذى اختلف لون شعر رأسه عن لحيتة وشبه وجهه بخبز الملة النبطى. فهنا النبط كناية عن وجهه الردىء (أى وجه أبى القرة)

*** المسـك[٢]**

ثم استخدام الشاعر كلمة (المسك) فى أغراض مختلفة من الشعر فهى أيضاً دلالة على اللون الأبيض فنجده يستخدم كلمة المسك
فى مقام المدح فقال فى القاسم (مادحاً)

٣- فما فَضْـلَةٌ والمَـدْحُ دَعْـوَى ومُـدَّع
ولكـنْ هُـمَا مسـكٌ ذكىْ وَمائِـية[٣]

يختم الشاعر قصيد ته فى مدح القاسم قائلاً إنة الفضل والكرم ماهما إلا :إنهما يشبهان المسك فى رائحة طيبة .
كما استخدم المسك
فى مقام(الهجاء) حيث قال فى فضيل الأعرج .

٤- فاخْزأ فإنّـك حين تُذكرُ فى الوَرَى
واقِـلبْ كـمـثلِ المِـسكِ حين يُـماث[٤]

أراد أن ذكره فى الناس تقيصة المسك حين يذاب
وقال فى الوصف (يصف تصرف الزمان ويحض على المكارم)

٥- وتبـسِمُ عن عِقدين من حَبّ مزنةٍ
بة مَاتَ صَفْـوَ الرّاحِ بالمسكِ مائثُ[٥]

يتحدث عن المرأه قائلاً أن أسنانها أشبه بحبات البرد ،ورضابها بالخمر الطيبة أو المسك المذوب فالمسك هنا كناية الرائحة الطيبة .
كما قال فى الغزل

٦- الطّـرَف يُقِطفُ من خَـدّيْكَ تُفَّاحَا
والثَّـغْـرُ مَنك يَمُـجُّ المِـسْكِ والـرَّاحا[٦]

١- نفسه:ج٤ص١٤٤١/٢
٢-المسك:هى قاتمة فيها بياض فهى ممسكة لأنها أمسكت بالبياض (عبد الحميد إبراهيم : قاموس الألوان)
٣- نفسه:ج١ص٤٠٦/٤٠
٤- نفسه:ج١ص٤٠٨/٧
٥- نفسه:ج١ص٤١٢/٧
٦- نفسه:ج٢ص٥٦٣/١
فى وجنتيك حمرة كالتفاح يجنيها النظر، وفى فمك ريق

كالمسك والخمر. فهنا دلالة على المذاق والطعم الحلو المستحب وأيضاً تحدث في الدعاء وقال في أبي العباسي بن ثوبة وقد نالتة علتة من برد

٧- أمْـا تْـرَى المِـسْـكَ بَنيـناهُ علـى حجَـرِ
بِـذُلُّه كُـلَّ ذلٍّ فِـهْرُ عَـطّارِ [١]

ألاترى المسك يتحمل من فهر العطار ما يتحمل قبل أن يفوح بطيبة
* كما استخد م الشاعر كلمة(غرر – أغر – غراء) وكلها بمعنى الأبيض- أى بياض فى الجبهة حيث قال فى عتاب أبى القاسم التوزى الشطر نجى

فى العتاب

٨- بل تَـعـامَـيْـتَ غَـيْـرَ أعـمى عن الحْـقِ
نهــاراً فـى صَحـوةٍ غـرّاء [٢]

إنه تعامى عن الحق ووقف على جانب الدهر الذى اغتصب حق الشاعرِ
كما استخدم الشاعر كلمة (غرة)وهي دلالة على اللون البيض

فى المدح "أى فى القاسم".

٩- أظـلُّ ،إذا لاقيْـتُ غُـرةً وَجْـهِـهِ
ولَيـلـى نـهارٌ ساكـنُ الظِّـلِّ ماكِـثُة[٣]

يمدح الشاعر القاسم ويقول إذا نظرت على وجهه تجده مشرقا فكأن ليلى أصبح نهارا حيث إنه استمر نوره من وجهه وقال في الفخر الشخصي (وهي مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمتقال).

١٠- أنا ابن ذوى التيـجـان غير مدافـع
وهل يدفع الصبح الأغـر الـمـشـهـر [٤]

أنا سليل الملوك اصحاب التيجان لا يدافعني في ذلك مدافع ولا مكذب وهل يدافع الصبح المبين

وقال فى مقام التهنئة يهنئ أبا العباس احمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي بمولود

١١- جَـاءَ فجـاءت مَـعَـهُ غَّـرةُ
يُقَـبِّـلُ الـنّـاسُ بـها كـوكـبا [٥]

١- نفسه:ج٣ص١١١/١٠٢٧
٢- نفسه:ج١ص١٠٨/٧٠
٣- نفسه:ج٢ص٣٧/٤٠٦
٤- نفسه:ج٣ص١٦/١٠٤٤
٥- نفسه:ج١ص٤٦/٢٣٥

أراد أن هذا الصاحب المبارك حضر إليكم ومعه مولود جديد كأنه الكوكب المنير .

* **شــهاب[١]**

وأيضا استخدم الشاعر كلمة "شهاب" من الألفاظ الدالة على اللون البيض في أغراض مختلفة في شعره مثل المدح والوصف والتهنئة .....إلخ.

وقال في مقام التهنئة حيث يهنئ أبا العباس بمولود.

١٢- مَدْ هونةٍ زرقاءَ مدفونةٍ
شهباءَ تحكي الأزرق الأشهبا[٢]

يصف أسنان المولود ويقول :يخالط بياضها زرقة فكأنها بيضاء زرقاء معاً

ويقول في المدح (في عبيد الله بن عبد الله

١٣- يُضِئُ شِهابُهُ فى كل ليل
فَتَنجاب الدجى أى انجياب [٣]

أراد أنه كالشهاب المنير الذي يكشف الظلمة

وقال في الهجاء البين هو محمد بن علي

١٤- أو رَفعَ الصّوتَ بشدوٍ لهُ
مثل سقِيطِ الدَّمَق الأُشهُبَ [٤]

يقول إن صوت الغراب ينذر بالشؤم،كالثلج الذي ينذر بالقحط وبالجدب (الدمق)الثلج

* **المرهاء**

كما استخدم الشاعر (مرهاء) وهي كناية عن اللون البيض ولكن في حالة المرض أي تدل على مرض العين اي البياض الذي لا يخالطه غيره "والمره" مرض في العين وسراب أمره أي أبيض

١٥- مِنْ عتيق كأنه دمعة المهجور
يبَْكى وعينُهُ مَرْهاء [٥]

* وقال في الشكر ويستسقي نبيذاً

يطلب منه أن يسقيه الخمرة العتيقة التي شبهها بدموع الحبيب الذي غادره حبيبه كما قال أيضا في الشيب والشيب دلالة على اللون الأبيض فكان حظ الشيب في شعر بن الرومي وفيراً

* **الشيب**

وقال في يحيى بن علي المنجم

١٦- شابَ رأسيِ ولات حينَ مَشيبِ
وعجيبُ الزمانّ غَيْرُ عَجيبِ

١- شهاب:الشهب والشهبة لون بياض (عبد الحميد إبراهيم) قاموس الألوان
٢- الديوان:ج١ص٢٣٨
٣- نفسه:ج١ص٢٥٩
٤- نفسه:ج١ص٢٩٤
٥- نفسه:ج١ص٨/٧٨

١٧- فاجعلـي مَوضعَ التّعْجُبِ من
شَيْبِـي عُجْباً بَفْرعك الغربيب
١٨- قد يشيب الفتى وليس عجيبا
أن يرى النور في القضيب الرطيب
١٩- ساءها أن رأت حبيبا إليها
ضاحك الرأس عن مفارق شيب[١]
أراد أن رأسه شاب قبل الأوان وهذا الأمر من غرائب الزمان وأن شيبه يجعلها تزهو عليه بشعرها الأسود .
وليس عجيب أن ترى الزّهر في الغصن الغضّ كذلك ليس غريب أن ترى الشيب في رأس الفتى حيث جعل شيب الرأس وجعل المفرق الشائب كالأسنان التي يسفر عنها الفم عند الضحك .
وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان
٢٠- وعَيّرْتَنِي بَشّيْبِ الرّأس ضَاحِكَةَ
مِن ضَاحكِ فِيهِ أَبْكَانِي وأضّحكَ بي
٢١- فالأَن أهزأَ بيِ شَيّبِي وأّوبَقَنِي
عَيْبِي وإن كُنت لم أُوبق ولم أعبِ[٢]
أراد أنها تعيّره بشيبة وإن شيبه أعابه ولكن لم يدنس من قبل .

* **الفيلق**
وأيضا استخدم ابن الرومي كلمة (الفيلق) وهي كلمة دلالة على اللون الأبيض (فلق الصبح) أى ضوؤه وإنارته [٣]

وقال يجيب نفسه عن التوزى
٢٢- ولَهُ حَرْشَفٌ يُديرُقُداماهُ
زحافاً كالفَيَلق الشهباءِ[٤]
إن جيشه لديه الخبرة في شئون القتال (الفيلق جاءت معه الشهباء)
كناية عن أصالة وقوة هذا الجيش
وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمى
٢٣- لَهُ صَرِيحٌ كأَنَهُ ذَهبٌ
ورغوةٌ كالآلىء الفِلقِ[٥]
يصف خمرته الخالصة من الشوائب كالذهب أواللألىء .

١- نفسه:ج١ص١٣٠/١,٢,٣,٤
٢- نفسه:ج١ص١٩٠/٣/٦
٣- عبد الحميد إبراهيم:قاموس الألوان عند العرب (فيلق)
٤- الديوان:ج١ص١٣٢/١٣٥
٥- نفسه:ج٤ص١٦٥٥/٤١
* **يقق**

وإنه ورد في شعره كلمة (اليقق) وهي بمعني الأبيض
٢٤- عَـلَا ـك قِنَـاعُ المَـشِـيـبِ الـيَـقِـقْ
وثَـوبُ المَـشـيـبِ جـديدٌ خَـلَقْ[١]
يشير الشاعر إلمشيب شعره وهو كالثوب الرث البلى بعد انصرام عهد الشباب .

* **الغرنيـق[٢]**
ويتحدث الشاعر عن الشباب فيورد كلمة(الغرنيق) وهي أيضاَ بمعنى الأبيض
"غرنق: والغرنوق والغرانق والغرنوق أى الشاب الأبيض ويقول في مدح بني الطاهر
٢٥- لايبـعـدنَّ شـبابَـكَ الـغـرنـيـقُ
أيّـام مَـنْـظَـرُهُ علـيكَ أنيـقُ[٣]
يدعو الشاعر للممدوح بدوام شبابه الطرى المعجب

* وهناك أيضا كلمة(لؤلؤ- ولألآء- واللألئ .....)
كلها تدل على اللون الأبيض حيث يقول مهنئا عبيد الله بن عبد الله بالعيد

٢٦- وقْـعُ الـكُـراعِ ولمَـعُ البِيْـضِ يُوقِـدُهُ
لألآءُ وَجهِـكَ فـيهِ أىَّ إيـقـــادِ[٤]
تسمع في ذلك الموكب وقع الأقدام والحوافر ويرى لمعان السيوف الموقد كل الإيقاد من ضياء وجهك.

وقال في أب المهند بن عيسى بن الشيخ
٢٧- لألاؤُه ومَـضـــــاؤهُ
وَغـنـــاؤُة فى كـلّ مَـشْـهَـــد[٥]
له من صفات السيف جمال قطعة حين يضرب به وعظمة حلمه حين يُدخل في غمده وقال علي بن العباس الرقمي في إسماعيل بن بلبـل .

٢٨- طَـلُّ الحَـياءِ عَـلـيها واقعٌ أبداً
كـاللّؤلـؤ الرَّطْـبِ لورَقْـرَقْـتَـه سَفَحَا[٦]

١- نفسه:ج٤ص١٦٨٥/١
٢- عبد الحميد إبراهيم:قاموس الألوان عند العرب(غرنيق)
٣- الديوان:ج٤ص١٦٨٤/١
٤- نفسه:ج٢ص٦٣٧/٥
٥- نفسه:ج٢ص٧١٦/٣
٦- نفسه:ج٢ص٥٠٧/١٩
وهي روضة تنتعش بما يسقط عليها من الحشمة في كل وقت وكأنه لؤلؤ مبلل بالندى ولو حركته حركة خفيفة لسال كالدمع .

* **أبلـــج**

كما وظف ابن الرومى كلمة (أبلج) وهى بمعنى أبيض وقيل الأبلج الأبيض الحسن الواسع الوجه وشيء بليج مشرق مضيء[١] .

٢٩- ولكنّ نى بدَّأتُ أَبْلـج لم أزل
أُقاتِلُ أسبابَ الرَّدَى بجُنُـودِهِ [٢]

وقال فى القاسم بن عبيد الله، وقد قدم من بعض أسفاره ولكننى قدمت فى الثناء سيدا مقداما مشرقا وجهه، لم أزل أدفع أسباب الهلاك بعطاياه التى تشبه الجنود المدافعة عنى .

٣٠- وبُشْرَيِ منَ البِشرِ الجميلِ، فلمْ يَزَلْ
يُبَشِّرُ بالصُّبْحِ انبلاجُ عَمُودِهِ؟[٣]

وجدد له الفرح البهيج بمنحه ما يسعده، فلم يزل انتشار الضياء يؤذن بالصباح السعيد؟ وقال يمدح عبيد الله بن سليمان، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على الحسن ويحضه على إلحاقه به فى المرتبة.

٣١- طلع الشيْبُ ضاحكا فخصُبناهُ
فزال ابْيضاضُهُ بارْمادِه
٣٢ - فارْضَ بالشَّيبِ إنّ مِنْ أعظمِ الخُسْران
بَيْعَ انبلاجِهِ بارْبادِه[٤]

ضحك الشيب برأسنا، فخضبنا بياضه بياضه بالسواد، فاستبدلنا بالبياض كدرته. فاصبر على الشيب، ولا تخضبه، فإن بيع بياضه المشرق بسواد مكدر خسارة عظمى.

* **الزهـــر**

وتحدث عن اللون الأبيض من خلال كلمة (الزهر).فقال فى مدح القاسم بن عبيد الله.

٣٣- أنتْ زنْتَ القَلائدَ الزُّهر قدما
ضُعْفَ ما زانتِ القَلائُد جِيَدكْ[٥]

أنت زينت القلائد النيرات قديما ضعف ما زينت القلائد عنقك .

وقال يهنىء على بن محمد الفياض.

١- عبد الحميد إبراهيم :قاموس الألوان عند العرب (أبلج)
٢- الديوان :ج٢ص٢٧/٦٨٠
٣- نفسه:ج٢ص٢٥/٦٨٠
٣- نفسه:ج٢ص١٩/١٨/٧٠٧
٤- نفسه:ج٢ص٣١/٧٨٢
٥- نفسه:ج٢ص١٥/٩٤٦

٣٤- وأكتَسـتُ ثوبَ بياضٍ
لَيْلُـهُ مثلُ النـــهارِ
٣٥- فأنت زَهْراء تـــعش
بائِتِــلاق واستِــعَارٍ[١]

طُليت جدرانها بالبياض فإذا لليل البيت كالنهار بذلك جاءت الدار بيضاء زهراء يغشى تألقها العيون.

* **ومضـــاء**

ثم تناول كلمة أخرى عن البياض(ومضاء) الومض والوميض من لمعان البرق وكل شيء صافى اللون[٢].

٣٦- ليسَ يُجـدِي عَلَيْكَ فِي طَـلَـبِ
الحَاجَاتِ إلا ذُو نِيَـةٍ ومُـضَـاء[٣]

يقول معاتبا (لأبى القاسم التوزى الشطرنجى)
لا يجدى ولا يفيد صاحب الحاجة فى قضاء حاجته إلا إذا وجد العزم والنية الصادقة فى تنفيذ ما يطلبه فكلمة (ومضاء) كناية عن العزم والقوة .

٣٧-شَـهِدَ الله والـمَـوَازِين والقْسْطَ
جَـمِيعاً شِـهَـادةَ إمْـضَّـــاءَ[٤]

ويقول فى القاسم بن عبيد الله: إن الله يشهد على قولى إنه حق(إمضاء) بمعنى الحق والعدل.

* **الـــدر**

وورد فى شعر ابن الرومى كلمة (الدر) وهى أيضا تحمل فى طياتها اللون الأبيض وذلك عندما قال :- فى مدح أبى الفوارس (بن أخت أبى الصقر)

٣٨- من ثَـغْـرِها الـدر النظيـم
ولفظـها الـدر الـنـثيـــر[٥]

فى ثغرها در منضَّد منتظم بينما يتوزع منه لؤلؤ منثور أحسن الكلام.
وقال فى الغزل

١- نفسه:ج٢ص١٥/٩٤٦
٢- قاموس الألوان :ومضاء
٣- الديوان: ج١ص١١٧/٧١
٤- نفسه:ج١ص٧٨/٨٥
٥- نفسه:ج٣ص١٨/٨٩٨

٣٩- تعـنت بالمِـسْـواكِ أبيـضَ صافياً
تكـادُ عَـذارى الدُّرِّ مِنْهُ تَحَّـــدُر [١]

إنها فتاة رائعة المبسم تدلكه بالمسواك فإذا بالدرر العذارى تلتمع وتسيل بريقا وامضا.

* **فـاقـع**

أما استخدامه لكلمة (فاقع) فهى دلالة على شدة اللون مثل قولنا أحمر فاقع أو أصفر(فاقع) كما استخدمها القرآن الكريم فى سورة البقرة وصفا للون البقرة(فاقع لونها) أى أصفرها شديد بمعنى شديدة الصفار فابن الرومى استخدمها مرة واحدة فى كل ديوانه مع اللون الأصفر حين قال فى وصف نرجسة

٤٠- تَـرَى أَصْـفَـــرُهَا الفَـاقِـــعِ فـى أبيـضــها المـونـق [٢]

شبه النرجسة بلونها الجميلتين بعين فى محجرها الوضىء يضحك صاحبها.

*** ناصـــع**

وكما استخد كلمة فاقع على شدة اللون استخدم كلمة (ناصع) على وضوح ونقاء اللون فمثل قولنا (أبيض ناصع) وهذا يدل على نقائه

٤١- مزِينُ بِـسربال من الريـش ناصـع
لـه زَبْرجُ يحلى الثَغَـام المتَّــرعا[٣]

ويقول فى(الطرد) يصف ريش الطائرة الأبيض فيشبهه بشجرة بيضاء الزهر والثمر فكما استخدام ناصع على شدة البياض ونقائه أيضاً استخدم ناصع مع اللون الأسود ليبين نقاء اللون الأسود وذلك حين قال فى صاعد وإبنه العلاء (هاجيا)

٤٢- تَـسَـربلتُم النّعمى فطَـال عثَاركُـمْ
بأَذيالِـها ، واسّوَدَ منها نصُوعُهَا [٤]

إنكم لستم أهلاً للنعمى ،فقد ذلت بكم واسود بياضها.

*** كوكب**

وأيضا استخدام كلمة (كوكب) دلالة على اللون الأبيض . فقال فى مدح أحمد بن ثوابة

٤٣- ومازَالـت ذا ضَوءِ ونُـوء لـمُـجدِبِ
وحَـيّران حتى قِيل بعض الكواكب [٥]

١- نفسه:ج٣ص١/٩٠٧
٢- نفسه:ج٤ص١/١٦٤٦
٣- نفسه:ج٤ص٩٩/١٤٨٠
٤- نفسه:ج٤ص٤٨/٣٥٢٣
٥- نفسه:ج١ص١١٧/٢٢٠
أراد أنه سديد الرأى غزير العطاء يغيث المحتاج كما يغيث المطر الأرض المجدبة بأنواعه.

وقال فى الحظ

٤٤- رأيتُ الذى يَسْعَـى ليُـدركَ حَـظَّهُ
كـسـارٍ بِلَـيّلٍ كى يُـسامِتَ كوكبا[١]

إن الذى يسعى وراء الحظ كالسائر ليلاً ليحاذى بعض الكواكب.

وقال يهنىء (عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بجارية)
٤٥- خَوِّلـتَـها كَوْكَـبْاً مُـثِـيّراً
من تَـحـتِهِ سَــرْوَةٌ تَـمِـيدُ[٢]
ملكتها ولها وجه وضىء كالكوكب على قوام ممشوق متمايل كالسِّروة.

* **أقـهـد**
وأيضا هناك كلمة (أقهد) وهى أيضا من الكلمات الدالة على اللون الأبيض
حيث يقول فى مدح صاعد بن مخلد
٤٦- كـأنّ سِـنانى حين وافـاهُ كَـوكَـبٌ
أُصـيـبَ بهِ قِـطْعٌ مِنْ المُزْن أَقـهدُ[٣]
كأن سنان رمحى حين شك الثور الوحشى كوكب أصاب قطعة بيضاء من السحاب.

* **الأقحـوان**
كما استخدم كلمة (الأقحوان) نبات أبيض داخله أصفر .
٤٧- أرَّقَـى بَعْـدَ أنْ عجـبْتُ لَـهُ
أبيـضُ كالأقـحـوانِ مُـتَّـسـقـاً
قد أرق الشاعر المعجب جيب أبيض اللون كالأقحوان ، متناسق الجسم.

٤٨- رُمّـان عَدْنٍ وأعـنـاباً مهَّدلةً
وأُقـحـوانـاً يُـسقَّى الـرَّاحَ رَّفـاقـا [٤٥]

ويقول فى الطائى :
يشير الشاعر إلى أثر محاسبة الطيف فيراه كرمان الجنة ،والأعناب والأقحوان المروى بالخمر الطيبة.

١- نفسه:ج١ص١/١٥٥
٢- نفسه:ج٢ص٥/٧٠٤
٣- نفسه:ج٢ص٤٣/٥٨٧
٤- نفسه:ج٤ص٥/١٦٠٠

* **الفجـــر**
وأيضا استخدام الشاعر (كلمة الفجر) دلالة على اللون الأبيض
يقول فى أبى سهل إسماعيل بن على بن نونجت

٤٩- تسـبـقُ الفـجْرَ بالـغُـدوِّ علـيها
ثُـم لاتَـسْتَفِـيـقُ إلا غُـسـوقا [١]
يصرف ابكارة إلى حفر القناة (أى حفر قناة النيل بعزم)

وقال يهنىء عبدالله بن عبدالله بعيد:

٥٠- مِنْ نَجْم رأى ، ومِنْ بَحْرٍ لَهُ فَجْرٌ
على العُفَاةِ، ومِنْ ضِراغامةٍ عادى [٢]

من رأى أصيل ومن كرم كالبحر يفيض على طالبى المعروف بالمال الكثير، ومن بطل شجاع كالأسد القومى المفترس .

*** صبــغ**

كما استخدم كلمة (صبغ) وهى أيضاً دلالة على اللون الأبيض
وقال فى ذم الخضاب

٥١- ولاَصِبْغَ إلا صِبْغُ من صَبَغَ الدُّجي
دُجوجِيَّةً والصُّبْحَ أنْوَر أزْهرا[٣]

الدجى صبغة ظلام أسود والصبح صيغه أبيض أزهرى، وهذان بإرادة الله لايختلفان مطلقاً.
وقال يمدح على بن محمد بن الحسين بن الفياض وأخاه

٥٢- مِنْ أناس ترى الفَضَائلَ فيهِمْ
صِبغةَ اللهِ فهىَ غير نَواضى [٤]

ويتحلون بفضائل هى من فطرة الله لاتزول ولاتحول.

*** الــودق**

أما بالنسبة إلى كلمة (الودق)فهى أيضا من الكلمات التى تدل على اللون الأبيض
فطلب كساء من أبى جعفر محمد بن على بن إسحاق بن النوتجى

٥٣- ولاَتَكُ أُلهوباً مِنْ البَرْقِ خُلَّباً
فما زِلتَ شُؤبوباً من الوَدقِ صائبا [٥]

١- نفسه:ج٤ص٩/١٦٧٣
٢- نفسه:ج٢ص٦٣٩/
٣- نفسه:ج ص /
٤- نفسه:ج٢ص١١١٩/
٥- نفسه:ج٤ص٢٧/٣٨٩

كن مطرا كما عهدناك ولاتكن برقاً كاذباً يعد بالمطر ولايمطر
ويقول.

٥٤- مَلِكُ تُمْطِرُ المَوَاهَب كفّاه
كما أنَهلَّ صيِّبُ الوْدقِ هامى [١]

إنة ملك يغزر عطاء يديه ،كغزارة المطي الذي لا ينقطع .

*** يقق**

وأيضاً كلمة (يقق) تدل على اللون الأبيض
وقال

٥٥- عَلَاكَ قِنَاعُ المَشِيبِ اليَقَقْ
وثوبُ المُشيبِ جديدٌ خَلقْ[٢]
يشير الشاعر إلى مشيب شعره وهو كالثوب البالي بعد انصرام عهد الشباب

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي
٥٦- يفتّر ذاكَ السّوادُ عن يَقَقٍ
من ثغرها كالألىء النَّسق[٣]
يصف أسنانها البيضاء الناصعة كأنها صف من اللؤلؤ المنضود .

*** وضح**

استخدم ابن الرومي كلمة (وضح) أيضا بمعنى الأبيض وذلك فى
٥٧- بدا الشّيبُ إلا ما تُداوى المواشطُ
وفى وضح الإصباح للّيل كاشطُ[٤]
وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد (وقد ظهر الشيب وغزا رأس الشاعر ولحيته).
٥٨- تبلجت غُزَّة غَرَّاءُ واضَحةٌ
مثلُ الشّهابِ إذا ماضَوْؤُده ثَقَبَا[٥]
سطعت أنوار وجهة كما يسطع الشهاب الثاقب .

*** وميض**

ويتحدث عن كلمة (وميض) وهى تدل على اللون الأبيض
٥٩- يُذكرنى الشَّبابَ وميضُ وبرقٍ
وَسَجْعِ حَمَامَة وحَنِينُ نابِ[٦]

١- نفسه:ج٦ص١٣٦/٢٣٧٣
٢- نفسه:ج٤ص٥٤/١٦٥٦
٣- نفسه:ج ص /
٤- نفسه:ج٤ص١/١٤٢٤
٥- نفسه:ج١ص٤٩/٣٣٩
٦- نفسه:ج١ص٦٠/٢٥٨
وقال عبيدالله بن عبدالله
يذكره بشبابه لمعان البرق وسجع الحمامة وحنين النوق إلى أولادها

٦٠- وماشئَت من أنجمٍ وضَاءٍ
ومُمطِراتٍ ومنْ رُجومِ[١]
وقال في القاسم (وقد اعتل) ففي آفاقهم نجوم متلألئة وغيوم ماطرة وظنون بلا دليل.

*** غراء**

كما وردت كلمة (غراء) بمعنى أبيض

١- هاكَــها يا سـعيدُ غَـرَّاءَ عَـذْرَاءَ
تُـداوى بها الـفُؤادَ القَـريَحــا[٢]

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمعي الناجم بسبب قوم عابوا شعره خذها – ياسعيد بن الحسين – كلمة حسنة جديدة تعالج بها قلبك الجريح .

* **البـهـق**

كما تحدث (البهق) يدل على الأبيض

٦٥- لا تعيب السَّوادَ حُـلـكـتُـهُ
وقـد يُعـاب البيـاضُ بالبهـقِ[٣]

وقال فى عبد الملك بن صالح الهاشمي

إن ما يفضل السواد على البياض أن السواد لا تعاب ظلمته وقد يعاب البياض بصفة البرص الذي يكون فيه

٦٦- سـوداءُ لم تنـسبْ إلى بَرَص الـشُّـقْـرِ
ولا كُـلـفــةٍ ولا بَـهـقِ[٤]

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي

يفضلها على الشقروات ذوات البياض المشبه البرص.

* **البـرص**

وأيضا يستخدم ابن الرومي كلمة برص بمعنى أبيض فالبيت السابق شاهد على ذلك

٦٧- أسـمـرُ ما شـاب لـونَه برصٍ
الجَـصِّ ولا مـس جـلدُه وَضَـرَهْ[٥]

١- نفسه:ج٤ص١٣/٢٣٢٦
٢-نفسه:ج٢ص٩/٥١٤
٣- نفسه:ج٤ص٧٠/١٦٥٧
٤- نفسه:ج٤ص٤٤/١٦٥٥
٥- نفسه:ج٣ص١٤٣/٩٤٤

وقال فى سالم بن عبد الله بن عمر

لون جدرانه أسمر لم يشبه شائب من الكلس أو من الأوساخ .

* **عـاج**

وتحدث عن كلمة عاج بمعنى أبيض

٦٨- يَتَـلَـقَّـاكَ فى الـغَـلائلِ مِنْـها
وَجْهُ شَـمْـسٍ وجِسـمُ دُمْيَةِ عَـاجِ[١]

وقال في شاجي

حين تراها – وقد تخففت من ثيابها – يستقبلك منها وجه منير كالشمس، وجسم جميل كدمية من عاج.

٦٩- يا قَمَراً فوقَ رَأسِـــهِ تَاجُ
يَخْجَل مِنْ حُسْنِ لَوْنِهِ العاجُ[٢]

وقال في الغزل
يا شبيه قمر متوج ، يتلألأ ببشرة بيضاء يتضاءل أمامها بياض العاج وصفاؤه.

* **أيـــــم**

واستخدم كلمة أيم بمعنى الأبيض
٧٠- من زهرةٍ قد حفَّها شجرٌ
للطّير فيها أيُّما طرب[٣]

وقال في علي بن عبد الله الكاتب إن للطير صياح عاليا على الغصون
وفي نفس القصيدة السابقة قال
٧١- تتنفسُ الأنوارُ فيه لها
فيهيجُ منها أيُّما طرب[٤]
إن الأزهار تتفتح للطير فتثير طربه .

* **الفضـــة والذهـــب**

كما استخدم الشاعر بعض المعادن التي تدل على اللمعان واللون المفضض كمثل الفضة ولكن بمعنى اللجين.
٧١- مَنْ ذَا يَرَاك وقد سلمتَ فلا يَرَى
فيكَ الغِنى لاقى اللُّجينِ ولاالذّهبْ [٥]

١- نفسه:ج٢ص٦/٤٨٨
٢- نفسه:ج٢ص١/٥٠٠
٣- نفسه:ج١ص٩/١٤٧
٤- نفسه:ج١ص١٠/١٤٧
٥- نفسه:ج١ص٩/١٥٤

وقال فى أبى سهل نوبخت
أنك أغلى من الفضة والذهب
وقال يمدح على بن يحيى النديم ويعاتبه وهي أطول لامية له
٧٢-إذ غصونُ اللُّجيْنِ لا البان مِنْهُ
فَوْقَ كُثْبانَ لُؤلؤ لا رِقـــالِ[١]
يومها كانت غصون من الفضه تتراقص فوق تلال اللآلى تدع عنك غصون البان وقوامات النخيل .

ثانيا : الألوان الدالة على اللون الأزرق:.

هناك لونان فقط استخدمهما ابن الرومي في ديوانه هما (تبلجا – فيروز) يدلان علي اللون الأزرق و قال في وهب بن جامع الصيدلاني
١- واذكُر بَنَفْشًا يَخْلُفُ الهَلِيلَجَا

سَمَـا نَجـوُنَ اللـونِ، يَحْـكِى النِّيْلَجَا[٢]

و اذكر بنفسجا يأتي بعد الهليلج ، لونه سماوي يشبه النيلج .

و قال في رجل اطلى :

٢- فكأنَّة لـمّا استوى فى خَـصْـرِهِ

نِصْفَانِ: ذا عَـاجٌ ، و ذا فيـروزجٌ[٣]

فكأنه إذا اعتدل في جلستة شطرانِ :أبيض و ملون

ثالثا : الألوان الدالة على اللون الأخضر

وكما سبق ان استخدم ابن الرومي اللون الأبيض و دلاته فها هو يستخدم الدال علي الأخضر- الزبرجد – طلح –الزمرد – زرنيخ الزبرجد و الزمرد من الأحجار الكريمة النفيسة الغالية الثمن و أيضا النادرة أما الزرنيخ فهو صدأ النحاس أما الطلح فهو لون النخلة

و قال في علي بن عبد الله الكاتب

٣- ذِهَب العُيون إذاَ مثلـت لَـنَا

دُرَّ الجـفـون، زَبْرَجَـدَ القُضُـب[٤]

يشبه النرجس بياض العيون و در الجفون و زبرجد السيوف اللامعة

٤- عَـرَّبه جَـدهُ السَّـعيدُ كَـمَا

حـول زرْنيـخَ جَـدِّه ذهــبا [٥]

١- نفسه:ج ص /

٢-نفسه:ج٢ص٤٧٩/٥٨/٥٩

٣- نفسه:ج٢ص٥٠٥/٣

٤- نفسه:ج١ص١٤٧/١٦

٥- نفسه:ج١ص٢٩٩/٤

إن حظه السعيد حوّل أصلة الوضِيع إلي أصل شريف

وقال يمدح صاعد بن مخلد

* طـلـح

كما استخدم كلمة (طلح) و هي دلالة علي الأخضر

٥- مُـعَـرَّبَة أقـلامُـكُـمْ ،نبـتـت لـكُـم

بحيث التَّـقَى طلـح و ضال وغرقد [١]

أقلامكم لها سمت العرب ،و قد صنعت من أشجار أراضيهم و كتبت بلغتهم .

* **الـزمــرد**

و بالإضافة إلي كل ما سبق فإنه استطاع أن يوظف كلمة (الزمرد) و هو نوع من الأحجار الكريمة و هو ذو لون اخضر

٦- فَكَأَنَـهَا قَـصَـبُ الـزُمُـرد
انـبـتـت ذهـبـاً و فِـضـة [٢]
شبه اليد التي تحملها بقصية من الزمرد انبتت ذهبا و فضة

*** غنــج**

و لكن هناك كلمة أخري تدل على اللون الأخضر بينما درجة اللون الأخضر شديدة حتي تكاد ترى أسود (غنج)
و قال يخاطب القاسم :
٧- وجَـنـة لـلـغَـنّـج فِـيـها عَـقـرَب
و بـلاء الصَـب مِـن عقـربِـها[٣]

أراد أن تقتل عشيقيها بدلالها
و بعد عرض دلالة اللون الأخضر أى الألفاظ الدالة عليه يمكن استنتاج الآتى
١- أن ابن رومى استخدم هذه الكلمات فى أغراض مختلفة منها المدح-الهجاء-الوصف-الغزل.... إلخ.

٢-استطاع أن يوظف الكلمات التى تطلق على الأحجار الكريمة فى المدح و الغزل غاية فى البراعة والجمال والدقة .
وأخيراً:استطاع ابن الرومى أن يستخدم الكلمات الدالة على النبات (طلح) فى المدح مع بيان عمق اللون ودقته .

١- نفسه:ج٢ص٥٩٤/١٤٣
٢- نفسه:ج٤ص١٤٢/٢
٣- نفسه:ج١ص١٥٩/١٤

رابعاً: الكلمات الدالة على اللون الأصفر:

أما الكلمات داله على اللون الأصفر فمنها كلمات مأخوذة من المعادن (ذهب) أو تدل على الطعام مثل (عصفر – مشمش) وهناك أيضا كلمات مأخوذة من (الشمس- شقر)

قال فى البحترى
١- وقد يَجِـيء بخـلـط فالنحـاس لـه
وللأوائـلِ صـافيـه من الـذهـب [١]
يمدح الشاعر ويفتخر بنفسه ويقول : أراد أن شعره مزيج من النحاس والذهب فالنحاس من نظمه والذهب مسروق من أشعار من سبقه من الشعراء الكبار
٢- فـتـراهُنَ مُـقْـبِـلاتٍ عـلـيـهـم
بابـتـهاج قـد عـصـفـروا الألـوانا [٢]

*** وارس**

و أيضا استطاع ابن الرومي أن يوظف كلمة " وارس " و هي دلالة علي اللون الأصفر و كلمة " ورس " أي الكلمة و مشتقاتها في أغراض و معان مختلفة فمنها :

٣- و تقبيله لما حللت عقاله
و عليت فوديه بأصفر وارس [٣]
و يروى وأكره تقبيله حين يحل عقاله لهنة صفراء تبلله و تلطخه .
٤- و عَلَّيتهُ لمّا حلّلْتُ عقالَهُ
بأصفرَ مِنْ أقذارِ بطنك وارس

و قال في بعض من عيرّه بلبس العمامه
وحين حللته من رباطه علوته بالقذارة الصفراء مما يخرج من بطنك .
وقال في عبيد الله بن عبد الله
٥ – هذا يُبدِى الجَلدُ مِنك و ذا
و يُسْقِيكَ مِنْ صفرَاء كالورس[٤]
هذا يقوى صبرك و صلابتك ، و هذا يسقيك خمرة صفراء كالورس
و قال في علي بن سليمان الأخفش .

*** مشمش**
و أيضا استخدم كلمة (مشمش) دلاله علي اللون الأصفر

١- نفسه:ج١ص٢٤/٢٧١
٢- نفسه:ج٦ص١٦/٢٦٠٠
٣- نفسه:ج٣ص٧/١١٦٦
٤- نفسه:ج٣ص١٨/١٢٠٨
٦- أتتنا به في سواد استها
و أذناه فى صُفرة المشمش [١]
ويا لغرابة خلقته إذا جاء أسود كدبرأمه ، أصفر الأذنين كالمشمش.

*** الشمس**
و بالإضافة إلي ذلك و ظف الشاعر الشمس كأنها كلمة دلالة علي اللون الأصفر.
٧- كَأنه فى الكَفِ مِنْ خِفَة
مِقْدَارُهُ مِنْ صُفْره الشَمسِ[٢]
قاله في دينار
خفيف في راحه الكف كأنه ثقله كله شعاع من ضوء الشمس.

***أشقر**
و أخيراً استخدم كلمة (شُقرُ) و (أشقر) دلاله علي الأصفر .
و قال في خالد القحطبي و هو من أقبح الهجاء .

٨- و شَـيـخ يُـنَـظف أعِـفَـاجـه
غُـلامٌ لـه حَـادر أشـقر[٣]
ياله من شيخ يتولي تنظيف مخرجه غلام له عضو غليظ أشقر .
وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي
٩- سـوداء لَـمْ تنـتـسـب إلـى برص
الشقر و لا كُـلـفه و لا بهـق [٤]
يفضلها علي الشقراوات ذوات البياض المشبه البرص .
و بعد عرض الألفاظ الدالة علي اللون الأصفر يمكن الاستنتاج :
١- إن ابن الرومي استخدم دلالة اللون في أغراض مختلفة منها :
الهجاء - الوصف – الغزل – المدح ..... إلخ.
كل لفظ من الألفاظ الدالة علي اللون يبين و يوضح درجة معينة من درجة الإصفرار فمنها : الأصفر الشديد أو الأصفر الفاتح (الأشقر) أو الأصفر القاتم (الوارس) .

خامسا : الكلمات الداله علي اللون البنفسج

و بعد قراءة ديوان ابن الرومي لم أجد كلمة تتدل علي اللون البنفسجي : لا (البنفش) و هو نبات البنفسج .
و قال في وهب بن جامع الصيدلاني :

١- نفسه:ج٣ص١٢٤٩/٣١
٢- نفسه:ج٣ص١٢٤١/١
٣- نفسه:ج٣ص١١٠٧/١
٤- نفسه:ج٤ص١٦٥٣/٤٤

١- واذكر بنفشا يخلف الهليلجا [١]
البنفش : كلمة فارسية عربت بالبنفسج و الهليليج : الاهليليج ، ثمرة و هو علي اقسام منه الأصفر ، و الأسود .
و اذكر بنفسجا يأتي بعد الهليليج .
كما استخدم نبات (النرجس) بدلاله علي اللون البنفسج .
وفي نفس القصيدة السابقه :
٢- أهدَى إليَّ النَّرجِسُ البَنْفَسَجَا[٢]
أهدت إليَّ عيون كالنرجس الهمّ و الحزن ، فضعفت ، و تغير لوني. أى دلالة علي أن عين الحبيبه كالسهام أصابته وإن كانت تدلنا علي شيء فهي تدلنا على أن ابن الرومي لم يكن مكثرا من استخدام اللون البنفسجي علي الرغم أنه يثير الحزن
و الأسي ولكن استخدمه بمعني الحب و الدلال و الود و ليس بالمعني المألوف و الشائع له.

سادساً : الكلمات الدالة على اللون الأحمر .

عند تأمل ديوان ابن الرومى نجده وظف كلمات كثيرة تدل على اللون الأحمر وفي أغراض متعدده و مختلفه في شعره مثل :
مدام – دم – ياقوت – الأرجوان – زعفران – مرجان – العندم – عقيق –قنوان – القطر – توريد – مجد - أترجه – الخمر – بنت الكرم – ابنة الروم - خندريس – قاشر – النبيذ – صهباء – تفاحة – الأعناب – ابنة العنب – الرمان – الورد – أحمر قانىء – نار – شعله .

١- و أرى أن رُقِعَة الأَدَّم الأَحمَر
أرض عللتها بدماء [٣]
و قال في اللون الأحمر (دم) " حمرتها من دماء من قتلت [٤]
قال يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي .
إنه يلعب بمصير الناس و يسفك دماءهم و لا يكتفي بملاعبة أقرانه بلعبة الشطرنج و التغلب عليهم .
و أيضا استخدم كلمة (القطر) بمعني الأحمر .

٢- كأنما قدت جلابيه
من أعين القطر الذى قببا [٥]

١- نفسه:ج٢ص٤٧٩/٥٨
٢- نفسه:ج٢ص٤٧٦/٢
٣- نفسه:ج١ص٦٧/٥٥
٤- نفسه:ج١ص٣٤٦/٢
٥- نفسه:ج١ص٢٣٧/٧٧
و قال يهنىء أبا العباس بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى بمولد " يصف القطر الذى يتساقط كالدمع من أقراص الحلوى ".

* **ورد**
كما استخدم الشاعر كلمة (ورد) علي اللون الأحمر .
٣- و شِّم جَنىً الوردِ من وجناتِه
و أخذله مِنْ قُربه بنصيب [١]
لا أقدر علي نسيانه و إلا إذا شم الورد من خديه و أخذ نصيبه من وصله .

* **حناء**
كما استحدم كلمة (حناء) تارة دلالة علي اللون الأحمر و تاره أخرى دلالة علي اللون الأسود و ذلك حسب ما يضاف إليها . و بذلك كانت تستخدم فى الخضاب (أى خضاب الشعر) .
٤- تدليسه عند الكواعب لِمَّة
مخضُوبة بالخطر و الحنّاء[٢]

كما وظف الشاعر كلمة (الحناء) في الخضاب و هي دلالة علي اللون الأحمر أو الأسود و ذلك حين قال في سعيد الصغير لأنه يصبغ شعره ليخفي حقيقة أمره عن الكواعب .

*** الـورد**

كما استخدم الورد دلالة علي اللون الأحمر .

٥- قد ناصبَ الـوردِ فمن قوله

لا يلتقي الشّيعيُّ و النّاصبُ [٣]

و قال في أبي شيبة بن الحاجب وكان دعاه واستتر عنه.

أراد أن الورد والنرجس عدوان لا يلتقيان.

٦- ُيباكرن فينا نُجعةَ العُتب بيننا

كما انتجع الوردِ العِطاشُ اللواهِثُ[٤]

وقال يصف تصرف الزمان ويحض على المكارم

يقول : إن الوشاه يسعون إلى الإيقاع بيننا كما يسعى الظمآن إلى البحث عن موارد الماء .

١- نفسه:ج١ص٦/٣٣٤

٢- نفسه:ج١ص٣/٧٤

٣- ج٢ص٨/٨١٢

٤- نفسه:ج١ص٦٧/١٨٤

*** قـانـيء**

أيضا استخدم كلمة قانيء بمعنى (الأحمر الغامق) أى شديد الحمرة .

٧- من شمولٍ ذات صبغ قانيء

نحلتها اللون أحجارٌ يجاذى [١]

وقال فى رذاذ المغنى

اسقينى خمرا تشمل الناس برائحتها، وتسحرهم بحمرتها القانية المأخوذة من أحجار (جازى).

*** تفاحة**

٨- ويَشِمُّنِى تُفَّاحَةُ أو وَرَدهُ

ذاكَ الجَنِيُّ ،وَوَرْدُهُ تُفّاحُهُ [٢]

وقال فى الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضى (وقد استخدم كلمة تفاحة دلالة على اللون الأحمر).

ويجعلنى أحس رائحة خد. عطر كالتفاح أو الورد ،وخده من أحسن الجنى لاجتماع صفتى الورد والتفاح فيه .

*** الياقوت**

٩- وبيضاءَ يخبُو درها من بياضِها

ويذكو له ياقوتها الزبرجدُ[٣].

وقال يمدح صاعد بن مخلد (مستخدما كلمه الياقوت) وهى دالة على اللون الأحمر .
وغانية بيضاء ،يطغى بياضها على ألق ما تلبس من الدر ، ويزيد بياضها فى توهج ما عليها من اليقوت والزبرجد
وأيضا استخدم كلمة (الورد وتورد) كناية عن اللون الأحمر .

١٠- خَجلتْ خُدودُ الوَرْدِ مِنَ تفضيلة
خجلا تورِدُها عليه شاهد [٤]

وقال فى تفضيل النرجس على الورد إن تورد خدود الورد دليل على خجله من تقديمة على النرجس.

***العقيق**

١١- كأن الكأس فى يدها وفيها
عقيقٌ فى عقيقٍ فى عقيقٍ [٥]

كما استخدم كلمة (عقيق) دلالة على اللون الأحمر يشبه الكأس فيقول تمسكلها الحسناء أو ترشف منها بخرز أحمر .

١- نفسه : ج ١ ص١٨/٤١٣
٢- نفسه : ج ٢ ص ١١/٥٢٥
٣- نفسه : ج ٢ ص ٥١/٥٨٨
٤- نفسه : ج ٢ ص ١/٦٤٣
٥- نفسه : ج ٤ ص /١٧١٥

*** العنب**

كما استخدم كلمة (العنب) دلالة على اللون الأحمر كناية عن الخمر

١٢- كَمْ لك من والدٍ ووالدةٍ
لو غَرسا الشوك أثمرَ العنبا [١]

من حسن حظ والديك أن يزرعا الشوق ويجنيا الثمر اللذيذ.

***الصهباء**

١٣- لذاك عن الصّهباءِ أبردُ عِلّةً
وأجدرُ أن يغنى بِتلكَ المناهلِ [٢]

كما استخدم كلمة (الصهباء) والمقصود بها الخمر وهى دلالة على اللون الأحمر.
وقال يمدح محمد بن عبد الله وهى قصيدة طويلة .
لذلك يمكن للشاب أن يستغنى بخمرة الرضاب عن خمرة الكؤوس وتكفيه مناهل ثغور الحسان .

***أرجوان**

١٤- صبغةٌ أرجوانيةٌ فى صفاءٍ
وقوامٌ مهفهفٌ فى اعتِدالِ [٣]

وأيضا استخدم (أرجوان) دلالة على الأحمر حيث يقول فى مدح على بن يحيى النديم ويعاتبه .

وجهها متشرب بحمرة رافقة صافية وقوامها معتدل ميِّاس.
١٥- كَسَته القنا حُلّــةً مــن دمَ
فأضحت لدي الله من أُرْجُــون (٤)
استخدم كلمة (أرجوان) دلالة علي اللون الأحمر. وقال فى الشهيد لقد ارتدى رداء أحمر من كثرة دمائه المهراقه ، ويا لقدر هذه الدماء ومكانتها عند الله ! لقد كرمه الله وجعل دماءه أفضل من الأرجوان الأحمر .

*** رمان**

١٦- ناهِدات مطرّفات بما نعـ
تـلكَ رُمّـانَــهُنّ بالعُـنَّاب (٦)
واستخدم كلمة (رمان) دلالة على اللون الأحمر وقال فى أبى سهل بن نوبخت يتابع وصف الجوارى لجهه اهتماهن بمظهرهن .
وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله.

١-نفسه:ج١ ص١/٢٩٩
٢-نفسه:ج٥ ص٣٣/٢٠١٥
٣- نفسه:ج٥ص٦٩/٢٠٥٦
٤- نفسه:ج ٥ص ٤٦/٢٠٩٥
٥- نفسه :ج ٦ ص ٢٤٧١ /٥٦

***قاشر**

وأيضاً استخدم (قاشر) مرادفة للون الأحمر للدلالة على الأحمر الشديد (الحمرة) .
١٧- أُزيِرقُ مشؤومٌ ، أحيمـرُ قاشــرٌ
لأصحابه ، نحسٌ علي القوم ثاقــبُ[١]
قال في بن طالب الكاتب .
أراد أنه أزرق العينين كعيون الأعداء من الروم ولونه أحمر كالأعاجم وهو نذير شؤم.

***قاتم**

وكلمة قاتم إذا أضيفت إلي اللون الأحمر فهي دلالة علي شدة اللون (غامق)
١٨- تنادمَ فيها الموتُ أحمــرَ قاتمــاً
قَريــعَ المهَا والأخدريُّ المكـدَّمُ [٢]
قال عبيد الله بن عبد الله .
هناك تنادم اثنان الموت الأحمر والحمار الأخدري المجروح .

***المرجان**

كما استخدم كلمة (المرجان) وهو نوع من الأحجار الكريمة وهو دلالة على اللون الأحمر .
١٩- حين تستمطرينَ أو تـاركِ
الدُّرْرَ ، علي السَّامعين والمُرجانـا [٣]

قاله فى دريرة ،جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبي بكر محمد بن عبد الله فما أعذب ألحانك التى تشدين بهذه الدرر والجواهر.

***مجسد**

استخدم كلمة مجسد دلالة علي اللون الأحمر .

٢٠- وَقَّفُ يَرُدُّ الخُـفَّ بَدْمَي فَمَـرْوُهُ
بِمَا عُلَّ مِنْ تِلكَ الدِّمَاءِ مُجَسَّـدُ [٤]

وربا مرتفع من الأرض تدمي أقدام من يجتازه ، وحجارته الصلبه باللون الزعفران لكثره دماء علي الأقدام عليها .

***النبيذ**

فاستخدم كلمتي الصهباء والنبيذ دلالة علي اللون الأحمر فهما كناية عن الخمر .

٢١- أيا تارك الصَّهباءِ لازلتَ تاركـاً
رشادك في طيبِ المعيشةِ زاهِــداً [٥]

١- نفسه : ج١ ص ٣/٢٨٨
٢- نفسه : ج ٥ ص ٦٩/٢٠٩٥
٣-نفسه:ج٦ ص٥٦/٢٤٧١
٤- نفسه : ج ٢ ص ٢٥٦/٦٠١
٥- نفسه: ج ٢ ص ١/٧٤٦

٢٢- أَشْرَبُ المَاء علي وجهِــهِ
ما جَــادَ بالصَّهبــاءِ عُنقُـودُ [١]

لا أشرب الماء ، وانا أ{ي وجهك ما دامت عناقيد الكرم تجود علينا بالخمر كما قال: (من ترك شرب النبيذ) أيا معرضاً عن شرب الخمر ، لا زلت هاجراً عقلك ، وراغباً عن لذة العيش .

***الخمر**

كما استخدم كلمة خمر وهي دللالة علي اللون الأحمر .

٢٣-ظَبيٌ غَرُيـر كأنَّ رِيقتــهُ
نكهةٌ خَمــرٍ تـُزِّلَ في بَـرَدِ [٢]

فعل ذلك حبيب مثله ظبي مغرور بشبابه له رضاب طعمه كالخمر صُبَّ في برد .

***الجمر**

وأيضاً كلمة جمر فيها معني الحمرة قال في القاسم .

٢٤- أَرِقتُ كأنّي بَتُّ لَيلِي علي الجمــرِ
أُراعي كري َبيْنَ السِّماكين والنَّسرِ [٣]

لقد استبد بي الأرق فبت أراقب الكواكب وأرعيها .

*** بنت الكرم**

٢٥- بنتُ كرمٍ تُديـرُها ذاتُ كـرمِ
مُوقدِ النَّحــر مُثمِرِ الأعنــابِ [٤]

استخدم بنت الكرم كناية عن الخمر وفيها لَون الأحمر .

يقول في أبي سهل بن نوبخت : يصف الساقية ذاكراً حليها الشبيهة بعناقيد الكرمة الناضجة وقد تدلت كالجواهر.

* **زعفران**

فيها معني الحمرة (وقال في وصف النرجس)

٢٦- أما تَـراهُ ومَرَّ الريـح بَعْطِفَـهُ
كأنّه زَعفـرانٌ فوقَ كافـُورِ [٥]

اما ترى النرجس طبقتين من ألوان يمر الريح عليه فكأنما الزعفران فوق الكافور على صعيد واحد.

* **العندم**

٢٧- هِيَ الوَرسُ في بِيضِ الكوؤسِ وإن بدَتْ
لِعَيْنَيْكَ في بِيضِ الوُجوهِ فَعَنْدُم[٦]

١- نفسه : ج ٢ ص ٥/٧٣٤
٢- نفسه : ج ٢ ص ٢/٧٩٧
٣- نفسه : ج ٣ ص ١/٩٦١
٤- نفسه : ج ١ ص ٦٠/٢٨٣
٥- نفسه : ج ٣ ص ١/١١٤٥
٦- نفسه : ج ٥ ص ٢٠٩٢ /١٢

كلمة (العندم) فيها معنى الأحمر ،وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله :تقول هي الورس إذا بدت من خلال كؤوسهاولكنها تتحول في وجه شاربيها إلى لون العندم .

* **الخندريس**

"خندريس"وهى كلمة القديم ولاتستخدم إلافي الخمر كما استخدمها بن الرومي:

٢٨- خَندرَيس إذاتَرَاختْ مَداهـا
لَبِستْ جِـدَّةً علي الأحقــابِ [١]

يقول فى أبى سهل بن نوبخت .
أراد أنهم يعاشرون النساء ويشربومن الخمرة التى تزداد قيمتها مع مرور الزمن .

***ابنة العنب**

كما استخدم (ابنة الكرم)كناية عن الخمر وهى فيها لون الحمرة ،يقول فى البحترى تقتل الرجال وتحييهم بثغر أسنانه بيضاء وريقه كالخمرة .

٢٩- تُدوى الرّجال وتَشفيهم بمبتسم
كابن الغمــام ،وريقٍ كابنة العنـبِ[٢]

كما استخدم (ابنة العنب) كناية عن الخمر وهى فيها (لون الحمرة) يقول قي البحتري تقتل الرجال وتحييه بثغر أسنانه بيضاء وريقة كالخمرة .

٣٠- أعصيـــــرُخَمـرِكَ هـذهِ
مـن مـاءِ خَدِّك أم عصيـرُ؟[٣]

كلمة(خمر) كناية عن اللون الأحمر (وقال يمدح أبا الفوارس)
كنت أقول للغلام الساقي ما هذه المدام أهي من خدك معصورة أم من العنب الأحمر والتفاح؟! .

وأيضا استخدم كلمة (النبيذ) وفيها إشارة إلى اللون الأحمر.
٣١- لولا النبيذُ وأشغـالٌ شُغِلـتُ بهــا
إذن لما أَغْفلـتْ كفَيِّ عِيادتَهَــا[٤]
لولا انشغالي بشرب النبيذ، وبأشياء أخرى إذن لما أهملت كفي زيارة هامته. (قالها في هجاء أبي حفص الوراق)
٣٢-أحّـلَّ العِرَاقِي ،النَبِيذَ وشُربــه
وقال الحَرَامَان المُدامِة والمُنكَرِ[٥]
(المَدامة) الخمر وفيها معنى الحمرة (وقال في النبيذ)
أحل العراقى شرب النبيذ وحرم أمرين ،ما عتق من الخمر ،والسكر نفسه .

١- نفسه : ج١ ص ٥٩/٢٨٣
٢- نفسه : ج١ ص ٣/٢٦٩
٣- نفسه : ج٣ ص ٤٠/٩٠٠
٤- نفسه ج٢ ص ٣/٧٩٤
٥- نفسه : ج٣ ص ١/٩٨٣

***أترجه**
ووظف كلمة (أترجه)وهى دلالة على اللون الأحمر .
٣٣- كأنَّها في نَتنِهـا ثُومَـــةٌ
لكِنّهـا في اللَّونِ أَتْرُجَّـــهْ [١]
وقال في كنيزة
كأنها بسبب رائحتها الكريهه ثومة ،لكن بشاعة صبغ الحمرة عليها يجعلها كالأترجة .
*** الشعلة**
٣٤- أوجاءَنا من عِنْدكُمْ مَرْكَـبٌ
أَحمَرُ كالشُّعلَـةِ أَو أَشْقَـرُ[٢]
كلمة (شعلة)فيها معنى الحمرة (وكتب!)صديق له من أهل بغداد قدم من سيراف لوجاءنا من عندكم مركب ملون مزده ملكي يصر صريرا تذعر له عقارب الدار.
*** مدامة**
مدامة والمقصود بها الخمر
وقال في شاجي
٣٥- لَم نَزْل نُشربُ المُدامِة حّتى
عاد منها الفصيـحُ كاللَّجِلاج[٣]
لم نزل نشرب الخمر حتى صار من يحسن البيان ثقيل اللسان مترددا في كلامه .
(المدامة)الخمر المعتقه القديمة.
وقال في أحمد بن عيسى بن شيخ
٣٦- ومُدامةٍ أَغْنَتْ عَنِ المِصباح
يَلقَى المَساءَ إناؤُها بصباحِ[٤]

ورب خمرة اكتفينا عن المصبا ح بشعشعة من إنائها تجعل المساء صباحا ً.
وقال :
٣٧- خَلِّ الزمانَ إذا تقاعسَ أونجحْ
واشْكُ الهُمُومَ إلى المُدامِة و القَدحْ[٥]
اترك الدنيا إذا تأخرت عنك أوظفرت بك ، وأظهر آلامك للخمرة وأقداحها.
سابعاً : الكلمات الدالة على اللون الأسود :
الدجي – الغراب – فاحم – أسحم – أدعج – نقب – ارمداد – الحناء – سحماء – حمم – ربد – عجاء – قنع – حداده – طرموس – مساء – حندس – غنج – أطلس – بهيم – مدجج – دجن – حمرة – زنج – الفحم – دهم – أبنوس – حنك – أديم – حالك – كحل – ظلماء – الليل – أدهم – الخضاب – دخن – خمص – حذر – أطخم – أحوى – ملس – بهم – سلخ – أدم – ظلم – كدر – دلج – غياهب – نيلج – أملس .

١- نفسه : ج٢ ص ٥/٥٠١
٢- نفسه :ج٣ ص ١٢/٩٧٥
٣- نفسه : ج٢ ص ٤١/٤٩٠

* **أديم**
تستخدم بمعني السواد أي أديم الأرض أو أديم الليل أي ظلمته وقيل الأديم هو البياض الواضح وقال في إبراهيم بن حماد .
١- بعثتْ سماحك في ثرائك عائثاً
فالمال ينغلُ والأديمُ سليمُ [١]
فالمقصود أديم الأرض ظاهرها ويريد هنا الممدوح نفسه لقد كان نسا هلك مه الناس مفسداً للمال منفقاً له وهكذا يفسد المال وتبقي انت سالماً من كل مفسدةٍ .
* **الخضاب**
بمعني الأسود . أي صبغ الشعر الأبيض باللون الأسود .
٢- رامَ إعجابَ كلّ بيضاءَ خودٍ
بسوادِ الخضابِ ذي التّعجيب [٢]
يقول ابن الرومي يحيي بن المنجم:أراك استرضاء الفتاة الناعمة بالخضاب العجيب الذي استخدمه
* **ظلمة**
٣- هي سوداءُ غيرَ أن عليها
ظلمةً تَدلهمُّ منها القلوبُ [٣]
بالإضافة إلي سوادها فإن عليها ظلاماً يجعل القلوب حزينة .
* **غياهب**
٤- نشرتْ علي الدّنيا شعاعاً أضاءها
وكانت ظلاماً مدلِهمَّ الغياهب[٤]
وقال يمدح أحمد بن ثوابة: أي أن نور وجهه أضاء الدنيا بدد الظلام .
* **جمرة**
شدة التوهج إلي أن يصل لونها إلي الأسود .

٥- ضل باكٍ إن أبيخـت جمـرة ٌ
سوف تُذكِيـها يـدا مثقبِـهـا [٥]

قال يخاطب القاسم : إن البكاء علي كسوفا سيعقبه توقد هو ضلال .

* **كحل**

٦- فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظـري
بمشاكـلٍ لهمـا ولا بضريـبِ [٦]

وقال في الغزل: لم تنظر عيناي ما يماثلهما في الجودة .

١- نفسه : ج٦ ص ٢٠/٢٢٥٦
٢- نفسه : ج٢ ص ٤٧/٥٨٨
٣- نفسه : ج١ ص ١٢/١٣٩
٤- نفسه : ج١ ص ١/١٦١
٥- نفسه : ج١ ص ١٦٨/٢٢٣
٦- نفسه : ج١ ص ٥/١٥٩

* **الغراب**

٧- فَاعجِب بها بِتـكَ من خطّـةٍ
واعجِب بالأَنُشيـبَ الغرابـا [١]

وقال في إسماعيل بن بلبل
إن عملك معي كاد أن يشيب الغراب أي أنه كان مستحيلا ومستغربا.

* **الدجن**

وهو الليل المظلم والدجنه الظلمه وجمعها (دُجُن).

٨- وكم خانِ سفرٍ خانَ فانقضَّ فوقهم
كما انقضَّ صقرُ الدّجنِ فوق الآرانب [٢]

وقال يمدح أحمد بن ثوابه
رب خان سقط علي من فيه فأهلكهم كما يهلك الصقر صيده قبل انبلاج الصّباح.

* **الدجي**:سواد الليل مع غيم.

٩- يضيء شهابـه في كـل ليـل
فتنجـاب الدجي أي انجيـاب [٣]

وقال في عبيد الله بن عبد الله:أراد أنه كالشهاب المنير الذي يكشف الظلمة .

* **البهيم**

ليل بهيم لاضوء فيه إلي الصباح .البهمه السواد.

١٠- ما اكتست شيبـه سوي نظمهـا
الدررعلي رأسها البهيـم الغرابي[٤]

وقال في أبي سهل بن نوبخت
أراد ان شعورهن سوداء اللون يشوبها بعض بياض الدر المنظوم في خيطه.

* **حالـك**

شدة السواد كلون الغراب .

١١- لو قلقت عنـه لأبصرتـه

مثل الظـلام الحالـك الغيهـب [٥]

وقال يهجو البين : أراد أن نفسه تنطوي علي الحقد والسواد .

***غنـج**

حسنة الدل الغناج النوور الذي تجلعه الواشمة علي خضرتها لتسود ، وهو الغنج .

١٢- يؤلـم بالقصـد كـف ذي غنــج

تفصـد منا القلـوب عينـاه [٦]

١- نفسه : ج١ ص ٤٧/٢٠٢

٢- نفسه : ج١ ص ٣١/٢١٥

٣- نفسه : ج١ ص ٨٥/٢٥٩

٤- نفسه : ج١ ص ٦٣/٢٨٣

٥- نفسه : ج١ ص ٥٦/٢٩٥

٦- نفسه ج١ ص ٢/١٣١

إن المرآة قد تستر خدوش الوجه كذلك النفس فإنها لا تري الإنسان عيوبها .

*** دعـج**

الدعج والدعجة السواد وقيل شدة السواد .

١٣- يا وجنتيه اللتيـن من بهـج

في صدغيـه اللذين من دعـج [١]

عجباً لنضرة وجنتيه المتالقة مع شدة سواد صدغيه .

وقال في كنيزة .

*** النيلـج**

بالكسر وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر .

١٤- كأنهـا والوشــم في جلدهـا

زرنيخــة شيبــت بنيلنجــه [٢]

لقد وشمت جلدها بتلك الأسماء فأصبحت مثل زرنيخة بصبغ أسود .

*** عجـه**

يضرب إلى السواد.

١٥- سوداء باب الجحـر شمطـاؤه

لكـل من كشفــه عجـه [٣]

وقال في كنيزة يعف الذوق السليم عن ذكرها.

*** زنـج**

رمز إلى السواد .

١٦- شعرات في الرأس بيـض ودعـج

حل رأسى جيلان:روم وزنــج[٤]

وقال في الشيب :

في الرأس شعرات بيض وأخرى سود ،فكأنما رأسى ينتمي إلى جنسين من البشر الروم ،ولهم البياض ،والزنج ،ولهم السواد .

*** ربد**

هي الغبرة وقيل لون إلي الغبرة .والربد في النعام سواد مختلط .
١٧- وأولى أمرى أن تشملوه بفضلكم
نقيدكم والموت أسود أربد[٥]
وقال : يمدح صاعد بن مخلد
زمن أنقذتموه من أيدي الأعداء ،و الموت قريب منه ، فهو أحق الناس بأن تشملوه برعايتكم .

١- نفسه : ج٢ ص ١/٤٧٥
٢- نفسه : ج٣ ص ١٣/٥٠٢
٣ – نفسه : ج٢ ص ١٩/٥٠٢
٤- نفسه: ج٢ ص ١/٥٠٥
٥- نفسه : ج٢ ص ٦١/٥٩٥

*** الليل**

١٨-أرجت منـــها فلاة جـــردة
وأضـاءت ووجـوه الليل سـود[١]
وقال يمدح المبرد ،ويسأله أن يحسن محضره عند صاعد.
فاحت بسببه رائحة عطرة من فلاة جرداء ،وأضاءت بوجودها سواد الليل.

*** شبروز**

١٩- كما استخدم ابن الرومي كلمة (شبروز) وهى كلمة غير عربية (كلمة فارسية) وهى منقسمةإلى قسمين (شب) بمعنى الظلام و(روز) بمعنى النهارولكن هنا استخدمها بمعنى الظلام .
١٩- جمحت جمحت فما زلت منها
ومن الصيرفي في شبروز[٢]
حين عصتك وحجمت عليك غدوت أنت والصيرفي مفلسين في أسود يوم يلاحظ .

***حندريس**

(حندس)الظلمة وقيل الليل الشديد الظلمة .
٢٠-نواله كالغيث في أزمـــــــة
ورأيـه كالـنجم في حـندس[٢]
يأتى نواله كالغيث إبان الجدب الممحلة ويأتى ،رأيه كالنجم الساطع .

***أسفـع**

أسفع ،سفع :لسفعة في الوجه :سواء قفي خدي المرأة الشاحبة .
٢١- أقول لوجـه حـال بعد بـياضـه
وإسـفاره،واللون أ سود أسفـع[٣]

*** الأبنوس**

يخاطب الشاعر وجها أربد بعد إشراقه وإسفاره وإسود سوادا سافعا أي ذل .
(الأبنوس):خشب صلب أسود اللون ثقيل جدا .
٢٢- غصـن من الأبنوس ألف من
مؤتزر معجــب ومنــتطق [٤]

قاله في عبد الله بن صالح الهامشي.
ممشوقة كغصن من الأبنوس مكتس بأنيق الإزار والنطاق.

***غربيب**

٢٣- (غربيب) يدل على اللون الأسود.

وخدل وممشوق وأبيض ناصع
وأسود غربيب وأقنى وأخثم[٥]

١- نفسه: ج٢ص١٥/٧٥٢
٢- نفسه: ج٣ص٢٢/١١٥٩
٣- نفسه :ج٣ص٣٨/١٢٣٧
٤- نفسه :ج٤ ص٦/١٥٥١
٥- نفسه :ج٤ص

وقال فى مدح عبيد الله بن عبد الله (اى فى الحبيبة)
ساقها خذل ممتلئ ، وقدها ممشوق رشيق ، ومبسها أبيض ناصع ، وشعرها أسود فاحم ، وأنفها أقنى مليح .وقد تعرض لفكرة الأضداد [١] خلال عرض صورة جميلة للمحبوبة حيث جسمها أبيض وفمها أبيض ولكن شعرها أسود فاحم فمن خلال عرض اللون وضده اتضحت الصورة .

*** سمراء**

بمعنى أسود فأحيانا يأتى الشاعر بلفظ (سمراء - أسمر - سمر)وكلها بمعنى أسود يقول فى عتاب محمد بن عبيد الله .

٢٤- عليك بفتق الحادثات ورتقها
وتضريم نار الحرب بالبيض والسمر [٢]

كن متمرسا بالحادثات مفيدا منها مجربا ما بين فتق رورتق .
كنابة على أمور الحرب وخباياها (السمر) صفة للرماح .
وقال فى سالم بن عبد الله بن عمر .

٢٥- أسمر ما شاب نونه برص
ال جص ولا مس جلده وضره [٣]

لون جدرانه أسمر لم يشبه شائب من الكلس أو من الأوساخ فلون أسمر كان رمزا إلى جماد أى الحائط والجدران (أى أسمر) هنا محمود سمور جميل نقى وليس المقصود به (أىالأوساخ) .
وقال يرثى يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

٢٦- وهذه جهلة طخياء ثانية
بنا نكشِفُ بالخطية السمر [٤]

فهنا (سمر) صفه للرماح تميزهاعن البيض وهى السيوف وهذه منكم جهلة جديدة يبدو أنها ستنكشف بأسنة الرماح الخطية وقال يهنىء عبيد الله بن عبيد الله بولاية وليها .

٢٧ _تخمطها بالبيض والسمر عنوة
أبو الطيب الليث الهزبر الخنابس [٥]

لماتفاقمت الفتنة تولاها بغصبته أبو الطيب الأسد الهمام الشديد .

وقال على بن العباس الرومى يمدح صاعد بن مخلد .
٢٨ـ فما رمته حتى استقل برأســه
مكان قناة الظـهر أسـمر أجـــرد [٦]

١-سبق التحدث عنها فى اللون الأبيض .
٢-نفسه: ج٣ ص١١/٩٣٣
٣ –نفسه :ج ٣ ص ١٤٣/٩٤٤
٤-نفسه :ج٣ ص ١١٣٦ /٢٦
٥- نفسه :ج٣ ص ١٢٢٢ /٣٥

فما طلبت صاحب الزنج حتى رآه رمحك الأسمر الأجرد قليل الأهمية سهل المنال.
أيضا (الأسمر) صفة للرمح وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله .
٢٩ - فريدين يمضيها وتمضيه فى الدجى
كسمراء يمضيها وتمضيه لهــذم [١]
هما وحيدان فى الصحراء ناقه كالرمح يماشيها سيفها هنا وصف الناقة (بالسواد) .
وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان .
.٣ – رخمــته ورقرقـته وضـــاهى
فعلها الأحمران والأسمران [٢]
الأحمران (الخمر و اللحم) والأسمران (الماء و الرماح) صوت ساحر رخيم أطربنا به مغنية ورجعته فأمست ألحانها فى سحرها وقتنتنها أعذب من لذة الخمرة واللحم وأنواع الملذات . وقال فى الجوارى القيان .
٣٢- من السـمر اللدان إذا اسـبكرت
وصرف المـوت فى السـمر اللـدان[٣]
كلمة السمر مقصود بها صفة على الجوارى .
انظر إلى هؤلاء المغنيات السمراوات النواعم عندما يستقمن فى مشيتهن ويبدين قوامهن الرشيق ،فإنهن يسحرن الألبلب ويفعلن فى النفس فعل الرماح اللينه السمراء القاتله .

***فحـم**
فحمة العشاء : شدة سواد الليل وظلمته.
٣٣ – يسود من قبح ما يجىء به
حتى كأن قد أسف بالفحم [٤]
وقال فى أبى سليمان المغنى .
إن أفعاله تسود وجهه ، وكأنه قد تناول الفحم الأسود فسود بشرته .

*** مدجـج (السواد)**
٣٤- يأس الأمير وأبطال مدججه
وكل أجرد ملحوف ومبلون [٥]
وقال فى الرثاء : قضى الأمير نحبه وهو قوى شديد بلنفسه وبأبطله المستعدين بكامل سلاحهم ،ولديه الخيول الأصيلة المسرجة البجاهزة السباقة التى لا تجازى .

١-نفسه :ج٥ ص ٨٨/٢٠٩٦
٢- نفسه:ج٦ ص ٢٥٠٠ /١١٧
٣-نفسه:ج٦ ص ٣/٢٤٧٩
٤-نفسه:ج٦ ص ١٦/٢٢٤١
٥- نفسه :ج٦ ص ٢٤٦٥ /٤٤

*** حمـــم :أسود فاحم**

٣٥- مَـحْـلَـولِك أحْـسَـبُ ديـباجَـهُ
أَسَفَ ـَفته مِنْ حُـمَـمِ الِـــقْـدرِ[١]

وقال يهجو جعفرا
وجهك أسود محلولك كأن صفحته من موقدا القدر الملطخ بالهباب الأسود.

***خمـص : أسود**

خمص فارغ البطن وهى من الداخل سوداء.

٣٦- وقامتْ علـيك الجنُّ والإنـسُ مأْتَـما
تُـبكِّى صـلاةَ الليلِ والخَـمصِ والهـضَمْ[٢]

وقال فى رثاء أمه
إن كل مخلوقات الله من أناس وجن قد أقاموا لك مآتما بكى فيه الخلق أجمعين حتى الجائعين.

*** الدخان أقتم : أسود**

٣٧- عَنْ نفس مثل الدُّخـــانِ أَقتَـمِ[٣]

وقال فى ابن الخبازة
إن لها نفساً مثل الدخان فى كثافته وسواده.

*** طرموس :أسود**

٣٨- وفى الرأس واللـحيةِ منْه شُـهبةٌ
زَّرقـاءُ والـوجْـه لطـرموسِ النـبِّـط[٤]

وقال فى ابن أبى قرة
يسخر من هيئته المهجو الذى اختلف لون شعر رأسه عن لحيته وشبه وجهه بخبز الملة النبطى.

*** سحمـاء :أسـود**

٣٩- يا لِمّـةً قد عَـهِدْتُهـا زَمَـناً
سَـوْداء سَحْمـاءَ حَـثْلَة الغُـــدْرِ[٥]

١- نفسه:ج٣ص١٠٥٥/٥
٢- نفسه:ج ص٢٣١١/١٨٢
٣- نفسه:ج٦ص٢٣٥٠/٧٤
٤- نفسه:ج٤ص١٤٤١/٢
٥- نفسه:ج٣ص١٠٣٤/٢٠

وقال يندب الشباب
لكن المصيبه فيه أنه ينقضى وتظل مآربه وشهواته ماثلة مثل النقش فى الحجر.

*** القــار : أسـود**

٤٠- فى كـلِّ هـاجرةٍ شـهِباء حـاميـةٍ
وَكـلِّ داجـيةٍ دَهْـماءَ كالـقارِ[١]

وقال فى أبى العباس بن ثوابه وقد نالته علة من برد . ساروا إليك يعبرون حر الهاجرة وظلمة الليل .

*** مـسـاء: فيها اللون الأسود .**

٤١- لَـما استَضـاء بِـنـُوركم فى أَمره
عَـمروٌ أضـاء مَسَـاؤُه وصَبَاحه[٢]

وقال فى الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضى لما استنار ابن ليث بنور نصحكم عرف الخير مساءً وصباحاً .

*** دهـماء**

تضرب إلى السواد (خضراء إلى السواد) لكل أخضر أسود

٤٢- سحـماءُ كالمهـرهِ المُـطَّهِـية الدَهْـ
ـمَاءِ تنـضُـو أوائلَ الصِّـيـقِ[٣]

وقال فى عبد الملك بن صالح الهاشمى شبهها بالمهرة السوداء الشابة .

*** أملـس**

(ملس) أى شديد السواد والظلام .

٤٣- وَهَـيْة يُوارِى شـبْيبَهُ . أين ماؤهُ
وأينَ أديـمٌ للشـبيـبة أَمـلَـسُ ؟[٤]

وقال فى الخضاب
لنقل أو الصباغ يخفى الشيب ، فقل أين ماء الشباب ورونقة ؟ بل أين جلدة الناعم الأملس .

*** قـار: بمعنى الأسود .**

٤٤- فى كلِّ هـاجـرةٍ شهـباءَ حاميةٍ
وَكَـلِّ داجـيةٍ دَهْـماءَ كالقـارِ[٥]

وقال فى أبى العباس بن ثوابه وقد نالته علة من برد ساروا إليك يعبرون حرا الهاجرة وظلمة الليل .

١- نفسه:ج٣ ص١٠٢٣ /٣٠
٢-نفسه:ج٢ص ٥٣٠ /٩٩
٣-نفسه:ج٤ص ١٦٥٦ /٥٦
٤- نفسه:ج ص /
٥- نفسه:ج٣ص٤/١١٩٩

* **ارمداد :** السَّواد

وقال يمدح عبيدالله بن سليمان ، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على السن ويحضه على إلحاقه فى المرتبه :

٤٥- طَلَعَ الشَّيْبُ ضاحكا فَخَضَبْناَهُ
فزالَ ابيضَاضُهُ بارْمدادِهْ[١]

ضحك الشيب برأسنا ، فخصبنا بياضه بالسواد ،فاستبد لنا بالبياض كدرته .

* **أحوى** :

وقال يمدح المنصورى :

٤٦- بكلِّ أحوى أحمَّ فى حَورٍ
وكلِّ أقنى أشمَّ فى ذَلفِ[٢]

وقال يمدح المنصورى (الهاشمى المحتسب)

أن سفتيه فيها سمرة محببة وشعره شديد السواد وعينيه شديدة البياض والسواد وأنفه فيها صغر واستواء (أرنبه).

* **أطخم: دلالة على الأسود .**

٤٧- ومُعْتَرِكُ تبْدو نُحومُ حَديده
وقد لَفَّهَ لَيلٌ من النّقْعِ أَطْخَمُ[٣]

قاله فى مدح عبيدالله بن عبدالله .

رب معركة خضتها لمعت فيها بوارق السيوف وثار فيها الغبار الأسود كالليل المظلم.

* **حداد**

(حدادى) أى تستخدم رمزللون الأسود وهو رمز للحداد

٤٨- فإنْ تسألينى ما الخِضابُ ؟ فإننى
لَستُ على فَقدِ الشَّبابِ حدادِى[٤]

فإن تسألينى ما الخضاب أقل لك : أنه ثوب حزن ألبسه أسفاً على ذهاب شبابى .

* **كدر**: الأسود

٤٩ – كدَّرَ الدهرُ صَفْوَها بِعُبَيْدالله
وجهَ الحِمارِ والخِنْزِيرِ[٥]

قاله فى هجاء عبيدالله بن العباس الملقب بحجر الرجل

كدر الله صفوها بهذا المخلوق الذي له وجه حمار أو وجه خنزير.

١- نفسه: ج٢ ص٧٠٦ /٨
٢- نفسه:ج٤ ص١٥٦٥ /١٤
٣- نفسه:ج٥ص٢٠٩٦/٧٧
٤- نفسه:ج٢ص١/٨٠٥
٥- نفسه:ج٣ص١٠٣٨/٢٠

* **النسر**

(النسر) رمزللسواد

٥٠- على هَامَتهُ شاشْيَةٌ
سوداءُ كالنِّسْرِ[١]

قاله عن لسان أبى بكر الطالقانى يعبث به ذو شملة مهيبه، فرأسه كرأس النسر.

*- **أطلس**: الأسود (الوسخ) أى الأسود الحبشى

٥١- غَير مُستنزلٍ عن الوضَح الأطلَس
بالزّائفِ الصّبيحِ الرُّواء[٢]

وقال يعاتب أبا القاسم التوزى الشطرنجى أراد أنه يتخلى عن حقيقة الأمور ولا تغره المظاهر الزائفة .

* **لوب:** فإذا كانت الضأن سوداً فهى لايه تشبه بالحرة

٥٢- تسَامَى فيه أمواجٌ صِعاب
كأن زُهاءهنَّ زُهاءُ لُوب[٣]

وقال فى سالم بن عبدالله بن عمر الأخبارى يشبه أمواج البحرالصاخبة بأسراب النحل.

* **دياجير**:أسود

٥٣- وبَدورُ طَوالعٌ من بُدورٍ وشُموسٍ
لا مِنْ ديَاجير سُودٍ[٤]

وقال يهنىء القاسم بن عبدالله بمولود له ، والمعتضد إذ ذاك ولى عهد وأنتم بدور من شموس ولم تظهر من الظلام ، الحالك السواد.

* **بهيم** :أسود والديزج : لون بين لونيين ، لونه غير خالص

وقال يرثى أبا الحسن ،يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن على .

٥٤- ولم تقنعوا حتى استثارت قبورهم
كلابكم ، منها بهيم وديزج[٥]

ولم يشف مقتل آل البيت عليكم فأرسلتم إلى قبورهم أتباعكم ،فنبشوها مشبهين كلابا ، اختلفت ألوانها .

* **قنع**

قنع الشيب:خماره أى دلالة على اللون الأسود.

١-نفسه: جـ٣ ص١٠٨٥ /٣٢
٢- نفسه: جـ١ ص٦٩/٨٧

٣-نفسه:جـ١ ص٢٢/٢٢٥
٤-نفسه: جـ١ ص١٥٩ /٨
٥-نفسه: جـ٢ ص ٨٤/٤٩٨
٥٥- سوأة للبقاء وهو رهين
بابيضاض القناع بعد اسوداده[١]
وقال يمدح عبيدالله بن سليمان ،ويعذله على تقديم ابنه القاسم على الحسن ويحضه على إلحاقه به فى المرتبة. قبحاً للعيش ، وهو معاقب على طوله بابيضاض الشعر بعد سواده .

* **نقب**
٥٦- وضاحك ساءنى بضحكته
وقد علتنى من البلى نقبه[٢]
والضاحك هاهنا : المرأة ، كنى عن تأنيثها بالتذكير وساءة ضحكها لأن الشيب أحله محل المهزوء به عند أحبته من الغوانى .

وبعد عرض الألفاظ التى وردت بمعنى اللون عند ابن الرومى يمكن أن نستنتج الأتى:
استخدم ابن الرومى الألفاظ التى تدل على اللون الأبيض – مثلا بمشتقاتها فى أغراض مختلفة للشعر كما إنه استخدم مشتقات اللون أى الألفاظ الدالة عليه دون ذكر اللون ذاته تارة وتارة أخرى استطاع أن يفرق بين درجات الأبيض بين الإنسان والطير والنبات والحيوان . فمثلا.

الأُدمة
لم يتفق العرب على تحديد هذا اللون فهو عندهم الأبيض والأسمر فإذا تعلق بالإنسان فهم يعنون الأسمر أم إذا تعلق بالحيوان فهو أبيض والأصل من أديم الأرض أى لونها واستطاع ابن الرومى أن يستغل هذه الصفه كما سبق عرضها وشرحها ثم انتقلت بهذه الصفه المجازية إلى لفظة (الأدم) فأصبح لها دلالتان أحداهما السمرة والأخرى مجازية وتعنى البياض وتطلق على الحيوان فإذا كانت الأدم من الظباء فهى البيض التى تعلوها جدد فيهن غبرة ، والأدم من الأبل تعنى البياض الشديدة.
ونخلص من كل هذه الدلالات إلى أن الأدمة فى الحيوان لم تكن البياض الصافى الخالص ولكنها درجة منه مشربة غبرة أو مائله إلى الدكنة وهى فى الإنسان السمرة و(السمرة) منزلة بين البياض والسواد .
وهناك مثالاً - استخدمه ابن الرومى- يدل على البياض.
♠وإذا شَئت رُاقَتْ ناظِرىَّ نظائر
بمصطبِحِّى والأَدم حَولِي رود[٣]
إذا شئت متعت ناظري بمناظر آراها وأنا أشرب الصبوح فإن الأدم :الظباء البيض .

١- نفسه:ج٢ص١١/٧٠٧
٢- نفسه:ج١ص٩/٣٠١
٣- نفسه:ج٢ص٤٧/٥٨٨

وينتقل على درجة أخرى من البياض وهى الشهبة .

* **الشهـبة**

هو لون . بياض يصدعه سواد فى خلاله ولذلك يقال للبن الذى مزج ماء فغلب الماء.....إلخ.

وأيضا نلاحظ أن ابن الرومى استطاع أن توظفه وخاصة فى أغراض المدح والغزل فكان مكثراً فيهما .

* **الأزهـــر**

♦وتناول أيضا كلمة الأزهر (وهى البياض) بكل مشتقاتها (أزهر – يزهر- الأزهر) وخاصة فى وصف الحبيب (الغزل) .

♦ثم استخدم "هجين – هجان – الهجين – وقهد- والأحقب" وهى الألفاظ الدالة على اللون الأبيض .

فى بعض الأمراض التنتصيب الإنسان . مثل (بهق- برص) .

♦استطاع أن يفرق بين (ناصع) وأقهد (فى أولاد الظباء والبقر) .مستخدما عنصر اللون فى الطيروالحيوان والنبات والإنسان والمعادن كما سبق عرضه عند شرح الأبيات .

♦كما أنه أطلق هيئة البياض مجازياً على الدروع والسيوف فالسيف لايكون أبيضا ولا الدرع ولكنها اكتسبت هذا اللون وبريقه من وقوعهما فى مجال لونى ضد الأبيض

وبعد كل ما سبق إن اللون لم يكن على درجة واحدة عند ابن الرومى بل هناك ألفاظاً كثيرة- سبق ذكرها وعرضها – للدلاله على نقاء هذا اللون ودرجته وبريقه ودرجة تشربه بلون آخر. ويبقى الأبيض - عند ابن الرومى- من أكثر الألفاظ شيوعا واستخداما سواء كان خالصاً أو ورد بألفاظ غير مباشرة تدل على اللون الأبيض .

" فإننا نجد المترادفات فى العربية من الكثرة بمكان حتى أصبحت كثرة الترادف خاصة".[١]

لها ولاتزال العربية فى حاجة إلى دراسة وصفيه إحصائيه متكامله للكلمة المترادفه.....إلخ

١- كريم زكى :التحليل الدلالى – الترادف فى المجال الدلالى – ج١ص٢٢.

وكما استطاع ابن الرومي أن يوظف الألفاظ الدالة علي اللون الأبيض .

♦استطاع أيضاً أن يوظف الكلمات التي تدل علي اللون الأسود في مهارة فائقة تجعلنا نحس ونشعر إننا أمام لوحة فنية جميلة بمهارته المعهودة فرق بين عنصر اللون في الحيوان و الطير .

فذكر (الغراب أو الغرابيب) في مجال الهجاء والذم والسخرية وهي ألفاظ تدل على الطير رامزه ألى اللون الأسود .

♦كما فرق بين الحيوان فأنه أتى (بالأسود) السوداء دلالة علي عنصر الحيوان رامزا للقوة وللشجاعة كما أتى بالألفاظ التي توحي بالجمال والغزل في المرأة وصفا شعر المرأة بأنه أسود (فاحم)، أو للطبيعة في الليل دجي أو بهيم أومدلهم.....إلخ .

♦أيضا ذكر من صفات الإنسان (السمرة) في بيان الغزل وخاصة في المرأة (لجواري).

♦كما أورد لفظ (كحل) وهو دلالة علي اللون الأسود في عيون الحبيبة وكلمة أحوى....إلخ .

♦وكما أعطانا ألفاظ توحي بالحزن مثل (حداد) أو بيان عنصر السخرية والهجاء فى كلمة(قار).وكلمة (كدرة) تعكر صفو الحبيب أو إفساد العلاقات وكل هذه الكلمات ذكرتها في المبحث بشيء من التفصيل وشرح الأبيات وإن كان تدلنا علي شيء فإنهاتدل على كيف أحسَّ ابن الرومي باللون ؟ وبدرجاته المختلفة بحيث عرض لنا الصورة في أدق صورها وألوانها ناقلاً إحساس عميق بالتفرقة بين اللون وآخر .

♦فإذا انتقلنا إلي اللون الأحمر وهو يلي الأبيض والأسود في ديوان ابن الرومي من حيث كثرة استخدام مشتقات هذا اللون من ناحية وبين استخدام الألفاظ الدالة عليه دون ذكره .

♦ومن أكثرها شيوعاًلديه كلمة (المدامة) وهي الخمر المعتقة القديمة حيث القليل منها مسكر من جودتها ويلي (المدامة) (العتيق) وهي أيضاً دالة على الخمرثم الحناء ولكننى ارى ان استخدام الحناء يمكن ان يكون دالا على اللون الحمر واللون السود فإن الحناء تلون بحسب ما يضاف إليها .

♦كما ذكر كلمة التفاح في الغزل والطبيعة الذى كان يتغني بها فاستطاع أن يفرق بين عنصر اللون في الطبيعة واصفاً إياها بالورد والحمرة مثلا . وبين (حمرة) التفاح والورد في وصف الحبيبة متغزلاً .

♦كما استطاع أن يظهر عنصر المعادن في الياقوت والمرجان لبيان (غني) الحبيبة أو ثراء الممدوح .

♦كما استطاع أن يجعلنا نحس بالألم عند ذكر (الدم) فهو أيضاً دالاً علي اللون الأحمر. كما اعطانا إنطباعا آخر عن (الأحمر) مخالف للمفهوم الدم أو الحزن أو الحرب مثلاًحينما ذكر لنا الصهباء وكلما كانت حمراء صافية ارتفع ثمنها و ارتقي .

♦فأيضاً ذكر كلمة (خندريس) وهي تدل علي الخمر أو كانت مقرونه به لدلالة نقائه .
♦كما وظف - ابن الرومي - اللون الأحمر أي الألفاظ الداله عليه في ليالي المجون والخلاعة وفي ثياب المرأة التي يضفي عليها الجمال وإغراء لتجذب الرجال وتغويهم وكل هذا بمهارة فائقة معهودة لديه أن يأتي بكل هذه الألفاظ لتوحي كل هذه الدلالات في مختلف أغراض الشعر جامعاً مانعاً غير مقصر فيها

♦ويأتي اللون الأخضر – أي دلالات اللون – فيحتل المركز الرابع في شعر ابن الرومي من حيث الكثرة .
فأنه استخدمه في أغراض متعددة ولكن في الحقيقة جاءت بالمعني الحقيقي أكثر من المعني المجازي للألفاظ حيث أتت الألفاظ لبيان عنصر النبات والطبيعة وما أكتست الأرض بمظاهر الخضرة والنماء والخصوبة والخير والبركة ولكن هذا لا ينفي أنه أتي بالدلالات المجازية كناية عن الثراء كذكره لألفاظ الأحجار الكريمة (الزبدجد – الزمرد)ولكن مثله كمثل العريب آنذاك فإنهم يخلطون بين الأسود والأخضر ويطلقون علي الأخضر أسود والعكس وذلك إذا كانت الأرض مكتسية باللون الأخضر الداكن فيطلقون عليها لفظ أسود مثل (وجنه و غنج) أي شديدة الخضرة كما أتي بلفظها (زرنيخ) دلالة علي الموت أو السم في الهجاء .
♦ولكن لم يحتل اللون الأزرق أي الألفاظ الدالة عليه في شعر ابن الرومي مساحة كبيرة ولكن هناك لفظان فقط (تبلجا – فيروز) فالفيروز من الأحجار الكريمة . وأتى بها رامزاً إلي لون السماء وصفائها .
♦والنيلج أتى لوصف البنسفج .
♦أما اللون الأصفر أى مشتقاته والألفاظ الدالة عليه احتلت في شعر ابن الرومي مساحة لا بأس بها فكانت هناك دلالتان مجازية والأخر حقيقية فالحقيقة كانت تأتي لوصف الموت كما جاء فى رثاء ابنه أما المجازية فأتى بألفاظ خاصة للمرأة مثل كلمة (عصفر) وهو نوع من النبات كانت تستخدمه المرأة في صبغ جسدها حتي يأخذ لون أصفر جميل فليس البياض الخالص كان محبوبا لديه لابد من إضافة شيء عليه حتي يبرز جمالهن ومحاسنهن .
♦كما استخدم عنصر المعادن (الذهب) للدلالة علي الثراء والغنى كما أتى بكلمة (وارس) لدلالة علي القذارة والأشمئزاز.
♦كما أتى بألفاظ من الطبيعة دلالة علي الجمال واللمعان والإشراق (الشمس) دلالة علي السطوع والنقاء والمدح أو الفخر .....إلخ .
♦كما وظف كلمة (أشقر) وخاصة في الغزل للنساء .
كما ذكر (المشمس) وهو نوع من الثمار في دلالات مختلفة منها للهجاء - كما سبق عرضها -.
♦وأخيراً: يأتي اللون البنفسيجي وهو أقل الألوان استخداماً فتقريباً أتي بمعناه الحقيقي أي زهر البنفسج دالاً علي الحزن والكآبة ولكن استطاع ابن الرومي أن يوظفه توظيفاً جميلاً رائعاً في دلالة الحب والوفاء والإخلاص حيث أُهدِّى إليه .

وتارة استخدمه في الحزن وخاصة في العين فهي رمز للألم في كل ديوانه لم يذكره إلامرتين بيتين كما سبق عرضهما .

♦وفي النهاية استطيع القول بأن ابن الرومي وظف الألوان الغير مباشر : وظائف متعددة لبيان وتوضيح أغراضه الشعرية فمنها الهجاء والمدح والفخر والغزل والوصف توظيفاً رائعاً كما استطاع أن يبرز جمال كل لون وألفاظه الدالة عليه دون التطرق إلى ذكر اللون ذاته بل اكتفي بالداله دون ذكر اللون وكما تعرض إلى ذكر الألفاظ المتضاده في الألوان الخالصة – أيضاً ذكر بعض الألفاظ التي تدل علي البياض في صورة رائعة في إحدى قصائد التي يصف فيها الزاهد – وما سيلقونه في الجنان يوم القيامة من نعيم .
ويتعرض للحوريه ، ويصف جمالها الأخاذ فخدها مشرق ناعم لو مشي الذّر عليه لجرحه و تلوح غرتها البيضاء كالبرق بين السحاب ، ولو رأي البدر بياضها وضياءها لذلّ وهان فيقول :

♠ زَانـهَا الله بِـخَـدٍ مُشِـرقٍ
لـو مـشـى الـذُّرّ عليه لجُـرح

♠ لو بَـدت غُـرتُـهَا من خِـدرِها
قُـلـت بَـرق فى ذُرا المُـزن لمح

♠ اورهـا الـبدرُ فى مـطلـعـه
لا كـتـسى ذلا وهـونـاً وافـتضح[١]

وأيضاً يتحقق في قصيدة لديه انسجام المتضادات أى المكملات المشطورة بأن يقترن اللون ليس بمضاده ولكن باللونين المجاورين له)[٢]مثل الأحمر والأصفر في هذه القصيدة يقول ابن الرومي باكياً شبابه الضائع من خلال مشهدين طبيعيين رائعين، أو لهما شهد الشمس الأفلة التي جاء موعد غروبها ، فودعت الدنيا والكائنات الحيه لتقضي نحبها ، بين بكاء تلك الكائنات وحزنها علي فراقها ، وثانيهما مشهد الطائر الصريع الذي سقط في شباك الصياد فيما كان يبحث عن طعامه وهو وسط جماعته من الطير :فيقول :

١- نفسه:ج٢ص٥٥٧/ ٥٥٨ - ج٦ص٥٩٩/٢٦٠٠
٢- مجلة التراث العربى:مجلة فصلية تصدر عن إتحاد الكتاب العرب دمشق العدد ٩١ أيلول سبتمبر ٢٠٠٣ رجب ١٤٢٤
http://www.awu_dam _org/trath/91/turath91_002htm.

إن الشباب رحل ولن يعود مثلما رحلت تلك الشمس فرحل معها يوم لن يعود مرة أخرى، ومثلما مات ذلك الطائر ولن يعود إلي الحياة أو إلى حريته وسط أقرانه ، وقد افتتح القصيدة بالبكاء علي الشباب

♠بَكـيتُ فلم تَتِـرُك لِعَـينَيكَ مَـدْمُـعَـا
زماناً طـوى شَـرخَ الـشبابِ فـودعا

ثم يبدأ بتوضيح حزنه علي فقد الشباب من خلال مشهد الشمس الأفلة فيقول :

♠إذا رنـقت شَـمْـسُ الأَصِـيلِ ونَفَـضَتْ
على الأُفَقِ الغَـرْبِي وَرِسَاً مُـذَعْـذَعاً
♠ووَدَّعـتْ الدُّنْـيَا لـتَقْـضِي نَـحْبُـها
وشَـوَل بـاقِي عُمْـرِهَا مُتَتشـعْـشِعاً
♠ولاحظت النُـوار وهِي مَرِيضَـــة
وقد وضَعَتْ حَداً إلى الأرض أضْـرُعاً
♠كما لاحَـظـتْ عَـوَاده عَين مُـدنَف
تَوجُـع من أوصَـابِه ما تَـوجُـعَا
♠وظلت عُيُونُ النُور تخضلُ بالنَّدى
كما أغْرَورَقَتْ عَيـنُ الشَّجَى لتَدّمُـعا
♠يرَاعينـها صُـوراً إليـها روانـيا
ويّلحْـظـن ألحــاظاً من الشَّجْـو خُشَّـعاً
♠وبين أعـضـاء الـفـراق علـيها
كأنـهـما خــلا صـفاء تَـــودعـا

فقد مزج الشاعر الألوان المجاورين الأحمر والأصفر منظراً رائعاً للغروب ، حيث لم يبق من عمر الشمس لا القليل ، ومال لونها إلي الأصفرار وكأنها أمسكت بيدها (ورسا) أحمر مصفراً ونثرته علي الأفق ومضت مودعة الدنيا والكائنات الحيه ، لكن تلك الكائنات حزنت لفراقها ، ولا سيما النوار و تلك الزهرة البيضاء الرقيقة التي ألمها الفراق ، فانحنت ووضعت خدها علي الأرض متضرع إلي الشمس ألا تغيب مثلما يتضرع المريض إلي زواره لئلا يتركوه وحيداً مع أحزانه ، وكأنه يستمد الشفاء من بقائهم معه ، وتحول الجو إلي مأتم حقيقي إذ راحت زهور النوار تبكي بحزن علي فراق الشمس ، وامتلأت محاجرها بالندى كما تمتليء عيون الحزين بالهموم وبالدمع ، وظلت هذه الزهور تراقب الشمس وتتجه نحوها مودعة إياها بألحاظ حزينة خاشعة وقد ظهرت آثار الفراق على الشمس والنوار وكأنها خلان متصافيان جمعتهما المودة والمحبة دهراً ثم افترقا .

وهذا المشهد بديع حقا، لأن الشاعر لجأ إلي تشخيص الطبيعة وإخراج ما بداخله من مشاعر الحزن العميق علي الشباب فقد أقام علاقة إنسانية بين الشمس والكائنات تحزن علي رحيلها، ثم شخص زهر النور الأبيض ، فجعله يبكي علي فراق الشمس ، وجعل الشمس تحزن على فراقه، وكأنهما خلا صفاء جمعهما الحب دهراً ، ثم فرق بينهما من حديد .

وفي هذا المشهد يجمع ابن الرومي كل عناصر الحزن والفجيعة علي شبابه الراحل والكائنات الحيه ولا سيما النوار ، وألوان صفر تجلت في لون الشمس المصفر عندما تميل إلي الغروب ، وفي لون الروس الأحمر المصفر ، وفي لون المرض الذي أصاب النوار وذلك المُدَّنف ، وفي مفردات الحزن التي حشدها في هذا النص مثل (ودعت – نحبها – مريضه – أضرعا – عواده ، مدنف - توجع أو صابه ، تخضل بالندى ، إغرورقت الشجر، لتدمعا الشجو وخشعا أعضاء الفراق فودعا).

وكل ما في هذا المشهد الحزين وداع ، دموع وحزن وإصفرار وانكسار وتضرع

وزاد فيه الشاعر بأن جعل روي القصيدة حرف العين الموصولة بألف (عا) وكأنه يصرخ في وادي الحياة بأعلى صوته ليعيد إليه شبابه الراحل فلا يسمع إلا الصدى .
وفي هذه القصيدة – أتصور أنه هو زهر النوار – الذي فقد الشمس (الشباب) ففقد بذلك بوماً لن يعود وحياة جميلة لن ترجع فأن شمس شبابه غابت عن الدنيا ليحل ظلام العجز والضعف والحرمان من جديد .

وقبل أن أطرق مبحث الألوان المختلطة فلا بد من توضيحها لغويا أى من خلال مفهومها عندالعرب.

فإن العرب يقسمون هذا الضرب من الألوان إلى ألفاظ تختص كل لفظة بشيء معين منها – أى الملونين بلونين – سواء كان ذلك فى الطيرأ والحيوان أوغيرهما- ((فرس أبلق وتيس أخرج وكبش أكلح، وثور أشية ، وغراب أبقع ، ودجاجة رقطاء وأفعوان أرقش وحبل أبرق ، .أبنوس ملمع وسحاب نمر)) [١]

ولقد برعوا فى التأليف بين الألوان المختلفة وبخاصة مما يتعلق بألوان الثياب وألوان الخيول والأبل والنبات وسائر طرائق معيشتهم ، وتفننو ا في ذلك ، ونوعوا تنويعات كثيرة وكان الأبيض والأسود من أكثر الألوان التى دخلو بينها ، وقابلوها بغيرها من الألوان ، وقد يكون لهذا المنحنى مايبرره فالأبيض والأسود يتقابلان فى الحقل الدلالى. ويستدعى أحدهما الآخر ، ويراها العربى فى تقابل الليل والنهار، وبياض وجه الحبيبة وسواد شعرها وبياض أسنانها وسواد شفتيها))[٢]

ويراهما فى بياض الشيب وهو يسطو على سواد الشباب
كما يرى ابن الرومي– ويراهما فيما يأكل ويشرب ويلبس.هذا على المستوى الحسى ، أما المستوى المعنوى فإنه يراهما فى الخير والشر والعطاء والمنع وفى الكرم والبخل – كما سأُوضحهما عند ابن الرومى فى هذا المبحث إن شاء الله – والنبل والخصال وانحطاطها، ولذلك كان الشعراء يمزجون بين هذين اللونين وهناك رأي أحمد مختار: حول مزج اللون الأحمر بالأبيض فيقول (فالعين عادة تفضل النموذج الدقيق للون وتكره أى شيء فى مناطق الحدود ،ولذلك فهي تفضل الأحمرإذا كان صافياً لكن إذا خلط بقليل من البياض بدا اللون باهتا أو أجرب ،فإذا خلط بكثير من البياض تولد اللون الزهرى أو الوردي فيعودإليه الجمال)[٣]

أولا: مفهوم الألوان المختلطة

هي الألوان التي لا توجد في الطبيعة مستقلة بذاتها ،ولكن مركبة مع لون آخر . فمثلا اللون اللبني هو لون غير مستقل بذاته في الطبيعة ولكن ُركَّب مع لون آخر(الأحمر مع الأسود) أو (الأخضر مع البرتقالي)هكذا قال عنه أصحاب الفن التشكيلي وبذلك يمكن استنتاج (اللون البني ،والرمادي)بالإضافة أن هناك ألفاظاً لها دلالات مختلفة عن الألوان مثل حوراء- خلس- شمط(ومشتقاتها)-أبرش (ومشتقاتها) –دهم (ومشتقاتها) – بقع (ومشتقاتها) – سقع – بلق – جون – الصهب – راقم – قمر –

---

١ - الثعالبي:فقه اللغة ص١٣٣ ومابعدها.
٢ - زينب العمري:اللون في الشعر العربي القديم ص١٠٣
٣- أحمد مختار عمر: اللغة واللون ص١٣٥

ومضاء- رقشاء- الأعرم- رقطاء- برق- دهاس- أربد- عرفج- كميت- نمير- مهرق- المنمم- ورق- لعس- الأعصم- قاتم- الموشم- تبرج- الأغباس- دكن- حائل- ديزج- غنج- قهوة- نمش- شطرنج- كلفه- أملح- اللازورد- غبراء.

***حوراء**: شدة البياض مع شدة السواد في العين

١- بِمَقـلَةٍ حَـــوراءَ، في سَحْـنـــــةٍ

حمـــــراءَ، كالنَّرجِـــسِ في الوَرْدِ[١]

وقال في الخلاعة : حدَّق نحوي بمقلة حوراء، في وجه مشرب بالحمرة، فكانت عيناه كالنرجس في الورد.

* **خلس** :الشعر الأبيض في الأسود ولكن يغلب عليه السَّواد

٢- مارُسَـــا الأُنْـــسٍ بمُسْتَأنـــــسِ

إلى بيَـــاضِ الشَّعـــر المُخْلـــسِ[٢]

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب :ما الظبي الأدمي الفتى بميال إلى الشعر الذي وخطه الشيب ولا مستأنس.

* **شمط**: الأشماط والشميط الأبيض في الأسود

٣- شَمَطـــاءُ تَزْني وخـرَقُ مَنِخـــرها

مُعشِّـــش فِيـــه ألـــفُ خُفّـــاشِ[٣]

قال يهجو ابراهيم البيهقي المؤدب .وكان شاعر عبد الله بن عبد الله :هي زانية شمطاء قبيحة يعشش في ثقبي منخارها ألف خفاش.

* **أبرش**:أحمر في أسود

٤- ووجـــه كـبيـــضِ القَطَـــا الأبْرَشِ[٤]

هنا حديث مقطوع من وجه أبيض، ولكن فيه نقطا ملونة فهو أبرش.

* **دهم**:أخضر متحول إلى الأسود من شدة الخضرة

١- الديوان: ح٢ص٣/٦٩٩
٢- الديوان:ج٣ص١/١٢٣٥
٣- الديوان ج٣ص٢٣/١٢٥٣
٤- الديوان ج٣ص١/١٢٦١

٥- بـــأَن بَيْنُونَـــة الشَبَـــابِ حَمِيدا

نحـــو أرضِ مَزَارُهَـــا مُسِتَشْـــهِدَ

٦- فَسَقَـــتْ أَرْضَـــــه سَحَائِب دهم

أشَعَلتُـــها بردتِـــهَا فـــهي نبـــط[١]

وقال يهجو خالدا(القحطي)

قـــد ولى عنـــه حبيبـه واختفى في مكان ناء بعيـــــــــــد.

يدعو الشاعر لمحبوبه بالسقيا من سحابه داكنه قد التمع البرق في أسفلها

* **بقع**: ما خالط بياضه لون آخر

٧- طرائِـــحُ من سُودٍ وبيـــــضٍ نواصعٍ

تخـــالُ أديم الأرضِ مُنهَّن أبقـــــعا[٢]

وقال في الطرد

مطروحة على الأرض سوداً وبيضا حتى ليظن وجه الأرض مبقعا بألوانها

***سفع**:أخضر في أبيض

٨-يـــا منْ تجلَّتْ الوجـــودِ بـــــته

بعـــتد السّـــوَادِ تَشويُـــه سُفـــعهُ[٣]

وقال يهنئ عبيد الله الطاهر بالعيد ، وهي مما نحل الدمشقي

إن بالممدوح انزاح اكفهرار باردٍ، بان الإشراق ووضوح للوجود.

* **بلق**: أسود في أبيض

٩- فكيفَ ٠ تُرجِّي أن يَدُومَ وصالنُا

على حالةٍ والدهرُ لونان أبلـــــقُ [٤]

١- الديوان ج٤ص١٤٣٢/١٤,١٥ .
٢- ديوان: ج٤ص١٤٧٧/٥٦
٣- ديوان:ج٤ص١٥٣٣/٢
٤- ديوان: ج٤ص١٦٥٨/٨

وقال في الغزل

ويسألها كيف تأملين دوام ودادنا والزمن متغير متبدل، لايدوم على حال؟

***جونه: أحمر في أسود**

١١- تديُـــــره جونةٌ محتـــــرق بالـــدَّلِّ

إذا البيـــــضُ جُدْنَ بالرَمـــــتقِ[١]

وقال في عبد الله بن صالح الهاشمي

يصف الأمه السوداء التي تدير كؤوس الشراب ،وأنها تحرق بدلالها وغنجها ،وتزري بالفتيات البيضاوات حياة وحيوية.

* **الصهب**: أحمر في أسود الصهاب في الإبل بياض في أحمر

١٢- يَوْمَ جاءَ الصّفّارُ تكتُفُهُ الكففـــــارُ

حُمـــــرَ العيونِ صُهْبَ السِّبـــــالِ[٢]

وقال يمدح علي بن يحيي النديم ويعاتبه كان ذلك يوم هجم الصفار يحفه أعوانه الكفار حمر العيون من الغضب ،حمر اللحى اصطباغاً بالدم أو الحناء .

* **راقم**: مخطط بأسود

١٣- منحُتُ ُها بيضاءَ في صدرِحافظٍ

وإن مُثِّلتْ سوداءَ في رَقِّ راقم [٣]

وقال يمدح أبا سهل

وهذه قصيدتي في مدحك أهديها إليك بيضاء في صدر يحفظها ، وإن كانت سوداء في الصحيفة التي كتبت عليها.

* **قمر**: بياض يميل إلى الخضرة وقيل بياض فيه كدرة

١- ديوان: ج٤ص٤٣/١٦٥٥

٢- ديوان: ج٥ص١٣٣/٢٠٦٠

٣- الديوان: ج٦ص١٨١/٢٢٧٧

١٤- أهِلـــــَةُ أسْعـــُدٍ ونُجـــــوُمُ يُمـــــْنٍ

ولكـــــن بذَّهـــا قـــــــمر تمـــــامُ[١]

وقال يمدح أبي الحسن بن أبي البغل

هم نجوم وأقمار خير وبركة ،ولكنك القمر الكامل الذي غلبها وعلاها وفاقها في حسنها.

* **سمر**: منزلة بين البياض والسواد

١٥- وأفعـــــالُ يَبـــيتُ لحاســديـــــــه

بها سَمـــــــــــــرُ إذا هَجـَعَ النِّيـــــــامُ [٢]

وفي نفس القصيدة السابقة ((يريد الشاعر- هنا- أن خيره دائم))

وأفعاله وخيره تبقى مستيقظة كالنار في قلوب الحسّاد في الوقت الذي ينام فيه الجميع .

* **ومضاءَ**: أبيض في أسود

١٦- ليس يجـــدي عليـــك في طَلـــــــبِ

الحاجـــــاتِ إلا ذو نّيـــــةٍ وَمضـــاء[٣]

وقال يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي

إنه تخلى عن تلبية حاجته وأسلمه إلى قضاء الله وقدره.

* **رقشاءُ**: نقط أبيض في أسود

١٧- أنـــــا ليـــــثُ اللـــيوثِ نفســـاً وإن

كـنتُ بجســمي ضئيلـــةً رَقْـــشاءَ[٤]

وقال في القاسم بن عبيد الله

أنا أسد في قوتي المعنوية ولست حيّة مذمومة

١- نفسه: ج٦ ص ٢٢٩٢ /
٢- نفسه:ج٦ص٢٢٩٢/
٣-نفسه:ج١ص١١٧/٧١
٤-نفسه: ج١ص١٤٨/٩٠

* **الأعرم**: مختلط بسواد وبياض (وهنا رمز للشراسة .)

١٨- لأرمَيـــــنَّ بالهجـــــاءِ الأعـــــرمِ[١]

وقال في ابن الخبازة

أقسم بالله المنزه العظيم لأقذفنك بهجاء شديد شرس .

* **رقطاء**: سواد يشوبه نقط بياض

١٩- دكنـــــاءَ رقطـــــاءَ بقيـــــحٍ أو دَمِ[٢]

وفي نفس القصيدة السابقة

فلك رائحة تميت من يشمها أو تفقده الوعي.

* **برق**: أسود في أبيض.

٢٠- أَمـــــالـــــي مـــنْهُ حظٌ عَنْبـــــر برقٍ

تُشبِّهه العيونُ حريـــــق غـــــاب؟[٣]

وقال في عبد الله بن عبد الله

إن حظي منه كالبرق المشتعل كحريق في غابة

* **دهاس**: أسود مشرب بحمرة

٢١- دَعَامـــتْ في دهـــــاسِ الرّمـــــلِ

وإن عرضتْ عَوَانكـــــها الحوابـــــتي[٤]

وفي نفس القصيدة السابقة

ربما أراد أنه يترك ناقته تسير في الرمل وإن اعترضها ما يسد عليه طريقها.

***أربد** :أريد أسود مع أبيض و أحمر (اسود في أحمر و أبيض في أحمر)

١- الديوان:ج٦ص٢٣٤٧/٣٠

٢-الديوان:ج٦ ص٢٣٥٢/١١٤

٣- الديوان:ج١ص٢٦٠/١٠١

٤-الديوان :ج١ص٢٦٤/٧١

٢٢- و أَوْلَي اِمـرِيءٍ أَنْ تَشَمـلُوهُ بفَضْـلكُـمْ

نَقَيدُ كُـمُ، والمـوّتُ أسْـوُد أرَبدُ [١]

***ربد:** هـالغبرة وقيل لون إلى الغبرة والربد فى النعام سواد مختلط وقيل الربداء السواد أو التى فى سوادها نقط بيض أو حمر .

يمدح صاعد بن مخلد

ومن انقذتموه من أيدي الأعداء ، والموت قريب منه فهو أحق الناس بأن تشملوه برعايتكم .

* **عرفج**: أغبر إلي الخضره وله زهرة صفراء

٢٣- مَهٍ ، لا تَعَـادَوْا غِـرّةَ البَـغْيَ بيْنـكُــمْ

كـما يتَـعَادَي شُعْـلَةَ الـنّارِ عَـرْفـجُ [٢]

وقال يرثي أبا الحسين ، يحيى بن عمر حسين بن زيد بن علي

انصرفوا عّما أنتم فيه ، ولا يصيب بعضا بعض بخداع الظلم وباطله ، فينتشر بينكم مثلما تنتشر النار في عرفج يتعادي شعلة النار .

***كميت**: أحمرفي أسود .

٢٤- بنو هـاشـمٍ رَجْـلُ ، وأنت مُجـنّـبُ

لك الحَـبْلُ تَـرْدِى مِنْ كُـمـيـتٍ ومِـنْ وَرْدِ [٣]

وقال في قوم من قطاع الطريق ، أسرهِم السلطان فقتل بعضهم ، وعاقب آخرين ، وفي الخلال زوج قسطنطين (الخلاّل) هو أحمد بن خلف

بنو هاشم يمشون علي أقدامهم وأنت تملك الجنائب من الخيل تجري ، منها الكميت و منها الورد .

١- الديوان : ح٢ص ٥٩٥ /١٦١
٢- الديوان : ح٢ص٤٩٧ / ٧٧
٣- الديوان : ح٢ص٦٨٧ /٥

***النمير**: أبيض في أسود

٢٥- يُذكّـرني الـشّبـــــابَ سَـراةُ فِـهْـيٍ

نَمـيـرِ الـمـاءِ مُطَّــردِ الحَبـــــــابِ [١]

وقال في عبيد الله بن عبد الله : يثير ذكري الشباب عنده الطريق المؤدي غدران الماء حيث يجرى الماء وقد علاه الّزبد كالخيوط المشتبكة .

***مهـــرق**: أبيض في أسود

٢٦- أبيـضُ مِـثْلَ المُهـرِقِ المَـنْـشُـورِ

أو مـثـل مَـتْـنْ الـمُـنُصِـل المشهـــــورِ[٢]

وقال يصف العنب الرازقي .

كان الجدول يرف كراية الحرير البيضاء ويشق طريقه كسيف براق مسلول

***المنمم**: أسود في أبيض

٢٧- على نْعَـمِـة البـسـتـنـــــاهـا جـديـدة

هى الـوشْـىُ حُـسْـنا والحُـبـير الـمـنـمـــــم [٣]

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله

نحمد الله علي النعمة التي البستنا إياها وهي جميلة رائعة كبرود اليمن الموشاة المطرزة .

***ورق**: أبيض في أسود

٢٨- ترَكـتْ بوَجْـهـكَ للحفـيـظـــه مبسمـــا

ما رجَّـعـتْ وُرقُ الحَـمِام هـديـــــلا [٤]

١- نفسه : ح١ص٢٥٨ /٣
٢- نفسه: ج٥ص٧٥/٩٨٩
٣- نفسه:ج٥ص٤٨/٢١٠٠
٤- نفسه:ج٥ص٥٥/١٩٧١

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

لقد تركت الضربة بوجهك علامة خلفها حقد الأعداد وستبقي هذه العلامة ، ما بقيت الحمائم تنوح بهديلها .

***لعس**: أبيض في أسود

٢٩- من الوْضح اللَّعس التَشفاهِ كأنّمـــــا

يَفُهنْ بأفواه الظَّبـــــاء الأوراك [١]

وقال في القاسم : .

جارية من جوار لعس ينغم صوتهن كالظماء التي تعاظمت أوراكها واكتنزن أكفالها

***الأعصم**: أبيض في أسود في أحمر .

٣٠- غضبُ ألحّ من السَّحابِ الأسْحـــــمِ

ورَضا أعُّز من الغـــُرابِ الأعْصَمِ [٢]

وقال في القاسم : هذا الرجل يحمل في حنايا صدره غضبا دائما يمطره علي الناس ، فيغدو غضبه كالسحاب دائم المطر . أما رضاه فهو نادر ندرة الغراب الأحمر الرجلين

***قاتم**: هو اللون الأحمر في أسود

٣١- كأني بمصر قد تجليت طالعـــــا ً

عليها بوجهٍ مسفـــــر غير قاتم. [٣]

وكأنَّي بمصر قد حظيت بوجهك المضيء غير الأسود

قاله لا المدبر لما قلد مصر ، وقد كان منه علي مواعيد .

***الوشم**: هي الرسم ومليء الفارغ بلون مخالف للون الجسم .

١- نفسه : ج٥ص٦٦/١٨٦٦
٢-نفسه : ج٦ص٩/٢٢٤٤
٣- نفسه:ج٦ص٩/٢٤٠٤

٣٢- نخامـــــــة كالضَّفـــــــدِع المُوشَّـــــــم [١]

وقال في ابن الخبازة :

وصوت تمخطك يشبه الفساء .

***وشي**: أسود في أبيض

٣٣- ـَلـــرُبّتَ يومٍ قَد جْلاهُنّ لي ضُحـــــي

وللأرْضِ ـَمْن وشي الرَّبيـــــع مِلابسُ [٢]

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله بولايه وليها

فرب يوم ظهر لي وقت الضحي و الأرض ترتدي من وشي الربيع أجمل ملابسها .

***تبـرج**: أسود أبيض

٣٤- تـقسّـمَه َصحْـوُ وَدجْـنُ فـشمُـهُ

تبـرجُ أحيـانـــا ً وحـيـنـــا َتخـفـــرُ [٣]

وقال يصف سحابـــاً وروضـــة :

توزع يومنا صحو تارة وغيم تارة فشمسه تظهر سنية وضاءة ، ثم ما تلبث أن تختفي بحياء وخفر .

***الأغباس**: أبيض فيه كدره

٣٥- قلـنا ندى مِنْ كـفَّـــه ولـنـاُهــدى

في رأية في اللـيل ذي الأغْـــباس [٤]

قال يمدح إسماعيل بن بلبل

١- نفسه: ج٦ص١١٣/٢٣٥٢
٢- نفسه:ج٣ص٣/١٢٢٠
٣- نفسه:ج٣ص٢/١١٤٠
٤- نفسه:ج٣ص٤٠/١١٨٧

لنا من كفيه ندى وخير وبركة ولنا من رأيه دلالة في الظلام

***دكـــن**: الغبره بين الحمـــره و الســـوداء

٣٦- ذو سـماء كـأدكِـن الخَـزَّ، قـــد

غـيْيَـمَـتْ وأرض كـأخـضـــر الّدَيباج[١]

وقال في شاجي(جارية):

وللربيع سماء تغيمت ، ومال لونها إلى السواد مشبهه لون الخَّز وللربيع أرض تنزينها خضرة مثل خضرة الديباج.

***حـائل**: كـل لـــــون متغيـــــتّر

٣٧- أَبِو ◌َوجْـــهٍ كأنـــــهُ وجْـــهُ قـــرْدِ

حَائلُ اللـــونِ،خامـــــدُ المِصْبَـــاحِ [٢]؟

وقال في نجح الخادم:-

أتستميلها بوجه قبيح مثل وجه قرد،متغير لونه،ولا ضياء فيه؟

* **ديـزج**: الديزج معرب ديزه وهي لون بين لونين

٣٨- ولم تَقْنَـــعُوا حتى استشارتْ قُـــبُورَهُمْ

طلابُكـــــمُ مـنْها بَهـيـمُ ودَيْـــزَجُ [٣]

وقال يرثي أبا الحسين يحيى بن عمر بن زيد بن علي:-

ولم يشف مقتل آل البيت غليلكم فأرسلتم إلى قبورهم أتباعكم ،فنبشوها مشبهين كلاباً اختلفت ألوانها

***غنج**: أسود في أخضر (أخضر من شدته صار أسود)

١- نفسه:ج٢ص٣٢/٤٨٩
٢- نفسه:ج٢ص٧/٥٣٤
٣- نفسه: ج٢ص٨٤/٤٩٨

٣٩- أَ سْقمْـــنَ قلـبي بألـوانٍ مصحَّـحةٍ

وأعـيـنٍ أُدنفتْ بالغـنـــج إدنافـا[١]

وقال في الطائي :

أثقلت عينيه مما عاناه من غنجهن ودلالهن.

* **قهـــوة**: وهي دلالة على اللون البني

٤٠- من كـــلام يُوشَـي يمـدح جَمـــيـلٍ

وحـديثٍ كالقَهْـوَةِ الصَّهبـــاء[٢]

وقال يجيب نفسه عن ا لتوزي

إن الكلام اللطِيف لايخدع العاقل اللّبيب

***نمش**:

خطوط النقوش من الوشي والنمش بالتحريك نقط بيض وسود (أبيض فى أسود) .

٤١- ودعْـواكَ عِـــرْفـانَ نُقـــّاده

بِـــفـــضْـلِ الـنَّقَىَّ على الأنـــمـــشِ[٣]

وقال فى على بن سليمان الأخفش

وادعائك بتمييز النقى من الأغش .

***شطـــرنج**: أبيض فى أسود

٤٢- حلّ فى صَـــحْنِ هامـتـى مْنـهُ لـَوْنـــانً

كَمَا حَـلّ رُفْـعـةً شَـطْـرَنْـــــجُ[٤]

١- نفسه:ج٤ ص٣٤/١٦٠١
٢- نفسه:ج ١ص ١٧/١١٥
٣-نفسه:ج٣ص١٢٤٨
٤-نفسه:ج٢ ص٥٠٥

وقال أيضاً فى الشيب

نزل بوسط رأسي من الشيب لونان مثلما يسكن فى رقعة الشطرنج أحجار بلونين هما الأسود والأبيض .

***كلـفه**: أسود فى أحمر

٤٣- ســـوداءُ لـم ينـتـسـبْ إلـى بـرَص

الشُّـعــرِولا كـلفـــــةِولا بَهـــــقِ[١]

وقال فى عبد الملك بن صالح الهاشمى

يفضلها على الشقراوات ذوات البياض المشبه البرص .

***أملـح**: أبيـض فى أسود

٤٤- وأبْصـرْتُ فى خَـدّيْه مـاءً وخُـضـرَةً

فما أمـلـحَ المَـرْعـىَ ،ومـا أعـذب الـوِرْدا [٢]

وقال يتغزل :

ورأيت خديه ماء الشاب وخضرته ، فما أطيب المرعى ،وما أشد عذوبة مائه!

***اللازورد**: أحمر في أزرق

٤٥- نَغْمِـسُـــــــها فـــى اللاَّزورْدِ غامِـسَـــــتهْ[٣]

وقال فى الحسن بن عبيدالله بن سليمان

كأن غصون الشجر تتمايل مغموسة فى اللازور بين الأحمر و الأزرق .

***غـبراء:** (وهو اللون الرمادي) أبيض خالط السواد.

وقال في القاسم بن عبد الله

١- نفسه:ج٤ص١٦٥٥
٢- نفسه:ج٢ص٨٠٤
٣- نفسه:ج٣ص١١٧٧

٤٦- فتعالتْ فوّارَةٌ تجسدُ

الخضراءُ إغداقَ مائها الغبراءَ[١]

إن السماء الخضراء تحسد الأرض على غزارة الماء المنهمر.

وقال يجيب نفسه عن ا لتوزى

٤٧- وسيوفُ العقول أمضى من الصَّمـ

ـصام في كنفِّ فارسِ الغبراءِ[٢]

أراد أن عقله أمضى عزيمة من سيف ذلك الفارس.

وبعد عرض الأبيات التي تحتوي الألفاظ الدالة على الألوان المختلطة –المركبة- من خلال ديوان ابن الرومي محاولة لفهمها وبيان دلالاتها المختلفة مع ذكر نماذج من أغراض الشعر كنموذج للفخر والهجاء والمدح والوصف والسخرية والغزل ....إلخ .

يمكن الاستنتاج الأتي :-

أن ابن الرومي برع في توظيف مزج الألوان بعضها ببعض حيث أعطى لنا صورة حسّية جميلة من خلال إظهار مزج اللونين الأبيض والأسود في استخدامه لكلمتي (حوراء)وهي وصف للعين في مقام الغزل- أي عين الحبيبة وأيضاً كلمة (خلس) وهي صفة للشعر حيث برع في وصف (عبيد الله)كما إستطاع أن يعطي صورة رائعة ممزوجة بين لفظي الأبيض والأسمر في وصف السيوف والرماح حيث استطاع أن يفرق بينهما من خلال اللون فالسيوف (بيض) أما الرماح (سمر) فقال

١- عليك بفتق الحادنات ورتقها

وتضريم نار الحرب بالبيض والسمر[٣]

*كما استطاع أن يأتي مفرقا بين الأبيض والأسود في البيت بحيث يعرض إلى اللون ونقيضه من خلال فكرة –الأضداد- أي النقاء كذكر

١- نفسه:ج١ص٦٣/٨٤
٢-المرجع السابق: ج١ص١٣٣/١٢٠
٣- سبق شرحه وعرضه في اللون الأبيض من هذا المبحث .

اللون الأبيض والأسود حتى يتضح ويبرز جمال الصورة

٢- خلقن من الأضداد فاسودت الذرا

سواد الدجى .وابيضت البشرات[١]

* استطاع ابن الرومي أن يوظف كلمة (شمطاء) في غرض الهجاء لبيان مدلولها (من أبيض وأسود) في دلالة معنوية للسخرية .

كما أوضح في مبالغة الهجاء حينما استخدم لفظة (أبرش) (الأحمر والأسود)

كم برع في استخدام الألوان المخططه وبخاصة في الثياب والنبات كما استخدم راقم في مقام المدح.

كما أظهر صورة (المنقط) أي رقساء (أبيض منقط بأسود)

لبيان صورة الحّية...إلخ.وهكذا استطاع ابن الرومي أن يبرز الألوان المختلطة ويظهرها على أكمل صورة وأجمل توظيف شعري لها لبيان أغراضها الدلالية المختلفة لتوضيح المعاني التي أراد أن يوصلها إلينا .

وبقى لي أن أوضح أن هناك ألفاظاً تدل على الضوء والألوان وإنها ليست بألوان مثل الشفافية والضوء .

١- سبق شرحه وعرضه في اللون الأبيض من هذا المبحث

الشفافية

ابن الهيثم:

ويعّرف ابن الهيثم (الشفيف)أي اللون الشفاف ويقول " إن الشفيف هو صورة جسم المشف فهي مؤدية للضوء مثل بياض البيض"

ويقول إن الهواء يختلف شفيفه فمنه غيلظ ومنه لطيف فالغليظ كالضباب والدخان وما خالطه غبار أودخان ويقول الهواء اللطيف مثل الماء الذي يخالطه شئ من الأصباغ .وإن الهواء فهو مصدر من مصادر نفاذ اللون ويفرق بين الهواء الخفيف والغليظ ويعقد مقارنة بينه وبين الشفيف أي الأجسام المشفة التي يمكن خلالها نفاذ الضوء[١].

الكندي:

ويتحدث عن اللون الشفاف فيقول المشف هو الذي يُري خلفه"أعني بالمشف ما أحس البصر ما خلفه من محسوسات البصر بما للبصر أن يحس به ،فإذا الجسم المشف هو ما أحسَّ البصر ما خلفه من مبصراته مع توسط الهواء المضئ بين البصر وبينه على حقيقة لونه. والجسم الذي ليس بمشف هو الجسم الذي لايبصر البصر ما خلفه من محسوسات البصر ،مع توسط الهواء المضئ بين البصر وبينه على حقيقة لونه[٢]

إذن الجسم المشف الحق لا لون له اذ ليس يوجد مع لون المحسوس الذي خلفه لون ما غير لون المحسوس الذي خلفه ،وليس بموجود له لون(ان المستشف من العناصر)فإن كان الذي لا متشف له ، أيضاً لا لون له وليس بعنصر من العناصر له لون بته .

إذن ممكن قول إن الشفافيه هي تعني درجة الصفاء وليست لونا من الألوان فالبللور شفاف أيا كان لونه ،ويشاركه اللؤلؤ والفضة في صفائهما وإلى هذه الدرجة الشديدة من الصفاء –فإن ابن الرومي – رأى هذه الشفافية متمثلة في أشياء كثيرة أبرزها الأحجار الكريمة واللؤلؤ بصفة خاصة.مثل

١- طلُّ الحيـــــاء عليها واقع أبـــــداً

كاللؤلؤ الرطب لورقرقته سفحـــــا[٣]

١- رسالة الحسن ابن الهيثم في الضوء :عبد الحميد حمدي مرسي ١٩٣٨ ص٣٥و٣٧
٢- رسائل الكندي الفلسفية : تحقيق ونشر محمد عبد الهادي أبو ريده ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.مطبعة التأليف والترجمة والنشر ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي جزء ٢ رسالة في الجرم الحامل بطباعة اللون من العناصر الأربعة والذي هو عنه اللون في غيره ص.٦٥
٣-الديوان :ج٥ص١٩/٥٠٧ سبق ذكره وشرحه في(اللؤلؤ).

وقال في وصف الخمر

٢- فَتَغَلَّلَتْ من نبــرها بغُـلاَلَـــــةٍ

وتوشَّـحَــتْ مِنْ دُرِّهَـا بوِشَـــــاح [١]

جسد الخمر القيان والنرجس،فاصطبرت وعلاها زبد كالتبر تغللت به وكالدر توشحت به

وقال يهنئ علي بن محمد الفياض

٣- ذا و جـــوه كالمــرايـــا

وقـــُد ودٍ كالـــسَّـــــــواري

وجوههن المشرقة كالمرايا وقدودهن الممشوقة كالسواري.

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر

٤- وجـيــدِ إبريقِ فـضـــــة دأب

الصَّــواغُ حـتى اصطـفى له نُـقـــرَة[٢]

لها عنق كعنق إبريق الفضة الذي أجاد الصّواغ صنعه وحفره.

١- المرجع السابق ج ٢ص١٩/٥٥٣

٢- المرجع السابق ج٣ص٥٤/٩٣٨

الضـــــوء

وبقى نقطة أخيرة في هذا المبحث ألا وهي الضوء .

فما زال الاشراق واللمعان يستحوذان على بصر ابن الرومي فقد بهره ضوء البرق وضوء الشمس وضوء الصبح وضوء النار وبرق السيوف ولمعانها وبريق الأسنان "والضوء أ قوى من النور"[١]

* وصفه لمعان الأسنان فيصور بلمعان السحاب وتستميلة وهو في الحقيقة مهتم بضحكة المحبوبة يفتر ثغرها الشهي اللمّاع عنها .

فيقول :-

١- ويشـوقُـهُ برقُ السحـابِ وإنّمـا

يُعنـَي بِبَرْقِ المبسـمِ البـــــرَّاقِ [٢]

ويقول في لمعان المخالب.

٢- وجـعلـتُ الصّديقَ أولى بأنِ يُلْـــــ

ـــغَى ويرضَى بخلَّباتِ البـروقِ[٣]

"وصار الصديق لديه من الأفضل أن يزال ،أو ان يرضى ببرق خلب خادع لا غناء فيه إذا ابقاه :

وفي مجال وصف (الضحكة) الابتسام يقول.

٣- أو يخـلـفُ البـدرُ نورَ ضحكَتِـــــتهِ

إذا انجـلى الليل عـن بَوَارقِـــــتها؟[٤]

ولن يحل القمر الوضاء محل ضحكَتِهِ المشرقة حين يجئ الليل فيبدي لمعانها وألقها .

* ووصف جمال الوجه وإشراقه فقال:

١- أحمد مختار عمر : اللغة والنور ص.١٠٣, ١٠٤
٢- الديوان :ج٤ص١٦٦٣/.٧
٣- المرجع السابق ج٤ ص١٦٢٨/٤
٤-المرجع السابق ج٤ ص١٦٣٩/١٣.

٤- يصَّن وُجُوهاٍ كالبُدرِ وضـــــاءةْ

لهـن ضياءْ من وراء الوصاوحـــــيِ [١]

إن هؤلاء النسوة المتبرقعات من ذوات الحسن والضياء حتى أشبهنالأقمار جمالهن .

* ووصف الشمس وضوءها

٥- فلو فاخرَتْك الشمسُ أضْحَتْ ضئيلـــــةً

لفخـرِك مثلَ الكواكـــــبِ المتخاوص[٢]

قاله في غرض المدح – عبيد الله بن عبد الله قال:" إنه فاق الشمس علوا ً ووضاءة حتى أضحت دونه كالكوكب الغائر ويقول :

<u>في رثاء أمه</u> :(ذاكر الضوء)

١- وأظلمت الدنيـــــا وبَاخ ضـياؤهـــــا

نهاراً وشمـسُ الصَّحو حَيْرى على القِمَـــمْ[٣]

بعد رحيلك اسودت الدنيا ،وانطفأ ضوؤها في النهار، والشمس على ذرا المرتفعات مضطربة قلقة.

ويقول

٢- تأّمْل خَليلي في الكواكب كَوْكَبـــــاً

ترَّفعَ كالمصباحِ في ذِروةِ الَعلَـــــمْ[٤]

انظر يا صاحبي إلى السماء لترى كوكبا سامياً مرتفعاً كأنه المصباح في أعلى الجبل

٣- وما كنت إلا كوكبـــــاً كان بينَنـــــتا

فبانَ وأمسي بيـــــــن أشكالهِ نَجْـــــــمُ[٥]

كنت بيننا نجماً ساطعاً،فرحل إلى أمثاله من الكواكب والنجوم .

١- نفسه: ج٤ ص٤/١٣٦٦
٢- نفسه: ج٤ص٤٩٥/١٣٦٩
٣- نفسه: ج٦ص١٧٧/٢٣١٠
٤- نفسه: ج٦ص١٩٠/٢٣١١
٥- نفسه: ج٦ص١٨٨/٢٣١١.

ويذكر الشمس وضوءها وإشراقها

يا شمسَ زُهرِ الشموس، يا قمـــرَ

الأقمارِ حُسناً يا زَهْرَةَ الزَّهَـــرِ[١]

* **ويذكر النار وضوءها**

فجُسومُهُم من أجلها تَهْوى بِهِـــمْ

ونفوسُهُم تَسُمــو سُمُوَّ الَنـــارِ[٢]

"نفوس الأحرار تسمو سمو النار وأجسادهم تلحق بالتراب وتهوى

ولقد كان للنار في التراث العربي القديم مكانة عظيمة مرتبطة بقيمهم الأصلية فهي دلالة على الكرم"

١- الديوان ج٣ ص٨٠/٩١٩

٢- الديوان ج٣ص١٦/٩٢٩

إن الهدف من هذا المبحث هو جمع الألفاظ الدالة على الألوان وألفاظ الألوان التى استخدمها ووظفها ابن الرومى فى ديوانه مع بيان مفهومها من خلال المعاجم المختلفة.

١- **أبنوس** (١)

خشب صلب أسود اللون ثقيل جداً.(المصطلحات العلمية والفنية).

٢-أبرش (٢)

برش : البُروشة : لون مختلف نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذالك .

الأبرش الذى فيه ألوان وخلط . والبُرشة: هو لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرهما من الألوان . والمدنر: هو الذى يكون فيه نكت فوق البرش.

ويقول الثعالبى: فإذا كانت به نكت بيض وأخرى من أى لون كان فهو أبْرشُ (المقصود) الفرس .

ويقول صاحب العين . البرش والبُرْشَّة لون مختلط نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء.

٣- **أبلج**(٣)

بلج: قيل الأبلج الأبيض الحسن الواسع الوجه وشىء بليج ، مشرق مضىء والبلجة آخر الليل .

ويقول الأصمعى أبلج الشىء أضاء وفى حديث أم معبد فى صفة الرسول (ص) أبلج الوجهه أى مُسْفرةُ مشرقة، وعن انصداع الفجر يقال رأيت بلجة الصبح إذا رأيت ضوءه.

وفى الحديث ليلة القدر بلجة أى مشرق والبَلْجَةُ والبُلَجةُ ضوء الصبح، والبلوج الإشراق.

٤- ابنة الروم:

وابنة العنب وبنت العنب كلها ألفاظ تدل دلالياً على الخمر.

٥-أبيض :(٤)

بيض البياض ضد السواد يكون ذلك فى الحيوان والنبات وغير ذالك مما يقبله غيره البياض لون الأبيض . و قد قالوا بياض وبياضة كما قالو منزل ومنزلة. والبيَضانُ من الناس: خلاف السَّويداد . ((وبيَّض الشىء جعلة أبيض . والأبيضان : الماء والحنطةُ (اللسان).

١- عبدالحميدإبراهيم: قاموس الألوان عند العرب ص .١١

٢- المرجع السابق: ص١٥- ابن منظور: لسان العرب باب الباء – الثعالبى:فقه اللغه وسر العربية ص١٢٠ - ابن سيده المخصص ج١/ ١١٠

٣- عبدالحميد إبراهيم : قاموس الألوان عند العرب ص٢١/٢٠- ابن منظور:لسان العرب باب الباء

٤- عبدالحميد إبراهيم :قاموس الألوان عند العرب ص٢٥/٢٤ ابن منصور:لسان العرب باب الباء.

((وأبيض يَقَقٌ ولَهَقٌ وصَرَحٌ ولباحٌ ولياحٌ ووَابصٌ وحُضّى وقهْبٌ وهو الذى يخالط بياضة حُمرةٌ وقهْدُ أيضاً وأسودٌ حانكٌ وحالِكٌ وحُلكوُكٌ وحَلكُوكٌ ومُحْلِنكِكٌ ومُحْلوُلكٌ وسِحْكوُكٌ ومَسْحنكِكٌ وقال الراجز:

تضحَك منى شيخة ضحوك

واستنوكت وللشباب نُوكٌ

وقد يشيب الشعر السُّحُكُوك.

وحُلْبُوب أيضاً قال الشاعر:

أما تَرَيْنِي اليوم نِضْواً خالصاً

أسْوَدَ حُلْبُوبا وكنت وابصا

والوابصُ الذىَ يبصُ من شّدة بياضة.[١]

ويقول كريم زكى : إن البياض له مترادفات فى المجال الدلالى .

البياض- الهجانة- القمرة/ الزهرة- الزرقة – الحمرة – الوضح - الصرح- البلق - والأبيض : الرجل الشريف، ذوالحسب،والماء الصافى ، الطريق الواضح ، السيف ،السهم . البيضاء : المرأة الجميلة، النحلة والبيضه: غطاء الرأس وما تضعه الدجاجه ، والبيضاء أنثى النحل بيضاء اللون[٢] .

استعملت العرب اللفظ أبيض بدلالات مختلفة فقالت : أرض بيضاء – أى ملساء – لانبات فيها، والموت الأبيض – الموت الفجأة ، والأحمر موت القتل اليد البيضاء التى تعطى بلا مَنْ الأبيضان الماء والخبز ، وما تكلم بسواد ولا بيضاء أى بكلمة قبيحة ولا حسنة.

الأبيض من أسماء الهودج فى كلام الهذللين الجمع بيض. والأبيض من أسماء السيف والجمع بيض . والبياض : اللون المضاد للسواد . ويكون فى الإنسان والحيوان والنبات وما يقبله من الأشياء الأخرى . تقول إبيضَّ الشىء ، وبيضه أى جعله أبيض ، الجمع بيض .

والأبيض : الأبيض من السهام والجمع بيض . وبيضاء : الأنثى الشابه كريمة الأصل ، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الفتاه الجميلة الحسناء والأبيضُ : ماء الغدير الصافى ويقول صاحب العين البياض ضد السَّواد وقد أبيض أبوعبيد يا يضنى فبضْتهُ أى كنت أشد بياضاً منه وأبيضت المرأة ولدت البيض وكذلك الرجل وبيضت الشىء جعلته أبيض[٣] .

١-الأمالىص.٣٧

٢-كريم زكى حسام الدين التحليل الدلالى جـ١/٢٢/٣٠ ، جـ٢/٥٨٢ جـ٢/٧٤٩ / ٧٨٧ جـ٢/٨٣١ جـ٢/٧٩٧ ، جـ١/٢٤٤ ،جـ٢ /٥٩٢ .

٣- ابن سيده : المخصص جـ١ ص ١٠٦.

٦- أترجه[١]

أترجه والمَّترج، هو المصبوغ بالحُمْرةِ صبغاً مشبعاً.

٧- أحمر

حمر: الحُمْرةُ من الألوان المتوسطه معروفة ، لون الأحمر يكون في الحيوان والثياب وغيرذلك مما يقبله ، وحكاه ابن الأعرابى فى الماء أيضاً . يقال إحمَّر الشيء إحمرار .

٨- أحوى

الحوة : سواد إلى الخضرة ، وقيل حمرة تضرب إلى السواد والأحوى كل أسود[٢].

* خضرة تضرب إلى السواد من شدة الخضرة وهى أنعم ما يكون فى النبات

٩- أدعج :

الدَّعَجُ والدعجة السّواد ، وقيل شدة السّواد . وقيل الدعج شدة سواد سواد العين ، وشدة بياض بياضها . وقيل السّواد الشديد ويكون فى العين خاصة تقول هوأدعج وهى دعجاء والجمع دُعُجُ .استعمل الهذلى هذه القيمة اللونية لوصف شدة ظلام الليل . ويقول الجاحظ[٣] فى الدّعجُ : شدة سواد الحدقة ويقول ابن سيده رجل أدعج أى أسود ومثله الدغمان والدحسمان

١٠- أدم : أديم الليل : ظلمته واديم النهار بياضه . أدمه: سُمره .آدم:أسمر وقيل هوالبياض الواضح . وهو فى الإبل : البياض مع سواد المقلتين ، وهى فى الناس. السمرة الشديدة . قال الأصمعى : الآدم من الإبل : الأبيض. فإن خالطته حُمرة فهو أصهب، فإن خالطت الحمرة صفاء فهو مدمى[٤]

١١- أدهم :

الدهماء : الناقة التى ذهب بياضها ومالت للسواد ، الدهمة السواد ناقة دهم : مدهام :الجوهرى : حديقة دهماء مدهامة. خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريها .وفى التنزيل العزيز : "مدهامتان " أى سوداوان من شدة الخضرة من الرى يقول خضراوان إلى السواد من الرى .

وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السود . وكل نبت أخضر[٥].

١٢- ربد :

الربدة هى الغبرة وقيل لون إلى الغبرة والربد فى النغام سواد مختلط وقيل الربداء السوداء .أو التى فى سوادها نقط بيض أوحمر .

---

١ - ابن منظور: لسان العرب باب التاء ص٢٦ .

٢- عبد الحميد إبراهيم: قاموس الألوان عندالعرب ص٥٨- كريم زكى: التحليل الدلالى جـ٢ص٨٤٩

٣- الجاحظ:البيان والتبين جـ٢٢٥/١- المخصص ص١٠٣

٤- كريم زكى :التحليل الدلالى جـ١ ص٣٧١وقاموس الألوان ص١١

٥- قاموس الألوان :ص٨٨ - التحليل الدلالى جـ١ص٣٧١

وقال أبوعبيدة : لون بين السواد والغبرة[١]
ويقول : كريم زكى : الربداء : النعامة التى اختلط سوادها بنقط أبيض أو أحمر ، واللفظ مشتق من قولهم أربد وجهه وتربد تغير فاحمر حمرة فيها سوداء عند الغضب[٢]
والرَّبدة :السواد الممتزج بالبياض كلون الرماد أوالغبار.

١٣- الأرجوان[٣]

رجا :الحمرة .والأرجوان : الثياب الحُمر ، عن ابن الأعرابى والأرجوان الأحمر .
وقال الزجاج : الأرجوان صِبغ أحمر شديد الحمرة .
وحكى السيرافى: أحمر أرجوان ، على المبالغة به كما قالوا أحمر قانىء ، وذلك لوأن سيبويه إنما مثلِّ به فى الصفة فإما أن يكون على المبالغة التى ذهب إليها السيرافى ، وإما أن يريد الأرجوان الذى هو الأحمر مطلقاً :
قال أبوعبيدة الأرجوان الشديدة الحمرة.

١٤- رمد[٤]:

الأرمد الذى على لون الرَّماد وهو غبرة فيها كدرة . ومنه قبل للنعامة رمداء وللبعوض رمد . والرمدة : لون إلى الغبرة ونعامة رمداء : فيها سواد متكسف كلون الرَّماد .
وظليم أرمد كذلك والرمد الكدرالذى صارعلى لون الرماد . والرمادى : ضرب من العنب بالطائف أسود أغبر .
ويقول كريم زكى : الرَّمدة : السواد الممتزج بالبياض ، شبيه بلون الرماد .

١٥- أزرق :

زرق : الزرقة : البياض حينما كان ، وهى خضرة فى سوادالعين. وقيل هوأن يتغشى سوادها بياض الزرقم :الأزرق الشديد الزرق[٥].
ويقول كريم زكى: الزرقاء البقرة البيضاء ، الزرق فى الزرع الخضرة وفى الإنسان والحيوان البياض .
والأزرق الماء الصافى الذى لا يخالطه شىء بغير لونه ،جاء اللفظ بصيغة الجمع زُرق والبياض الصافى تقول أزرق الشىء يزرق فهو أزرق والجَمعُ زرقٌ جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة .

١٦- أسحم[٦]:

سحم :السُّحام والسُّحْمة : السواد
قال الليث : السحمة كلون الغراب الأسود

١- قاموس الألوان عندالعرب : ص ٩٥ ولسان العرب : باب الراء .
٢- التحليل الدلالى: جـ١/٤٣٨ . /جـ٢/٨٤٤
٣- قاموس الألوان عندالعرب: ص٩٦ولسان العرب :باب الراء
٤- لسان العرب باب الراء وقاموس الألوان عند العرب ص١٠٦والتحليل الدلالى جـ٢/٨٤٤
٥- قاموس الألوان عندالعرب : ص١٠٩ ولسان العرب باب الزاى. – التحليل الدلالى جـ٢/٤٠٢/٥٩٢/٨٣٤.
٦- قاموس الألوان عندالعرب :ص١١٥ولسان العرب باب السين – التحليل الدلالىج٢/٤٠٢/٥٩٢/٨٣٤

وكل أسود أسحم . والسحمة كلاً أبيض .
ويقول كريم زكى :الأسحم : الغراب شديد السواد، واللفظ مشتق من السحمة بمعنى السواد والجمع أساحم
والأسحم : السحاب الأسود والسحاية السوداء سحما ، واللفظ مشتق من السُّحْمَة بمعنى السواد
والسَّحْمةُ : السواد الحالك . أطلق الهذلى هذه القيمة اللونية على شعر الإنسان خاصة المرأة .
ويقول أبوعبيد :الأسحم الأسود ويقول صاحب العين : السُّحَمة والسُّحَام والسُّحَمُ الأسود[١]
ويقول الثعالبى : فإن زاد على ذلك فهو : أسحمُ[٢]

١٧- أسود :

سود : السَّواد نقيض البياض،سود وساد واسود اسودادأوسواد اسويدادا.ويحوز فى الشعر اسواد والسواد جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده
وقيل: إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد[٣].
ويقول: كريم زكى السَّواد: اللون المضاد للبياض يكون فى الإنسان والحيوان والنبات وما يقبله من الأشياء الأخرى تقول اسَوّد الشيء ، وسودَّه ، أى جعله أسود والجمع سود .
السوداء : قدر يطهى فيها الطعام ربما سميت بذلك لسواد لونها بفعل نار طهى والجمع سود : جاء اللفظ فى سياق افتخار الهذلى بنفسه .
والأسود : اسم لنوع من الحيّات يقال له أسود سالخ لأنه يسلخ جلده كل عام .
وهو أخبث الحيّات وأعظمها فتكاً والأنثى أسْوده ،
والجمع أساود وأساويد .

١٨- أصفر :

صفر : الصفرة من الألوان : معروفة تكون فى الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبلها .
والصفرة أيضاً السَّوَاد .
قال الفراء فى قوله تعالى " كأنه جمالات صفر" .
قال الصفر السود من الإبل لايرى أسود من الإبل إلا وهو شرب صفرة ، وفرس أصفر ولايسمى أصفر حتى يصفر ذنبه وعرفه الأصفران الذهب والزعفران .
وقيل الورس والذهب .
والصفراء : الذهب للونها والصُّفريه :

١- المخصص : جـ١/١٠٥ .
٢- فقه اللغة: ١٣- ترتيب سواد الإنسان .
٣- قاموس الألوان عند العرب :ص١٢٥ ولسان العرب : باب السين . والتحليل الدلالى : جـ٢/٨٣٧/ ٧٣٧ ، جـ١/٤٥٣.

ثمرة يمامية تجفف بُسرا وهى صفراء[١]. ويقول أبوعبيد : الأصفر الأسود[٢]أصفر فاقع . ويقول : كريم زكى : الصفراء القوس ، النحلة[٣]والصفراء أنثى النحل ، صفراء اللون . والصفرة : السواد ، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة لوصف أدوات الحرب خاصة القوس والحيوان . خاصة الإبل ، وكذلك كل ما ارتفع من الأرض . والصفرة : لون النبات اليابس ، يكون فى النبات والحيوان وغير ذلك مما يقبله مثل الذهب .

١٩- أطخم[٤] : طخم : الطخمه : سواد فى مقدم الأنف ومقدم الخطم وكبش أطخم أسود الرأس وسائره أكدر. ولحم أطخم : جاف يضرب لونه إلى السواد والأطخم كالأدغم . ابن السكيت : يقال أطخم أخضرأدغم وهو الدَّيْزَجُ .

٢٠- أطلس[٥] : أطلس : طلس فى حديث علىٍّ ،رضى الله عنه قال له لاتدع تمثالاً . لاطلسته أى محوته ، وقيل الأصل فيه . الطلسة وهى الغبرة إلى السواد .

وكل ماكان على لونه ، فهو أطلس والأنثى طلساء . وفى حديث أبى بكرالصديق رضى الله عنه أن مولداً أطلس سرق فقطع يده .

قال شمر: الأطلس الأسود كالحبش أطلس :عبد حبش أسود . والأطلس من الرجال الدنس الثياب شبه بالذئب فى غبرة ثيابة ويقال للثوب الأسود الوسخ : أطلس . ويقول الثعالبى : الطلسة : من السواد والغبرة .

٢١- **أعرم :** عرم : العرم والعُرْمة لون مختلط بسواد وبياض فى أى شىء كان . وقيل تنقيط بهما من غير أن يتسع ،كل نقطة عرمة عن السيرافى .وقال الأصمعى الحيّة العرماءالتى فيها نقط سود وبيض.قال ثعلب :العَرِم من كل شىء ذو لونيين . الأعرم الأبرش" ويقال للأبرص الأعرم والأبقع ودهرٌ أعرم أى متلون.[٦]بيضة عرماء ، وقطيع أعرم ، إذا كان فيهما سواد وبياض وإذا وقع ذلك بأن أحد اللونين من صاحبه .

٢٢- **الأعصم :** عصم : الوعل ، وعصمته بياض شبه زمعة الشاة فى رجل الوعل فى موضع الزمعة فى الشاء قال : ويقال للغراب أعصم إذا كان ذلك منه أبيض .

قال الأزهرى : عصمة الأوعال بياض فى أذرعها لا فى أو ظفتها . قال ابن سيده . والأعصم من الظباء والوعول الذى فى ذراعه بياض . وفى التهذيب : فى ذراعيه بياض ، وأوعول عصم .وفى حديث أبى سفيان : فتناولت القوس والنبل لأرمى ظبية عصماء نرد بها قمنا . والاسم العصمة . والعصماء من المعز : البيضاء اليدين أو اليد وسائرها أسود أوأحمر(اللسان) . " الأصمعى : فإذا أبيضت اليد فهو أعصم ، وإذا

١- قاموس الألوان عندالعرب ص١٤٣/ ١٤٤.
٢- المخصص جـ١ص١٠٥ جـ١ص١١٠ /١١٢.
٣- التحليل الدلالى جـ١/٣٠ جـ١/٤٤٥ جـ٢/٨٤٠ ،جـ٢ /٨٤٩.
٤-قاموس الألوان عند العرب ص.١٥٠
٥- قاموس الألوان عند العرب ص١٥٣- ولسان العرب باب الطاء . الثعالبى فقه اللغه ص١٢٩ ألوان متقاربه .
٦- اللسان والمخصص:ج١٤٧/٢

والمصدرفيهما العصم والرجل والرجلة ، وقد رَجلَ رجلاً [١]والأعصم : الوعل الذى فى رجليه بياض والأنثى عصماء ، والجمع عُصم ، واللفظ مشتق من العُصمةَ بمعنىالبياض الذى يكون فى رجلى الوعل والظبى .

٢٣- **غبش :** الغبش شدة الظلمة ، وقيل هو بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل ، وقيل هو مما يلى الصبح وقيل هو حين يصبح .

قال مالك : غبش وغلس وغبس واحد . قال أبومنصور ومعناها بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر .

٢٤- **الأغر** : أغر :الأبيض من كل شىء .(اللسان) ."السائلة من الغُرر- المعتدله فى قصبة الأنف وقيل هى التى سالت على الأرنبه حتى رثمتها . والوتيرة. غرة الفرس إذا كانت مستديرة ، وإذا دقت وسالت وجللت الخشوم ولم تبلع الجحفلة – فهى شمراخ فهى فرس مشمرخ، فإن سالت غُرتَّه ودقت فلم تجاوز العينين فهى العصفور فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينتظر فى سواد فهى المبرقعة. صاحب العين . اليعسوب - غرة مستطيلة فى وجه الفرس تساوىأعلى.

٢٥- **أقحوان** : قحا: القحو : تأسيس الأقحوان وهو من نبات الربيع مفرض الورق ، دقيق العيدان له نور أبيض ، قال الجوهرى : هو نبات طيب الريح ، حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . ويُصغر على أقيحى لأنه يجمع على أقاحى وإن شئت قلت أقاحى بلا تشديد ويقول كريم: الأقحوان نبات طيب الرائحة: دقيق العيد أن . زهره أبيض ناصع يشبه الأسنان، الواحدة أقحوانه والجمع أقاح. استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً للتعبيرعن بياض أسنان النساء .[٢]

٢٦- **أقمر**: قمر: القمرة: لون إلى الخضرة، وقيل بياض كدرة قال ابن قتيبة : الأقمر الشديد البياض . ويقول كريم:الأقمر: السحاب الأبيض ، واللفظ مشتق من القمرة بمعنى البياض فيه كدره وبه سمى كوكب القمر والقمراء السحابة البيضاء والجمع قمر[٣] .

٢٧- **أقهد :** القهد: قهد: النقى اللون والقهد: الأبيض وخص بعضهم به البيض من أولاد الظباء والبقر : من أولاد الضأن يضرب إلى البياض ، ويقال لولد البقرة قهداً أيضاً . وقيل القهد الصغير من البقر اللطيف الجسم . وقيل : القهد غنم سود باليمن وهى الخرف . والقَّهد : ضرب من الضأن يعلوهن وتصغر آذانهن . وقيل القهد من الضأن الصغير الأُحيمر الأكيلف الوجه من شاة الحجاز .الجوهرى : القهد مثل القهب وهو الأبيض الكدر .وقال أبو عبيدة أبيض وقهب وقهد بمعنى واحد . والقهد : النرجس إذا كان جنبذا لم يتفتح .[٤]

١-المخصص ١٥٧/٦

٢- التحليل الدلالى ج٢ ص٦٤٧ و لسان العرب مادة قحو وقاموس الألوان ص.٢٠١

٣- المراجع السابقة ولسان العرب مادة قمر .

٤- لسان العرب مادة قهد وقاموس الألوان ص ٢١٢ .

٢٨- أملح: ملح قال الأصمعى : الأملح الأبلق بسواد وبياض . والمُلحة من الألوان ، بياض تشوبه شعرات سود، وكل شعر وصوف، ونحوه، كان فيه بياض وسواد فهو أملح .
قال الكسائى وأبوزيد وغيرهما: الأملح الذى فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر . وقيل الملحة بياض إلى الحمرة، والمُلحة أشد الزَّرق حتى يضرب إلى البياض ، وشجرة ملحاء سقط ورقها وبقيت عيدانها خضراء. وأملاحّ النخل تكون بُسره بحمرة وصفرة
ويقول كريم: استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً لوصف بياض السيف.[١]
٢٩- أيم[٢] : فإذا كانت الحيّةُ أبيض فهو الحُرِّ .
قال أبو حاتم : الحرّحية أبيض مثل الجان ، والجان فى هذه الصفة . وأهل الحجاز يسمونه الأيم ، وبنو تميم الأين – وأصله التشديد – قال الهذلّى :.

عينٌ عليهن كنانية
جاريةٌ كالرشأ الأكحل
كالأيم ذى الطُّرة أوناشى
البردىِّ وسط الحفأ المُغْيِلِ

- الغيل : الماءالجارى على وجه الأرض.) .
ويقول كريم زكى : الأيمُ : اسم لنوع من الحيات ، بيضاء اللون ، لطيفة لا تؤذى أحداً واللفظ للذكر والأنثى من الحيات وينطق بالتخفيف والتشديد مثل هين وهين . استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن بياض المرأة ولطفها .
٣٠- أخضر : خضر: الخُضَرة من الألوان لون الأخضر . يكون ذلك فى الحيوان والنبات ممايقبله . وهو أخضر وخضور وخَضِرُ خضير ويخضير ويخضور .
قال أبوعبيد :الأخضر من الخيل الديزج فى كلام العجم . ومن الخضرة فى ألوان الخيل أخضر أحم وهو أدنى إلى الدهمة وأشد الخضرة سوادا غير أن أقرابه وبطنه وأذنيه مخضرة . قال وليس بين الأخضر الأحم وبين الأحوى الأخضرة منخرية وشاكلته لأن الأحوى تحمر مناخره وتصفر شاكلته صفرة مشاكلة للحمرة . ومن الخيل أخضر أدغم . وأخضر أطحل ، وأخضر أورق ويقال الأسود أخضر ، وشاهده قول الشاعر:

وأنا الأخضر من يعرفنى
أخضر الجلدة فى بيت العرب

أراد بالخضرة سمرة لونه . والخضراء من الكتائب مثل الجأواء يعلوها سواد الحديد ويقال لليل أخضر. والخضرة[٣] السواد جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة لوصف أدوات القتال . لون النبات اليافع تقول أخضر الشىء يخضر فهو أخضر

١- لسان العرب مادة ملح وقاموس الألوان ص٢٤٣ والتحليل الدلالى جـ٢ ص٧١٨
٢- قاموس الألوان عند العرب ص١٢ والملمع ص٤٧ والتحليل الدلالى جـ١ ص٤٥٢ ولسان العرب باب الهمزة.
٣- قاموس الألوان:ص٦٦فصل الخاء التحليل الدلالى ج٢ص٨٤٠/٨٤٩
٣١- بدر[١] : بدرة تامة كالبدر ، قال امرؤ القيس .

وعيـنٌ لـهـا حـدرة بـدرةٌ،
شُـقَّتْ مـآ فـيهـما مـنْ أُخـُر.

وقيل عين بدرة : يبدر نظرها نظر الخيل
عن ابن الأعرابى . وقيل هى الحديدة النظر ، والبدر القمر إذا امتلأ ، وإنما سُمِّى بدراً لأنه يبادر بالغروب وطلوع الشمس، وفى المحكم: لأنه يبادر بطلوعه غروب الشمس .
٣٢- برص: بياض يقع فى الجسد ، والأنثى برصاء . وحية برصاء . فى جلدها لمع بياض ابن شميل: البرصة البلوقة، وهى أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً[٢] .
٣٣- برق : تيس أبرق : فيه سواد وبياض.وهو من الدواب : أبلق. ومن الكلاب : أبقع. البرقاء شاة فى خلال صوفها الأبيض طاقات سود . جبل أبرق : منه لونان من سواد وبياض . يقال للعين برقاء السواد الحدقة مع بياض الشحمة . البروق: هو ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات[٣]
٣٤- بقع : البقع تخالف اللون ، الأبقع ما خالط بياضه لون آخر . الأبقع من فى صدره بياض . البقعاء : اختلط بياضها وسوادها . وقيل بل اختلط بياضها بأصفرها . غراب أبقع : فيه بياض وسوادا. والبقعة: بياض يخالطه سواد[٤].
٣٥- بلق : البَلَقُ : البياض اللامع أو ذوالبريق تقول بلق يبلق بَلقا فهو أبلق ومُبلقٌ والجمع بُلْقٌ جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة البلق: بلق الدابة : والبلق : سواد وبياض .
وكذلك بالضم البُلْقة .
ابن سيده : البلق والبلقة مصدر الأبلق، ارتفاع التحجيل إلى الفخذين .
والعرب تقول للدابة : أبلق وللجبل أبرق . وجعل رؤيه الجبال بُلقاً : (اللسان)
الأصمعى: فإذا جاوزالبياض الركبة فى اليد . والعرقوب فى الرجل فهو بلق ، و فى كل الألوان يكون البلق، فكل لون خالطه بياض فهو أبلق ، والبلق هُجنة فى الخيل ، صاحب العين : بَلِقَ بَلَقا وإبلاق فهو أبلق . والأنثى بلقاء ....
أبوعبيدة : أبلق الرجل : وُلِدَ له ولد بُلْقٌ.
أبوعبيدة : فإن تجاوز البياض إلى العضدين والفخذين فهو أبلق مُسَرْول[٥]
٣٦- بنت الروم وبنات الكرم : كلها دلالات على الخمر .

١- لسان العرب باب الباء مع الدال . ص٣٤١.
٢- الألوان عند العرب ص١٦،لسان العرب باب لباء
٣- المراجع السابق .
٤- الألوان عند العرب ص٢٠/ لسان العرب باب الباء فصل القاف والتحليل الدلالى كريم زكى ص٨٤٢جـ٢ .
٥- الألوان عند العرب ص ٢١/ ٢٢ ولسان العرب باب الياء مع اللام والتحليل الدلالىص٢/٨٣٥ وفقه اللغه٧ فصل فى بياض سائر أعضائه ص١١٨

٣٧- بنفسج: جنس زهر مشهور من الفصيلة البنفسيجية أنواعه وضروبه كثيرة.ومن أنواعه : الأحراج – ذودابره – ذوزهرتين –عطر- قرنى- كفى الورق - كندى – سلعفى الورق – مثلث الألوان = زهرة الثالوث = بنصه. هرجايه بعامية الدماشقة بنفسجيات : الفصيلة البنفسيجية من ذوات الفلقتين كثيرة النوبحيات فيها البنفسج (المصطلحات العلمية والفنية)[١]

٣٨- بهق: البهق : بياض دون البرص ..... بياض يعترى الجسد بخلاف لونه ، ليس من البرص[٢] . ويقول صاحب فقه اللغة البهق : البهق محركة : بياض دون البرص) . بياض يعترى الجلد يخالف لونه وليس من البرص.

٣٩- بهيم: بهم : ليل بَهيم لا ضوء فيه إلا الصَّباح . الْبُهْمةً السوادُ. والبهيم: ما كان لوناً واحداً لايُخالطه غيره سوادا أوبياضا البهيم من ألوان الخيل الذى لا شية فيه تخالف معظم لونه. ولون بهيم :لا يخلطه غيره وفى الحديث: فى خيل دُهْمٍ بُهْمٍ ، وقيل البهيم الأسود .

قال أبوعمرو:البهم واحدها بهيم وهو الذىَّ لايخالط لونه لون سواه من سواد كان أو غيره . والبهيم من النِّعاج : السوداء التى لابياض فيها[٣] .

ويقول ابن سيده: والبهيم كل لون خالص لا يخالطه غيره سواداً كان أو بياضاً والجمع بُهُم وقيل البهيم الأسود . فأما قوله فى الحديث يُحْشَر الناس يوم القيامة بُهْما فمعناه أنه ليس بهم شىء مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج وقيل بل عراةُ ليس عليهم من متاع الدنيا شىءٌ والبهيم. ما كان لونا واحداً لا يخالطه غبره سواءاً كان سواداً أو بياضاً ، ويقال لليالى الثلاث التى لايطلع فيها القمر بُهَمٌ وهى جمع بُهْمةٍ .

٤٠- جص: جصص والجصُّ والجَصُّ : الذى يطلى به وهو معرب . وجصص الحائط وغيره طلاه بالجص ، ومكان جُصاجصُ:ابيض مستوى[٤]

٤١– الجوف : فرس أجوف ومَجُوف ومُجَوَّفُ : أبيض الجوف إلى منتهى الجنبين وسائر لونة ماكان.

أبوعبيدة : أجوف أبيض البطن إلى منتهى الجنبين ولون سائره ما كان، وهوالمجوف بالْبَلَقِ ومُجَوَّفٌ بلقاً .(اللسان)

ويقول أبوعبيدة : فرس أخرج : أبيض البطن والجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه ولون سائره ما كان. والأجوف والمجّوف : الأبيض البطن إلى منتهى الجنبين وسائر لونه ما كان ، فإن كان أبيض البطن فهو أنبط ، وقيل : الأنبط: الذى يكون البياض فى أعلى شقى بطنة مما يلية فى مجرى الحزام ولا يصعد إلى الجنب[٥]

١- قاموس الألوان عند العرب ص٢٢.

٢- لسان العرب باب الباء ص٥٢١ وقاموس الألوان عند العرب ص٢٣ وفقه اللغه ٥- فصل ما يناسبه ص١١٧ .

٣- قاموس الألوان ص٢٤ والمخصص السفر الثانى ص١٠٧ ، ١٠٨ ولسان العرب باب الباء ص٥٢٥.

٤- قاموس الألوان ص٣٤ ولسان العرب باب الجيم ص٢٩١

٥- قاموس الألوان ص٣٧ واللسان العرب باب الجيم والمخصص ٦ /١٥٥

٤٢- **جون** : هو الأسود اليحمومى الأسود المشرب حمرة . النبات الضارب إلى السواد من شدة خضرته . من حمر الوحش ما يوصف بالبياض ، وقد يعنى الأسود وقد يعنى الأحمر[١] . ويقول كريم زكى: الجون : ذكر الحمار الوحشى الأسود ، أو الأسود المشرب بحمرة واللفظ من الأضداد يعنى الأسود والأبيض ، والأنثى جونة . ويقول الثعالبى : (لون الإبل) فإن اشتد سواده فهو :جُون . والجَوْنُ : الأبيض أو الأسود من السَّحاب ، واللفظ من الأضداد[٢]

٤٣ - **حائل** : أى حائل اللون إذا كان أسود متغيراً[٣]

٤٤- **حالك** : حلك : الحلكة والحلك : شدة السواد كلون الغراب ، وقد حلك ويقال للأسود الشديد السواد حالكُ . وقد حَلَكَ الشيء يَحْلِكُ حُلُوكِه واحُلوكاً واحْلَوْلك مثله اشتد سواده . واسود حالكُ وحانَك ومُحْلَوْلِكُ وحُلْكوُك . ويقول ابن سيده : (حلبوب وحانك وحالك ومحلوك) ، ويقال هوأسود من حنك الغراب وحلكه أى سواده .(قاله على) ويقول ابن السكيت لا يقال من حنك الغراب والأصمعى الحلك السَّواد كل شيء وقد حَلك حلكا واحلنكك وشيء حلكوك وحلكوك وليس فى الألوان فعلول غيره[٤]ويقول الثعالبى :الحال هو الطين الأسود .

٤٥- **حذل** : الحذل : مستعل فى العين : حمرة وانسلاق وسيلان دمع وانسلاقها حمرة تعتريها ، والحذال : شيء شبه الدم يخرج من السمرة (اللسان). " وفيها - فى العين) الحذل ، وقد حذلت تحذل حذلاً ، وهو حمرة وانسلاق وسيلان ، يكون ذلك من حرا وبكاء وما أشبهه ، والانسلاق حمرة تعتاد العين وقال العجاج : ومماالتصابى للعيون الحذل ويقال فى عينه كوكب ، وهى النقطة تبقى من بياض ومثلها الورقة مخففة يقال ودقت عينه تيدق ودقا ، قال رؤبة:

لايشُتكى صَدْغيه من داء الودق

ولابعينيه عواويرا البَخَق

٤٦- **حمرة**[٥] : ويقول ابن السُكبت من الرجال الأحمر وهو القبيح الحُمْرة الذى يتقشر من شدة الحُمْرة وربما كنىَّ عن الأبيض بالأحمرار لأن البياض يقع على البرص ويقول صاحب العين الحمراء العجم والأحامرة (المخصص: لابن سيده) ويقول كريم زكي:الحمرة: البياض الشديد، أحمر احمراراً فهو أحمر والجمع حُمْرُ استخدم الهذلى هذه القيمة اللونية للإنسان والحيوان .

١- قاموس الألوان عندالعرب :ص٣٨ لسان العرب باب الجيم ص٤٢٦ التحليل الدلالى جـ١ ص٤٠٦ وفقه اللغة :فصل ٩ فى ألوان الأبل .

٢- التحليل الدلالى جـ٢ /٥١٨

٣- لسان العرب باب الحاء ص١٠١

٤- لسان العرب باب الحاء ص٢٩٥ وقاموس الألوان ص٤٩ والمخصص ج١ ص١٠٥ - فقه اللغه الثعالبى ١٥ – فى سواد أشياء مختلفة ص١٢٦ قاموس الألوان ص٤٢ ولسان العرب باب الحاء .

٥- قاموس الألوان ص٤٩ ولسان العرب باب الحاء والتحليل الدلالى ٨٣٤/٢ .المخصص جـ١ ص١٠٩

ويقول عبدالحميد: الحمرة :من الألوان المتوسطة معروفة ، لون الأحمريكون فى الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله ، وحكاه ابن الأعرابى فى الماء أيضاً . يقال

احمرّالشيء احمراراً إذا لزم لونه ، فلم يتغير من حال إلى حال ، واحمارَّ يَحمْارُّ احميراراً إذا كان عرضاً حادثاً لايثبت كقولك :جعل يحمار مرة ويصفار أخرى . والأحمر الأبيض : تطيرا بالأبرص . يقال أتانى كل أسود منهم وأحمر ، يحكيهما عن أبى عمرو بن العلا . وإذا قالوا فلان احمر وفلانه حمراء عنوا بياض اللون (اللسان)

٤٧- حُمم : الكُمْتُ : الحُمُّ ، قال ابن سيده : والحمَّةُ لون بين الكُمْتة والدَّهْمَة- يقال فرس أَحَمّ بُيِنُ الحمةَ والأحُمُّ الأَسود من كل شيء وفى حديث قُسّى : الوافد فى الليل الأحَم أى الأسود ، وقيل الأحم الأبيض عن الهْجَرى . والحْمِحِمُ والحُماحِمُ جميعاً :الأسود .الجوهرى : الحِمْحِمُ بالكسر : الشديد السواد .

واليحموم : دخان أسود شديد السواد . والحُمَّةُ دون الحُوَّةِ ونبت يَحْمُوم : أخضر ريان أسود[١] . ويقول كريم زكى : الحُمَّة: السَّواد الفاحم . وقيل السَّواد بين الدهمة والكمته وتقول هو أحم : والجمع حُمَّ. أطلق الهذلى هذه الصفة على الحيوان والطير خاصة . ويقول صاحب اللسان : الحمم مصدر الأحم والجمع الحُمُّ، وهو الأسود من كل شيء والاسم الحمه يقال به حمة شديده والأحم السود من كل شيء، وفى حديث أنس: أنه كان إذا حُمَّمَ رأْسُه بمكة خرج واعتمر. أى أسْوَدَّ بعد الحلْق بنبات شعره.

٤٨- حناء : حنأ : حنأته الأرض اخضرت والتف نبتها ، وأخضر ناضر وباقل وحانىء : شديد الخضرة . والحناء بالمد والتشديد معروف ، والحِناءة : أخص منه والجمع حِنّان ، عن أبى حنيفة وأنشد :

ولقد أروح بلمة فينانة

سوداء لم تخضب من الحِنانِ

وحنأ لحيته وحنأ رأسه: خضبه بالحناء ، الأزهرى : ورأيت فى دراهم تركيبة تدعى الحِناءة وقد وردتها وماؤها فى صفرة[٢]

٤٩- حندس : الحندس : الظلمة ، وفى الصحاح : الليل الشديد الظلمة وفى حديث أبى هريرة : كنا عند النبى (ص) فى ليلة ظلماء حِندس أى شديد الظلمة . ومنه حديث الحسن : وقام الليل فى حندسه. وليلة حِنْدِسَة، وليل حِندِسُ : مظلم والحنادس : ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن ، ويقال دحَامس . وأسود حندس : شديد السواد . كقولك أسود حالك[٣]

٥٠- **حنك** : حنك الغراب : منقاره . وأسود كحنك الغراب يعنى منقاره، وقيل سواده ، وقيل نونه بدل من لام حلك ، وأسود حانك وحالك : شديد السواد .(اللسان). "ومن ألوان الشعر المسحنكك، وهو الأسود من الشعر والليل والنبات ،

١- قاموس الألوان ص٥٣ والمخصص جـ١ السفرالثانى ص ١٠٤ والتحليل الدلالى جـ٨٣٩/٢ ولسان العرب باب الحاء ص٣٤٢ /٣٤٣

٢- قاموس الألوان عند العرب ص ٥٣/ ٥٤

٣- لسان العرب باب الحاء ص ٣٥٦

وكل شيء اشتد سواده ، يقال : أنانا مسحنكك الليل"[١]

٥١- **حوراء**[٢] : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتسدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحو إليها ، وقيل الحور شدة سواد المقلة فى شدة بياضها فى شدة بياض الجسد

، ولاتكون الأدماء حوراء، قال الأزهرى : لا تسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد ، قال الكميت:

ودامت قدورك للساعيين
فى المحل ، غرغرةً واحورارا.

أراد بالغرغرة صوت الغليان ، وبالاحورار بياض الإهالة والشحم . وقيل : الحور أن تسودّ العين كلها مثل أعين الظباء والبقر ، وليس فى بنى آدم حَوَرٌ . وإنما قيل للنساء حُورُ العين لأ نهن شبهن بالظباء والبقر . وقال كراع : الحور أن يكون البياض محدق بالسواد كله وإنما يكون هذا فى البقر والظباء ثم يستعار للناس ، وهذا إنما حكاه أبوعبيد فى البرج غير أنه لم يقل إنما يكون فى الظباء والبقر . وقال الأصمعى : لا أدرى ما الحور فى العين وقد حور حوراً واحور . وهو أحور . وامرأة حوراء : بينة الحور . وعين حوراء ، والجمع حور ، ويقال : احورت عينه احوراراً ، فأما قوله عيناء حوراء من العين الحير .
فعلى الإتباع لعين ، والحوراء : البيضاء ، لا يقصد بذلك حور عينها . والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن ، قال :

فقلت: إن للحواريات معطبة ،
إذ تفتلن من تحت الجلابيب

يعنى النساء ، وقال أبو جلدة :

فقل للحواريات يبكين غيرنا
ولا تبكنا إلا الكلابُ النوابحُ
بكين إلينا خيفة أن تبيحها
رماح النصارى والسيوف الجوارحُ

وجعل أهل الشام نصارى لأنها تلى الروم وهى بلاءها . والحواريات من النساء : النقيات الألوان والجلود لبياضهن ، ومن هذا قيل لصاحب الحوارى محور، ويقول ، العجاج :(بأعين محوراتٍ حورِ يعنى الأعين النقيات البياض الشديدات سواداً الحدق. وفى حديث صفة الجنة: إن فى الجنة : لمجتمعاً للحورِ العين.

١- قاموس الألوان عند العرب ص ٥٦/٥٥ ولسان العرب باب الحاء . المخصص جـ١ ص ١٠٥
٢- لسان العرب باب الحاء ص ٣٨٥ وقاموس الألوان عند العرب ص ٥٦ والبيان والتبين جـ١/ ٢٢٥

٥٢- **الخضاب**[١] : ما غُيرَّ لونه بحمرة أو صفرة ، تقول : خضب الشىء يخضبه خضبا غير لونه ، والجمع أخضبه (التحليل الدلالى) وفى المخصص يقول ابن سيده: أن ابن السكيت الأخطبُ والخطباء كل شىء يخالطه سواد والحنظلة تدعى خطبانه مالم يسود حَبُّها ويصفرَّ . والناقة تدعى خطباء اللون إذا كانت خضراءة ويقال لليد عند نُضُوّ سوادها من الحناء خطباء . ويقول صاحب (اللسان) وخضب : الخضاب : ما يخضب

به من حناء ، وكمّ ونحوه . وفى الصحاح الخضاب ما يُخضَب به . واختضب بالحنَّاء ونحوه . وخضب الشىء يخضبه خضباً ، وخضَّبهَ : غير لونه بحمرةٍ أو صفرةٍ أو غيرهما . قال السهيلى : عبدالمطلب أول من خضب بالسَّواد من العرب . وقد حكى عن أبى الدقيش الأعرابى أنه قال : الخاضب من النعام إذا اغتلم فى الربيع ، اخضرت ساقاه خاص بالذكر ، والظليم إذا اغتلم . احمرت عنقه ، وصدره وفخذاه ، الجلد لا الريش حمرة شديدة ، ولايعرض ذلك للأنثى . ولا يقال ذلك إلا للظليم دون النعامة . وخضبت الأرض خضباً : طلع نباتها واخضر . وخضبت الأرض : اخضرت والعرب تقول : اختضبت الأرض اخضاباً إذا طهرنبتها . وخضب العرقط والسَّمُرُ سقط ورقه فاحمر واصفر .

٥٣- الخمر : خمر : فرس مُخَمَّرُ : أبيض الرأس وسائر لونه ما كان – لونَ خمْرِىٍّ يشبه لون الخمر والمخمرة من الشباه : البيضاء الرأس ،وقيل : هى النعجة السوداء ورأسها أبيض مثل الرَّخماء مشتق من خمار المرأة . قال أبوزيد : إذا ابيض رأس النعجة من بين جسدها فهى مُخَمَّرة ورخْماءُ وقال الليث : هى المختمرة من الضأن والمعزى .[٢]

٥٤- خمص : تخامص الليل تخامصاً إذا رقت ظلمته عند وقت السحر. والخميصة برنكان أسود معلم من المعرعزى والصوف ونحوه . والخميصةُ كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة . قال الأعشى : حسبت خميصة أراد شعرها الأسود شبهه بالخميصة والخميصة سوداء .

وفى الحديث : جئت إليه وعليه خميصة تكرر ذكرها فى الحديث ، وهى ثوب خزَّ أو صوف معلم . وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة .

٥٥- خلس : أخلس الشعر، فهو مخلس وخليس : استوى سواده وبياضه ، وقيل هو إذا كان سواده أكثر من بياضه . أبو زيد : أخلس رأسه فهو مخلس وخليس إذا ابيض بعضه ، فإذا غلب بياضه سواده ، فهو أغثم . الجوهرى : أخلس رأسه إذا خالط سواده البياض ، وكذلك النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وذلك فى الهيج . وأخلس الحَلِىُّ : خرجت فيه خضرة طرية ،

١- التحليل الدلالى جـ٨٢٨/٢ – المخصص جـ١ السفر الثانى ص١١٠ – لسان العرب باب الخاء ص ١١٧ وقاموس الألوان عند العرب ص٥ /٦٦

٢- لسان العرب باب الخاء ص٢١٣ وقاموس الألوان عند العرب ص٧٠ /٧١

عن ابن الأعرابى والخليسُ : والنبات الهائج بعضه أصفر وبعضه أخضر . وكذلك الخليط يسمى خليساً . والخلاسى : الولد بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء . قال الأزهرى : سمعت العرب تقول للغلام إذا كانت أمه سوداء وأبوه عربيا آدم فجاءت بولد بين لونيهما ، غلام خلاسى والأنثى خلاسَّية[١]

٥٦- دجن :كريم زكى:الدجية : بضم الدال الظلمة . وقيل سواد الليل مع غيم حيث لاترى نجماً ولا قمراً تقول دجا الليل[٢] يدجو دجواً فهو داج وكذلك أدجى إذا تمت ظلمة وألبس كل شيء واللفظ مأخوذ من قولهم دجى الشيء إذا ستره وأخفاه جاء اللفظ فى معجم الهذليين بصيغة الدُّ جَى جمع دجية .

ويقول ابن سيده على لسان أبى عبيد : أسود دجوجى ويقول الثعالبى : ليل دجوجى ويقول صاحب اللسان دجن : الدجن ظل الغيم فى اليوم المطير . والدجنة الظلمة وجمعها دُجُن . والدياجن الليالى المظلمة . والدجنة فى ألوان الإبل أقبح السواد . يقال بعير أدجن وناقة دجناء .

" قال أبوزيد : والدجنة فى الغيم : المطبق تطبيقاً الريان المظلم الذى ليس فيه مطر . يقال يوم دُجُن ويوم دُجنَّة ، وكذلك الليلة على الوجهين بالوصف والإضافة ، قال : والداجنة : الماطرة المطبقة نحو الديمِّة ، قال : والدجُن : المطر الكثير ، وسحابة داجنة ومدجنة وأدجنت السماء : دام مطرها ،

قال لبيد :

من كل سارية وغادِ مُدْجن

وعشية متجاوب إرزامها[٣]

٥٧- دجا : الدَّجى : سواد الليل مع غيم، الدُّجُوُّ:الظلمة والدُّجْيَة :الصوف الأحمر.[٤]

٥٨- دخن : الدخن : الكدورة إلى السواد ، والدُّخنة من لون الأدخن كدرة فى سواء قال ابن الأثير : أصل الدخن أن يكون فى لون الدابة أو الثوب كدرة إلى سواد . دخن يعنى كدورة إلى السواد قال ولا أحسبه إلا من الدخان ، وهذا شبيه بلون الحديد.[٥]

٥٩- الدر[٦]: الدُرَّةُ : اللؤلؤة العظيمة

قال ابن دريد : هو ما عظم من اللؤلؤ : وكوكب دُرّىٌّ ودِرِّىٌّ : ثاقبٌ مُضِىُ .

قال أبو إسحاق :من قرأ ، بغير همزة نسبة إلى الدُّر فى صفائه وحسنه وبياضه وقرئت دِرِّىُّ بالكسر

قال الفراء: ومن العرب من يقول : دِرِّىُّ بنسبه إلى الدُّرِّ ويقول: كريم زكى

١- لسان العرب :باب الخاء ص ١٧٣ – قاموس الألوان عندالعرب ص٦٩

٢- التحليل الدلالى جـ / ٤٧٦ – لسان العرب باب الدال ٢٩٥ – المخصص جـ١ ص ١٠٥ – قاموس الألوان عند العرب ص٧٨

٣- السيد محمود شكرى الألوسى: بلوغ الأرب ج٣٦٢/٣ القاعرة دار الكتاب العربى ١٣٤٣هـ

٤- قاموس الألوان عند العرب: ص٧٨ ولسان العرب : باب الدال ص ٢٩٦، ٢٩٧.

٥- المراجع السابقة .

٦- المراجع السابقة.

الدُّرُّ : المستخرج من جواهر البحر ، وقيل ما عظم من اللؤلؤ الواحدة دُرَّة والجمع درات ودرر استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن نقاء المرأة وبياضها[١]

٦٠- دكن[٢]: الدَكن والدَّكن والدكنة : يقول صاحب اللسان :لون الأدكن كلون الخز الذى يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد[٣].

وفى الصحاح يضرب إلى السواد

ويقول ابن سيده : والدُكنة والدَّكْن والدَّكنُ لون يَضرب إلى الغُبرة بين الحُمْرة والَّسواد وقد دكن دكنا وادكانَّ والأنثى دكناء

٦١- دهس : الليث : الدهسة لون كلون الرمال وألوان المعزى ابن سيده : الدهسة لون يعلوه أدنى سواد يكون فى الرمال والمعز . ورمل أدهس بين الدَّهس بين ، والدهاس من الرمل ما كان كذلك لاينبت شجر أو تغيب فيه القوائم .

الأصمعى : الدهس : قيل هى الأرض التى لا يغلب عليها لون الأرض ولا لون النبات وذلك فى أول نباتها .أبوزيد : من المعزى الصدآء وهى السوداء المشربة حمرة ، والدَّهسْاء أقل منها حمرة ، والدَّهسْاء من الضأن التى على لون الدهس والدهساء من المعز كالصداء إلا أنها أقل منها حمرة . (اللسان) . "

قال الأصمعى : والدهاس فى الرمل ، كل لينّ لا يبلغ أن يكون رملاًً ، وليس بتراب ولا طين ، قال ذو الرمة بذكر فراخ النَّعام :

جاءت من البيض زُعراً لالباس لها
إلا الدّهاس وأم بُرة وأب

وقال أبوزيد:الصدآء من المعَز السوداء المشربة حمرة، والدهساء أقل منها حمرة"[٤]

ويقول الثعالبى: فى ألوان الضأن فإن كانت حثمرتها أقل فهى : دَهساء .

٦٢- دهم:مدهام: الجوهرى حديقة دهماء مدهامة: خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريها

وفى التنزيل العزيز دهامتان أى سوداوان من شدة الخضرة من الريِّ، يقول خضراوان إلى السواد فى الرى .

وقال الزجاج يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد وكل نبت أخضر فتمام خصبه وريه أن يضرب إلى السواد . وقيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها يقال : اسودت الخضرة أى اشتدت

وفى حديث قسى : وروضة مُدهامَّة أى شديدة الخضرة المتناهية فيها كأنها سوداء لشدة خضرتها . والعرب تقول لكل أخضر أسود[٥].

١- التحليل الدلالى جـ٢/ ٦٨٥

٢- قاموس الألوان عند العرب ص ٨٥ ولسان العرب باب الدال . والمخصص. جـ١ ص ١٠٨

٣- فقه اللغه ص ١٢٩ الألوان المتقاربة .

٤- قاموس الألوان عندالعرب ص ٨٨/٨٧ ولسان العرب باب الدال . والمخصص جـ١

٥- لسان العرب : باب الدال – قاموس الألوان عند العرب ص ٨٨ - التحليل الدلالى: جـ٢ /٥١٦ – فقه اللغة: ص١٢٠

ويقول كريم زكى:الأدهم: واللفظ مشتق من الدهمة بمعنى السواد وتكون فى الخيل والأبل وغيرهما مثل الزرع من ذلك قولهم أدهام الزرع علاه السواد رياً وحديقة دهماء

ومدهامة.خضراء تضرب للسواد من شدة الخضرة.وناقة دهماء وجمل آدم[١] ويقول الثعالبى: الأسود هو الأدهم. وفرس أدْهَم وهو من أشدها سواداً .

٦٣- **دياجير**:ديجور:الظلمة، ووصفوا به فقالوا : ليل ديجور وليلة ديجور وديجوج مظلمة . وديمةٌ ديجور:مظلمة بما تحمله من الماء . أنشد أبوحنيفة :

كأن هتف القطقط المنثور

بعد رذاذ الدّيمَةِ الديجور

على قراهُ ، فِلَقُ الشذور. وفى كلام على رضى الله عنه . تغريد ذوات المنطق فى دياجير الأوكار،الدياجير،جمع ديجور،وهو الظلام، قال ابن الأثير:والواو والياء زائدتان[٢].

٦٤- **ديزج** : دزج قال أبوموسى:الدَّيزج مُعرب ديزة، وهى لون ، بين لونيين ، غير خالص . قال ويروى بالراء وسكونها فيهما. وقال أبوموسى:فى باب الدال مع الزاى وعاد فقال فى باب الهاء مع الزاى:أدبر الشيطان وله هزج ودزج وفى رواية وزجٌ قيل الهزج الرنَّة والوزج دونه. ويقول الثعالبى أن ديزج كلمة فارسية ومعناها الأخضر الضخم[٣]

٦٥- **راقم**:رقم:المرقوم من الدواب:الذى فى قوائمه خطوط وكيات وثور مرقوم القوائم:مخططها بسواد.وكذلك الحمار الوحشى التهذيب:المرقوم من الدواب:الذى يكون على أوظفته كيات صغاراً فكل واحدة منها رقمة وينعت بها الحمار الوحشى لسواد على قوائمه.والرقمتان، شبه ظفرين فى قوائم الدابة متقابلتيين وقيل:هو ما اكتنف جاعرتى الحمار من كية النار.ويقال للنكتتين السوداوين على عجز الحمار:الرقمتان وهما الجاعرتان ورقمتا الحمار والفرس:الأثران بباطن أعضادهما.وفى الحديث:ما أنتم فى الأمم إلا كالرقمة فى ذراع الدابة ، الرقمة:الهنة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل ،وهما رقمتان فى ذراعيهما وقيل :الرقمتان اللتان فى باطن ذراعى الفرس لا تنبتان الشعر. والرقم:خز موشى يقال:خز رقم كما يقال برد وشى.والرقم :ضرب مخطط من الوشى. وقيل من الخز ورقم الثوب يرقمه رقما ورقمه: خططه.ابن شميل:الأرقم حيه بين الحيتين مرقم بحمرة وسواد وبياض ، ويقال للذكر أرقم ولايقال حية رقماء ولكن رقشاء.والرقم والرقمة لون الأرقم.وقيل الرقمة من العشب العظام تنبت مسطحة غصته كيارا. وهى من أول العشب خروجاً تنبت فى السهل ، وأول ما يخرج منها ترى فيها حمرة كالعهن النافض[٤]

١- التحليل الدلالى جـ١ ص٣٧١ ويقول فى جـ٢ ص٨٣٨ - الدهمة : السواد تقول أدهم الشىء وادهام علاه السواد فهو أدهم هى دهماء والجمع دهم. أضفى الهذلى هذه القيمة اللونيةعلى أجزاء جسد الإنسان خاصة شعر المرأة .

٢- لسان العرب باب الدال ص٢٩٣

٣- لسان العرب باب الدال – قاموس الألوان عند العرب ص٨٢ /فقه اللغة ص١٢٠

٤- لسان العرب باب الراء – قاموس الألوان ص١٠٣ إلى١٠٥

٦٦- **رقشاء** : الرقش والرقشة : لون فيه كدرة وسواد ونحوهما . جندب أرقش وحيّة رقشاء . فيها نقط سواد وبياض وفى حديث أم سلمة قالت لعائشة : لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشتنى الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى ، سميت بذلك لترقيش فى ظهرها وهى خطوط ونقط. التهذيب : الرقشاء من المعز : التى فيها نقط من سواد وبياض والرقشاء: دوبية تكون فى العشب دودة منقوشه مليحة[١]. ويقول الثعالبى أفعوان أرقش

٦٧- **رقط** : الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض ، أو بياض يشوبه نقط سواد ، وقد أرقط إرقاطاً وأرقاطّ إرقيطاطا . والرقطاء من أسماء الفتنة لتلونها . وفى حديث حذيفة :ليكونن فيكم أيتها الأمة أربع فتن بالحية الرقطاء والمظلمة وفلانه وفلانه ، يعنى فتنة شبهها بالحية الرقطاء وهو لون فيه سواد وبياض ، والمظلمة التى تعم والرقطاء التى لاتعم وفى حديث أبى بكرة وشهادته على المغيرة لو شئت أن أعد رقطا كان على فخذيها ، أى فخذى المرأة التى رمى بها .

وفى حديث صفة الحزورة : أغفر يطحاؤها وإرقاط عوسجها ، إرقاط من الرقطة البياض والسواد ، يقال: أرقط وإرقاط أحمر واحمار[٢] قال القتيبى : أحسبه إرقاط عرفجها يقال إذ مطر العرفج فلان عوده : قد ثقب عوده فإذا اسود شيئا قيل : قد قمل فإذا زاد قيل : قد ارقاط . ويقول الثعلبى : دجاجة رقطاء ، وإن كان فى الشاه أو العنزه سواد أو بياض فهى : رقطاء ، والرقطاء من الغنم .

٦٨- **رمد** : الأرمد : الذى على لون الرماد وهو غبره فيها كدرة ، ومنه قيل للنعامة رمداء ، وللبعوض رمد . والرمدة : لون إلى الغبرة والنعامة رمداء : فيها سواد منكسف كلون الرماد . وظليم أرمد كذلك . والرمد الكدر الذى صار على لون الرماد والرَّماديُّ : ضرب من العنب الطائف أسود أغبر[٣] ويقول كريم : الرمداء : النعامة التى سوادها متكسف كلون الغبرة والرمدة : السواد الممتزج بالبياض ، شبيه بلون الرماد .

٦٩- **رمّان** : رمن حمل شجرة معروفة من الفواكه، واحدنه رمانة ." وهو عند أبى الحسن فعال يحمله على ما يجئ فى النبات كثيراً مثل القلام والملاح والخماض "[٤]

٧٠- **ذهب** : المذهب هو الشيء المطلى بالذهب . وهو من قولهم فرس مذهب إذا علت حمرته صفرة . والأنثى مذهبة . يقال كميت مذهب للذى تعلو حمرته صفرة فإذا اشتدت حمرته ولم تعله صفرة فهو المدمى ، والأنثى مذهبة ، ويقول الثعالبى : ذهب أحمر .[٥]

١- لسان العرب باب الراء ص٢٨٣ وقاموس الألوان ص ١٠١ فقه اللغة للثعالبى ص١٢٨

٢- لسان العرب باب الراء ص٢٨٥ – قاموس الألوان ص١٠١ / ١٠٢ فقه اللغة للثعالبى ص١٢٨,١٢٣

٣- لسان العرب ص٣١٢ باب الراء وقاموس الألوان عند العرب ص١٠٦- التحليل الدلالى جـ١ /٤٣٨،جـ٢/٨٤٤

٤- اللسان:باب الراء ص ٣٢٦ قاموس الألوان ص١٠٧

٥- اللسان:باب الزال ص٦٧ وقاموس اللوان ص٩١ وفقه اللغة فى ١٩-تقسيم الحمرة

٧١- **زبرجد** : الزبرجد والزبردج : الزمرد : وأنشد :

تـأوى إلـى مـثل الـغزال الأغيد
خـمضـانة كـالرشـاء الـمقـلـد
درا مـع الـياقوت والـزبرجـد
احـضـنـها فـى يـافـع مـمـرد

أراد باليافع: حصاناً طويلاً(اللسان) "الزبرجد: ضرب من معدن الالفين النقى لونه أخضر جميل وهو حجر كريم تركيبه الكيميائى سليكات المغنسيوم والحديد ويستعمل فى الزينـة " (المصطلحات العلمية والفنية)[١]

٧٢- **زعفران** :زعفر: هذا الصبغ وهو من الطيب . و المزعفر الأسد الورد لأنـه ورد اللون . وقيل لما عليه من أثر الدم[٢] .

٧٣- **زمـرد** : الزمرد ضرب من معدن البريل (الزمردى المصرى) لونـه أخضر أو مائل إلـى الخضرة ، ويستعمل فى الزينـة وفـى كتـاب الجماهير فـى معرفـة الجـواهر : سمى الزمرد المشبع الخضرة زمرداً مغربياً ، وفـى كتـاب نخـب الـذخائر فـى أحـوال الجواهر : نقل الشارح التيفاشى أنه يسمى زمرداً ذبابيا ، لشبه لونه بالخضرة التى تكون فى الكبار من الذباب الربعى الموجود فى البساتين ، ومنـه زمرد ريحـانى ولونـه أزرق مفتوح اللون ، وزمرد مصرى ، وهو جوهر معدنى ركب من صوانات الألمونيوم والمغيسنيوم، والزمرد الضلمانى وهو المشبع خضرة. (المصطلحات العلمية والفنية)[٣]

ويقول صاحب اللسان: زمرد : من الجواهر المعروفة ، واحدته زمردة .

٧٤- **زنج** : الزنج والزنج لغتان : جيل من السودان وهم الزنوج وواحدهم زنجى[٤]

٧٥- **زهر** : يقول : كريم زكى : الزهرة : البياض الساطع ، تقول زهر بزهر زهوراً فهو أزهر وزاهر ، والجمع زُهرُ. جاء اللفظ فى معجم الهذلين بهذه الدلالة . ويقول ابن سيده : الزهرة البياض وقد زهر زهراً . ويقول أبو عبيد – الأزهر البين البياض تخلطه حمرة وهو كل لون خالص لا يخالطه غيره سواداً كان أو بياضاً .

- ويقول الثعالبى : فى تقسيم البياض : رجل أزهر وامرأة رُعبوبة ، فإن كان بياضاً محمودا يخالطه أدنى صُفرة كلون القمر والدر : فهو أزهر ، ويقول صاحب اللسان : الزُّهْرَةُ : البياض ، عن يعقوب . يقال : أزهر بَيِّنُ الزهرة وهو بياض عتق . قال شمر : الأزهر من الرجال : الأبيض العتيق البياض النير الحسن ، وهو أحسن البياض . ابن الأعرابى : النور الأبيض والزهر الأصفر ، وذلك لأنـه يبيض ثم يصفر . والزاهر المشرق فى ألوان الرجال . والأزهر: اللبن ساعة يحلب وهو الوضح وهو الناهض والصريح ، والزاهر والأزهر: الحسن الأبيض من الرجال وقيل هو الأبيض فيه حمرة .

١- لسان العرب فى باب الزاى وقاموس الألوان عند العرب ص١٠٨
٢- اللسان: فى باب الزاى ص٤٥ وقاموس الألوان ص ١٠٩
٣- العرب فى باب الزاى ص٨٠. وقاموس الألوان ص١١٠
٤- لسان العرب باب الزاى ص ٨٩ وقاموس الألوان ص١١٠

ورجل أزهر أى أبيض مشرق الوجه ، والزهرة البياض النير ، وهو أحسن الألوان وفى حديث على رضى الله عنه فى صفة سيدنا رسول الله (ص) : كان أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق والمرأة زهراء ، وكل لون أبيض كالدرة الزهراء ، والحوار الأزهر أى الأبيض غير الواضح ، والأزهر : الأبيض وقد زهر يزهر زهراً ،وزهر فيهما كل ذلك من البياض ودرة زهراء : بيضاء صافية . وأحمر زاهر . شديد الحمرة . عن اللحيانى[١] .

٧٦- سحماء : سحم والسَّحَمُ والسُّحام ، السُّحْمة : السواد . قال الليث : السحمة كلون الغراب الأسود . وكل أسود أسحم والسحمة كلأ أبيض ويقول كريم : الأسحم : الغراب شديد السواد ، واللفظ مشتق من السحمة بمعنى السواد والجمع أساحم ، ويقول أيضاً الأسحم : السحاب الأسود والسحابة السوداء سحماء واللفظ مشتق من السُّحْمَة بمعنى السواد الحالك أطلق الهذلى هذه القيمة اللونية على شعر الإنسان خاصة المرأة[٢].ويقول ابن سيده : والأسحم الأسود وقال صاحب العين السُّحَمة والسُّحَام والسُّحَمُ الأسود[٣]. ويقول الثعالبى فى ترتيب السواد أسود أسحم وفى ترتيب سواد الإنسان فإن زاد على ذلك فهو : أسْحَمُ .

٧٧- سفع : السفعة فى الوجه[٤] : سواد فى خدى المرأة الشاحبة وسفع الثور : نقط سُود فى وجهه . ثور أسفع ومسفع والأسفع : الثورالوحشى الذى فى خديه سواد يُضرب إلى الحمرة قليلاً ، ولا تكون السفعة إلا سواداً مشرباً ورقة ، وكل صقر أسفع ، وسفعته النار والشمس والسموم تسفعه سفعاً فتسفع : لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته وسودته . والسفعة : ما فى رمته الدار من زبل أو رمل أو رماد أو قمام متلبد ، تراه مخالفا للون الأرض ، وقيل السفعة فى آثار الدار ما خالف من سوادها سائر لون الأرض . وفى التنزيل : لتسفعن بالناصية ، ويقال معنى لتسفعن لنسودن وجهه . فكفت الناصية لأنها فى مقدمة الوجه ويقول ابن سيده : السفعة : سواد مشرب حُمْرة ، والسفعة والسفع - سواد وسحوب فى وجه المرأة سواد فى الصقر والثور ، ويقول: كريم السفعاء : الناقة السوداء فى شحوب والسفعة السواد فى سحوب يكون ذلك فى الوجه خاصة ، نقول سفعته النار كسفعه سفعاً لفحته فغيرت لون بشرته وسودته ، فهو أسفع وهى سفعاء – جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة .

٧٨- سلخ : السالخ: الأسود من الحيّات شديد السواد، وأقتل ما يكون من الحيات إذا سلخت جلدها. ابن بُرُزخ.

١- لسان العرب باب الزاى ص٩٨ – التحليل الدلالى جـ٢/٨٣٤ والمخصص جـ١ السفر الثانى ص ١٠٧ وفقه اللغة ص١١٤ /١١٥ وقاموس الألوان عند العرب ص١١١ .

٢- قاموس الألوان عند العرب ص١١٥ ولسان العرب باب السين والتحليل الدلالى جـ١ ص٤٣٢/جـ٢/٥١٦/٨٣٨

٣- المخصص جـ١السفر الثانى ص ١٠٥ وفقه اللغة ١٣/١٢

٤- لسان العرب باب السين وقاموس الألوان عند العرب ص١٢٠ والمخصص جـ١ السفر الثانى ص١٠٦ والتحليل الدلالى جـ١ ص٣٧٢ وجـ٢/٨٣٨.

ذلك أسود سالخا: غير مضاف لأنه يسلخ جلده كل عام. ولا يقال للأنثى سالخه. انسلخ الشهر من سنته، والرجل من ثيابه، والحية من قشرها، والنهار من الليل، والنبات إذا سلخ ثم عاد فاخضر كله فهو سالخ من الحمض وغيره.
ابن سيده: سلخ النبات عاد بعد الهيج وأخضر. والمسلاخ: النخلة التى ينتشر بُسرها وهو أخضر[١].
٨٩- سمر[٢]: السُّمْرَةُ: منزلة بين البياض والسواد، يكون ذلك فى ألوان الناس والإبل، وغير ذلك مما يقابلها، إلا أن الأدمة فى الأبل أكثر.
وبعير أسمر: أبيض إلى الشهبة.
وفى التهذيب: السمرة لون الأسمر، وهو لون يضرب الى سواد خفى. والسمر ظل القمر. والسمرة مأخوذة من هذا.
ابن الأعرابى: السمرة فى الناس هى الورقة.
قال الأصمعى: السمر عندهم الظلمة، والأصل اجتماعهم يسمرون فى الظلمة، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا.
ويقول ابن سيده على لسان ابن دريد: السُّمْرة منزلة بين البياض والسواد وقد سَمُر وسَمِر واسمارَّ فهو أسمر والأنثى سَمْراءُ .
ويقول كريم زكى: السَّمُرُ نوع من شجر العضاه، طويل صغير الورق قصيرالشوك له حب أصفر يؤكل، يشبه شجر الطلح يعد من أجود أنواع الخشب تبنى منه البيوت ، الواحدة سمرة بها يسمى الرجل والجمع سمرات والسمرة : السواد الممتزج بالبياض ، مثل الأدمة وقد أضفى الهذلى هذه القيمة اللونية على أدوات القتال كالسهام والرماح . والجمع سُمْرُ ،
ويقول الثعالبى فى ترتيب سواد الإنسان : إذا علاه أدنى سواد فهو أَسْمَرُ[٣] .
٨٠- شعل : الشَّعَلُ والشُّعَلة : البياض فى ذنب الفرس ، أو ناصيته فى ناحية منها ، وخص بعضهم به عرضاً
يقال : غرة شعلاء تأخذ إحدى العينين حتى تدخل فيها ، وقد يكون فى القذال : وهو فى الذنب أكثر ، ويقال إذا كان البياض فى ظرف ذنب الفرس فهو أشعل وإن كان فى وسط الذنب فهو أصبغ ، وإن كان فى صدره فهو أدعم فإذا بلغ التحجيل إلى ركبته فهو مجيب فإن كان فى يديه فهو مقفز.
وقال الأصمعى : إذا خالط البياض الذنب فى أى لون كان فذلك الشعلة[٤].
٨١- شقر : الأشقر من الدواب : الأحمر فى مغرة حمرة صافية . بحمر منها السبيب والمعرفة والناصية . فإن اسودا فهو الكميت . وعند الليث : الأشقر هو

١- لسان العرب باب السين وقاموس الألوان عند العرب ص١٢٠/١٢١
٢- لسان العرب باب السين وقاموس الألوان عند العرب ص١٢٣ المخصص جـ١السفر الثانى ص١٠٨ والتحليل الدلالى جـ٢ ص٦٣١ ، جـ٢ ص٨٤٤
٣- فقه اللغه ١٣- ترتيب سواد الإنسان
٤- لسان العرب باب الشين وقاموس الألوان ص١٢٩

الأحمر من الدواب . وفى الصحاح هى فى الإنسان حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض[١] .

ويقول الثعالبى : فإذا كان أحمر من غير سواد فهو أشقر . ويقول ابن سيده على لسان ابن السكين : الأشقر الأحمر .

٨٢- شمط : شىء شميط : كل لونين اختلطا فهما شميط ، والشميط الصبح لاختلاط لونيه من الظلمة والبياض ، والشمط فى الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض . والشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والشمط : الخلط ، يقول : اختلط فى ذنبها بياض وغيرها[٢] ، ويقول كريم زكى : أشمط : الكبير من الرجال الذى خالط سواد شعر رأسه بياض ، واللفظ مشتق من الشمط بمعنى الخلط ، نقول : شمط الشىء بالشىء يشمطه شمطا : خلطه ، وأشمط فى الشعر : اختلاط السواد بالبياض وهوأشمط وهى شمطاء ، والشمطاء المرأة الكبيرة التى ابيض شعر رأسها وانحسر فى مقابل الأشيب من الرجال .

٨٣- شهاب : شهب والشهبه : لون بياض ، يصدعه سواد فى خلاله . والعنبر الجيد لونه أشهب . وقيل الشهبه البياض الذى غلب على السواد . وقد شهب وشهب شهبه ، وأشهب وفرس أشهب وقد أشهب إشهاباً وإشهاب اشهياباً ، مثله قول أبو عبيده : الشهبة فى ألوان الخيل ، أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كميتا كان أو أشقر أو أدهم،واشهاب رأسه واشهب : غلب بياضه سواده[٣] . ويقول : كريم زكى : الشهبه : بياض يصدعه سواد ، أى يختلط به ، ويقول الثعالبى : فرس أشهب والأشهب : إذا كانت فيه بقة أى بياض وإذا نصع بياضه ، وخلص من السواد فهو أشهب قرطاسى فإن كان يصفر فهو : أشهب سوسنى ، ويقول الثعالبى : أبيض يخالطه أدنى سواد فهو أشهب .

٨٤- شيب : الأشيب : المبيض الرأس[٤] ويقول : كريم زكى : أشيب : الرجل الذى أبَيض شعر رأسه ، ونقول شاب يشيب شيبا وشيبه رجل أشيب ولا يقال للمرأة شيباء ، ولكن يقال لها شمط

٨٥- صبغ : الصّبَغُ فى الفرس أن تبيضَّ الثُنّةُ كلها ، ولا يتصل بياضها . بياض التحجيل، والصبغ أيضا أن يبيض الذنب كله والناصية كلها وهو أصبغ والصبغ أيضاًًًً أخف من الشَّعل، وهو أن تكون طرف ذنبه شعرات بيض. قال أبو عبيدة : إذا شابت ناصية الفرس فهو أسعف فإذا أبيضت كلها فهو أصبغ، قال: والشعل بياض فى عرض الذنب، فإن أبيض كله أو أطرافه فهو أصبغ

١- لسان العرب باب الشين وقاموس الألوان ص١٣١ وفقه اللغه ص١٢٠ المخصص جـ١ السفر الثانى ص ١٠٩

٢- لسان العرب باب الشين وقاموس الألوان ص ١٣٣/١٣٢ .والتحليل الدلالى جـ٢٤١/١ جـ٢٤٦/١.

٣- لسان العرب باب الشين وقاموس الألوان ص١٣٣.التحليل الدلالى ج٨٤٢/٢ فقه اللغه ص١٢١

٤- لسان العرب باب الشين وقاموس الألوان عند العرب ص١٣٤ والتحليل الدلالى جـ٢٤١/١

قال: والكسح أن تبيض أطراف الثنن كلها فى يد أو رجل. ولم تتصل ببياض[١]التحجيل فهو أصبغ. والصبغاء من الضأن البيضاء طرف الذنب وسائرها أسود والاسم الصبغة(اللسان) الأصمعى: فإذا كان البياض فى الذنب ، فهوالصبغة ، فرس أصبغ وصبغاء . . . وقيل : الصبغ أن يبيض الذنب كله ، وقيل : هو أخف من الشَّعل ، وهو أن يكون فى طرف ذنبه شعرات بيض ، فإذا خالط البياض الذنب فى أى لون كان ، فذلك الشعلة ، فرس أشعل وشعلاء ، وقد شَعِل شَعَلا ، وقيل : الشَّعَل يكون فى الذنب طولاً ويكون عرضاً، وقد يكون فى القذال ، فإذا خلص لونه، من كل لونٍ، يريد من أى لونٍ كان فهو بهيم [٢]

ويقول الثعالبى فى ألوان الضأن والمعز وشياتها(فإن ابيض طرف ذنبها فهى : صبغاء فإن[٣] ابيضت الثَّنَنُ كلها ولم تتصل فى التحجيل فهو : أصبغ أى ذنبه أبيض.

٨٦- صهب : الصهبة: الشقرة فى شعر الرأس.

قال الأزهرى : لون حمرة فى شعر الرأس واللحية ، إذا كان فى الظاهر حمرة وفى الباطن اسوداد . الأصهب من الإبل الذى ليس بشديد البياض فيخالط بياضه حمرة . والأصهب أقل بياضا من الآدم فى أعاليه كدرة وفى أسفله بياض .

ويقول كريم زكى : الصهباء : الناقة البيضاء التى تضرب إلى الحمرة ، والصُّهبة فى شعر الرأس الحمرة التى تعلوه كالشقرة ، وكذلك فى لون الأبل ، تقول : جمل أصهب للذكر وناقة صهباء والجمع صهب .

والصهباء:الأبيض من الخيل الذى يضرب إلى حمرة والصهبة فى شعر الرأس الحمرة التى تعلوه كالشقرة وكذلك فى لون الخيل ، نقول فرس أصهب للذكر والأنثى صهباء والصهباء من أسماء الخمر كالعلم لها ، قد يأتى دون أداة التعريف لأن اللفظ فى أصله صفة ، والصهباء الحمرة فى شعر الرأس وفى الإبل البياض ، وفى الخمر البياض وقيل الحمرة

والصهبة : حُمرة يخالطها سواد ، وتكون فى شعر الرأس وأصوله واللحية وقيل إنهامثل الشقرة جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة .

ويقول ابن سيده :الصُّهْبة والصَّهب أن تعلو الشعر حُمْرةٌ وأصوله سود فإذا دُهِنَ خُيل إليك أنه أسود وقيل هو أن يَحْمَّر الشعر كله وقد اصهاب وصهب صهبا فهو أصهب والأنثى صهباء وقيل الأصهب الذى تخلط بياضه حمرة وأصهب الرجل ولد له أولاد صُهْب

ويقول ابن دريد هى النوق بياض فيه حمره يسيره

١- لسان العرب باب الصاد وقاموس الألوان عند العرب ص١٣٩/١٣٨

٢- المخصص ١٥٦/٦

٣- فقه اللغه ١٠- فى ألوان الضأن والمعز وشياتها ص ١٢٣

٣- لسان العرب باب الصاد وقاموس الألوان عند العرب ص١٤٦ والتحليل الدلالى جـ٣٧٠/١ وجـ٣٨٣/١ وجـ٧٢٩/٢ جـ٨٤٧/٢والمخصص لابن سيده جـ١ السفر الثانى ص١٠٨

ويقول الثعالبى: فى فصل من ألوان الإبل (فإن خالطت بياضه حمرة فهو : أَصهبُ)[١] ومدامة صهباء ويقول : فى باب الألوان المتقاربه الصهبة : حمرة تَضرب إلى بياض

٨٦- الطرموس : طرمس الليل وطرسم : أظلم[٢]

٨٨- طلخ : الطلخ : اللطخ بالقذر وإفساد الكتاب ونحوه ، واللطخ أعم . ورى عن النبى (ص) أنه فى جنازة فقال : أيكم يأتى المدينة فلا يدع فيها وثنا إلا كسره ، ولا صورة إلا طلخها . ولا قبراً إلا سواه ؟"

وقال شمر : احسب قوله طلخها أى لطخها بالطين حتى يطمسها ، من الطلخ وهو الذى يبقى فى أسفل الحوض والغدير ، معناه يسوّدها وكأنه مقلوب . قال : يكون طلخته أى سودته ومنه الليلة المطلخِمة ، والميم زائدة. وامرأة طلخاء إذا كانت حمقاء ويروى طلخاء لطخة[٣] .

٨٩- ظلم : الظليمة والظليم : اللبن يُشرب منه قبل أن يروب ويُخرج زبده والمظلوم : اللبن يشرب قبل أن يبلغ الرووب . والظلماء : الظلمة ربما وصفت بها فيقال ليلة ظلماء أى مظلمة . والظلام : اسم يجمع ذلك كالسواد ولايجمع يجرى مجرى المصدر ، كما لا تجمع نظائره نحو السواد والبياض وتجمع الظلمة ظلماً وظلمات . أظلم الليل : أسود . والثلاث الظلم : أول الشهر بعد الليالى الدرع

قال أبوعبيد : فى ليالى الشهر بعد الثلاث البيض ثلاث درع وثلاث ظلم – وشعر مظلم : شديد السواد . ونبت مظلم : ناضر يضرب إلى السواد من خضرته . والظلم : الثلج . والظلم: الماء الذى يجرى ويظهر على الأسنان فى صفاء اللون لا من الريق كالفرند ، حتى يُتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء . قال شمر : الظلم بياض الأسنان كأنه يعلوه سواد ، والغروب ماء الأسنان الجوهرى : الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . وهو السواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف . وقيل الظلم رقة الأسنان وشدة بياضها .ابن الأعرابى : ومن غريب الشجر الظلم . وهو الظلام والظلام والظالم قال الأصمعى : هو شجر له عساليج طوال وتنبسط حتى تجوز حد أصل شجرها فمنها سميت ظلاماً ويقول كريم زكى: الظلماء : الناقة السوداء . واللفظ مشتق من الظلمة بمعنى ذهاب النور ، نقول : ليلة ظلماء أى مظلمة لا نور فيها ، الظلام اسم يُجمع ذلك كالسواد والظلام : والظلمة ذهاب النور ، والجمع ظلم وظلمات . قيل هو أول الليل وإن كان مقمراً تقول أتيته ظلاماً أى ليلاً، أظلم الليل اسود . وظلم : ريق الفم الذى يظهر على الأسنان لصفاء لونه والظُلم أيضاً بياض الأسنان جاء اللفظ فى معجم الهذليين لوصف ريق المرأة[٤]

١- فقه اللغة ٩- فصل من ألوان الإبل ص١٢٩

٢-لسان العرب باب الطاء ص١٥٩

٣- لسان العرب باب الطاء ص ١٨١

٤- اللسان : باب الظاء / وقاموس الألوان: ص/١٥٦ / ،١٥٧التحليل الدلالى جـ٢ /٤٧٥

٩٠- عجا: العجوة : نوع من التمر أكبر من الصيحانى ، يضرب إلى السَّواد[١]
٩١- عاج : عوج: العاج أنياب الفيله . ولايسمى غير الناب عاج[٢] وفى الصحاح العاج عظم الفيل .
وقال شمر : يقال للمسك عاج
ويقول كريم زكى: العاج مايؤخذ من أنياب الفيل أو ظهر السلحفاة البحرية والواحدة عاجه استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً عن البياض .
٩٢- عرفج : العرفج : قيل هو شجر الصيف وهو لين أغبر له ثمره خشناء كالحسك وقيل نبت ، وقال أبو زياد : العرفج طيب الريح .
أغبر إلى الخضرة ، وله زهرة صفراء وليس له حب ولا شوك .
قال أبو حنيفة : وأخبرنى بعض الأعراب أن العرفجة أصلها واسع ، بأخذ قطعة من الأرض تنبت لها قضبان كثيرة بقدرالأصل،وليس لها ورق له بال ، إنما هى عيدان دقاق ، وفى أطرافها زمع يظهر فى رؤوسها شىء كالشعر أصفر ،
قال : وعن الأعرب القدم العرفج مثل قعدة الإنسان يبيض إذا يبس . وله ثمرة صفراء ، والإبل والغنم تأكله رطباً ويابساً ولهبه شديد الحمرة ويبالغ بحمرته ، فيقال كأن لحيته ضرام عرفجة . ومن أمثالهم : كمن الغيث على العرفجة أى أصابها وهى يابسة فاخضرت.
قال أبو عمرو : إذا مُطر العرفج ولان عوده ، قيل : قد ثقب عوده ، فإذا اسود شيئاً ، قيل : قد قمل ، فإذا ازداد قليلاً . قيل : قد ارقاط ، فإذا ازداد شيئاً ، قيل: قد أدبى ، فإذا تمت خوصته . قيل : قد أخوص[٣]
٩٣- عصف[٤] : عصفر:الأزهرى: العصفر نبات سلاقته الجريال ، ابن سيده : العُصفر هذا الذى يصبغ به ، منه ريفى ومنه برى وكلاهما نبت بأرض العرب ، وقد عصفرت الثوب فتعصفر .
٩٤- عقيق : عقق : العقيق خرز أحمر يتخذ منه الفصوص ، الواحد[٥]عقيقة .
٩٥- عندم : العندم : دم الأخوين ، وقيل هوالأبداع وقال محارب العندَمُ صبغ الداريرينان
وقال أبو عمرو : العندم : شجر أحمر وقال بعضهم : العندم دم الغزال بلجاء الأرطى يطيخان جميعاً حتى ينعقد افتختضب به الجوارى .
وقال الأصمعى فى قول الأعشى : (عَنْدَما) : هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضبن به .
الجوهرى : العندم البقم وقيل دم الأخوين .[٦]

١- قاموس الألوان عند العرب : ص١٦٠
٢- قاموس الألوان : ص ١٧٧ واللسان : ص ٤٥٧ والتحليل الدلالى : جـ٢ / ٦٨٧
٣- لسان العرب باب العين وقاموس الألوان عند العرب ص١٦٢ /١٦٣ .
٤-
٥- المراجع السابقةو فى مادة عقق
٦- المراجع السابقة فى مادة /عندم

٩٦- غبراء :الغابر من الليل ما بقى منه ، وغُبر كل شىء بقيته . والجمع أغبار وهو الغَبْرأيضاً ، وقد غَلِبت ذلك على بقية اللبن فى الضرع وعلى بقية دم[١]الحيض . والغبرة لون الغبار ، وقد غبر وأغبر اغبراراً وهو أغبر والغبرة اغبرار وهو أغبر . والغبرة اغبرار اللون يغبر اللون يغير للهم ونحوه

ويقول : كريم الغبار تراب يثور فى الهواء ، العجاج . الذى تثوره الريح[٢] والغبرة : السواد الممتزج بالبياض سببه بغبار الأرض . أطلق الهذلى هذه القيمة اللونية على الإنسان والحيوان .

ويقول ابن سيده : الغبرة الفقع أشدة البياض وأبيض فقاعى خالص البياض وابن السكيت يقول : الفقاعى الذى يخالط حُمْرته بياض .

٩٧- غراب : غرب الغراب الطائر الأسود والجمع أغربة وغربان ، والعرب تقول أزهى من الغراب وأشد سواداً من غراب ، وأغربة العرب سودانهم شبهوا بالأغر . فى لونهم ومنهم فى الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبه السُّلَمى وسُلَيْكُ بن السُّلكة . وإذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلاً من غرابيب لأن توكيد الألوان لايتقدم .

والغربيب ضرب من العنب بالطائف شديدالسواد .والغرب الزرَقُ فى عين الفرس مع ابيضاضها وعين مُغّربة زرقاء بيضاء الأشافر والمحاجر والمغْرب الأبيض .

وقال ابن الأعرابى: الغربه بياض صرف ، والمغرب من الإبل الذى تبيض أشافر عينيه وحدقتها وهُلبه وكل شىء منه . والمغرب من الخيال الذى تتسع غرته حتى تجاوز عينيه . والأغرب بياض الارقاغ ممايلى الخاصرة ، وقيل المغرب الذى كل شىء منه أبيض . والمغرب : الصبح لبياضه .

والغربى : صبغ . (اللسان) .

((وفى الألوان الإغراب ، وليس بناصع الحمرة فإذا أبيضت الأرفاغ . وهى أصول الفخذين مما يلى الخاصرة والمحاجر والأشفار ، فهو مغرب ، فإذا ابيضت الحدقة فهو أشد الأغراب))[٣]

ويقول الثعالبى : غراب / أبقع

٩٨- غرر : الغرة بياض فى الجبهة .. الأغر من الخيل الذى غرته أكبر من الدرهم ، قد وسطت جبهته ولم تصب واحدة من العينين ... الأغر: الأبيض من كل شىء . (اللسان).

((السائلة من الغُرَر – المعتدلة فى قصبة الأنف وقيل هى التى سالت على الأرنبة حتى رثمتها . والوتيرة غرة الفرس إذا كانت مستديرة ، وإذا دَّقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجَحْفَلة – فهى شمراخ وفرس مشمرخ ، فإن سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهى العُصْفُور فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر فى سوادِ فهى المبرقعة .

١- لسان العرب باب الغين قاموس الألوان عند العرب ص١٧٩

٢- التحليل الدلالى : جـ١/٣٤/٣٥ فى فصل المجال الدلالى الخاص بالطبيعة وجـ٢/٨٤٢ – المخصص : جـ١ السفر الثانى ص١٠٨

٣- لسان العرب باب الغين –قاموس الألوان عند العرب ص ١٨٣/١٨٢- السيد محمود شكرى الألوسى: بلوغ الآرب فى معرفة أحوال العرب جـ٢/٩٥

صاحب العين . اليعسوب – غُرَّة مستطيلة فى وجه الفرس تُساوى أعلى الأنف – وكذلك إذا ارتفعت على قصبة الأنف وعَرُضَتْ واعتدلتْ حتى تبلغ أسفل الخُليقاءِ قلت أو كثرت مالم تبلغ العينين وقد تقدم أن اليعسوب دائرة فى مركض الفرس . أبوعبيدة . فرس مُخَطَّمٌ – أخذ البياض من خطمة إلى حنكة الأسفل . الأصمعى . فإذا انتشرت الغُرَّةُ – فهى شادخة وقد شدخت تشدح شدخاً . أبو عبيدة .هى التى انتشرت وسالت سفلا . فملأت الجبهة ولم تبلغ العينين صاحب العين . هى التى تغشى الوجه من أصل الناصبة إلى الأنف . الأصمعى . إذا ابيضَّ موضع اللطمة من الفرس – فهو لطيم . أبو عبيدة – إذا رجعت غرته فى أحد شقَّى وجهه إلى أحد الخدين – فهو لطيم وقيل لايكون لطيماً إلا أن تكون غُرَّتُهَ أعظم الغُرر وأفشاها ، حتى تصيب عينيه أو أحداهما أو خديه أو إحداهما ، فإن فشت غرته حتى تأخذ العينين وتبيض أشفارهما فهو مغرب وقد تقدم الإغراب فى الأرفاغ والخاصرة والمحاجر والأشفار ،

وقيل المُغْرِبُ – الأبيض كل شىء منه – صاحب العين . المغْرب – الأبيض من كل صنف ، والمعر والمعرفى الغرَّة ، أن ينتتف موضعها حتى تمشط ، والمعرفى الناصبة كالحرق . ابن دريد غرةُ متمصرة ، حتى تمشط ،والمعرفى الناصبة كالحفر .

ابن دريد غرةُ متمصرة ، إذا ضاقت من موضع واتسعت من آخر والأجهر المُغْرِبُ "

ويقول: كريم زكى المُغربُ : السحاب شديد البياض واللفظ مشتق من الغُربْة بمعنى البياض الشديد وتكون فى الإبل والخيل أيضاً[1] والغُرُّة : البياض فى كل شىء ، وخاصة البياض الوجه والجبهة تقول غرَّ وجهه صار ذا غرَّ وجهه صار ذاغُرَّة أى أبيض ، وهو أغر وهى غراء والجمع غرٌّ اضفى الهذلى هذه القيمة اللونية على الرجل والمرأة ليعبر عن معانى الكرم والشرف للرجل ، والجمال وحسن للمرأه استعمل الهذلى اللفظ أيضا لوصف الحيوان والبرق والزمان : حمار أغرُّ الناصبة برق أغرُّ كمصباح اليهود ، يوم أغرُّمحجل . ويقول الثعالبى إن كان البياض فى جبهته (أى الفرس) قدر الدرهم فهو قُرحَةَ زادت فهى الغرة ، فإن فشت (أى الغرة) حتى تأخذ العينين فتبيض أشفارهما فهومغرب : " وأغر مغرب : قشت غرته فآخذت العينين وابيضت أشفارهما من بياض الغرة) .

ويقول ابن سيده على لسان ابن السكيت المغرب : الأبيض جميع جسده وأشفاره ولحيته ورأسه وحاجبته وكل شىء منه أبيض وهو أقبح البياض يقول أبوعبيد : أَغْرَب الرجُلُ ولد له ولد أبيض .

٩٩- **الغرنيق** : غرنق : الغرنوق والغُرانق والغرنوق .... الغرونق : الشاب الأبيض أنشدنا النمرى – رحمه الله – قال :

أنشدنا أبورياش لجرير بن عطية:

أين الأُلى أنزلوا النعمان ضاحية

أم أين أبناء شيبان الغرانيق

١- التحليل الدلالى جـ٢/٥١٦ / ٨٣٢ /٨٤٦ فقه اللغة -٦- فصل فى ترتيب البياض فى جبهه الفرس ووجهه ص١١٧

وقال الراجز :
لاذنب لـى كـنتُ امرءاً مغـنّقا
أغْـيـدَ تَـوَّام الـضُّـحى غـرونـقا
اتبع ظلى أينما تصفقا[١]
ويقول كريم : الغرنيق طائر أبيض من طيور الماء طويل العنق والرجلين ربما يشبه أبا قردان والجمع غرانق وغرانيق .

١٠٠- **غنج** : امرأة غنجة : حسنة الدَّل . وغنجها وغُناجُها : شكلها . الأخيرة عن كراع . وهو الغُنْج والغُنُجُ . وقد غنجت وتغنجت : فهى مِغناجُ وغنجه .
وقيل : الغُنجُ ملاحة العينين
أبوعمرو : الغِنَاجُ دخان النوور الذى تجعله الواشمة على خضرتها لتسودَ ، وهو الغنج أيضاً

١٠١- **غياهب :** غهب : الليث : الغيهب شدة سواد الليل والجمل ونحوه ، يقال جمل غيهب : مُظلم السواد ، وقد اغتهب الرجل : سار فى الظلمة . اللحيانى : أسود غيهب وغيهم : شمر الغيهب من الرجال الأسود . شبِّه بغيهب الليل . وأسود غيهب : شديد السواد . وليل غيهب : مظلم .
وفى حديث قُسِّى : أرقب الكوكب . وأرعى الغيهب . الغيهب : الظلمة والجمع الغياهبُ وهو الغيهبانُ ، وفرس أدهم غيهبٌ إذا اشتد سواده .
أبو عبيد : أشد الخيل دهمة ، الأدهم الغيهبى ، وهو أشد الخيل سوادا والأنثى : غيهبة.
قال : والدَّجوجى : دون الغيهَبِ فى السواد ، وهو صافى لون السواد[٣]

١٠٢- **فاحم** : فحم[٤]: فحمة العِشاءِ : شدة سواد الليل وظلمته ، وإنما يكون ذلك فى أوله حتى إذا سكن فوره قلت ظلمته .
والفاحم من كل شىءالأسود بين الفحومة ، ويبالغ فيه: أسود فاحم وشعر فحيم : أسود، وقد فَحُمَ فُحوماً . وشعر فاحمٌ وقد فحم فحومة : وهو الأسود الحَسَنُ .
ويقول : الثعالبى[٥]شعر فاحم .

١- أبو عبدالله الحسين بن على النمرى (الملمع ٢٧). : تحقيق وجيه أحمد السطل التحليل الدلالى جـ١/ ٤٢٨
٢- لسان العرب باب الغين – قاموس الألوان عند العرب ص ١٨٩-
٣- لسان العرب باب الغين – قاموس الألوان عند العرب ص١٩٠
٤- لسان العرب باب الفاء – قاموس الألوان عند العرب ص ١٩١
٥- فقه اللغه ١٤- تقسيم السواد على أشياء توصف .

١٠٣ فـاقع(١): فقع الفقع شدة البياض . وأبيض فقاعى خالص منه. والفاقع خالص الصفرة الناصعها . فمنه أصفر فاقع : شديد الصفرة . وأحمر فاقع يخلط حمرته بياض وقيل هو الخالص الحمرة ويقال للرجل الأحمر فقاعى وهو الشديد الحمرة فى حمرتة شرق من أغرب وجعله الجاحظ فقيعا - وقيل الفاقع الخالص الصافى من الألوان أى لون كان ويقال أصفر فاقع . وأبيض ناصع .أحمر ناصع أيضاً وأحمر قانىء ويقول كريم زكى : الفقع نبت أبيض فاقع يخرج من الأرض وهو من أرداء الكماة والجيد ماحفر عنة واستخرج منها والجمع أفقع وفقوع . استعمل الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن الذل والهوان ويقول الثعالبى:أصفر فاقع

١٠٤فـلق: فى الحديث أنه كان يرى الرؤيا فتأتى مثل فلق الصبح وهو بالتحريك ضوءه وإنارتة والفَلْق بالتسكين الشَّق(٢)

١٠٥- قـتم القتمة سواد ليس بشديد يقتم قتامة فهو قاتم وقتم قتما وهو أقتم – التهذيب : الأقتم الذى يعلو سواد ليس بالشديد ، ولكنة كسواد ظهر البازى . والمصدر القتمة . وسنه قتماء شاحبة وقتم وجهه قتوما: تغيَّر وأسود قاتم وقاتن ، بالنون مُبالغ فيه كحالك ، حكاه يعقوب فى الابدال ، وقيل إنه لغة وليس بدل ، والقاتم: الأحمر. وقيل : هو الذى فية حمرة وغبرة . والقَتَمُ والقَتَامُ: الغُبارأبو عمرو:أحمر قاتم شديد الحُمرة ويقول كريم زكى : القتام الغبار الذى يضرب للسواد في اللفظ مشتق من القتمه بمعنى اللون الذي يضرب للسواد(٣) .

١٠٦- قـار : قال الرجل يقور: مشي على أطراف قدميه ليخفي مشيه ... والقاره الصخره السوداء ، وقيل هي الصخرة العظيمه ، وهي أصغر من الجبل . وقيل هي الجبيل الصغير الأسود المفرد شبه الأكمة ...والقاره : الحره وهي أرض ذات حجارة سود .. والقور : التراب المجتمع ، وقوران : موضع الليث : القاريه طائر من السودانيات أكثر ما تأكل العنب و الزيتون ، وجمعها قوار وسميت قاريه لسوادها تشبيها بالقار... وروي عن الكسائي : القاريه طيرخضر وهي التي ترعي القوارير. قال : والقرى : طير خضر سود المناقير طولها ،أضخم من الخطاف ، وروي أبو حاتم عن الأصمعي : القاريه طيرأخضر وليس بالطائرالذي نعرف نحن " اللسان " فإذا كان الجبل أسود فهو ظرِبُ وجمعه ظراب ، وقيل هو القاره والجمع قارقور .

قال أبوحنبل الطائى :

حتي وفيت بها دهما معقله
كالقار أردله من خلفه قار

وقال جبل بن معمر العذرى :

منحت بلادها النظرات حتى
تعرَّض دونها حَدَبٌ وقُورٌ _____

١- لسان العرب باب الفاء قاموس الألوان عند العرب/٠١٩٤-. التحليل الدلالى حـ٢/٦٦٤- فقة اللغة١٢٩-على السبيل الإشباعه والتوكيد

٢- لسان العرب باب الفاء وقاموس الألوان ص١٩٤

٣- التحليل الدلالى حـ ٢ / ٥٧٦

قال أبو رياش – رحمه الله – القارة : جبيل صغير أسود منفرد ، ليس حوله شيء وله طول في السماء
ومعني قول الراجز : قد انصف القارة من راماها أنا اذا كتيبه نلقاها
نرد اولادها علي أخرها
حتى يصير ضرعا دعوها[١]
وذلك أن يعمر ابن عوف الليثي – أبا الشداخ – أراد أن يفرق بنى الهون بن خزيمة في بطون كنانه فقال قائل منهم :
دعونا قارة لا تنفرونا
فنجفل مثل إجفال الظليم

قسموا القارة . وكان مسلك في التباعية يحرس فبته كل ليلة أربعون رجلا . نوبة تدور على الناس فلما دارت نوبه القارة باتوا حول القبه والليلة مظلمة . فسمعوا حساً بالليل : فرموا كلهم بسهامهم ذلك الحس لا يدرون ما هو فلما أصبحوا نظروا فإذا أربعون سهما في سنور . فعرف ذلك من رميهم . ثم إنهم لقوا بعد ذلك قوما يقاتلونهم فرماهم أولئك القوم بالنبل – فقال قائلهم قد أنصف القارة من راماها[٢].

١٠٧ – فجر [٣] : الفجر ضوء الصباح وهو حُمْرة الشمس في سواد الليل .
ويقول الجوهري . الفجر في آخر الليل كالشفق في أوله .
ويقول ابن سيده : وقد انفجر الصبح وتَفجَّر وانفجر عنه الليل .

١٠٨- قشر[٤] : قشر الشيء يقْشِرُه ويقْشِرُه قشراً فانقش وقَشَّرهُ تقشيرا فنقشر:سحا لحاءه أو جلده وقشره الهبرة وقشرتها جلدها إذا مص مأوها وبقيت هي .
والأقشر : الذي ينقشر أنفه من شده الحر ، وقيل هو الشديد الجمرة كأنه بشرته منقشرة ورجل أقشر بين القشر بالتحريك أي شديد الحمرة .
ويقال للأبرص الأبقع والأسلع و الأقشر و الأعرم والملمع و الأصلخ و الأذمل .
والقشور : دواء يقشر به الوجه ليصفو لونه وفي الحديث لعنت القاشرة والمقشورة ، هي التي تقشر بالدواء بشرة وجهها ليصفو لونه وتعالج وجهها أو الوجه غيرها بالغمرة.
والمقشورة : التي يفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلي الجلد . والقاشرة : أول السّحاح لأنها تقشر الجلد (اللسان) .
و الأقشر : هو الاحمر الذي ينقشر وجهه ، وهو لون قبيح كان كثير أقشر [٥]" ويقول الثعالبي : رجل أقشر .

١- لسان العرب باب القاف – قاموس الالوان عند العرب ص ٢١٣ / ٢١٤ / ٢١٥ .
٢- الملمع ص ٧٩
٣- لسان العرب باب الفاء ص ١٨٧ .
٤- لسان العرب لابن منظور باب القاف .
٥- وقاموس الالوان عند العرب ص ٢٠٤/٢٠٥وفقه اللغة ١٩- تقسيم الجمرة - الملمع ٩١

١٠٩- قنا : المُقناةِ : البياض بصفرة .
أبو عبيدة : المقاناة فى النسيج خيط أبيض وخيط أسود . والمقاناة :اشراب لون بلون . يقال قونى هذا بذاك أى أشرب أحدهما بالآخر. وأحمر قان : شديد الحمرة قال الأصمعى : قانيت الشىء خلطته وكل شىء خلطته فقد قانيته وكل شىء خالطته شيئاً فقد قاناه .
ويقول الثعالبى : أحمر قانىء[١]
١١٠- قرح : الأزهرى : القُرْحَةُ الغُرة فى وسط الجبهه، والقُرحة فى وجه الفرس ما دون الغُرَّةُ ،وقيل :القرحة كل بياض يكون فى وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يبلغ المرسن . وتنسب القُرَّحةْ إلى خلقتها فى الاستدرارة والتثليث والتربيع والاستطالة والقلة وقيل :إذا صغرت الغُرَّةُ ، فهى قُرْحَةُ.
وفى الحديث خير الخيل الأقرح المحَجَّل هو ماكان فى فى جبهتة قرحة ، بالضم هى بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة والأقراح الصُّبْحُ لأنه بياض فى سواد، وروضة قرحاء فى وسطها نور أبيض القرحان ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رءوس كرؤس الفطر . والقراح الماء الذى لايخالطه ثفل لزرع أو لغرس والقراوح جمع قرواح وهى النخلة التى انجرد كربها وطالت (اللسان). ((الغرة بياض الجبهه ، فإذا صغرت فهى قرحة .
أبو عبيدة : الغرة مافوق الدرهم ، والقرحة قدر الدرهم .
قال أبو العباس : ولهذا قالوا: روضة قرحاء إذا نورت فكان نوارها أبيض))[٢]
يقول الثعالبى القُرْحة بياض فى جبهة الفرس .
١١١ قطر: القُطران والقَطِران عصارة الأبهل والأرز ونحوهما. يطبخ فيتحلب منه، ثم تهنأ منه الإبل .....والقطر : النحاس الذائب. وقيل ضرب منة ،
ومنة قولة تعالى (من قطران). والقطر والقطرية ضرب. من البرود ، وفي الحديث أنه عليه السلام ، كان متوشحا بثوب قطري
وفي حديث عائشه قال أيمن : دخلت علي عائشه ، وعليها درع قطري ، ثمنه خمسه دراهم ..
عن البكراوي قال : البرود القطرية ، حمر لها أعلام فيها بعض الخشونه . وقال خالد بن جمبته : هي حلل تعمل بمكان لا أدري أين هو – قال وهي جياد وقد رأيتها وهي حمر ، تأتي من قبل البحرين [٣]
١١٢- قمر[٤]: القمرة : لون إلى الخضره ، وقيل بياض فيه كدرة . قال ابن قيتبه الأقمر الأبيض الشديد البياض . والقمري طائر مثل الحمام أبيض اللون
ويقول كريم زكي : الأقمر : ذكر الحمار الوحشى الأبيض ، واللفظ مشتق من القمرة بمعني

١- لسان العرب :باب القاف - وقاموس الألوان عند العرب ص٢١٢/٢١١ فقة اللغة - على سبيل الإشباع والتوكيد ص١٢٩ .
٢- المخصص ١٥٤/٦ - فقة اللغة ٥ فصل يناسبة ص١١٧.
٣- لسان العرب باب القاف ص٢١٤ – قاموس الألوان عند العرب ص ٢٠٧
٤- لسان العرب ر باب القاف – قاموس الالوان عند العرب ص ٢٠٨التحليل الدلالي جـ١ / ٤٠٥ ، جـ٢ /٤٦٨ / ٥١٨ /٨٣١

البياض والجمع قمر نقول وجه أقمر ، يشبه القمر في بياضه ، وكذلك ليله قمراء ، أي مضيئه بالقمر . والقمر : كوكب مظلم يستمد نوره من الشمس وهو أقرب الكواكب الي الأرض وأقل حجما منها ، يدور حولها مرة كل شهر والجمع أقمار ، سمي بذلك في الليلة الثالثه من ظهوره ،ثم يصير بدرا واللفظ مشتق من القمرة : بمعني البياض ، نقول ليله قمراء أي مضيئه ووجه أقمر شديد البياض شبه بالقمر في بياضه .
والأقمر : السحاب الأبيض ، واللفظ مشتق من القمرة بمعني البياض فيه كدره وبه سمي كوكب القمر والقمراء السحابه البيضاء والجمع قمرة والقمرة : البياض المستدير ، واللفظ مشتق من القمر تقول هو أقمر وهي قمراء والجمع قمرو .
استعمل الهذلي هذة القيمه اللونيه لوصف السحاب والحمير الوحشيه . ويقول الثعالبي : حمار أقمر (بياض فيه
كدرة- حمار أقمر) و القمره : بين البياض والغبره والقُمْرة بمعني البياض الشديد .
١١٢- قنع : قنع الشيب خماره : إذا علاه الشيب والمقنع والمْقَنعةُ(الأولي عن اللحياني) : ما تغطي به المرأة رأسها .
وفي الحديث : أتاه رجل مقنَّعُ بالحديد ، هو المتغطي بالسلاح وقيل : هو الذي علي رأسه بيضة . وهي الخوزة لأن الرأس موضع القناع . والقْنعُ والقناع : الطبق من عُسُبِ النخل يوضع فيه الطعام . وفسروا المُقَنَّعَ بأنه المحبوس في جوفه ، ويجوز أن يراد من كان دمعه مُغَطًّى في شئونه كامنا فيها فلابد أن يبرزه البكاء .
والقنع ما بقي من الماء في قرب الجبل والكاف لغة ، والقنع ، مستدار الرمل ، وقيل : أسفله وأعلاه وقيل : القِنّع أرض سهلة بين رمال تنبت الشجر ، وقيل هو خفض من الأرض له حواجب يحتقن فيه الماء ويُعْشبُ .
١١٣ - قهد : القَهْدُ : النَّقيُّ اللْونِ . والقَهْدُ : الأبيض وخص بعضهم به البيض من أولاد الظباء والبقر . والفَهْدُ : من أولاد الضأن يضرب إلى البياض ، ويقال لولد البقرة قهد أيضا . وقيل : القهْدُ الصغير من البقر اللطيف الجسم.
وقيل : القَّهْدُ غنم سُود باليمن وهي الخرف والقهد : ضرب من الضأن يعلو هن حمرة وتصغر آذانهن . وقيل القهد من الضأن الصغير الأُحَيْمِرالأُكْيلفُ الوجه من شاة الحجاز الجوهرى : القهد مثل القهب وهو الأبيض الكدر .
وقال: أبوعبيده أبيض وقهب وقهد بمعنى واحد. والقهد النَّرجِسُ إذا كان جُنْبذاً لم يَتَفتَّح .
١١٤- القَهْوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته، وفي التهذيب أي تُشبِعه .
قال أبو الطَّمَحان بذكر نساء :
فـأَصْبَحْن قـد أَقْـهَين عـني، كـما أَبَـتْ
حِـيـاضَ الإمِـدَّانِ الـهِـجـانُ الـقوامِـحُ [1]

١- لسان العرب : باب القاف ج١١ ص ٣٣٧.

١١٥- **كحل**[١] : الكحلة: خرزة سوداء تجعل على الصبيان فيها لونان بياض وسواد كالُّرب والسمن إذا اختلطا .
وكحل العشُب : أن يرى النبت فى الأصول الكبار وفى الحشيش مخضراً . واكتحلت الأرض بالخضرة
ويقول كريم زكى : الكحلُ : السواد الشديد مثل الدعجة ولكن فى أشفار العين مثل الكحل نقول هو أكحل وهى كحلاء والجمع كحل .
١١٦- كدر : الكدَرُ : نقيض الصفاء .
والكدرة من الألوان ما نحا نحو السواد والغبرة : قال بعضهم : الكدرة فى اللون خاصة .
١١٧- **كلف** : الكلف والكلفة : حمرة كدرة تعلو الوجة وقيل : لون بين السواد والحمرة ، وقيل هو سواد يكون فى الوجه وقد كلف بعير أكلف وناقة كلْفاء وبه كلفة ، كل هذا فى الوجهه خاصة وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته وثور أكلف وخد أكلف : أسقع
ويقال للبهق الكُلف. وجهة أكلف والبعير الأكلف يكون فى خديه سواد خفى،
الأصمعى : إذا كان البعير شديد الحمرة يخلط حمرتة سواد ليس بخالص فتلك الكلفة .
ويقال كميت أكلف الذى كلفت حمرتة فلم تُصف ويُرى فى أطراف شعرة سوادإلى الأحتراق . (اللسان) " فإذا كان شديد الحُمرة يخلط (حمرتة) سواد ، ليس بناصع ، فتلك الكلفة ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء" (الكنزاللغوى ص١٢٨) .
ويقول صاحب العين ((الكدرة من الألوان ما نحا نحو السواد والغُبْرة[٢]
ويقول كريم ذكى: فى الكلفة حمرة يخالطها سواد أو كدرة
١١٨-**كميت**[٣]**:** الكميت : لون ليس بأشقر ولا أدهم . وكذلك الكُميْت من أسماء الخمر فيها حمر وسواد والمصدر الكمته.
ابن سيده : الكمتةُ لون بين السَّواد والحُمْرة،
وقال ابن الأعرابى : الكمته كمتتان:
كمتةٌ صُفرةً وكمتة حمرة الكمتتُةُ وهى حمرة يَدْخلَها قنُوءُ .
قال أبو عبيدة : فرق مابين الكميت والأشقر فى الخيل بالعرف والدنب فإن كان أحمرين فهو أشقر وأن كان أسودين فهو كميت والورد بينهما.
ويقول كريم زكى: الكميت الأحمر من الخيل الذى يضرب إلى السواد الكمنة حمرة يدخلها قنوء تكون فى الخيل والإبل، والكميت وصف يستوى فيه الذكر والأنثى من الخيل[٤]
يقول الثعالبى فإذا كانت حمرته (أى الفرس)فى سواد فهو كميت

١- لسان العرب باب الكاف وقانون الألوان عند العرب ص٢١٦
٢- المخصص ج١ص١٠٨ – التحليل الدلالى ٨٤٨/٢٥
٣- لسان العرب باب الكاف وقاموس الألوان عند العرب ص١٢٢/١٢٠
٤- التحليل الدلالى ج١ص٣٨٣ – فقه اللغه ص١٢٠

١١٩- الكوكب:. كوك والكوكبة بياض فى العين. أبو زيد الكوكب البياض فى سواد العين ذهب البصر له أو لم يذهب عن أبى زيد. والَكْوكَبُ من النبت ما طال . وكوكب

الحديد برقية وتوقده ويقال للأمعز إذا توقد حصاه ضنحاءً : مكوكب ويوم ذو كواكب إذا وصف بالشدة كأنة أظلم مافيه من الشدائد[١] ويقول : كريم زكى الكواكب جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة النجم المضىء فى السماء والجمع كواكب والكواكب أيضا البياض فى سواد العين وكوكب الحديد برقية وتوقدة ، وكوكب الروضه نورها ارنبط بالفأل والمدح .

١٢٠ - **لألأ**[٢] تلألأ النجم والقمر والنار والبرق، لألأ،أضاء ولمع . وقيل هو اضطراب بريقه وفى صفته (ص) بتلألأ وجهه تلألؤ القمر ، أى يستنير ويشرق مأخوذ من اللؤلؤ لألأ ت إذا توقدت، ولألأت المرأة بعينيها برقتها واللؤلؤة : الدرة.

١٢١- **اللازورد**[٣] : اللازورد والسّعرة فى الإنسان – لون إلى السواد رجل أسعر وامرأة سعراء وأسود غدا فى نسب إلى الغداق وخص بعضهم به الشعر الأسود .

١٢٢- **لعس** : اللعس : سواد اللثة و الشفه- وقيل اَللَّعس واللعْسَه سواد يعلو شفه المرأة البيضاء ، وقيل هو السواد في حمرة – والأنثي لعساء وجعل العجاج اَللعْسَة في الجسد كله ، فجعل البشر العس وجعله مع البياض لما فيه من شُرْبة الحمرة . قال الجوهري : اَللعْسُ لون الشفة إذا كانت تضرب إلي السواد قليلاً يقال : شفهَ لَعسْاه وفتيه ونسوة لُعْس وربما قالوا بنات ألْعسَ ، وذلك إذا كثر وكثُف لأنه حينئذ يضرب إلي السواد . قال ابن الأثير : اللعْسُ جمع ألْعَس ، وهو الذي في شفتيه سواد . قال الاصمعي : اللعس الذين في شفاههم[٤] سواد قال الأزهري لم يرد به سواد الشفة خاصة إنما أراد لعس ألوانها أي سوادها . والعرب تقول جارية لعساء إذا كان في لونها أدني سواد فيه سربة حمرة . ليست بالناصعة . ويقول الثعالبي : شفه كَعْسَاء[٥]

١٢٣- **لهق** : اَللّهقُ : بالتحريك . الأبيض ، قيل : الأبيض الذي ليس بذ ي بريق ولاموهة . وقيل اللهق واللهق واللهاق : الأبيض الشديد البياض والأنثي لهقة ولهاق وقد لهق ولهق لهقا ولهقا :أبيض: فهو لهق ولهق إذ كان شديد البياض،مثل يقق ويقق. واللَّهاق واللِّهاق : الثور الأبيض.

قال الزمخشري اللهاق وهو الأبيض في موضع الكرم لنقاء عرضه[٦] ويقول كريم زكي: اللهاق : الثور الأبيض شديد البياض ، الأنثي لهقه ، اللهق البياض ، يقال له لهاق لهاق .

١- قاموس الألوان ص٢٢٢وفقة اللغة ص ١١٧ فصل ماينا سبة.
٢- لسان العرب باب اللام وقاموس الألوان عند العرب ص٢٢٣.
٣- المخصص : ح١ السفر الثانى ص١٠٥.
٤- لسان العر ب الباب اللام- قاموس الألوان عند العرب ص ٢٢٦/٢٢٥
٥- فقه اللغة ١٤- تقسيم السواد علي أشياء توصف ص١٢٤
٦- لسان العرب باب اللام . وقاموس الألوان عند العرب ص ٢٢٩ – التحليل الدلالي جـ١ ص ٤٠٣جـ ٢ /٨٣٦ المخصص جـ١ السفر الثاني ص ١٠٧ فقه اللغه تقسيم البياض

وألَّلهقُ : البياض الذي ليس بذي بريق تقول لهق لهق يلهق لهقا فهو لهاق والجمع لهق . ويقول ابن سيده علي لسان ابن السكيت : لهق ولهق ولهاق ويقول صاحب العين هو الأبيض الذي ليس بذي بريق ولامرهة إنما هو وصف للثور والثوب والشيبب ويقول اللهاق – الثور الأبيض ويقول الزجاج : اللَّهَقُ وألَّلهقُ واللَّلهاقُ اللَّلهاق الأبيض الشديد البياض والأنثى لهقة ولهاق وقد لهق لهقاً . ويقول الثعالبي في تقسيم البياض – ثور لهق

١٢٤- لوب : قال أبو عمرو الشيبانى : فإذا كانت الضأن سودا فهي لابةٌ تُشبّه بالحرّة . وقيل الحرة هي اللاَّبة والكُوبة وجمعها لابٌ ولُوب – بغير همز- قال سلامة بن خدلٍ :

حتي تـُركنا ومـا تـحمي طـعائننا
بـاخذن بـين سـواد الـخطِّ فـاللُوب

وفي بعض الكلام : ما بين لا بتيها أفصح مني . قال النَّمري – رحمه الله – قال أبو رياش : كان شبيب بين شيبة يخطب في تعزية لقوم فقال " يروي أن الرضيع يظل محبنظيا علي باب الجنة ، يقول : لا أدخل حتي يدخل أبواي قال له غلام من القوم : إنه يقال بالطاء . فقال أتقوللى هذا وما بين لابتيها أفصح مني : فقال الغلام : وهذا خطاء أيضا لا يقال هذا للبصرة ، أنما يقال ذلك للمدينة لأنها بين لا بتين أي حرتين [١] . (الملمع ص ٧٤ ،٨٢ ، ٨٣)

١٢٥- الليل [٢] : يقول كريم زكي : الليل اسم للجزء الآخرمن اليوم أو الظلام الذي يبدأ من غروب الشمس و استتارها إلي طلوعها أو ظهورها مرة أخري ، وهو يقابل النهار كما أن الليلة تقابل اليوم ، الليل جنس للواحد ومنه قالوا ليلة تمييزاً للعدد وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين بهذه الدلالة والليلة بمعني اللفظ مدة زمان التي تبدأ بغروب الشمس إلي شروقها مرة أخرى في مقابل اليوم، واللفظ مشتق من الليل فقالوا ليلة تمييزا للعدد والجمع ليالٍ " وفي اللسان " ليل : الليل عقيب النهار ومَبْدَؤُه من غروب الشمس .التهذيب : الليل ضد النهار والليل ظلام والليل والنهار الضياء فإذا أَفْرَدْت أحدهما من الآخر قلت ليلة ويوم . تصغير ليلة لُيلية .

١٢٦- مجسد[٣] : قال بعضهم في قوله عز وجل (فأخرج لهم عجلا جسداً له خوار قال : أحمر من ذهب) ، والجَسَدُ والجَسدُ والجاسِد والجَسِيُد : الدم اليابس وقد جَسِدَ ، ومنه قيل للثوب : مُجَسَّدٌ إذا صبغ بالزعفران . ابن الاعرابي : يَقالَ للزعفران الرَّتْهُقانُ والجادىُّ والجِساد الليث : الجساد الزعفران ونحو من الصبغ الأحمر و الأصفر الشديد الصفره والثوب المُجَسَّد ، وهو المشبع عصفراً أو زعفراناً . والمُجَسَّد : الأحمر . ويقال علي فلان ثوب شبع من الصبغ وعليه ثوب مُقْدم فإذا قام قياماً من الصبغ قيل : قد أَجسَد ثوب فلان إجساداً

١- لسان العرب : باب اللام- قاموس الألوان ص ٢٢٩-٢٣٠
٢- التحليل الدلالي: جـ٢/٤٩٧/٤٩٨ – لسان العرب :باب اللام ص ٣٧٨ .
٣- لسان العرب باب الميم – قاموس الألوان ص ٣٢/٣٣

فهو مجسد . وفى حديث أبى ذر : إنَّ امرأته ليس عليها أثر المجاسد. ابن الأثير : هو جمع مجسد بضم الميم . وهو المصبوغ المشبع بالجسد وهو الزعفران والعصفر . والجسد والجساد . الزعفران أو نحوه من الصبغ وثوب مجسد ومجسد ،مصبوغ بالزعفران وقيل هو الأحمرالمجسد ما أشبع صبغه من الثياب والجمع مجاسد أراد مصبوغاً بالجساد . قال ابن سيده : وهو عندي علي النسب إذ لا تعرف لجسدٍ فعلا . والمجاسد جمع مجسد وهو القميص المشبع بالزعفران الليث: الجسد من الدماء ما قد يبس فهو جامد جاسد. الجوهري الجسد الدم. الجاسد اليابس والمجسد : الثوب الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه .

١٢٧- مرجان -: مرج : المرجان الؤلؤ الصغار أو نحوه ، واحدته مرجانة ، فقال الأزهري : لا أدري أرباعي هو أم ثلاثي و أورده في رباعي الجيم . وقال بعضهم : المرجان البسذ وهو جوهر أحمر.

قال ابن بري : والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ كما ذكره الجوهري ، والدليل علي صحه ذلك قول امرئ القيس بن حجر :

أذود القوافي عني زيادا
زياد غلام جري جيادا
فأعزل مرجانها جانبا
وآخذ من درها المستجادا

ويقال إن هذا الشعر لامرئ القيس بن حجر المعروف بالزائد ، وقال أبو حنيفة : المرجان بقلة ربعية ترتفع قيس الذراع لها أغصان حمر، وورق مدور عريض ، كثيف جدا رطب .

١٢٨- مرهاء [١] : مره : المره : ضد الكحل ، والمرهة : البياض الذي لا يخالطه غيره ، و إنما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرهاء

لهذا المعنى . مَرِهَتْ عينه تمره مَرَها إذا فسدت لِتَركِ الكُحْل وهى عين مرهاء ، خلت من الكحل . وامرأة مرهاء : لا تتعهد عينيها بالكحل ، والرجل أمرهُ ، وفى الحديث أنه لعن المرهاء ، هى التى لاتكتحل .

والمرهُ : مرض فى العين لترك الكحل ، وسراب أمرهُ أى أبيض ليس فيه شىء من السواد .

الأزهرى : المَرَهَ والمُرْهةُ بياض تكرهه عين الناظر، وعين مَرْهاءُ . والمَرْهاءُ من النعاج : التى ليس بها شيه ، وهى نعجه يققه ، والمرهاء: القليله الشجر سهلة كانت أو حزنة (اللسان) " وفيها (العين) المَرَة، وبعض العرب يقول: المُرْهة وهو أن يكون الحماليق بيضا، ليست بكُحل ، يقال : رجل أمره ، وامرأة مرهاء ، وقد مَرِهت (عينه).

١- لسان العرب باب الميم – قاموس الألوان ص٢٣٥ .

تمره مَرَهاء ، قال ذوالرمة:

من الناصعات البيض فى غير مرْهة
ذوات الشفاه الحُور الأعين النجل[١]

(الكنز اللغوى ١٨٤).

١٢٩- مسك : وفرس مُمَسك الأيامن مُطلق الأياسر : محجّلَ الرجل واليد من الشق الأيمن ، وهم يكرهونه . فإن كان محجل الرجل واليد من الشق الأيسر قالوا : هو ممسك الأياسر ، مطلق الأيامن ، وهم يستحبون ذلك . وكل قائمة فيها بياض ، فهى ممسكة لأنها أمسكت بالبياض ، وقوم يجعلون الإمساك أن لا يكون فى القائمة بياض : التهذيب والمطلق كل قائمة ليس بها وضح ،

قال: وقوم يجعلون البياض إطلاقاً والذى لا بياض فيه إمساكاً ،

وأنشد:

وجــانب أُطـلـق بالـبـيـاض
وجـانب أُمِـسـك لا بيــاضٍ[٢]

١٣٠- المساء : ضد الصَّباح . والإمساء : نقيض الإصْباح .

قال سيبويه: قالوا الصَّباح والمَسَاء كما قالوا البياض والسواد[٣] .

١٣١- مشمش : ضرب من الفاكهة يؤكل .

قال ابن دريد : ولا أعرف ما صحته .

وأهل الكوفة يقولون المَشْمَش ، وأهل البصرةِ مِشْمِشِ يعنى الزَّرْدالو ، وأهل الشام يسمون الإجَاص مشمشاً[٤]

١٣٢- ملس : مَلْس الظلام : اختلاطُه وقيل هو بَعد الَمْلث ، وأتيته مَلْسَ ومَلْثَ الظلام وذلك حين يختلط بالأرض يختلط الظلام .

وروى عن ابن الأعرابى : اختلط الملْسُ بالملثِ ، والملْث أول سواد المغرب فإذا اشتد حتى يأتى وقت العشاء الأخيرة . فهو أملس بالملس .

وقال شمر : الأماليس الأرض التى ليس بها شجر ولايبيس ولا كلأ ولا نبات[٥] .

١٣٣- منمنم : نمم : نمنمت الريح التراب : خطته وتركت عليه أثراً شبه الكتابه وهو النمنم وكتاب منمنم : منقش . ونمنم الشيء نمنمه أى رقشه وزخرفه . وثوب مُنمنم : مرقوم موش .

والنمنم والمنمنم : البياض الذى على أظفار الأحداث . واحدته نمنمة ، ونمنمةٌ... ابن الأعرابى النّمنمة اللُّمعة من بياض فى سواد ، وسوادفبياض[٦]

١- لسان العرب باب الميم . وقاموس الألوان عند العرب ص٢٣٥/ ٢٣٦

٢- لسان العرب باب الميم وقاموس الألوان عند العرب ص / ٢٣٧/ ٢٣٨

٣- لسان العرب باب الميم مادة "مسا" / ١١٠

٤- لسان العرب باب الميم مادة (مشمش) / ١١٤ .

٥- لسان العرب باب الميم وقاموس الألوان عند العرب ص٢٤٣

٦- لسان العرب باب النون وقاموس الألوان عند العرب /٢٥٧

١٣٤- مهرق[١] : مهق المَهَقُ والمهقةُ : بياض فى زرقة ، وقيل المهقُ والمُهْقه شدة البياض وقيل : هما بياض الإنسان حتى يقبح جدًّاً : وهو بياض سمْج لا يخالطه صفرة ولاحمرة ، لكنه كلون الجص ونحوه ، ورجل أمْهَقُ وامرأة مَهْقاء .
وفى صفة سيدنا رسول الله (ص) أنه كان أزهر ولم يكن بالأبيض الأمهق .
أبوعبيد : الأمْهق الأبيض الشديد البياض الذى لا يخالط بياضه شىء من الحمرة، وليس بنير ولكن كلون الجص
الأزهرى : المَهَقُ والمَقَةُ بياض فى زرقه .
قال وبعضهم يقول المَقَة أشدهما بياضاً .
الجوهرى : المهق فى قول رؤبه : خضرة الماء .
قال ابن برى : وشراب أمْهَقُ : لونه لون الأمهق فى الرجال والمَهَقُ كالمره ، وامرأة مهقاءُ تنقى عيناها الكحل ولاينقى بياض جلدها ، عن ابن الأعرابى ، وقيل هو إذا كانت كريهة البياض غير كحلاء العينيين .
أبوزيد : الأمْقَهُ والأمرهُ معا الأحمر أشفار العينيين.
ويقول الثعالبى : إذا كان الرجل أبيض بياضاً لا يخالطه شىء من الحمرة ، وليس بنَّير ولكنه كلون الجصِّ : فهو أمهق[٢]
ويقول ابن السكيت الأمقة والأمهقُ الكثير البيضاء وامرأة مهْقاء وقمقْهاء
١٣٥- موسم[٣] : وسم : الوَسْمُ : أثُر الكىّ ، وقد وسَمَه وشمْا وسِمةً إذا أثر فيه .
بسمة وكىّ ـَـ . والهاء عوض عن الواو .
وفى الحديث : أنه كان يَسمُ إبل الصدقة أى يُعلم عليها بالكىّ ، واتَّسَمَ الرجل إذا جعل لنفسه سِمةً يُعرف بها . وأصل الياء واو . والسِّمةً والوسامُ : ما وسم به البعير من ضروب الصور الليث الوسم أثر كيّة تقول موسم أى قد وسم بسمة يعرف بها إما كيه وإما قطع فى أذن ، أوقرمةُ تكون علامة له .
شمر : درع موسومة وهى مزينة بالشبهة فى أسفلها والوسمة أهل الحجاز يُثقلونها وغيرهم يخففها . كلاهما شجر له ورق يختضب به وقيل هو العظلم .الليث الوسمة والوسمة شجرة ورقها خضاب
قال أبو منصور : كلام العرب الوَسِمةُ بكسر السين . العِظْلِم يُختضب به وتسكينها لغة .
قال : ولاتقل وُسْمةٌ ، بضم الواو ، وإذا أمرت منه قلت : توسَّم .
وفى حديث الحسن والحسين ، عليهما السلام : أنهما كانا يخضبان بالوَسْمة ، قيل : هى نبت ، وقيل شجر باليمن يختضب بورقه الشعر أسود . والمِيسمُ والوسامةُ : أثر الحسن .والميسمُ: الجمال
يقال : امرأة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال ، وفلان وسيمٌ أى حسن الوجه والسيماً. والوسُم : الورع والشين لغه

١- لسان العرب –باب الميم / ٢٠٨ وقاموس الألوان عند العرب ص٢٤٤/ ٢٤٥ .
٢- فقه اللغة (٣) – فصل فى تفصيل البياض ص١١٥
٣- لسان العرب باب الواو وقاموس الألوان عند العرب ٢٦٧/ ٢٦٨ المخصص جـ١ السفر الثانى ص١٠٨ .

١٣٦- **نار**[١] : يقول صاحب اللسان : يقال : نار فهو نير ، وأنار فهو مُنِيرٌ والنار : معروفة أنثى، وهى من الواو لأن تصغيرها نُوَيْرَةُ ويقول عبدالحميد إبراهيم : نور النَّوْرُ والنَّوْرةُ ، جميعاً : الزَّهْر، وقيل : النَّوْرُ الأبيض والزهرالأصفر ، وذلك أنه يبيض ثم يصفر ، وفى حديث خزيمة لما نزل تحت الشجرة أنورت أى حسنت خضرتها . والنَّوُورُ : النيلج ، وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر ولك أن تقلب الواو المضمومة همزة . والنَّووُر : حصاة مثل الإئمد تُدقُّ فتسفها اللثه . وكان نساء الجاهلية يتشمن بالنوور . وقال الليث : النوور دخان الفتيله يتخذ كحلا أو وشما التهذيب : والنَّوور دخان الشحم الذى يلتزق بالطِّسْتِ وهو الغُنْجُ أيضاً .

١٣٧- **ناصع** : نصع : والنصيع : البالغ من الألوان الخالص منها الصافى ، أى لون كان ، وأكثر ما يقال فى البياض . وأبيضُ ناصِعُ ويققُ
وأصفر ناصع بالغوابه ، كما قالوا أسود حالك .
قال أبو عبيدة فى الشيات : أصفر ناصع قال هو الأصفر السراة تعلو متنه جدة غبساء . والناصع من كل لون خلص ووضح . وقيل لا يقال أبيض ناصع ولكن أبيض يقق .
وأحمر ناصِعُ ونَصَّاعُ . وقال الأصمعى : كل ثوب خِالصِ البياضِ أو الصفرة أو الحُمْرة فهو ناصِعُ (اللسان)" إن العرب عمدت إلى نواصع الألوانَ فأكدتهاَ فقالت : أبيض يقق ، وأسود حالك ، وأحمر قانىء ،و وأصفر فاقع ، وأخضر ناضر ، وأبيض ناصع من نصع ينصع نصوعاً . قال أبو النجم[٢]

١٣٨- **نبذ** : أنبذ فلان تمراً ،أى جعله نبيذاً قال : وهى قليله وإنما سمى نبيذاً لأن الذى يتخذه يأخذ تمراً أوزبيباً فينبذه فى وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير سكراً .
والنبذ : الطرح ، وهو مالم يسكر حلال فإذا أسكر حرم . وقد تكرر فى الحديث ذكر النبيذ ، وهوما يعمل من الأشربه من التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً فصرف من مفعول إلى فعيل . وانتبذته : اتخذته نبيذاً وسواء كان مسكراً أوغير مسكر فإنه يقال له نبيذ، ويقال للخمر المعتصرة من العنب : نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر[٣].

١٣٩- **نبيط :**
نبط والنَّبطُ ،والنبطه ،بالضم : بياض تحت إبط الفرس وبطنه وكل دابة ، وربما عرض حتى يَغْشَى البطن والصدر.
يقال : فرس أَنْبَطُ بين النّبِطَ ، وقيل الأنبطُ الذي يكون البياض في أعلي شقي بطنه مما يليه ، في مجري الحِزام ولا يَصْعَد إلي الجنب وقيل : هو الذي ببطنه بياض .

١- لسان العرب: باب النون – وقاموس الألوان عند العرب ص٢٥٨/٢٥٩ .
٢- لسان العرب: باب النون - قاموس الألوان عند العرب - ص٢٤٨/٢٤٩.
٣- لسان العرب باب النون . ص ١٧ .

وقيل هو الذي الأبيض البطن والّرفغُ ما لم يصعد إلي الجنبين ،
قال أبو عبيدة : إذا كان الفرس أبيض البطن والصدر فهو أنبط .
وشاة نَبْطاء بيضاء الجنبين أو الجنب ،وشاة نبطاء موشحَّة أو نَبْطاء محورة ، فإن كانت بيضاء فهي نبطاء بسواد و إن كانت سوداء فهي نبطاء بياض [١]
ويقول الثعالبي : فإذا كان أبيض (أي الفرس) .
فإذا كان أبيض البطن فهو : أنبط ويقول إذا كان فى الضأن و المعز وشياتها فإن كانت بيضاء الجنب فهى نبطاء.
١٤٠ - **النجم** : في الأصل : اسم كل واحد من كواكب السماء .
وهو بالثريا أخص ، فإذا أطلق فأنما يراد به هي ، وهي المرادة في الحديث ، وأراد بطلوعها طلوعها عند الصبح ، وذلك في العشر الأوسط من أيار ، وسقوطها مع الصبح في العشر الأوسط من تشرين الآخر ، والعرب تزعم أن بين طلوعها وغروبها أمراضا ووباء وعاهات في الناس والأبل والثمار ومدة مغيبها بحيث لا تبصر في الليل نيف وخمسون ليلة لأنها تخفي بقربها من الشمس قبلها وبعدها ، فإذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح . [٢]
١٤١- **نعج** :النعج الابيضاض الخالص ، ونعج اللون الأبيض خلص لونه ا.
والناعجة البيضاء من الأبل [٣]
١٤٢- **نقب** [٤]
النقبة أول بدء الجرب ، تري الرمعة مثل الكف بجنب البعير ووركه أو بمشفره ، ثم تتمشي فيه حتي تشربه كله ، أي تملأه
قال أبو النجم يصف فحلاً :

فاســـــــود مـــــن جفـــرته إبـطاها
كـما طـلي الـنـــــقبة طالـــــياها

أي أسود من العرق حين سال حتي كأنه جرب ذلك الموضع ، فطلي بالقطران فاسود من العرق .
١٤٣ نمش:
النَّمْشُ: خطوط النقوش من الوش والنِّمشِ بالتحريك:
نقط بيض وسود وثور نمشُ وهو الثور الوحشى الذى فيه نقط.
والنَّمُش:بياض فى أصول الأظفار يذهب ويعود. والنَّمشُ بقع على الجلد فى الوجه يخالف لونه وربما كان فى الخيل . وأكثر ما يكو ن فى الشُقرَ . والنمش بفتح الميم وسكونها الأثر أى أثر أيديهم فيها وأصل النّمش نقط بيض وسود فى اللون وثور نِمشُ القوائم فى قوائمة خطوط مختلفة وعنز نمشاء أى رقطاء.

١- لسان العرب: باب النون – وقاموس الألوان عند العرب ص٢٤٦ – فقه اللغة ص ١١٨ فصل في بياض سائر أعضائه – ١٠ في الوان الضأن والمعز وشياتها ص١٢٣ .
٢- لسان العرب: باب النون ص ٦٠
٣- قاموس الألوان عند العرب ص ٢٥١
٤- لسان العرب: باب النون وقاموس الألوان عند العرب ص ٢٥٣ .

ويقول ابن دريد : النّمشُ بُقَع تقع فى الجلد فى الوجه تخالف لونه وربما كانت فى الخيل وأكثر ماتكون فى الشعر وقد نمش نمشا فهو أنمش والأنثى نمشاء(١) ويقول الثعالبى:فإذا كانت(الخيل) . به نقط سودوبيض فهو أنمشى.

١٤٤-نمير(٢)

نمر: النَّمُرُة: النكْتَةُ من أى لون كان . والأنْمرُ الذى فية نُمْرُة بيضاء وأخرى سوداء. ويقال للرجل السيء الخُلُق:قد نمر وتُنُمَّرونَمَّر وجَهه أى غَيَّره وعَبَّسِهَ. والنّمرُ لونه أنمَرُ وفية نُمْرَةُ مُحْمَّرُة، أو نُمَّرُة بيضاء و سوداء . والأنمر من الخيل الذي علي شبه النمر ، وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أى لون كان. والنّعمُ النُّمْرُ: التى فيه غُبْرَة وسواد . والنَّمُرة: شملة فيها خطوط بيض وسود. ابن الأعرابى: النُمْرَةُ : البَلَق.

١٤٥- نيلج (٣)

النينلج : حكاه ابن الأعربى ولم ولم يفسره . " اللسان " وهكذا فالأصل مضبوطاً وبهامشه ما نصه : الصواب النيلنج ، بالكسر وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر). وانشد ابن الأعرابى :

جـــاءت به من اسـيـســـــــها سفـنـجا
ســـوداء لم تخـطـــط له نينيلـــــجا

١٤٦- **هجائن**(٤)

هجن وأبيض هجان قال عبدالله بن قيس الرقيات :

وإذا قـــيل مـــن هـــــجان قـريش
كنت أ نت الـفـــتى وأنـــت الهـــــجان

قال أبو رياش – رحمه الله – هجان كلمة تقع على الواحد والجمع . قال : والنحويون يقولون : هجان جمع هجان وهجان كل شيء أكرمه . قال الراجز

هذا جـــــناى وهـــــــــجانه فـيه
إذ كـــل جـــان يـــده إلـــى فـــيه

وقال أبو معروف الأسدى

بـين شـظاظـــى ناعـــج هـــجان
عـــبل الشـــــوى مقـــلص شـــيحان

أ صهب يمشى مشية الحصان.

وهو هجان للذكر والأنثى والجمع . ويقول كريم زكى : الهجان الناقة البيضاء واللفظ صفة للمفرد والجمع ، تقول : ناقة هجان ونوق هجان . والهجانه : البياض الخالص وهو أحسنه ، يكون فى الإنسان رجلا وامرأة ليعبر عن النقاء الخلقى والخلقى والهجان : انسحاب الأبيض ، واللفظ مشتق من الهجنة بمعنى البياض الخالص .

١- لسان العرب: باب النون- قاموس الألوان : ص٢٥٦/٢٥٧- المخصص:ج١ص١١١
٢- لسان العرب : باب النون- قاموس الألوان: ص٢٥٦
٣- لسان العرب: باب النون ص٣٥٠- وقاموس الألوان: ص٢٦٠
٤- لسان العرب: باب الهاء – قاموس الألوان : ص٢٦١

واستعمل الهذلى هذا اللون أيضا ليصف الحيوان فقال ثور ايجان السراة بعير قرم هجان ،كما أطلق هذه القيمة اللونيه على السحاب[١] . ويقول الثعالبى الهجانة: أحسن البياض فى الرجال والنساء والابل

١٤٧- **ودق**[٢] : يال ودقت عينه تيدق ودقا وهى النقطة تبقى من بياض العين . وقال رؤبه:

لايشـــتكى صدغـــيه مـــن داء الـــودق
ولا بـــعيـــنيه عـواوير الـبـــخق

((البخق: العور، يقال : بخقت عينه تبخق بخقا ورجل أبخق وامرأه بخقاء)) (الكنز اللغوى ص ٨٢).

١٤٨- **ورد**:

وبلونه قيل للأسد ورد ، وللفرس ورد وهو بين الكميت والأشقر. ابن سيده: الورد لون أحمر يضرب الى الصفرة حسنة فى كل شىء [٣]. ويقول الثعالبى : فإذا كان بين الأشقر والكميت فهو : ورد (أى المقصود الفرس) . ويقول كريم زكى[٤] :

الوردة اللون الأحمر الذى يضرب الى الصفرة ، تقول ورد الشىء صبغه بلون الورد استعمل الهذلى اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن لون الدم . أى يكسو نحورها الدم . كما نجد الهذلى يصف الماء والطير بهذا اللون

١٤٩- **ورس** : الورس شىء أصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث بين آخرالصيف وأول الشتاء إذا أصاب الثوب لونه .

التهذيب : الورس صبغ ، والتوريس . وقد أورث الرمث . وقال شمر: يقال أحنط الرمث فهو حانط ومحنط : أبيض.

الصحاح: الورس نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمره للوجه

نقول منه : أورس المكان وأورس الرِّمث أى اصفر ورقه بعد الإسسدراك فصار عليه مثل الملاء الصفر . وورست الثوب توريسا : صبغته بالورس . وملحفه ورسية، والورسيه المصبوغة وفى حديث الحسين . رضى الله عنه أنه استسقى فأخرج اليه قدح ورسى مضض ، وهو المعمول من الخشب النضر الأصفر فشبه به لصفرته .

وحكى ابو حنيفه عن أبى عمرو: وورس النبت وروسا اخضر . وثوب ورس ووارس ومورس ووريس : مصبوغ بالورس . وأصفر وارس أى شديد الصفرة. بالغوانيه كما قالوا أصفرفقع ، والوريس من الأقداح النضار: من أجودها .ومن الحمام ما كان أحمرالى الصفرة. وورست الصخرة اذا ركبها الطحلب حتى تخضر وتملاس.ظ ويقول د/ كريم زكى: الورس : شجر يصفر ورقه

بعد الادراك اذا أصاب الثوب صبغه ولونه استعمل الهذلى اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن صفرة جسد الانسان عند الموت

١- التحليل الدلالى: ج٢/ ٨٣٢- فقه اللغه: ص١١٧
٢- قاموس الألوان: ص ٤٣
٣- قاموس الألوان :ص ٢٦٥- فقه اللغه ص١٢٠
٤- التحليل الدلالى: ج٢/٨٤٦

١٥٠- **ورق**[١]
الأورق من الإبل فى لونه بياض إلى سواد، والورقه سوداء فى غبرة وقيل سوداء وبياض كدخان الرمث يكون ذلك فى أنواع البهائم وأكثر ذلك فى الإبل . قال الأصمعى إذا كان البعير أسود يخلط سواده بياض كدخان الرمث فتلك الورقة ،فإن اشتدت ورقته حتى يذهب البياض الذى فيه أدهم . والأورق من الناس الأسمر : وقال أبو زيد : الأورق الذى يضرب لونه إلى الخضرة .

١٥١- **وضح**[٢] :الَوَضَحُ : بياضُ الصبح والقمر . والَبَرَصُ والغرة والتحجيل في القوائم وغير ذلك من الألوان . التهذيب : الوَضَحُ بياض الصُّبح . الوضح : الوضوء والبياض ويقول كريم ذكي :
الوضحُ : اللبن سُمي بذلك لشدة بياضه ، واللفظ مشتق من الوضح بمعنى البياض والضوء والبيان تقول وضح الشيء يضح وضوحا ابيض أو أضاء أو بان[٣] والوضح : البياض النقي في كل شيء تقول وضح الشيء يضح وضوحا فهو واضح ووّضاح .وصف الهذلى بهذه القيمة اللونية وجه الإنسان رجلا وامرة كما نجد الهذلي يصف يصف جزءا من جسد الإنسان بهذا اللون . ويقول الثعالبي : الوضح : بياض الغُرّة والتحجيل والدرهم والبرص [٤]

١٥٢- **ومض**: الوُمْضُ والوَمِيض من لمعان البرق وكل شيء صافي اللون .[٥] ويقول كريم ذكي : الوَميضُ : لمعان البرق وكل شيء . صافي اللون ، جاء اللفظ بدلالة ضوء البرق ، وتقول ومض البرق يمض ومضا ووميضا أي لمع لمعا خفيا .

١٥٣- **يقق**: يَقَقُ ويَقِقُ :هو شديد البياض ناصعه[٦]
ويقول الثعالبي : أبيض يُقُق وفضه يقق .
ويقول ابن السكيت : أبيض يُقَقُ ويقق . وهناك ايضا كلمات استخدمها ابن الرومي دلالة على اللون ولكنها ليست من ألفاظ الألوان . مثل - دلج – دم – زرنيخ والشمس- والنجوم- شطرنج – فيروز- ياقوت .

١-قاموس الألوان عند العرب : ص ٢٦٥/ ٢٦٦
٢- السابق : ص ٢٧١- لسان العرب : باب الواو.
٣- التحليل الدلالى جـ٢/٧٢١ / ٨٣٥ .
٤- فقه اللغة:ص١١٧فصل يناسبه.
٥- قاموس الألوان : ص٢٧٢ ولسان العرب باب الواو والتحليل الدلالى :ج٢/٥١٨
٦- قاموس الألوان : ص ٢٧٤

دلج :

الدلجة سيد الليل كله والدّلجة عن ثعلب : الساعة من آخر الليل والدلج الليل كله من أوله إلى آخره . ويقال خرجنا بدلجة ودلجة إذا اخرجوا فى آخر الليل . الجوهري . أدلج القوم اذا ساروا من أول الليل [١]

١- والليل استخدمه ابن الرومي في دلالة علي اللون الأسود .
٢- دم استخدمها ابن الرومي في دلالة اللون الأحمر .
٣- وزرنيخ : معروف إنه صدأ النحاس وهو أخضر اللون واستخدمه ابن الرومي معادلا دلاليا علي اللون الأخضر .
٤- والشمس كما هو معروف بأشعتها الصفراء رمز بها ابن الرومي إلي اللون الأصفر .
٥- والنجوم رمز بها إلي اللمعان والبريق .
٦- والشطرنج وهو رمز ممزوج بين اللون الأبيض والأسود
٧- والفيروز إلي اللون اللبني .
٨- ياقوت الي اللون الأحمر .

وبعد عرض الألوان ومعرفة مدلوله لفظياً من خلال المعاجم اللغوي المختلفة يتضح لي أن ابن الرومي استطاع أن يوظف كلمات وألفاظ تطلق علي النبات والمعادن والأحجار الكريمة وغير ذلك في شعره دلالة علي اللون مثل:

* **الألفاظ التي تدل على الأجرام السماوية وفيها معنى اللون**

١- أفلاك – أنجم – شمس- شهاب –قمر –كواكب – نجم – نجوم .

* **ألفاظ تدل على الأوقات وفيها كناية عن اللون**

إصباح – الصباح – الصبح – أمس – ليل – فجر

* **ألفاظ تدل على الروائح وفيها معنى اللون** : (مسك).

* **ألفاظ تدل على النبات وفيها معنى اللون**

أعناب – أنوار – بنفسج – تفاح – حناء – رمان – زهر – الدر – عناب – مشمش – أترجه – أقحوان – نرجس – آينوس .

* **ألفاظ تدل على الحيوان وفيها معنى اللون**

غراب – العاج .

* **ألفاظ تدل على على الشراب**

ابنة العنب – بنت الكرم – خمر – خمور- خندرس
صهباء – قهوة – مدام – نبيذ – بنات الكرم .

* **ألفاظ تدل على اللباس والحلى**

دُرّ – زبرجد – فيروز- عقيق – ياقوت – لؤلؤ- مرجان .

- **ألفاظ تدل على المعادن فيها معنى اللون** .
- فحم – قار – لجين – ذهب – فضه – زرنيخ (صدأ النحاس)

١- لسان العرب : باب الدال ص٣٨٥

الألوان الخالصه عند ابن الرومى

المسلسل	رقم الجزء	الأبيض ومشتقات اللفظ	الأزرق ومشتقا ت اللفظ	الأسود ومشتقات اللفظ	الأحمر ومشتقات اللفظ	الأصفر ومشتقات اللفظ	الأخضر مشتقات اللفظ	البنفسجى مشتقات اللفظ
١-	الأول	٣١	٩	١٩	٥	٢	٦	٢
٢-	الثانى	٢٦	٢	٢٦	٨	٥	٥	٢
٣-	الثالث	٢٢	٣	١٢	١٤	١٩	١٨	-
٤-	الرابع	٣٣	٦	٢٤	٤	٧	٧	١
٥-	الخامس	١٣	-	١٢	٤	٤	٤	-
٦-	السادس	١٩	-	١٥	٦	١	٧	-
		١٤٤	٢٠	١٠٨	٤١	٣٨	٤٧	٥

الألوان المختلطة عند ابن الرومى

المسلسل	عدد المرات	الجزء	اللون	عدد المرات
١-		**الجزء الأول**	**حوراء**	
٢-		**الجزء الثانى**	**خلس**	
٣-		**الجزء الثالث**	**شمط**	
٤-		**الجزءالرابع**	**أبرش**	
٥-		**الجزء الخامس**	**دهم**	
٦-		**الجزء السادس**	**بقع**	
٧-			**سقع**	
٨-			**بلق**	
٩-			**جون**	
١٠-			**صهب**	
١١-			**رقم**	
١٢-			**قمر**	
١٣-			**ومضاء**	
١٤-			**رقشاء**	
١٥-			**الأعرم**	
١٦-			**رقطاء**	
١٧-			**برق**	
١٨-			**دهاس**	
١٩-			**أربد**	
٢٠-			**عرفج**	
٢١-			**كميت**	
٢٢-			**نمير**	
٢٣-			**مهرق**	
٢٤-			**المنم**	
٢٥-			**ورق**	
٢٦-			**لعس**	
٢٧-			**الأعصم**	
٢٨-			**قاتم**	
٢٩-			**الموشم**	

٣٠-			تبرج	
٣١-			الأغباش	
٣٢-			دكن	
٣٣-			حائل	
٣٤-			ديزج	
٣٥-			غنج	
٣٦-			قهوة	
٣٧-			نمش	
٣٨-			شطرنج	
٣٩-			كلفه	
٤٠-			أملح	
٤١-			اللازورد	
٤٢-			غبراء	

الألوان غير المباشرة

المسلسل	الجزء	عدد المرات	اللون الدال على الأبيض	اللون الدال على الأسود	اللللون الدال على الأحمر	اللون الدال على الأخضر	اللون الدال على الأزرق	اللون الدال على أصفر	اللون الدال على البنفسجي
١-	الأول		النبيط	الدجي	مدام	الزبرجد	*تبلجا*	ذهب	*البنفش*
٢-	الثانى		مسك	الغراب	دم	طلح	*فيروز*	*الشمس*	
٣-	الثالث		الفيلق	فاحم	ياقوت	الزمرد		مشمش	
٤-	الرابع		الزهر	أسحم	الأرجوان	الزرنيخ		عصفر	
٥-	الخامس		وضاء	أدعج	زعفران			شقر	
٦-	السادس		اللؤلؤ	نقب	مرجان			دينار	
٧-			الدر	ارمداد	العندم			ورس	
٨			أغر	الحناء	عقيق				
٩			الشيب	سحماء	قنون				
١٠-			ناصع	حمم	القطر				
١١-			كوكب	ربد	توريد				
١٢-			شهاب	عجاء	مجسد				
١٣-			أبلج	قنع	أترجه				
١٤-			فاقع	حداده	الخمر				
١٥-			الغرنيق	طرموس	بنت الكرم				
١٦-			اليقق	مساء	ابنة الروم				
١٧-			أقحوان	حندس	خندريس				
١٨-			فلق	عغج	قاشر				
١٩-			فجر	أطلس	النبيذ				
٢٠-			قرح	بهيم	صهباء				
٢٢-			وضح	مدجج	تفاحة				
٢٣-			قهد	دجن	الأعناب				
٢٤-			هجن	حمرة	ابنة العنب				
٢٥-			بدر	زنج	الرمان				
٢٦-			وميض	الفحم	الورد				
٢٧-			ودق	دهم	أحمر				

٢٨-			مرهاء	أبنوس	قانيء				
٢٩-			لوب	حنك	نار				
٣٠-			قحة	أديم	شعلة				
٣١-			لهق	حالك					
٣٢-			نجوم	كحل					
٣٣-			بهق	ظلماء					
٣٤-			الجوف	الليل					
٣٥-			أيم	أدهم					
٣٦-			صبغ	الخضاب					
٣٧-			برص	دخن					
٣٨-			الأقمر	حمص					
٣٩-			جص	حذر					
٤٠-			عاج	أطخم					
٤١-			شعلة	أحوى					
٤٢-			نعج	ملس					
٤٣-			أقهد	بهم					
٤٤-				سلخ					
٤٥-				أدم					
٤٦-				ظلم					
٤٧-				كدر					
٤٨-				دلج					
٤٩-				غياهب					
٥٠-				نيلج					

الخـــاتـمـة

ترصد هذه الدراسة تجليات اللون فى شعر ابن الرومى ، وآليات توظيفه ، وقد اقتصر ابن الرومى على توظيف تسعة ألوان هى :-

" الأبـيض - الأسـود - الأحمـر – الأخضـر - الأصـفر – الأزرق – البنفسـج – الذهبى – الفضى " وقد جاء توظيفها متباينا كماً وكيفاً ، فبينما هيمن اللونان الأبيض والأسود ، جُل الرقعة اللونية لديه ، جاءت بقية الألوان أقل منهما .

أما الدوال اللونية فمشـدودة بين مساقى " الحياد الصياغى " و " الأدبية " إذ طغت على المساق الأول الدلالة المعجمية التى يمكن إدراكها إدراكاً بصرياً ، بينما سيطرت على المساق الثانى الدلالة المجازية الذهنية ، وقد انحاز ابن الرومى إلى المساق الأخير ، فكانت له لمحات ذكية تجلت فى ثنائية الثبات والتحـول ، فثبات الدال اللونى تصحبه دلالة لا تعرف السكون . مـما منحـه القدرة على رصد التحولات الكبرى والحادة فى حياته ، من خلال توظيف اللونين الأبيض والأسود توظيفاً نفسياً . كما بدا واضحاً أن لذاكرة ابن الرومى الشعرية ، ومعرفته اللونية الموروثه ، أثـراً كبيراً على نمطية توظيف الألوان ، وتكرار المضامين ، وهما سماتان طاغيتان على منجزه الشعرى .

ولم يقتصر ابن الرومى فى توظيفه للدوال اللونية على الطابع الجزئى فحسب ، إذ لم تغب عنه الصورة اللونية الكلية . فراح يجمع بين الألوان جمعاً يحقق له النسجام فى مواطن متعددة ، كالجمع بين الأبيض والأسود من جهة ، والذهبى والفضى من جهة أخرى .

ويوظف ابن الرومى الألوان توظيفاً مخالفاً لمفهوم العرب أحياناً ، وأحيانا أخرى يتفق معهم ، ويستخدم الألوان ويوظفها كما يفعلون . كما أنه كان يستحدث أغرضاً مختلفة من الشعر ، فالشاعر يلجأ إلى الألوان للتعبير عما يجيش به صدره . فاللون وسيلة وليس غاية .

وعلى هذا فأننى جمعت كل ما يتصل بالألوان فى شعر ابن الرومى ، لفهم الدلالة الشعرية للألفاظ الدالة على اللون ، والأغراض التى تحدث فيها ، وأهم المعانى التى أراد أن يعبر عنها والتى تعكس مدى إحساسه باللون متأثراً بالطبيعة حوله ، فهو بمثابة الرسام الذى يرسم لوحة فنية رائعة مستخدماً تناسقاً من الألوان الزخرفية المتجاورة.

ومن يقرأ ديوان ابن الرومى قراءة واعية متفحصة يستنتج حياته ، وحياة العرب فى عصره ، كما قال عنه العقاد : حياته من شعره . وكذلك يرى بوضوح درجات الألوان المختلفة ، وتوظيفها فى شعره .

وترصد هذه الدراسة جماليات اللون عند ابن الرومى باعتباره من أكثر شعراء العصر العباسى وعياً بالقيمة الجمالية ، وأنضجهم توظيفاً لها .

وقد تم دراسة الشواهد الشعرية الدالة على الألوان من خلال الديوان ، دراسة تحليلية وصفية . تتناول الأبيات من الناحية اللغوية (المعجمية) ، والاصطلاحية ، والأدبية .

فالمبحث الأول خصص لتناول مفهوم اللون ، وعدد استخدامه لفظ (لون) فى ديوانه ، وأهم أغراضه الشعرية .

والمبحث الثانى تتبع الألوان الخالصة : أى الألوان الصريحة التى توجد بذاتها دون خلطها بلون آخر من الأبيض أو الأسود أو الأحمر أو. . وذكرت عدد الألوان ، وعدد مرات استخدام اللون الواحد ، وفى أى الأغراض ، والهدف منها ، وكيف استطاع أن يوظفها توظيفاً مخالفاً لعادة العرب ، مستخدماً صورة جديدة لم تستخدم من قبل .

أما المبحث الثالث فخصص للألوان غير المباشرة ، أى الالفاظ الدالة على اللون ، وليست لون فى ذاتها مثل : قهوة – كوكب - بدر . وأحصيت عدد المرات ، وأهم الأغراض ، وأهم الاستخدامات ، وبيان مدى توفيقه أو إخفاقه فى تحقيق غرضه الشعرى .

وبالمثل خصص المبحث الرابع للألوان المختلطة ، أى المكونة من أكثر من لون ، وأحصيتها ، وبينت مدى توفيقه فى تحقيق غرضه الفنى .

وتعرض المبحث الخامس لمعجم الألوان ، حيث تم جمع كل الألفاظ الدالة على الألوان التى استخدمها ابن الرومى فى ديوانه ، موضحة مفهومها اللغوى .

وهذا خلاصة بحث استغرق من عمرى بضع سنين ، للكشف عن وظيفة اللون فى شعر ابن الرومى . وقد بذلت ما استطعت من جهد ، وكان هدفى من ذلك كله ، خدمة ديوان يُعد من أهم الدواوين فى تراثنا الشعرى . وأملى كبير أن أكون قد وفقت إلى ما أردت من خدمة لغة القرآن الكريم المنزل على سيد البشر ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أسماء المراجع والمصادر

١- ابراهيم أنيس
دلالة الالفاظ – مكتبة الانجلو المصرية

٢- ابراهيم محمد على
اللون فى الشعر العربى قبل الإسلام

٣- ابن الهيثم
كتاب المناظر – المقالات ١، ٢، ٣ تحقيق د/ عبد الحميد صبرة – ج١
المجلس الوطنى للثقافة – الكويت ١٩٨٢م .

٤- الآثار العلوية طبعة أولى ١٩٦١ دراسات اسلامية – مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

٥- أحمد بن فارس http//www.awu-dam.org/book/o3/
مقاييس اللغة تحقيق عبر السلام محمدهارون – طبعة ٢٠٠٠

٦- د/أحمد خالد
ابن الرومى – الشركة التونسية للتوزيع

٧- د/أحمد فؤاد الأهوانى
الكندى فيلسوف العرب ١٩٨٥ الهيئة المصرية

٨- أحمد مختار عمر
١- علم الدلالة عالم الكتب
٢- اللغة واللون عالم الكتب

٩- أ. د. / أحمد يوسف على
١- ابن الرومى الصوت والصدى فى النقد القديم.
٢- نقد الشاعر فى مدرسة الديوان – مكتبة الأنجلو.

١٠- أرسطو طاليس
الآثار العلوية حققها وقدم لها : عبد الرحمن بدوى – النهضة العربية – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٦١م.

١١- أبو اسحاق ابراهيم الحصرى القراوانى
زهر الاداب – تحقيق زكى مبارك المطبعة التجارية القاهرة-١٩٢٠م

١٢- الألوان فى
Paint shop pro.
http :// www.Kheyma.com/hpinarebic/ptutor03-htm1.

١٣- أمينة محمد عبد الرحيم
الضوء – دار الجيل للطباعة الحديثة – ١٩٧٠م.

١٤- أنور رياض عبد الرحيم
اختيار الألوان وقياس الخصية – دار العلوم – ١٩٨٥م.

١٥-أيمن محمد على ميدان
شعرية اللون عند ابن زيدون – دار علوم – ٢٠٠٢م.
١٦- د/ تشارلز جروس
آراء ابن الهيثم فى العين والمخ والرؤية واستيعابها .
http: // www.alnoor – world. Com.
١٧- الجاحظ
البيان والتبين تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
١٨- جورج عبدو معتوق
ابن الرومى الشاعر المجنون – دار الكتاب اللبنانى .
١٩- أبو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى.
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين – تحقيق محمد محى الدين الحميدى ج٢.

٢٠- حسن حسن إبراهيم
فلسفة الألوان بين اليونان والعرب دار الفضيلة ٢٠٠٠م.
٢١- حسن عزت أبو جد
الظواهر البصرية والتصميم الداخلى – طبع فى دار الأحد (البحيرى أخوان) بيروت – ١٩٧١م.
٢٢- حسين نصار
ديوان ابن الرومى
٢٣- الخليل بن أحمد الفراهيدى
تحقيق : مهدى المخزومى ، د/ إبراهيم السامرائى
٢٤- داود بن عمر بن الأنطاكى
تذكرة داود وتذكرة أولى الألباب الجامع تتعجب العجاب ـ مكتبة التوفيقية مصر طبعة أولى
٢٥- ابن دريد
جمهرة اللغة – مكتبة الثقافة الدينية .
٢٦- زين الخويسكى
معجم الألوان فى اللغة والأدب والعتم ـ مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ـ بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
٢٧- زينب عبد العزيز العمرى
اللون فى الشعر العربى القديم – الأنجلو المصرية – ١٩٨٩م.

٢٨- السيد محمود شكرى الألوسى
بلوغ الأدب فى معرفة أحوال العرب.

٢٩- ابن سيده
المخصص لابن سيده – أبى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده – تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الأفاق الجديدة منشورات دار الأفاق الجديدة ببيروت ج١ السفر الثانى.

٣٠ – ابن سينا
على الحسين بن عبد الله بن سينا
الشفاء الطبعيات تحقيق الأب د/ جورج قنواتى.
التوفيقية مصر - طبعه أولى

٣١ - شرح الديوان
طبعة لبنان - بيروت - مجموعة من الشارحين دار الجيل الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.

٣٢ - شوقى ضيف
العصر العباسى الثانى دار المعارف ١٩٧٣ م.

٣٣- عادل الدرغامى
توظيف اللون فى شعر التفعيلة لدى شعراء الستينيات فى مصر – دار العلوم – ١٩٨٩م.

٣٤- عبد الحميد إبراهيم
قاموس الألوان عند العرب .

٣٥- عبد الحميد حمدى مرسى
رسالة الحسن بن الهيثم فى الضوء

٣٦- عبد الفتاح نافع
التواصل جماليات اللون فى شعر ابن المعتز جامعة اليرموك الأردن .

٣٧- عبد العزيز المقالح
شعرية اللون – قراءة فى كائنات مملكة الليل .
مجلة فصول – العدد الثالث – القاهرة ١٩٩٦م.

٣٨- العقاد
ابن الرومى – المجلد الخامس عشر – دار الكتاب اللبنانى – بيروت.

٣٩- على شلق
ابن الرومى فى الصورة والوجود - دار النشر للجامعين الطبعة الأولى ١٩٦٠ م.

٤٠ - على على صبيح
عبقرية ابن الرومى ١٩٧٥ م.

٤١ - العنب المر – دراسة فى جدلية العلاقة بين الطبيعة والمرأة فى شعر ابن الرومى .

http://www.awu- http:// www.awu- http:// - 2002. htm.
www.awu-

٤٢- كامل سعفان
قراءة فى ديوان ابن الرومى - دار المعارف -
٤٣- كريم زكى حسام الدين .
١- التحليل الدلالى - دار غريب
٢- اللغة والثقافة - دار غريب
٤٤- اللون
عالم الهوايات – الألوان واللوحة التشكيلية
http:// www. Hofart.com /mj/2- htm.
٤٥- ما هو اللون وكيف نبصر
شبكة الفيزيائين العرب – مقال – مدثر حسين محمدين
http:. /www.phys4. moudules. Php?name = news & file=article & sid =6
٤٦- مجدى وهبة كامل المهندس
معجم المصطلخات العربية فى اللغة والأدب – مكتبة لبنان ساحة الرياض – الصلح - بيروت – ١٩٧٩م.
٤٧- محمد حافظ دياب
جماليات اللون فى القصيدة العربية مجلة فصول ج٥ع٢
٤٨- محمد عبد القادر أشقر
مجلة التراث العربى – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب – دمشق – العدد ٩١- سبتمبر٢٠٠٣ م.
٤٩- محمد عبد المطاب
شعرية الألوان عند محمد أبو سنة – مجلة إبداع – العدد الثانى - سبتمبر ١٩٨٩م.
شاعرية الألوان عند امرئ القيس – مجلة فصول – العدد الثانى – يناير ١٩٨٥م.
٥٠- الثعالبى
أبو منصور الثعالبى
فقه اللغة وسر العربية ١٩٩٨ م. ا
Htt://www. alwaraq.com/cgi-bin/doccgi_exe/ book searc h
٥١ - أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى البغدادى .
كتاب أصول الدين .
٥٢ - ابن منظور .
لسان العرب - بيروت - لبنان
٥٣ - أبو نصر محمد بن محمد الفاربى
آراء أهل المدنية الفاضلة .

٥٤- المهندس يحيى حموده
نظرية اللون - ١٩٦٦ م.
٥٥- أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندى
رسائل الكندى الفلسفية – تحقيق ونشر : محمد عبد الهادى أبو ريدة – دار الفكر العربى – ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.

٥٦- يوسف حسن نوفل
١- أصوات النص الشعرى الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان
٢- الصورة الشعرية والرمز اللونى دار المعارف .